كتاب الاتقان في علوم القران

تصنيف الامام العالم العلامه الحبر البحر الفهامه المحقق المدقق المجه الحافظ المجتهد
شيخ الاسلام و المسلمين وارث علوم سيد المرسلين جلال الدين اوحد
المجتهدين ابي الفضل عبد الرحمن بن الشيخ المرحوم كمال الدين
عالم المسلمين ابي المناقب ابي بكر السيوطي الشافعي ثمه
الله تعالى بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان
وصلى الله تعالى على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين
اجمعين امين امين
امين

SÜLEYMANİYE C. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Yenicami
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 9
Tasnif No. 297.01

يا كبير

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم وبك نستعين يا الله

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تبصرة لاولي الالباب واودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب وجعله اجل الكتب قدرا واغزرها علما واعظمها نظما وابلغها في الخطاب قرانا عربيا غير ذي عوج ولا مخلوق لاشبهة فيه ولا ارتياب واشهد ان لا اله الا الله رب الارباب الذي عنت لعظيم هيبته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من الكرم واشرف الشعاب الى خير امة باشرف كتاب صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه الانجاب صلاة وسلاما دايمين الى يوم المآب وبعد فان العلم بحر زخاره لا يدرك له من قراره وطود شامخ لا يسلك الى قلته ولا يضاره من اراد السبيل الى استقصايه لم يبلغ الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى احصايه لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى مخاطبا وما اوتيتم من العلم الا قليلا وان كتاب القران لهو مخزن العلوم ومنبعها ودارة شمسها ومطلعها اودع فيه سبحانه كل شيء وابان فيه كل هدى وغي فتري كل فن منه يستمد وعليه يعتمد فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج علم الحلال والحرام والنحوي يبني منه قواعد اعرابه ويرجع اليه في معرفة خطاء القول من صوابه والبياني يهتدي به الى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صرع الكلام وفيه من القصص من الاخبار ما يذكر اولي الابصار ومن المواعظ والامثال ما يزدجر به الوالفكر والاعتبار الى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب بهر العقول وسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر عليه الا علام الغيوب وقد كنت في زمان الطلب التمست من المتقدمين ان يدونوا كتابا في انواع علوم القران كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاد الاستادين واسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين الاوان ابا عبد الله محيي الدين الكافيجي مد الله تعالى في اجله واسبغ عليه ظله يقول قد دونت في علم التفسير كما لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان الاول في معنى التفسير والتاويل والقران والسورة والاية الثاني في شروط القول فيه بالراي ويعد هما خاتمة في اداب العالم والمتعلم فلم يشف ذلك لي غليلا ولم يهد ني الى المقصود سبيلا ثم اوقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام حامل لواء المذهب المطلبي علم الدين البلقيني على كتاب في ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرايته تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير وتنويع وتحبير قال في خطبته قد استهر عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى مخاطبا لبعض خلفاء بني العباس فيها ذكر بعض انواع القران لحصل منها المقصد نا الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون متنه وفي مسنديه واصل فنه وانواع القران شاملة وعلومه كاملة فاردت ان اذكر في هذا المصنف ما وصل الي علمي مما حواه القران العظيم الشريف من انواع علمه المنيف ويحصر في امور الاول مواطن النزول واوقاته وقوابعه وفي ذلك اثنى عشر نوعا

الملكي المدني السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتاي القراشي اسباب النزول اول ما نزل اخر ما نزل الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد الشاذ قراءة النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر الثالث الاداء وهو ستة انواع الوقف والابتدا الامالة المد تخفيف الهمز الادغام الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الامر الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص العام الذي اريد به الخصوص ما خص في الكتاب السنة ما خصت به السنة الكتاب المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام من معينة والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل الوصل الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكمل الانواع خمسين ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسما اللتي الالقاب المبهمات فهذا نهاية ما حضر من الانواع هذا اخر ما ذكره جلال الدين في الخطبة ثم تكلم في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوايد مهمات فصنفت في ذلك كتابا باسمية التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقينيي من الانواع مع زيادات مثلها واضعفت اليه فوايد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته اما بعد فان العلوم وان كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها لحر قعره لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم دون اخر من الابواب ما لم يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تجلى في اخر الزمان باحلى زينه علم التفسير الذي هو لمصطلح الحديث فلم يدونه احد لا في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام قاضي القضاة علامة العصر جلال الدين البلقيني رحمه الله تعالى فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فسمحت وهذبه وقسم انواعه ورتبه ولم يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا سمى كل نوع منها باسم معين من الكلام لكن قال الامام ابو السعادات ابن الاثير في مقدمته نهاية كل مبتدي بشيء لم يسبق اليه ومبتدع امر لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي استخراج انواع لم يسبق اليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه ان شاء الله تعالى شوارده واضم اليه فوايده وانظم في سلك فرايده لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحد في جمع الشتيت منه كالف او كالفين ومصيرا في التفسير والحديث في استكمال التقاسيم الفين واذا برز زهر كمامه وفاح وطلع بدر كماله ولاح واذن فجرع بالصباح مناديه داعيه بالفلاح سميته بالتحبير في علوم التفسير وهذه فهرسة الانواع بعد المقدمة النوع الاول والثاني المكي والمدني الثالث والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس الليلي والنهاري والسابع والثامن الصيفي والشتاي التاسع والعاشر القراشي والنوعي الحادي عشر اسباب النزول والثاني عشر اول ما نزل الثالث عشر اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل على احد من الانبيا السادس عشر ما انزل منه على الانبياء على نبينا السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر ما نزل جمعا العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون المتواتر الثاني والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون قراءة النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والعشرون السادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع والعشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل والتاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة بالسند الثلاثون

الابتدا الحادي والثلاثون الوقف الثاني والثلاثون الامالة الثالث والثلاثون المد الرابع والثلاثون
تخفيف الهمز الخامس والثلاثون الادغام السادس والثلاثون الاخفا السابع والثلاثون الاقلاب الثامن
والثلاثون مخارج الحروف وهي متعلقة بالاداء التاسع والثلاثون الغريب الاربعون المعرب الحادي
والاربعون المجاز الثاني والاربعون المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع والمخاصين والاربعون
المحكم والمتشابه السادس والاربعون المشكل السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون
الاستعارة الخمسون التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون العام الباقي
على عمومه الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد به الخصوص السادس والخمسون
ما خص فيه الكتاب السنة السابع والخمسون ما خصت فيه السنة الكتاب الثامن والخمسون المؤول التاسع
والخمسون المفهوم الستون والحادي والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ والمنسوخ
الرابع والستون ما عمل به واحد من نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على واحد السادس والسابع والثامن
والستون الايجاز والاطناب والمساواة التاسع والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون
الفصل والوصل الثاني والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب
الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة الثامن والتاسع والسبعون التورية
والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات
الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل القران وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مفردات
القران السابع والثمانون الامثال الثامن والتاسع والتسعون اداب القاري والمقري التسعون اداب
المفسر الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني والتسعون غرايب التفسير الثالث والتسعون
معرفة المفردين الرابع والتسعون كتابة القران الخامس والتسعون تسمية السور السادس والتسعون
ترتيب الآي والسور السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسما والكنى والالقاب المائة المبهمات الاول
بعد المائة اسما من نزل فيهم القران الثاني بعد المائة التاريخ هذا احر ما ذكرته في خطبة التحبير وقدم هذا
الكتاب ولله الحمد من سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو اولى بطبقة اشياخي من هو الى في التحقيق ثم خطر لي
بعد ذلك ان اولف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك فيه طريق الاحصاء واحشي فيه على منهاج الاستقصاء
هذا كله وانا اظن اني متفرد بذلك غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك فبينا انا اجيل في ذلك فكري واقدم
رجلا واخر اخري اذ بلغني ان الشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا الشافعيين
كتابا في ذلك حافلا يسمي البرهان في علوم القران فتطلبته حتي وقفت عليه فوجدته قال في خطبته لما
كانت علوم القران لا تحصي ومعانيه لا تستقصي وجبت العناية بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع
كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت الله تعالى
وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في بلته وعيونه وضممته
من المعاني الانيقه والحكم الرشيقة فابهر القلوب بحسنه ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه
معينا للمفسر على حقايقه مطلعا على بعض اسراره ودقايقه وسميته البرهان في علوم القران
وهذه فهرسة ابوابه الاول معرفة سبب النزول الثاني معرفة المناسبة بين الايات الثالث
معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه والنظاير الخامس علم المتشابه السادس علم المبهمات السابع
في علم اسرار الفواتح الثامن في خواتيم السور التاسع في معرفة المكي والمدني العاشر في معرفة اول ما

نزل

نزل الحادي عشر في معرفة على كم لغة نزل الثاني عشر في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه
وحفظه من الصحابة الرابع عشر في معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمايه السادس عشر معرفة
ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة العرب الثامن عشر معرفة غريبه
التاسع عشر معرفة التصريف العشرون معرفة الاحكام الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ
او التركيب احسن وافصح الثاني والعشرون معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة او نقص الثالث
والعشرون معرفة توجيه القراآت الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم
الخط السادس والعشرون معرفة فضايله السابع والعشرون معرفة خواصه الثامن والعشرون
هل في القران افضل من شي التاسع والعشرون في اداب تلاوته الثلاثون في انه هل يجوز التصانيف
والرسايل والخطب استعمال بعض ايات القران الحادي والثلاثون معرفة الامثال الكاينة فيه الثاني
والثلاثون معرفة احكامه الثالث والثلاثون معرفة جدله الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه
الخامس والثلاثون معرفة توهم المختلف السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلاثون
في حكم الايات المتشابهات الواردة في الصفات الثامن والثلاثون معرفة ايجاز التاسع والثلاثون
معرفة وجوب نوازه الاربعون في بيان محاصل السنة للكتاب الحادي والاربعون معرفة تفسيره
الثاني والاربعون معرفة وجوه المخاطبات الثالث والاربعون في بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون
في الكنايات والتعريض الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون في ذكر ما يتسر
من اساليب القران السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه
الانواع الا ولو اراد الانسان استقصاه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على اصوله
والرمز الى بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وما ذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا
اخر كلام الزركشي في خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله تعالى كثيرا
وقوي الحزم على ابراز ما اضمرته وشددت الحزم في انشاء التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا
الكتاب العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوايد والاتقان وربيت قواعده ترتيبا انسب من
ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض وفصلت ما حققته ان بيان وزدته على ما فيه من
الفوايد والقرايد والقواعد والشوارد ما يشنف الاذان وسميته بالاتقان في علوم القران
وستري ان شاء الله تعالى في كل نوع فيه ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وستروي منا هله
العذبة ريا لاظماء بعد ابداء قد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته مجمع البحرين
ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ومن الله تعالى استمد التوفيق والهداية
والمعونة والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فهذه
فهرسة انواعه النوع الاول معرفة المكي والمدني الثاني معرفة الحضري والسفري الثالث
النهاري والليلي الرابع الصيفي والشتاي الخامس فراشي والنومي السادس الارضي والسمايي السابع
اول ما نزل الثامن اخر ما نزل التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة
الحادي عشر ما تكرر نزوله الثاني عشر ما اختلف في نزوله وما ظاهره عن حكمه الثالث
عشر معرفة ما نزل مفرقا وما نزل مجمعا الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر
ما نزل منه على بعض الانبيا ولم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية

انزاله السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره
وايا ته وكلماته وحروفه العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون في العالي والنازل الثاني
والعشرون في معرفة التواتر الثالث والعشرون في المشهور الرابع والعشرون في الاحاد الخامس والعشرون
في الشاذ السادس والعشرون في الموضوع السابع والعشرون في المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف
والابتداء التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنا الثلاثون في الامالة والبطح وما
بينهما الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفا والاقلاب الثاني والثلاثون في المد
والقصر الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز الرابع والثلاثون في كيفية حمله الخامس والثلاثون
في اداب تلاوته السادس والثلاثون في معرفة غريبه السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة اهل
الحجاز الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظاير
الاربعون في معرفة بيان الادوات التي يحتاج اليها الحادي والاربعون في معرفة اعرابه الثاني
والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع و
الاربعون في مقدمه وموخره الخامس والاربعون في عامه وخاصه السادس والاربعون
في مجمله ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون في مشكله وموهم
الاختلاف والتناقض التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه ومفهومه الحادي
والخمسون في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون في تشبيهه
واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص
السادس والخمسون في الايجاز والاطناب السابع والخمسون في الخبر والانشا الثامن
والخمسون في بدايع القران التاسع والخمسون في فواصل الآي الستون في فواتح السور الحادي
والستون في خواتم السور الثاني والستون في مناسبات الآيات والسور الثالث والستون
في الايات المشتبهات الرابع والستون في اعجاز القران الخامس والستون في العلوم
المستنبطة من القران السادس والستون في امثاله السابع والستون في اقسامه الثامن
والستون في جدله التاسع والستون في الاسماء والكنى والالقاب السبعون في مبهماته
الحادي والسبعون في ترك فهم القران الثاني والسبعون في فضايل القران الثالث
والسبعون في افضل القران وفاضله الرابع والسبعون في مفردات القران الخامس والسبعون
في خواصه السادس والسبعون في مرسوم الخط واداب كتابته السابع والسبعون في
معرفة تاويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون في شرط المفسر واداابه
التاسع والسبعون في غرايب التفسير **الثمانون** في طبقات المفسرين وهو ع ثمانون نوعا على
سبيل الادماج فلو نوعت باعتبار ما ادمجته في ضمنها لزادت على الثلاث مايه وغالب هذه الانواع
فيها تصانيف مفردة ووقفت على كثير منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا
قريبا منه وانما هي طايفة يسيرة وتبذه قصيرة فنون الافنان في علوم القران لابن الجوزي وجمال
القرا للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقران العزيز لابن شامه والبرهان
في مشكلات القران لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشبدله وكلها بالنسبة الى نوع من هذا

الكتاب

الكتاب لجنة رمل عالج ونقطه قطر في جنب نحر زاخر وهذه اسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته
فيها فمن الكتب المتقدمة تفسير ابن جرير وابن مردويه وابي الشيخ ابن حبان والفاريابي وعبد الرزاق وابن
المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من ستة اجزاء والحاكم وهو جزء من مستدركه تفسير الحافظ عماد الدين
ابن كثير فضايل القران لابي عبيد فضايل القران لابن الضريس وفضايل القران لابن ابي شيبه المصاحف
لابن ابي داود المصاحف لابن اشته الرد على من خالف مصحف عثمان لابي بكر بن الانباري اخلاق
حملة القران للاجري التبيان في اداب حملة القران للنووي شرح البخاري لابن حجر ومن جوامع الحرية
المسانيد ما لا يحصى ومن كتب القرآات وتعليقات الآي اجمال القرا للسخاوي النشر والتقريب لابن
الجوزي الكامل للهذلي الارشاد في القرآات العشر للواسطي الشواذ لابن خليون الوقف والابتدا لابن
الانباري وللسجاوندي وللنحاس وللداني والمعاني لابن النكزاوي قرة العين في الفتح والاماله وبين
اللفظين لابن القاصح ومن كتب اللغات والغريب والعربية والاعراب مفردات القران للراغب غريب
القران لابن قتيبة والعزيزي الوجوه والنظاير للنيسابوري ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القران
لابي الحسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانباري شرح التسهيل والاشارات لابي حيان المغني لابن هشام الخير
الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم اعراب القران لابي البقا وللسمين وللسفاقسي ولمحب الدين المحتسب
في توجيه الشواذ لابن جني الخصايص الخاطريات له القرماني لابن الحاجب المغرب للجواليقي مشكل القران
لابن قتيبة اللغات التي نزل بها القران لابي القاسم محمد بن عبد الله ومن كتب الكلام وتعلقاتها احكام
القران لاسماعيل القاضي ولبكر بن العلا ولابي بكر الرازي وللكيا الهراسي ولابن العربي ولابن الفرس ولابن
خويز منداد الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعيدي ولابن جعفر النحاس ولابن العربي ولابي داود
السجستاني ولابي عبيد القاسم بن سلام ولابي منصور عبد القاهر بن ظاهر التميمي الامام في ادلة الاحكام
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة اعجاز القران للخطابي والرماني
ولابن سراقه وللقاضي ابي بكر بن الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني وللامام فخر الدين ولابن ابي الاصبع واسمه
البرهان وللزملكاني واسمه البرهان ايضا مختصر له واسمه المجيد مجاز القران لابن عبد السلام الايجاز
في المجاز لابن القيم نهاية التاميل في اسرار التنزيل للزملكاني التبيان في البيان المنهج المفيد في احكام
التوكيد له بدايع القران لابن ابي الاصبع التحبير له الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له اسرار التنزيل للشرف
البارزي الاقصى القريب للتنوخي منهاج البلغا مكارم الهمه لابن رشيق الصناعتين للعسكري المصباح
لبدر الدين بن مالك البيان للطيبي الكنايات للجرجاني الاعريض في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقي
الدين السبكي الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص له عروس الافراح لولده بهاء الدين روض الافهام
في اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الطايع نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له المقدمة في سر
الالفاظ المقدمة له حسكي الرازي في احكام الآي له مناسبات ترتيب السور لابي جعفر بن الزبير فواصل
الايات للصولي المثل السايرلابن الاثير شرح بديع قدامه للموفق عبد اللطيف ومن الكتب فيما سوى ذلك
من الانواع البرهان في متشابه القران للكرماني درة التنزيل وغرة التاويل في المتشابه لابي عبد الله
الرازي كشف المعاني في المتشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة امثال القران للماوردي اقسام القران
لابن القيم جواهر القران للغزالي التعريف والاعلام فيما وقع في القران من الاسما والاعلام للسهيلي الدليل عليه
لابن عساكر التبيان في مبهمات القران لاسماعيل الضرير ذات الرشد في عدد الآي وشرحها للموصلي شرح ايات

الصفات لابن اللبان الدر النظيم في منافع القرآن العظيم لليافعي ومن كتب الرسم المنبع للداني شرح الرائية للسخاوي
شرحها لابن جماره ومن الكتب الجامعة بديع الفوايد لابن القيم كنز الفوايد للشيخ عز الدين بن عبد السلام الغرر
والدرر للشريف المرتضى تذكرة البدر لابن الصاحب جامع الفنون لامير الجند النفيس لابن الجوزي البستان
لابي الليث السمرقندي ومن تفاسير غير المحدثين الكشاف وحاشية للطيبي تفسير الامام فخر الدين تفسير
الاصبهاني والخازن وابي حيان وابن عطيه والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين
والواحدي والكواشي والماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن مرجان وابن برية وابن المنير امالي
الرافعي على الفاتحة مقدمة تفسير ابن النقيب الغرايب والعجايب للكرماني قواعد في التفسير لابن تيمية رحمه الله

النوع الاول في معرفة المكي والمدني افرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والفرا الدوريني ومن فوايد
معرفة ذلك العلم بالمتاخر فيكون ناسخا او مخصصا على راي من يري تاخير المخصص قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن
حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم القرآن من اشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل
بمكة والمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة
في اهل مكة وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس
وما نزل بالطايف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل شتاء وما نزل مفردا والايات
المدنيات في السورة المكية والايات المكيات في السورة المدنية وما حول من مكة الى المدينة وما حول من المدينة الى
مكة وما حول من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني
وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله تعالى
انتهى **قلت** وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه فيما افردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن
بعض الانواع وقال ابن العربي في كتاب الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القرآن ان فيه مكيا
ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسماويا وارضيا وما نزل من السما الى الارض وما نزل تحت
الارض في الغار قال ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه مكي
وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني **اعلم** ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة
اشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة او مكة عام حجة الوداع
ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الداري بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل
بطريق المدينة قبل ان يبلغ صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا اثر لطيف يوخذ منه ان ما نزل في سفر الهجرة مكي
اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما
نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن
نفير بن معدان عن سلام بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن في
ثلاثة امكنة مكية والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس قال الشيخ عماد الدين بن كثير ولا نفهم
بتبوك احسن **قلت** ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل
ببدر واحد وسلع **الثالث** ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة وحمل على
هذا قول ابن مسعود الاتي قال القاضي ابو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة
والتابعين ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء لانه لم يومر به ولم يجعل الله تعالى ذلك من فرايض الامة

وان

انزل القرآن في مكة والمدينة والشام

وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول
انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله تعالى
الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال رجل عكرمة عن اية في القرآن فقال نزلت في سخ
ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني
وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات انبانا الواقدي
حدثني قدامة بن موسى عن ابن سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سالت ابي بن كعب عما نزل من
القرآن بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسايرها بمكة وقال ابو جعفر النحاس في كتابه
الناسخ والمنسوخ حدثني يحيى بن المذرعي حدثنا ابو حاتم سهل بن السختياني حدثنا ابو عبيدة معمر بن
المثنى انبانا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلا يقول سالت مجاهدا عن تلخيص اي القرآن المدني
من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة نهي مكية الا ثلاث ايات
منها نزلت بالمدينة قل تعالوا الى تمام الايات وما تقدم من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة
الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهن
نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من احد وسورة بني اسراييل والكهف ومريم وطه والانبيا والحج سوى
ثلاث ايات هذان خصمان الى تمام الايات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وسورة المومنين والفرقان
وسورة الشعرا سوى ست ايات من اخرها نزلن بالمدينة والشعرا يتبعهم الغاوون الى اخرها وسورة النمل
والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة ولوان ما في الارض من شجرة
اقلام الى تمام الايات الثلاث وسورة سبا وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوى ثلاث ايات
نزلت بالمدينة في وحشي قل يا عبادي الذين اسرفوا الى اخر الايات الثلاث والحواميم السبع وق
والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا ايات من اخرها نزلت بالمدينة
والملك والحاقة وسال وسورة نوح والجن والمزمل الا اية ان ربك يعلم انك تقوم ادنى والمدثر الى
اخر القرآن الا اذا زلزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
فانهن مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال وبراءة والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات
والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد رجاله كلهم ثقات من علما العربية
المشهورين وقال البيهقي في دلايل النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا
محمد بن اسحق بن الحسين حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي حدثنا
علي بن الحسن بن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن قالا اول ما انزل
الله تعالى من القرآن بمكة اقرا باسم ربك والمزمل والمدثر وتبت واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك
الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم والرايت وقل يا ايها
الكافرون واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس وانا انزلناه
والشمس وضحاها والسما ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيامة
والهمزة والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسما والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان
والملايكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم وبني اسراييل والسابعة وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام
والصافات وظلة والواقعة ولقمان وسبا والزمر وحم المومن وحم الدخان وحم السجدة وحم عسق وحم

نزل بالمدينة سبع وعشرون

اول ما انزل

الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح وابراهيم والانبيا والمومنون
والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسال وعم يتسالون والنازعات واذا السما انشقت واذا السماء
انفطرت والروم والعنكبوت **وما نزل بالمدينة** ويل للمطففين والبقرة وال عمران والانفال والاحزاب
والمايدة والممتحنة والنسا واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق
ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم
والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قال يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة
والاعراف وكهيعص ينما نزل بمكة قال وقد اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار
حدثنا محمد بن الفاضل حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زراره الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي
حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان اول ما انزل الله تعالى على نبيه من القران اقرا باسم
ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث
شاهد في تفسير مقاتل ويقرع مع المرسل الصحيح الذي تقدم وقال ابن الفرس في فضايل القران حدثنا محمد
ابن عبد الله بن ابي جعفر الرازي حدثنا عمر بن هارون حدثنا عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن ابن
عباس قال كانت اذا زلزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله تعالى فيها ما يشا وكان اول ما نزل من القران
اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدي ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك
الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم
التكاثر ثم ارايت الذي يكذب بالدين ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب
الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم
لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسما
والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملايكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة
ثم طسم الشعرا ثم طس ثم القصص ثم بني اسراييل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا
ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية
ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم الانبيا ثم المومنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك
ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتسالون ثم النازعات ثم اذا السما انفطرت ثم اذا السما انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم
ويل للمطففين هذا ما انزل الله تعالى بمكة **ثم انزل بالمدينة** سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب
ثم الممتحنة ثم النسا ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا
جاء نصر الله والفتح ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح
ثم المايدة ثم براءة وقال ابو عبيده في فضايل القران حدثنا عبد الرحمن بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي
ابن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وال عمران والنسا والمايدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب
والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا
طلقتم ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسايرذلك بمكة وقال
ابو بكر بن الانباري حدثنا اسماعيل بن اسحق القاضي حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام عن قتادة قال نزل في
المدينة من القران البقرة وال عمران والنسا والمايدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح
والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها

النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسايرالقران نزل بمكة قال ابو الحسين بن الحصار في
كتابه الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف اثنا عشر سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم
نظم في ذلك ابياتا **فصل** قال ياسا يلي عن كتاب الله مجتهدا وعن ترتيب ما يتلى من السور
وكيف جا بها المختار من حضر صلى الاله على المختار من مضر وما تقدم منها قبل هجرته وما تاخر في بدر وفي حضر
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد يويد الحكم بالتاريخ والنظر تعارض النقل في ام الكتاب وقد نزلت للحجر تنبيها المعتبر
ام القران وفي ام القرى نزلت ما كان للخمس قبل الحمد من اثر وبعد هجرة خير الناس قد نزلت عشرون من سور القران في عشر
فاربع من طوال السبع اولها وخامس الخمس في الانفال ذي العبر وتوبة الله ان عدت سادسة وسورة النور الخراذي الزكر
وسورة لنبي الله محكمة والفتح والحجرات الغر كذا غرر ثم الحديد وتلوها مجادلة والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة فضح الله النفاق بها وسورة الجمع تذكار المذكر والطلاق والتحريم حكمها والنصر والفتح تنبيها على القمر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له وقد تعارضت الاخبار في اخر الرعد مختلف فيها متى نزلت واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها مما تضمن قول الجن في الخبر وسورة للحواريين قد علمت ثم التغابن والتطفيف ذو النذر
وليلة القدر قد خصت بملتنا ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر وقل هو الله من اوصاف خالقنا وعودتان تردالباس بالقدر
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له ورتما استثنيت اي من السور وما سوى ذاك مكي تنزله فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف جا معتبر الا خلاف له حظ من النظر **فصل في تحرير السور**
المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثرون على انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سياتي في النوع الثاني واستدل
لذلك بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح
وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بما يدل على تقدم نزول الفاتحة اذ
يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلوة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام
صلوة بغير الفاتحة ذكر ابن عطية وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلاء ابن المسيب عن الفضيل
ابن عمرو عن علي ابي طالب رضي الله عنه قال نزلت الفاتحة بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها
مدنية اخرجه القرماني في تفسيره وابو عبيد في الفضايل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضيل هذا شذوذ من
مجاهد لان العلما على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطا وسوادة بن زياد وعبد
الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو
بكر بن ابي شيبه حدثنا ابو الاحوص عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس حين نزلت الفاتحة ونزلت بالمدينه
ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكه ومرة بالمدينة
مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندي رحمه الله
سورة النسا زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الاية نزلت بمكة اتفاقا في شان
مفتاح الكعبة وذلك مستند لانه لا يلزم من نزول اية او ايات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة ان
تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول اياتها عرف الرد
عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عايشه رضي الله عنها قالت ما نزلت سورة البقرة والنسا الا
وانا عنده ودخول لها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة **سورة يونس** المشهور انها مكية
وعن ابن عباس رواية انها مدينه وتقدم في الاثار السابقة انها مكية واخرج ابن مردويه من طريق العوفي
ومن طريق ابن جريج عن عطا عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان بن عطا عنه

عن ابن عباس انها مدينة ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجبا الآية **سورة الرعد** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب انها مكية وفي بقية الاثار انها مدينة واخرج ابن مردويه الثاني من طريق الصولي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج و عثمان بن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي البسر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال وكيف هذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدينة ما اخرجه الطبراني وغيره عن انس ان قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزل في قصة زيد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا ايات منها **سورة الحجر** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الايات التي استثنيناها وفي الاثار الباقية انها مدينة واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدينة قال ابن العرس في احكام القرآن قيل انها مكية الا هذان خصمان الايات وقيل الاعشر ايات وقيل مدينة الا اربع ايات وما ارسلنا قبلك من رسول الى عقيم قال قتادة وغيره وقيل كلها مدينة قال الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبه الى الجمهور انه ورد في ايات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول **سورة الفرقان** قال ابن العرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدينة **سورة يس** حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها مدينة قال وقيس بالمشهور **سورة ص** حكى الجعبري قولا انها مدينة خلاف حكاية جماعة والاجماع على انها مكية **سورة محمد** حكى النسفي قولا غريبا انها مكية **سورة الحجرات** حكى قول شاذ انها مكية **سورة الرحمن** الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي عن جابر قال لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال مالي اراكم سكوتا الجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بفناء الركن قبل ان يصدع بما يومر والمشركون يسمعون فبالاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر **سورة الحديد** قال ابن العرس الجمهور على انها مدينة وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرانا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقراها وكانت سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله تعالى بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الاية **سورة الصف** المختار انها مدينة ونسبه ابن العرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله تعالى لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها **سورة الجمعة** الصحيح انها مدينة لما روي البخاري عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما

يلحقوا بهم قلت مر بهم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بعدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدينة كلها **سورة التغابن** قيل مدينة وقيل مكية الا اخرها **سورة الملك** فيها قول غريب انها مدينة **سورة الانسان** قيل مدينة وقيل مكية الا اية واحدة ولا قطع منهم انها كذا **سورة المطففين** قال ابن العرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدينة لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا في الكيل وقيل نزلت بمكة الاقصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت اخرج النسائي وغيره باسناد صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس سبلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين فاحسنوا الكيل **سورة الاعلى** الجمهور على انها مكية قال ابن العرس وقيل انها مدينة لذكر صلوة العيد وزكوة الفطر فيها قلت ويرد ما اخرجه البخاري عن البراء ابن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القران ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرا سبح اسم ربك الاعلى في سورة مثلها **سورة الغاشية** فيها قولان حكاهما ابن العرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية **سورة البلد** حكى ابن العرس عنها ايضا قولين وقوله بهذا البلد يريد انها المدينة **سورة الليل** الاشهر انها مكية وقيل مدينة لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل فيها حكي ومدني **سورة القدر** فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدينة بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال الحاكمي هذا الحديث منكر **سورة لم يكن** قال ابن العرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لها ما اخرجه احمد عن ابن حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرئها ابناء هم الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدينة واستدل به **سورة الزلزلة** فيها قولان ويستدل لكونها مدينة بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قلت يا رسول الله اني لارى اعمالا الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الابعد احد **سورة العاديات** فيها قولان ويستدل لكونها مدينة بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا الا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث **سورة الهاكم** الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدينة وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبايل الانصار تفاخرا الحديث واخرج عن قتادة انها نزلت في اليهود واخرج البخاري عن ابي بن كعب كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يكن الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية **سورة ارايت** فيها قولان حكاهما ابن العرس **سورة الكوثر** الصواب انها مدينة ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ غفا اغفاءة فرفع راسه متبسما فقال نزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث **سورة الاخلاص** فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ويظهر ترجيح انها مدينة كما بيناه في اسباب النزول **المعوذتان** المختار انهما مدينتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه

يلحقوا

البيهقي في الدلائل **فصل** قال البيهقي في الدلايل في بعض السور التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينه فالحقت بها وكذا قال ابن القصار كل نوع من المكي والمدني فيه ايات مستثنيات قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثنا على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنا بعض الايمة ببيان ما نزل من الايات بالمدينه في السور المكية قال وما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تاخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا قلت وها انا اذكر ما وقفت على استثنايه من النوعين مستوعبا ما رايته من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادلة الاستثنا لاجل قول ابن القصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحالة على كتابنا اسباب النزول **الفاتحة** تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينه والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول **البقرة** استثني منها ايتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم **الانعام** قال ابن الحصار استثني منها تسع ايات ولا يصح به نقل خصوصا وقد ورد انها نزلت جملة قلت قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا الى الايات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما اخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت في حالكا ابن الضيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الايتين نزلتا في مسيلمة وقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود قال ما انزل الله تعالى على بشر من شيء وقال القرطبي حدثنا سفيان عن بشر قال الانعام مكية الا قل تعالوا الى الاية والتي بعدها **الاعراف** اخرج ابو الشيخ بن حبان عن قتادة قال الاعراف مكية الا آية واسالهم عن القرية وقال من هنا الى واذ اخذ ربك مدني **الانفال** استثني منها واذ يمكر بك الذين كفروا الاية قال مقاتل نزلت بمكة قلت يرد ما صح عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت بعينها بمكة كما اخرجناه في اسباب النزول واستثنى بعضهم قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله الآية وصححه ابن العربي وغيره قلت يؤيد ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر رضي الله تعالى عنه **براءة** قال ابن الفرس مدنية الا ايتين لقد جاءكم رسول الى اخرها قلت غريب كيف وقد ورد انها اخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الاية انها نزلت في قوله عليه الصلاة والسلام لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنه **يونس** استثنى منها فان كنت في شك الايتين وقوله ومنهم من يومن به الاية قيل نزلت في اليهود وقيل اولها الى راس اربعين مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القرى **هود** استثني منها ثلاث ايات فلعلك تارك الى من كان على بينة من ربه واقم الصلوة طرفي النهار قلت دليل الثلاثة ما صح من طرق انها نزلت بالمدينه في حق ابي اليسر **يوسف** استثني منها ثلاث ايات من اولها حكاه ابن حبان وهو واحد لا يلتفت اليه **الرعد** اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مكية الا اية يعلم الى قوله وهو شديد المحال كما تقدم والاية اخرها وقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضادتي باب المسجد قال انشدكم بالله اي قوم تعلمون اني الذي انزلت في ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم **ابراهيم** اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية غير ايتين مدنيتين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى قبس القرار **الحجر** استثني بعضهم منها ولقد اتيناك سبعا من المثاني الاية قلت وينبغي استثنا قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم الاية لما اخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلوة **النحل** تقدم عن ابن عباس انه استثنا اخرها وسياتي في الشعرا

مايويه واخرج ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة الى هولاء الايات وان عاقبتم فعاقبوا الى اخرها مدني وما قبلها الى اخر السورة مكي وسياتي في اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون اية وبقيتها بالمدينه ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان بن العاص في نزول ان الله يامر بالعدل والاحسان وسياتي في نوع الترتيب **الاسرى** استثني بعضهم منها ويسئلونك عن الروح الاية لما اخرج البخاري عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة في جواب سوال اليهود عن الروح واستثني منها ايضا وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان زهوقا وقيل لين اجتمعت الانس والجن الاية وقوله تعالى وما جعلنا الرويا الاية وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله لما اخرجناه في اسباب النزول **الكهف** استثني من اولها الى جرزا واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة **مريم** استثني منها اية السجدة وقوله وان منكم الا واردها **طه** استثني منها فاصبر على ما يقولون الاية قلت ينبغي ان يستثني اية اخري فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابن رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اني والله لامين في السماء امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم **الانبيا** استثني منها افلا يرون انا ناتي الارض الاية **الحج** تقدم ما استثني منها **المومنون** استثني حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب الى قوله مبلسون **الفرقان** استثني منها والذين لا يدعون الى قوله رحيما **الشعرا** استثني منها ابن عباس والشعرا الى اخرها كما تقدم زاد غيره ولم يكن لهم اية حكاه ابن الفرس **القصص** استثني منها الذين اتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس انها نزلت هي واخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الاية لما سياتي **العنكبوت** استثني من اولها وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن جرير في سبب نزولها قلت استثني منها ابن عباس ولو ان ما في الارض الايات الثلاث كما تقدم **السجدة** استثني منها ابن عباس الا من كان مومنا الايات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشا فنزلت **سبا** استثني منها ويرى الذين اوتوا الكتاب الاية وروى الترمذي عن قرة بن سرير المرادي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من دار من قومي الحديث وفيه انزل في سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا الحديث قال ابن الحصار هذا يدل على ان القصة مدينة لان مهاجر قرع بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته **يس** استثني منها انا نحن نحيي الموتى الاية لما اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية فاراد وا النقل الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم تنتقلوا واستثني بعضهم واذا قيل لهم انفقوا الاية قيل نزلت في المنافقين **الزمر** استثني منها قل يا عبادي الايات كما تقدم عن ابن عباس واخرج الطبراني من وجه اخر انها نزلت في وحشي قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الاية ذكرها السخاوي في جمال القرى وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزي **غافر** استثني منها الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واوضحته في اسباب النزول **شورى** استثني من ام يقولون افترى الى قوله بصير قلت يدل ما اخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانزلت في الانصار ولو بسط الله الاية نزلت في اصحاب الصفة واستثني بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس **الزخرف** استثني

منها واسال من ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينه وقيل نزلت في السما **الاحقاف** استثني منها قل ارايتم ان كان
من عند الله الاية فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينه في قصة
اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال انزلت هذه الاية بمكة و
انما كان اسلام ابن سلام وهذه الاية مكية بالمدينه وانما كانت خصوصة خاصم محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج عن الشيخ قال ليس لعبد الله بن سلام وهذه الاية مكية واستثني بعضهم ووصينا الانسان الايات
الثلاث وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل من هذه الاية حكاه في جمال القرى **ق** استثني منها
ولقد خلقنا السموات والارض الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود **النجم** استثني منها
الذين يجتنبون الى التي وقيل افرايت الذي توفي الايات التسع **القمر** استثني منها سيهزم الجمع الاية وهو
مردود لما سيأتي في النوع الثاني وقيل ان المستثنى الايتين **الرحمن** استثني منها يسأله الاية حكاه في جمال
القرى **الواقعة** استثني منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون
لما اخرجه مسلم في سبب نزولها **الحديد** يستثني منها على القول بانها مكية اخرها **المجادلة** استثني منها
على انها مكية اخرها اخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزوله **التحريم** تقدم عن قتادة ان المدني منها الى
راس العشر والباقي مكي **تبارك** اخرج جويبر في تفسيره عن جرير الضحاك عن ابن عباس قال انزلت تبارك
الملك في اهل مكة الاثلاث ايات **ن** استثني منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه
مدني حكاه السخاوي في جمال القرى **المزمل** استثني منها فاصبر على ما يقولون الايتين حكاه الاصفهاني
وقوله ان ربك يعلم انك الى اخر السورة حكاه ابن الفرس ويرد ما اخرجه الحاكم عن عايشه انها نزلت بعد
نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس **الانشقاق**
استثني منها فاصبر لحكم ربك **المرسلات** استثني منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون الاية حكاه ابن الفرس
وغيره **النبا** قيل مكية الا ست ايات منها من اولها **المطففين** مدنية الا اربع ايات من اولها **الليل**
قيل مكية الا اولها **الاعلى** قيل نزلت ثلاث ايات من اولها بمكة والباقي بالمدينه **ضوابط** اخرج الحاكم
في مستدركه والبيهقي في الدلايل والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما
كان يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينه وما كان يا ايها الناس انزل بمكة واخرجه ابو عبد الله في الفضايل عن
علقمة مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القران يا بني آدم فانه مكي وما كان يا ايها الذين
امنوا فانه مدني قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما هو في يا ايها الذين امنوا صحيح واما في يا ايها الناس
فقد ياتي في المدني وقال ابن الحصار قد اعتنا المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوا على ضعفه وقد اتفق
الناس على ان النساء مدنية واولها يا ايها الناس وعلى ان الحج مكية وفيها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا يا ايها
الناس كلوا مما في الارض وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور المكية يا ايها الذين امنوا
وقال غيره الاقرب حمله على ان خطاب المقصود به اهل مكة او المدينه وقال القاضي ان
كان الرجوع في هذا الى النقل فسلم وان كان السبب فيه حضور المومنين بالمدينه على الكثرة دون مكة ضعيف
اذ يجوز خطاب المومنين بصفتهم وجنسهم ويامر غير المومنين بالعبادة كما يامر المومنين بالاستمرار عليها وفي
الاثنيا دمنها نقله الامام فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي في الدلايل من طريق يونس بن بكر عن هشام بن عروة
عن ابيه قال كل شي نزل من القران فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرايض والسنن
فانما انزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله

بامر والقياس كل سورة فيها قل يا ايها الناس فقط او كلا اولها حرف تهجي سوى الزهراوين والرعد وفيها
قصة آدم وابليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص الانبيا والامم الخالية وكل سورة فيها فريضة او
حد فهي مدينه انتهى وقال السكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدينة وزاد غيره سوى العنكبوت وفي كامل الهذلي
كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الدوري وما نزلت كلا بيثرب فانها نزلت بمكة ولم تات في القران في نصفه الاعلى وحكمه
ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جا بارع فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم
بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكر الهادي **فائدة**
اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فكنا نجا نقرؤه الا ينزل عنوع **تنبيه**
قد تبين مما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلفوا فيه وترتيب نزوله ذلك والايات
المدنيات في السور المكية والايات المكية في السور المدنيات وبقي اوجه تتعلق بهذا النوع فنذكر مثال ما نزل بمكة
وحكمه مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم الفتح وهي مدينه لانها نزلت بعد الهجرة
وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم كذلك قلت وكذا قوله ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها في ايات اخر
ومثال ما انزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينه مخاطبة لاهل مكة وقوله تعالى في النحل والذين
هاجروا في الله الى اخرها نزلت بالمدينة مخاطبا به اهل مكة وصدر براءة نزل خطابا بالمشركي اهل مكة ومثال ما
يشبه تنزيل المدني في السورة المكية قوله تعالى في النجم الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش
كل ذنب فيه حد والكباير كل ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا خوف مثال
ما يشبه تنزيل المكي في السورة المدنية قوله تعالى والعاديات ضبحا وقولهم في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك الاية ومثال ما حمل من المدينة سورة يوسف والاخلاص قلت وسبق كما تقدم في حديث البخاري
ومثال ما حمل من المدينة الى مكة يسئلونك عن الشهر الحرام قاله فيه واية الربوا وصدر براءة وقوله تعالى ان
الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم الايات ومثال ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الايات
قلت صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة سورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قراها على النجاشي
اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة والطايف وبيت المقدس والحديبيه فسياتي في النوع الذي يلي هذا
ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحمرا الاسد **النوع الثاني في معرفة**
الحضري والسفري امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة يتبعها منها والخذ ومن مقام ابراهيم
مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم
قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم الخليل قال نعم قال افلا نتخذه مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو
ابن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام ابراهيم خليل ربنا قال بلى
قال افلم نتخذه مصلى فلم تلبث الا يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضا او عمرة الفتح او حجة الوداع
ومنها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية وروى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية
وعن السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة لله اخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تامرني في عمرتي فنزلت فقال اين
السايل عن العمرة انزع عنك ثيابك كما اخرجه احمد عن كعب بن عجزة الذي نزل فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها
امن الرسول الاية قيل نزلت في يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله نزلت
بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلايل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الاية اخرج الطبراني بسند صحيح

عن ابن عباس انها نزلت بحمراء الاسد ومنها اية اليتيم في النسا اخرجه ابن مردويه عن الاسد بن شريك
انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها
نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه ابن سعيد في نفسير عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن
ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه
احمد عن ابن عباس في الرقي ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفه
انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره له ومنها اول المايدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن
اسماء بنت يزيد انها نزلت بعني واخرج في الدلايل عن عمر عن عمرو عن عمها انها نزلت عشية في مسيره له واخرج
ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المايدة في حجة فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم
دينكم وفي الصحيح عن عمر انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن
مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم
الثالث من ذي الحجة من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها اية التيمم فيها في الصحيحين عن عايشة انها نزلت
بالبيدا وهم داخلون المدينه وفي لفظ بالبيدا او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان
في غزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية
خيبر لقول عايشة بالبيدا او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم بان البيدا
هي ذي الحليفة وهي من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم الاية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله تعالى على
ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر واخرج ابن ابي حاتم
وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع باعلا نخل في غزوة بني انمار ومنها اول الانفال نزلت ببدر
عقيب الوقعة كما اخرجه ابن سعد بن ابي وقاص ومنها اذ تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه
الترمذي عن عمر ومنها الذين يكنزون الذهب والفضة الاية نزلت في غزوة تبوك اخرجه ابن جرير عن ابن عباس
ومنها ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها
ما كان للنبي والذين امنوا الاية واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلى
الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه وعن ابي هريرة انها نزلت باحد والنبي صلى الله عليه وسلم
واقف على حمزة حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان
كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلايل من طريق شهر بن حوشب
عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمير بن حصين قال لما
انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم الى قوله ولكن عذاب
الله شديد انزلت عليه هذه الاية وهو في سفر الحديبيه وعن ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس انها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق ومنها هذان خصمان الايات قال القاضي جلال
الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذا ومنها اذن للذين
يقاتلون قال ابو بكر اخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر
اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار واستنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة ومنها

الم

الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية قال ابن حبيب نزلت بالطايف ولم اقف له على مستند ومنها ان الذي فرض
عليك القران لرادك نزلت بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى
الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر وظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المومنون فنزلت الم غلبت
الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية
قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسري ومنها وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك الاية قال
السخاوي في جمال القرى قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه منها الى المدينه وقف فنظر الى مكة وبكى
فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة
والمدينة في بستان الحديبية من اولها الى اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن حارثه ان اولها نزل
بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم
الفتح لما امر بلال على ظهر الكعبة فاذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود على ظهر الكعبة فنزلت ومنها
سيهزم الجمع الاية قيل نزلت يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر كما رايت
عن ابن عباس ما يوديء ومنها قال النسفي قوله ثلة من الاولين وقوله اثنتين الحديث انتم مرهونون انزلتا
في سفر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينه ولم اقف له على مستند ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج
ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي حذرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا
الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحلوا من مايها شيا ثم ارتحل ونزل منزلا اخر وليس معهم
ماء فشكوا ذلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الله سحابة فامطرت عليهم حتى اسقوا
منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها انه الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المومنات مهاجرات الاية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبية ومنها سورة المنافقين
اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك واخرج عن سفيان انها نزلت في غزوة بني
المصطلق وبه جزم ابن اسحاق وغيره ومنها سورة المرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او
بعضها حكى النسفي في تفسيره وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينه ومنها اول
سورة اقرا نزل بغار حرا كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت
يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلايل عن ابن عمر قال نزلت هذه السورة
اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر
بناقته القصوى فرحلت ثم قام وخطب الناس فذكر خطبته المشهورة

النوع الثالث في معرفة النهاري والليلي

امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القران نهارا ولما الليل فسيقت له امثلة منها
اية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقبا في صلوة الصبح اذ اتاهم اتٍ فقال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل الكعبه وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السما الاية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلوة
الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البرا ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يحبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول
صلوة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد

نزل اكثر القران نهارا

صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فذاروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قصة اهل قبا كانت في الصبح وقبا قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قبا وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والتي تليه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها او اخرال عمران اخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عايشة ان بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوذنه لصلوة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر ومنها والله يعصمك من الناس اخرج الترمذي عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من القبة فقال ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله تعالى واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في فضايله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون بالتسبيح ومنها اية الثلاثة الذين خلفوا في الصحيح من حديث كعب نزلت توبتنا حين بقي الثلث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن ابن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة انزلت علي سورة مريم فسماها مريم ومنها اول الحج ذكر ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي في كتاب الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القرى وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفره وقد تقر بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث ومنها اية الاذن في خروج المنسوق في الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين الاية ففي البخاري عن عايشة خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لاتخفى على من يعرفها فراها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قال فانكفات راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وان في يده عرق فقالت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى الله تعالى اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عايشة في حديث الافك ومنها واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا على قول جبير انها نزلت ليلة الاسري ومنها اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث ومنها سورة المنافقون كما اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القرى عن ابن مسعود انها نزلت ليلة اقربي الجن بحراقلت هذا انزلا يعرف ثم رايت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرج على البخاري انها نزلت عرفة بغار مني وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها الليلة التي كان صلى الله عليه وسلم يبيتها بمني ومنها المعوذتان فقد قال ابن اشته في المصاحف ابنا محمد بن يعقوب

حدثنا

محاز في اطلاق الليل على بعض اليوم الماضي والتي يليه

حدثنا ابو داود وحدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة ايات لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس

انزلت آيات لم ير مثلهن المعوذتين

فرع ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك ايات ومنها اية التيمم في المايدة ففي الصحيح عن عايشة وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد وترك يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الى قوله لعلكم تشكرون ومنها ليس لك من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت وهو في الركعة الاخيرة في صلوة الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه **تنبيه** فان قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعا اصدق الرويا ما كان نهارا لان الله تعالى حصني بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث منكر لايحتج به

النوع الرابع في الصيفي والشتائي قال الواحدي انزل الله تعالى في الكلالة ايتين احديهما في الشتائي وهي التي في اول النساء والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ فيه حتى طعن بيده في صدري وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء وفي المستدرك عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الاية التي انزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في شهر حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل فيها كاول المايدة وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واية الدين وسورة النصر ومنه الايات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر اخرج البيهقي في الدلايل من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج من وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلموا وكان في زمان الناس وسدة الحر وجدب الظلال فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهاز ان قال للجد بن قيس هل لك في بنات الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد حبا للنساء مني واني اخاف ان رايت نساء بني الاصفر ان يفتنني فاذن لي فانزل الله تعالى ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني الاية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله تعالى قل نار جهنم اشد حرا من مسئلة **الشتائي** قوله تعالى ان الذين جاوا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح انها نزلت في يوم شات والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما قمت لك الا حياء من البرد الحديث وفيه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود الى اخرها اخرجه البيهقي في الدلايل **النوع الخامس الغرائبي والبرزخي** ومن امثلة الغرائبي قوله تعالى والله يعصمك من الناس كما تقدم واية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عايشة ما نزل الوحي في فراش امراة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة قلت ظفرت بما يوخذ منه جواب احسن من هذا روى ابو يعلى في مسنده عن عايشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى واما من امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفا اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزل علي سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانيك هو الابتر

وقال الامام الرافعي في امالية فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقال وامن الوحي ما كان يأتيه في النوم رأي رويا الانبياء وجي قال وهذا اصح لكن الاشبه ان يقال القران كله نزل في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم قال وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي انتهى قلت الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل عليه انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل يقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاءة اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يوخذ عن الدنيا

النوع السادس الارضي والسمائي

تقدم قول ابن العربي ان من القران سمائيا وارضيا وما نزل من السما والارض وما نزل بين الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر الفهري ابنانا الفقيه ابنانا هبة الله المفسر انه قال نزل القران بين مكة والمدينة الا ست ايات نزلت لا في الارض ولا في السما ثلاث في سورة الصافات وما عدا الا له مقام معلوم الايات الثلاث وواحدة في الزخرف واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من اخر سورة البقرة نزلت ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله انه اراد في الفضا بين السما والارض قال واما ما نزل تحت الارض ففي الغار سورة المرسلات لما في الصحيح عن ابن مسعود قلت اما الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكر فيها الا اخر البقرة فيمكن ان يستدل له بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى اخرها بقاب قوسين والله تعالى اعلم

النوع السابع معرفة اول ما نزل

اختلف في اول ما نزل من القران على اقوال احدها وهو الصحيح اقرا باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عايشة قالت اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة في النوم فكان لا يري رويا الا جاءت في مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان ياتي حرا فيتحنث فيه الليالي ذات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فيه فقال اقرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ يعلم فرجع بها رسول الله صلعم ترجف بوادره الحديث واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلايل وصححاه عن عايشة قالت اول سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القران اقرا باسم ربك واخرج الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي رجا العطاردي وانه كان ابو موسى يقرينا فيجلسنا خلفه وعليه ثوبان ابيضان فاذا تلا هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق قال هذه اول ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد الله بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرا قال وما اقرا قال اقرا باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو اول ما انزل وقال ابو عبيد في فضايله حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك ون والقلم واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرا فقال ما انا بقاري قال اقرا باسم ربك فيردد انها اول السور وانها اول سورة انزلت من السما واخرج عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحرا اذا تى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرا باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم القول الثاني يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرا

بسم

بسم ربك قال احدثكم ما حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السما فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر واجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السوال كان عن اول سورة كاملة فتبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول سوره اقرا فانها اول ما نزل منها صدرها ويويد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينما انا امشي سمعت صوتا من السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حرا التي نزل فيها اقرا باسم ربك الذي خلق ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة سورة اقرا واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشي عن الرعد واما اقرا فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما رويته عايشة قاله الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير

القول الثالث سورة الفاتحة

القول الثالث سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت اقرا واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت سورة الفاتحة قال ابن حجر والذي ذهب اليه اكثر الائمة هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجتهم ما اخرجه البيهقي في الدلايل والواحدي من طريق يونس بن بكير عن يونس بن يزيد وعن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله اني خشيت ان يكون هذا امرا قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك انك لتودي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ايتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا يحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر

القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم

القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زايدا واخرج الواحدي باسناد عن عكرمة والحسن قال اول اية نزلت من القران بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة نزلت اقرا بسم ربك واخرج ابن جرير وعنيه من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا لا يعد قولا برا سه فانه من ضرورة نزول الفاتحة نزول التسمية معها نعم اول اية نزلت على الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث اخرجه الشيخان عن عايشة قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقرا وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدورة اي من اول ما نزل والمراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية اقرا

فرع

فرع اخرج الواحدي من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرا باسم ربك واخر سورة نزلت بها المومن ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين واخر سورة نزلت بها براءة واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على ان اول سورة البقرة اول سورة نزلت بالمدينة

وفي دعوى الانقال نظر لقول علي بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي اول سورة انزلت بالمدينة القدر
قال ابو بكر بن محمد بن الحارث الابيض في جزيه المشهور حدثنا ابو العباس عبد الله بن محمد بن اعين البغدادي حدثنا
حسان بن ابراهيم الكرماني حدثنا امية الازدي عن جابر ان زيدا قال اول ما انزل من القران اقرا باسم ربك ثم
ن والقلم ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى
ثم والنجم ثم الم نشرح ثم والعصر ثم العاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي ثم الكافرون ثم الم تركيف ثم قل اعوذ
برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم
والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم المرسلات ثم البلد ثم الطلاق ثم اقتربت
الساعة ثم صۤ ثم الاعراف ثم الجن ثم يسۤ ثم الفرقان ثم الملايكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعرا ثم طس سورة
سليمان ثم طسم القصص ثم بني اسرايل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر
ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حم عسق
ثم الانبيا ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المومن ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتسالون
ثم والنازعات ثم اذا السما انفطرت ثم اذا السما انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل بمكة
وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج
ثم المنافقين ثم سبح الحواريون ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القران قلت هذا سياق غريب وفي هذا الترتيب نظر وجابر
ابن ابي زيد من علما التابعين بالقران وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي سماها تقريب المامول
في ترتيب النزول فقال سكيها ثمانون اعيدت نظمت على وفق النزول لمن تلا اقرا ونون مزمل مدثر والحمد تبت
كوتر الاعلى علا ليل وفجر والضحى نشرح وعصر العاديات وكورت الهاكم تلا ارايت قل الفيل مع فلق كذا الناس وقل هو
جمهورها عبس جلا قدر وشمس والبروج وسمها ليلاف قارعة قيامة اقبلا ويل لكل المرسلات وق مع بلد وطارقها
مع اقتربت كلا صاد واعراف وجن ثم يسۤ وفرقان وفاطر اعتلا كاف وطه ثلة الشعرا وعل قصص الاسرا يونس
هود وله قل يوسف حجر وانعام وذخ ثم لقمان سبا زمرا جلا مع غافر مع فصلت مع زخرف ودخان جاثية
واحقاف تلا ذروغاشية وكهف ثم شوي والخليل الانبيا خل جلا ومضاجع نوح وطور والفلاح الفلك واعية
وسال سم له عسق مع انفطرت وكدح ثم روم العنكبوت وطففت فتكملا وبطيبة عشرون ثم ثمان الطولى وعمران
انفال جلا الاحزاب بادة امتحان والنسا مع زلزلت ثم الحديد تاملا ومحمد والرعد والرحمن الانسان الطلاق
ولم يكن حشر جلا نصر ونور ثم حج والمنافق مع مجادلة وحجرات ولا تحريما مع جمعة وتغابن صف وفتح توبة
ختمت اولا اما الذي قد جانا سغربة عرفي اكملت لكم قد تكملا لكن اذا فقتم لحيتي بدا واسال بي ارسلنا الثاني
اقبلا ان الذي فرضا نتما تحفتها وهو الذي كف الحديثي اجلا

فرع في اوايل مخصوصة اول ما نزل في القتال

روي الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال اول اية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا واخرج ابن جرير عن
ابي العالية قال اول ما نزل في القتال بالمدينة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول اية
نزلت في القتال ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم اول ما نزل في شان القتل اية الاسري ومن قتل
مظلوما الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل في الخمر ثلاث ايات فاول شي يسلونك عن الخمر والميسر الاية فقيل
حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دنا ننتفع بها كما قال الله تعالى فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر اول اية نزلت في الاطعمة بمكة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
ثم اية النحل ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا الاية ثم اية المايدة حرمت عليكم

اول ما نزل في القتال

الميتة الاية قال ابن الجعار وروى الشيخان عن ابن مسعود قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم وقال الروياني
حدثنا وروقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لعذبكم الله في مواطن كثيرة قال هي اول ما انزل من سورة براءة وقال ايضا
حدثنا اسرايل حدثنا سعد بن مرزوق عن ابي الضحى قال اول ما انزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها
واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اولي براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها
اول السورة فالغت بها اربعون اية واخرج ايضا من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول اية
نزلت في براءة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الايات ثلاثين من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره
عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من ال عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين
ثم انزل بقيتها يوم احد

النوع الثامن في معرفة اخر ما نزل فيه اختلاف فروى الشيخان عن براء
عازب قال اخر اية انزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس
قال اخر اية نزلت اية الربوا وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا وعند
احمد وابن ماجة عن عمر اخر ما نزل اية الربوا وعن ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من اخر
القران نزولا اية الربوا واخرج النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اخر شي نزل من القران واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله الاية واخرج ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ اخر اية نزلت واخرجه ابن
جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس وقال العرباني في تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله
عليه وسلم احد وثمانون يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير اخر ما نزل من القران كلة واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله ودعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية سبع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع
الاول واخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج من طريق عطية عن ابي سعيد قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله الاية واخرج ابو عبيد في الفضايل عن ابن شهاب قال اخر القران عهدا بالعرش اية الربوا واية الدين واخرج
ابن جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القران عهدا بالعرش اية الدين مرسل
صحيح الاسناد قلت ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في الربوا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واية الدين
لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخر
وذلك صحيح وقول البرا اخر ما نزل يستفتونك اي في شان الفرايض وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين
القولين في اية الربوا واتقوا يوما ان هذه الايتختام الايات المتراخية في الربوا فهي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك
وبين قول الربوا بان الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداها ويحتمل ان يكون الضمير في اية
النسا مقيدا بما تعلق بالمواريث بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في اية البقرة من الاشارة الى معنى الوفا
المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاكم رسول الى اخر السورة وروى
عبد الله بن احمد في زوايد المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القران في خلافة ابي بكر وفي اثره وكان رجال
يكتبون فلما انتهوا الى هذه الاية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذه الاية
اخر ما نزل من القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرانيها بعدها اياتين لقد جاكم رسول
من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا اخر ما نزل من القران قال فختم عا فتح به بالله الذي لا اله الا
هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا
قال اخر القران عهدا بالله تعالى هاتان الايتان لقد جاكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ اقرب القران

آخر ما نزل القرآن
واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله الاية

بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال اخر اية نزلت ليقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس قال اخر اية نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت اخر سورة نزلت المايدة فما وجدتم فيها من حلال فاحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه واخرج ايضا عن عبد الله بن عمر قال اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قلت يعني اذا جاء نصر الله والفتح وفي حديث عثمان المشهور براءة من اخر القران نزولا قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم فكل قال اخر ما سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان يسأل الاية التي هي اخر اية نزلت بها الرسول صلى الله عليه وسلم مع ايات نزلت معها فيومر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه اخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن غريب ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية ابن ابي سفيان انه تلى هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه الاية وقال انها اخر اية نزلت من القران قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قلت وسئله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم الى اخر ما نزل وما نسخها شيء وعند احمد والنسائي عنه لقد نزلت في اخر ما نزل ما نسخها شيء واخرج ابن مردويه من طريق عن ام سلمة قالت اخر اية نزلت فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم الى اخرها قلت وذلك انها قالت يا رسول الله اري الله تعالى يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الاية فهي اخر الثلاثة نزولا واخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلوة واتى الزكوة فارقها والله تعالى عنه راض وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى في اخر ما نزل فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة الاية قلت يعني في اخر السورة نزلت وفي البرهان للامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية من اخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل تاخر هذه الاية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى **تنبيه** من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانه نزل بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرايض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل الله تعالى بعدها حلالا ولا حراما معه انه ورد في اية الربوا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل كل ذلك ابن جرير وقال الاولى ان يتاول على انه اكمال لهم دينهم بانقراد هم بالبلد الحرام واخلا المشركين حتى حج المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم ايد ما اخرج من طريق ابن طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفى المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتمت عليكم نعمتي **النوع التاسع في معرفة سبب النزول** افرده بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز وقد اختصر الجعبري تحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا ما مات عنه مسودة فلم يقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يولف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول في اسباب النزول قال الجعبري تنزل القران على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة او سوال وفي هذا النوع مسايل **الاولى** زعم زاعمون انه لا طايل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ واخطا في ذلك بل له فوايد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي ابو بكر في التقريب ولا التفات الى من شذ

فمن يرجو لقاء ربه الاية نزلت مع القرآن

معنى

بجواز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الاية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول يعين على فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد اشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وقال ولئن كان كل امرئ يفرح بما اوتي وجب ان يحمد بما لم يفعل بعد بالمعدن اجمعون حتى بين له ابن عباس ان الاية نزلت في اهل الكتاب حين سالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك اليهم اخرجه الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي كرب انهما كانا يقولان الخمر مباح و يحتجان بقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية ولو علما سبب نزولها لما قالا بذلك وذلك ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتل في سبيل الله ومات وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه احمد والنسائي وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسايكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهر به ان الايسة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الاية التي في سورة البقرة في عدة النساء قال الولد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم عن ابي بن كعب وذلك ان الاية خطاب لمن لم يعلم حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة ام لا وهل عدتهن كالاتي في سورة البقرة او لا يعني ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف تعتدون فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب النزول علم انها في نافلة السفر وفيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطا على اختلاف الروايتين في ذلك ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله الاية فان ظاهر لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد ردت عايشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة تاثموا من السعي بينها لانه من عمل الجاهلية فنزلت ومنها دفع توهم الحاصر قال الشافعي ما معنا في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية ان الكفار لما احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله وكانوا على المضادة والمحادة جاءتهم الاية مناقضة لغرضهم فكانه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه تاركا متولة من قال لا ناكل اليوم حلاوة فيقول لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المناقضة لا النفي والاثبات على الحقيقة فكانه تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد حلها وما وراءه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولو لا سبق الشافعي الى ذلك لما كنا نجيز مخالفة ذلك في خصل المحرمات بما ذكرته الاية ومنها معرفة اسم النازل فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن بن ابي بكر ان الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعداني حتى رودت له عايشة وبينت له سبب نزولها **المسئلة الثانية** اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد نزلت ايات في اسباب واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول اية الظهار في سلمة بن صخر واية اللعان في شان هلال بن امية وحد القذف في رماة عايشة ثم تعدي الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الاية ونحوها بدليل اخر كما قصرت ايات اسبابها اتفاقا الدليل قام على ذلك فقال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول من يباشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقايع بعموم ايات نزلت على اسباب خاصة شايعا ذايعا بينهم قال ابن جرير حدثني جبير بن محمد بن ابي معشر اخبرنا ابو معشر نجيح سمعت

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

سعيد المقبري يذاكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في بعض كتب الله تعالى ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا للناس مسوك الضان من اللين يجترئون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الاية فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب الاية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد فان قلت فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون الاية بل قصرها على ما نزلت فيه من قصة اهل الكتاب قلت اجيب عن ذلك بان لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاصا ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال في اية السرقة مع انها نزلت في امراة سرقت قال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن حماد حدثنا معلى عن عبد المومن عن الجزع الحنفي قال سالت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اخاص ام عام قال ابن تيمية قد يجيء كثير من هذا الباب قولهم هذه الاية نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان اية الظهار نزلت في امراة ثابت بن قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنظير والنظاير في ذلك مما يذكرون انه نزل في قوم من المشركين عكمة او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم من المومنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان احكام الاية تختص باولئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والاية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى

تنبيه قد علمت مما ذكرنا ان فرض المسئلة في لفظ له عموم اما اية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقتصر عليه قطعا لقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى فانها نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم على انه افضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان الاية عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان هذه الاية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة في جمع زاد وبشرط ان لا يكون هناك عهد كالام في الاتقى فليس موصوله لانها توصل في فعل التفاضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود وخصوصا مع ما افيد صيغة افعل من ضمير التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بانه للخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه

المسئلة الثالثة تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الايات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الايي العامة رعاية لنظم القران وحسن اتساقه فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق المجرد مثاله قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت الى اخره فانها اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على اخذ ثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسالوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمكم بما في كتابكم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه واحد المواثيق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يودوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الاية مع القول المتوعد عليه المفيد للامر بمقابلة المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بافادة الموصوف في كتابهم وذلك خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق العام والعالم تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذلك قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى

لا يحل القول في اسباب النزول الا بالرواية والسماع

الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجز الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم ولا يرد تاخير اية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع اية في موضع يناسبها والايات كانت تنزل على اسبابها وبامر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله تعالى انها مواضعها **المسئلة الرابعة** قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها وقال محمد بن سيرين سالت عبيدة عن اية من القران فقال اتق الله وقل سددا وذهب الذين يعلمون بما انزل القران وقال غيره معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقراين تختلف بالقضايا وربما جزم بعضهم بقول احسب هذه الاية نزلت في كذا كما اخرجه الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله قال الزبير فما احسب هذه الاية انزلت الا في ذلك فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية وقال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي بان الاية نزلت في كذا فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية وقال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي بان الاية نزلت في كذا او احسب هذه الاية نزلت في كذا او ما اظن هذه الاية نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتى امراته من دبرها في قبلها جاء الولد احول فانزل الله تعالى نساوكم حرث لكم الاية قال ابن تيمية قولهم نزلت الاية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية وان لم يكن السبب كما تقول عني بهذه الاية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الاية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي نزلت فيه او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها انهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية من جنس النقل لما وقع قلت والذي وقع بتحرر في سبب النزول انه عام نزلت الاية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل ان سببها قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقايع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القران كما يخفى **تنبيه** ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فتقبل بقيد اذا صح المسند اليه وكان من ائمة التفسير الاخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير واعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك **المسئلة الخامسة** كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان ينظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله انزلت في كذا او الاخر نزلت في كذا او ذكر امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سياتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر احد بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذلك استنباط مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساوكم حرث لكم في اتيان النساء في ادبارهن وتقدم عن جابر التصحيح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد رده فيه ابن عباس وله مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر واحد سببا واخر غيره فان كان اسنادا احدهما صحيحا دون الاخر فالعمل المعتمد هو ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امراة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا تركك فانزل الله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك وربك وما قلى واخرج الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت سرير ما فمات فمكث النبي صلى الله عليه

اربعة ايام لاينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله جبريل لا يأتيني فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه اخذته الرعدة فانزل الله تعالى والضحى الى قوله فترضى قال ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها نزول الاية غريب وفي اسناد من لايعرف فالمعتمد في الصحيح الاسئلة ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله تعالى ان يستقبل بيت المقدس فرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو الله وينظر الى السما فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي حيث ما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر ابن ربيعه قد كنا في سفر ليلة مظلة فلم ندر اين القبلة فصلى كل واحد منا على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسل واخرج عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف رواته والثاني صحيح لكنه قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب وهو المعتمد ومن اسئلته ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال لما خرج امية ابن خلف وابو جهل بن هشام و رجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال نتصالح بالهتنا ولا ندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات واخرج ابن مردويه من طريق الصولي عن ابن عباس ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى نهدي لالهتنا فاذا قبضنا الذي اهدي لنا اخرزناه ثم اسلمنا فهم ان يوجلهم فنزلت هذا يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان يستوي الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحوها من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سألتموه فقالوا له حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا واخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا اسألوه عن الروح فسألوه فانزل الله تعالى ويسئلونك عن الروح الاية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول بخلافه وقد رجح ان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة الحال الخامس ان يكون نزولها عقب السببين او الاسباب المذكورة بان لا يكون معلومة للتباعد كما في الايات السابقة فيحمل على ذكر مثاله ما اخرجه من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا مع امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل الله تعالى عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا فقتله ايقتل به

ام كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب السائل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاسالنه فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبك فقال الحديث فجمع بينهما بان اول من وقع له ذلك وصادف مجيء عويمر ايضا ونزلت في شانهما معا والى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد واخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال فاني كنت اقول لعن الله الاخبث والله الخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحالة السادسة ان لايكون ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكريره مثاله ما اخرجه الشيخان عن ابن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل و عبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنه فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا معه آن يستغفروا للمشركين الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم وعين عن ابن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر الى قبر منها فناجا طويلا ثم بكى فانزل الله هكذا كان للنبي والذين امنوا الاية فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن اسئلته ايضا ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حيث استشهد وقد مثل به فقال لاامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة واخرج الترمذي عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم انزل الله وان عاقبتم الاية فظاهر انها حينئذ نزلت الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بينهما انها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله تعالى لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح **تنبيه** قد يكون في احد القصتين فصلي فيفهم فيقول الراوي فنزلت مثالها ما اخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارض على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله تعالى وما قدروا الله حق قدره الاية والحديث في الصحيح بلفظه فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الاية مكية ومن اسئلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لايعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه والى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال فهو ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرا هذه الايتين من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا الاية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صرح في سبب نزولها بقصة غير قصة ابن سلام **تنبيه** عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول ايات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد يتنزل في الواقعة الواحدة ايات عديدة في سور شتى مثاله ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله تعالى ذكر النساء في الهجرة بشيء قال فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم الاية واخرج الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء فانزل الله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن اسئلته ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لايستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون

في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله تعالى
غير اولي الضرر واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني لواضع القلم على اذني اذ امر بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جاءه
اعمى فقال كيف لي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفا ومن امثلته ما اخرجه ابن جرير عن
ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر بعين
شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق
الرجل فجاء باصحابه يحلفون بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله تعالى ويحلفون بالله ما قالوا الاية واخرج
الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخرجه فانزل الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الاية
تنبيه تامل ما ذكرته لك هذه المسئلة واشدد به يديك فاني حررته واستخرجته بفكري من
استقراء صيغ الاية ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه والله اعلم **النوع العاشر فيما انزل بلغة القرآن**
على لسان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين هو في الحقيقة نوع من انواع اسباب النزول والاصل فيها موافقة
عمر رضي الله عنه وقد افرده بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما انزل الله بالناس من امر قط الا انزل
القرآن على نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان يرى الراي فينزل به القرآن واخرج
البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم
مصلى فنزلت واتخذ وا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر
فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه في الغيرة فقلت لهن
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر قال وافقت ربي في
ثلاث في الحجاب وفي اساري بدر وفي مقام ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي في
ووافقني ربي في اربعة نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت
فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت واخرج عن عبد الله ابن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان
جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان
الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج ابن ابي اشته في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن
معاذ لما سمع ما قيل في امر عايشة رضي الله تعالى عنها قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن
ابي حاتم عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا من
ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة
قال لما ابطا على النسا الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امراة ما فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله عباده الشهدا فنزل القرآن على ما قالت ويتخذ منكم
شهدا وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال
حمل مصعب بن عمير اللوا يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللوا بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللوي وضمه
بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللوي قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد
الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك **تذنيب** يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عن مصرح باضافته اليهم والا يحكي بالقول كقوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم الاية فان
هذا ورد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله اخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الاية فانه وارد
ايضا على لسانه وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية وارد على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا
لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا ايانا نعبد وايانا نستعين وارد على لسان العباد
الا اية يمكن هنا تقدير القول اي فقولوا وكذا الايتان الاولتان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة
النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القرآن ما تكرر نزوله قال ابن
الحصار قد يتكرر نزول الاية تكريرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير منه
اية الروح وذكر قوم منهم الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا الاية قال الزركشي في البرهان
قد تنزل مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه اية الروح وقوله اقم الصلوة
طرفي النهار الاية قال فان سورة الاسرى وهو مكيتان وسبب نزولها يدل على انها نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل
ذلك على بعضهم ولا اشكال اذ لانها نزلتا اخرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين
بمكة وجوابه لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا الاية قال والحكمة في هذا كله انه قد
يحدث سبب سوال او حادثة تقتضي نزول اية وقد تنزل قبل ذلك ما يتضمنها تنويها الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاية
بعينها تذكيرا لهم وبانها تتضمن هذه الاية **تنبيه** قد يحصل من ذلك الخرف الذي يقرا على وجهين فاكثر
يدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي
فارسل الي ان اقرا على سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان القرآن لم ينزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى في
جمال القرا للسخاوي بعد ان حكى ان القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل ما فايدة تردد جبريل عليها مرة ثانية
قلت يجوز ان يكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها لخوخلك ومالك والزراط ونحو
ذلك **تنبيه** انكر بعضهم كون شيء من القرآن تكرر نزوله كذا رايته في كتاب القيل بعد ان التنزيل وعلله بانه
تحصيل ما هو حاصل لا فايدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوايد وبانه يستلزم منه ان يكون كلما نزل بمكة نزل
بالمدينة مرة اخرى فان جبريل كان يعارضه القرآن كل سنة ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى للتراد الا ان
جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقريه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن
نزل به من قبل ولعلهم يعنون نزولها مرتين ان جبريل نزل به حين حولت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة
ركن في الصلوة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولها مرة اخرى او اقراءه فيها قراءة لم تقرا له بمكة فظن ذلك انزالا انتهى والله اعلم
النوع الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول
سابقا على الحكم كقوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكوة الفطر واخرج
البزار نحوه مرفوعا قال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكوة ولا حرم واجاب
البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد فانها السورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى
قال عليه الصلوة والسلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر فان الخطاب قيل
اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط وكذا قوله حند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وهو يوم بدر بمكة
انه سيهزم جند من المشركين فجاء تاويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله جاء الحق قال السيف والاية مكية
متقدمة على فرض القتال ويويد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح

وحول الكعبة ثلاث مائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كانت في يده وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله تعالى الزكوة في السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى يفرض الصلوة و الزكوة وسائر الشرايع ولم توجد الزكوة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك واتوا حقه يوم حصاده وقوله تعالى في سورة المزمل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ومن قوله تعالى واخرون يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة انها نزلت في المؤذنين والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة

ففي صحيح البخاري عن عايشة قالت سقطت قلادتي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فناخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فمث ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الى قوله لعلكم تشكرون فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي ان صلى الله عليه وسلم لم يصل حتى فرضت الصلوة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند قال والحكمة في نزول اية الوضوء مع تقدم العلم به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الاية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة قلت يرد هذا الاجماع على ان الاية مدنية ومن امثلته ايضا فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقال ابن العربي ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرد ما اخرجه ابن ماجة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قايد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة بن سعد بن زرارة فقلت يا ابتاه اراك تصنع شيئا اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة بن سعد بن زرارة فقلت يا ابتاه اراك تصنع شيئا اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة بن سعد بن زرارة فقلت يا ابتاه اراك تصنع صلوتك على سعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بني كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومن امثلته ايضا قوله تعالى انما الصدقات للفقرا الاية نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكوة قبلها في اوايل الهجرة قال ابن الحصار قد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قران متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الاية ثم نزلت تلاوة القران تاكيدا له

الاول غالب القران ومن امثلته في السور القصار اقرا اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فبايي حديث بعد يومنون او اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام بمكة ليلة جملة حولها سبعون الف ملك واخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عوف عن نافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحوج يشيعها سبعون الف ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال لما نزل القران خمخما الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت علي سورة الانعام جملة واحوج شيعها سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد قال انزلت الانعام جملة معها حملة اية تلك واخرج عن عطا قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد انها نزلت جملة رويناه من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نره اسنادا صحيحا وقد

سورة الانعام نزلت جملة واحده شيعها سبعون الف ملك

روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جمله واحده بل نزلت ايات منها بالمدينه اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى **النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا** قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القران ما نزل مشيعا وهو الانعام شيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك وآية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وسايز القران نزل به جبريل مفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن ابن مردويه نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملايكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتقديس والتسبيح والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملايكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما الفاتحة وسورة يونس واسال من ارسلنا فلم اقف على حديث بنبها بذلك ولا اثر واما اية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع ايات البقرة سنام القران حديث اخرج احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته وفي رواية نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال اخوانكم البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملايكة ما شاء الله وبقي سور اخر منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضايله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا اسمعيل بن عباس عن اسمعيل بن اسمعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم سورة ملاء عظمها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف **تنبيه** لينظر في التوفيق بما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقران الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملايكة حفظة واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملايكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك **فايدة** قال ابن الضريس اخبرنا عمرو بن عيلان عن يزيد ابن هارون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع ايات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخاتمه سورة البقرة والكوثر قلت اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك سورة فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه في مسنده عن علي انه سيل عن فاتحة الكتاب قال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت من كنز تحت العرش واما اخر سورة البقرة فاخرج الدارمي في مسنده عن ابقع الكلابي قال قال رجل يا رسول الله اي اية تحب ان تصيبك وانت قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت العرش واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرا هاتين الايتين فان ربي اعطاني هما من تحت العرش واخرج مسدد من طريق حديفة اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي من قبلي واخرج من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم واما اية الكرسي فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا اية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمة تحت العرش واخرج ابو عبيد عن علي قال اية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم واما سورة الكوثر فلما اقف فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك بجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ وابن جان والديلمي وغيرهم من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا **النوع الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبيا وما لم**

ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم من الثاني الفاتحة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن عباس اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك قال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال تردد في الايتين من اخر سورة البقرة امن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بهما محمدا واخرج ابو عبيد في فضايله عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى اعطي اية لم يعطها محمد صلى الله عليه وسلم قال واما الايات التي اعطيهن محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث ايات واية الكرسي والاية التي اعطيها موسى عليه الصلوة والسلام اللهم لا توجل الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من احل ان لك الملكوت والابد والسلطان والملك والحمد والارض والسما الدهر الداهر ابدا ابدا امين امين واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي موسى منها اثنتين واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا قال اعطيت امتي شيا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ومن اوله الاول ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى قبلغ ابراهيم الذي وفى قال وفي الاتزر وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن ثابت عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفرماني انبانا هشيم عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى هو له الايات واخرج الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم مما انزل على محمد التايبون العابدون الى قوله وبشر المومنين وقد افلح المومنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الاية والاية التي في سال الدين فهم على صلوتهم يحافظون الى قوله قايلون فلم يغب بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم الموصوف في التورية ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التورية بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التورية فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التورية خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون واخرج من وجه اخر عنه قال اول ما انزل في التورية عشر ايات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيده عنه قال اول ما انزل الله في التورية عشر ايات من سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الايات قال بعضهم يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله تعالى لموسى في التورية اول ما كتب وهي التوحيد والنهي عن الشرك والعين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور وحد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم الشيبة واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك اية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم ورويه البيهقي عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التورية بسبحا اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة **فايدة** يدخل في هذا

اول ما أنزل في التورية عشر ايات من سورة الانعام

النوع

النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال في البرهان الذي اريه يوسف ثلاث ايات من كتاب الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران الاية وقوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت زاد غيره اخري ولا تقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله لولا ان راي برهان ربه قال راي اية من كتاب الله مثلث له في جدار الحايط **النوع السادس عشر في كيفية انزاله** فيه مسايل الاولى قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال **احدها** وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سما الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر جملة واحدة الى سما الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله تعالى ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنسايي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى سما الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة ثم قرا ولا ياتونك بمثل الا جيناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه في اخر فكان المشركون اذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابي اشته من طريق حسان ابن جرير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القران من الذكر فوضع في بيت العزة من السما الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر في شهر رمضان الى سما الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به واخرج الطبراني والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القران جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في سما الدنيا وترله جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم منجما بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي اشته في فضايل القران من وجه اخر عنه دفع الي جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزل به تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسما والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابي حامد عن مقسم عن ابن عباس انه ساله عطية بن الاسود فقال وقع في قلبي الشك في قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وفي ذي القعدة وفي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم اي على مثل مساقطها في الشهور والايام قال ابو شامة تنزله رسلا رفقا على مواقع النجوم اي على مثل مساقطها يريد انه انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على توده ورفق **الثاني** انه انزل الى سما الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين ليلة قدر او خمس وعشرين في كل ليلة بما يقدر الله تعالى انزاله في كل سنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال لجتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح الى السما الدنيا ثم توقف هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالا لا نقله القرطبي عن مقاتل بن حبان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السما الدنيا قلت وممن قال بقوله مقاتل الخليمي والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب اخر القران عهدا بالعرش ابانه الدين **الثالث** انه ابتدا انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سايير الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد وحكى الماوردي قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة قدر وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارضه به في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة وقال ابو لمامة

كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين الاول والثاني قلت هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القران جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة قدر وجمعه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة والله اعلم

تنبيهات الاول قيل السر في انزاله جملة الى السماء الدنيا تفخيما لامره وامر من انزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه لتنزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما ولكن الله تعالى باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة واحدة وانزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز **قال** قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني وسياق الاثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه قال ابن حجر في شرح البخاري وقد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التورية لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشر خلت منه والقران لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة منه قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة واحدة الى السماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع وجاب عن هذا بما ذكروا انه نبي اولا بالرويا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره فهو يشكل على الحديث السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضايل القران عن ابي ملايكة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان وقال الحكيم الترمذي انزل القران جملة واحدة الى سماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وكانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت محمد صلى الله عليه وسلم وبالقران فوضع القران في بيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله تعالى الى الامة وقال السخاوي في جمال القرى في نزوله الى السماء جملة تكريم نبي الله وتعظيم شانه عند الملايكة وتعريفهم عناية الله تعالى بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملايكة ان تشيع سورة الانعام ومراده سبحانه وتعالى في هذا المعنى بان امر جبريل باملايه على السفرة الكرام واسماعهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه الصلوة والسلام في انزاله كذا به جملة واحدة والتفضيل لمحمد صلى الله عليه وسلم في انزاله منجما ليحفظه قال ابو شامة فان قلت فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القران الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كانت منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا باتزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي فنزل جملة في ليلة القدر انتهى **الثالث** قال ابو شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما وهل لانزل كساير الكتب جملة قلنا هذا سوال قد تولى الله تعالى جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم الله تعالى بقوله كذلك لنثبت به فوادك اي ليقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حال به كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملايكة اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الوارد من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من البر وزما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقايه جبريل وقيل معنى لنثبت به فوادك لنحفظه فانه عليه الصلوة والسلام كان اميا لا يقرا ولا يكتب فعرق عليه لتحفظه وليثبت عنك حفظه بخلاف غيره من الانبيا فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل انزلت التورية جملة لانها نزلت على نبي يكتب ويقرا وهو موسى عليه السلام وانزل الله القران مفرقا لانه انزل غير مكتوب على نبي امي وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولانه انزل مفرقا ومنه ما هو جواب السوال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عساكر ونزله جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله ولا يلقونك بمثل الا جيناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا

تذنيب ما تقدم في كلام هولاء من ان سايرالكتب انزلت جملة هو مشهور في كلام العلما وعلى المستهم حتى كاد ان يكون اجماعا وقد راى بعض فضلاء العصر قد انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفرقة كالقران واقول الصواب الاول ومن الادلة على ذلك اية الفرقان السابقة واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود يا ابا القاسم لو انزل هذا القران جملة واحدة كما انزلت التورية على موسى فنزلت واخرجه عنه بلفظ قال المشركون واخرج نحوه عن قتادة والسدي فان قلت ليس في القران التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوته قول الكفار قلت سكوته عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في الكتب التي انزلها على الرسل السابقة كما اجاب مثل ذلك قولهم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقولهم اهذا الذي بعث الله رسولا وقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقالوا كيف يكون رسولا ولا له هم الا النسا فقال تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية الى غير ذلك من الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى في انزال التورية على موسى يوم الصعقة فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي فحذها بقوة والقي الالواح وما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة واد ستقنا الجبل فوقهم كانه ظلة خذوا ما اتيناكم بقوة فهذه الايات كلها دالة على اتيانه التورية جملة واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطي موسى التورية في سبعة الواح من الزبرجد فيها تبيان لكل شي وهو عظة فلما جاء بها قراي بني اسراييل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتورية من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبع واخرج من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثنا عشر ذراعا واخرج النسايي وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون قال اخذ موسى الالواح بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امره الله ان يبلغهم من الوظايف فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كانه ظلة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فابوا ان ياخذوه حتى ظلل عليهم الجبل فاخذوه عند ذلك فهذه اثار صحيحة صريحة في انزال التورية جملة ويوخذ من الاثر الاخير منها حكمة اخرى لانزال القران مفرقا فانه ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرايض والمناهي ويوضح ذلك ما اخرجه البخاري عن عايشة قالت انما انزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ناب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شي لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رايت هذه الحكمة في الناسخ والمنسوخ الذي استقر من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القران كان ينزل بحسب الحاجة حتى ايات وعشرا واقل واكثر وقد

فرع والله اعلم

صح نزول العشر ايات في قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول المومنون جملة وصح تنزل عشر اولي الحديد وحدها
وهي بعض اية وكذا قوله وان حكمت عيلة الي اخر الاية نزلت بعد نزول الاية كما حررناه في اسباب النزول وذكر بعض اية
واخرج ابن ابي اشته في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله تعالى مواقع النجوم قال انزل الله تعالى القران نجوما ملاث ايات واربع
ايات وخمس ايات وقال النكزاوي في كتاب الوقف كان القران ينزل مفرقا والاية والايتان والثلاث والاربع والكثر من
ذلك وما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابن ابي خالد عن عمر قال تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان جبريل كان
ينزل بالقران علي النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا الاسوف الانعام ومن حفظه خمسا خمسا لم ينسه وما اخرجه ابن عساكر من
طريق ابي نضرة قال كان ابو سعيد الخدري يعلمنا القران خمس ايات خمس ايات بالغداة وخمس ايات بالعشي ويخبران جبريل نزل علي
النبي صلى الله عليه وسلم بالقران خمس ايات خمس ايات واما ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابي خلدة عن عمر قال تعلموا القران
خمس ايات خمس ايات فان جبريل كان ينزل بالقران علي النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا ومن طريق ضعيف عن علي قال انزل
القران خمسا خمسا الاسوف الانعام ومن حفظه خمسا خمسا لم ينسه فالجواب ان معناه ان صح القاءه الي النبي صلى الله عليه وسلم
هذا القدر حتي يحفظه ثم يلقي اليه الباقي لا انزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن خالد بن دينار
قال قال لنا ابو العالية تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من جبريل خمسا خمسا والله اعلم

المسئلة **الثانية** في كيفية الانزال والوحي قال الاصوليون اتفق اهل السنة والجماعة علي ان كلام الله تعالى
منزل واختلفوا في معني الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله تعالى القي اليهم كلامه جبريل وهو في السماء
وهو عال عن المكان وعلمه قرأ ثم جبريل اداه في الارض وهو المهبط في المكان وفي التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم اختلع من صورة البشر الي صورة الملكية واخذ من جبريل والثاني ان الملك اختلع من صورة الملك الي البشرية
حتي ياخذ الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى قال الطيبي لعل نزول القران علي الرسول ان يتلقفه الملك من الله تلقفا
روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الي الرسول ويلقيه عليه وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال
بمعني الايواء بمعني تحريك الشئ من علو الي سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام لانه مستعمل في معني مجازي فمن قال القران معني قايم
بنفسه بذات الله تعالى فانزاله ان توجد الكلمات والحروف الدالة علي ذلك المعني وتثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القران
هو الالفاظ فانزاله مجرد اثباتها في اللوح المحفوظ وهذا المعني مناسب لكونه منقولا عن اول المعنيين اللغويين ويمكن ان
يكون المراد انزاله اثباتها في السما الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعني الثاني والمراد بانزال الكتب علي
الرسل ان يتلقفها الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى وقال غيره
في المنزل علي النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعني وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر
بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله تعالى
والثاني ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قايل هذا بظاهر
قوله تعالى نزل به الروح الامين علي قلبك لتكون من المنذرين والثالث ان جبريل القي عليه المعني وانه عبر عن هذه الالفاظ بلغة
العرب وان اهل السما يقرونه بالعربية ثم انه انزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في معني قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك او افهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الي سفل قال ابو شامة
هذا المعني يطرد في جميع الفاظ التنزيل المضافة الي القران او الي شئ منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القران وانه
صفة قاعة بذات الله تعالى قلت ويويده ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان
مرفوعا اذا تكلم الله تعالى بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا
فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله تعالى من وحيه بما اراد فينتهي به علي الملايكة كلما مر بسماء ساله اهلها ماذا قال ربنا

تكييفة الانزال والوحي

قالوا الحق فينتهي به حيث امر واخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله تعالى بالوحي تسمع اهل السموات
صلصلة كصلصلة السلسلة علي الصفوان فيتصعقون ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير
علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلما نزل القران جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الي بيت العزة فحفظه
جبريل وعشي علي اهل السموات من هيبة كلام الله تعالى فلما مر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا لواحد اذا قال ربكم قالوا الحق
يعني القران وهو معني قوله حتي اذا فزع عن قلوبهم قالوا بجبريل الي بيت العزة فاملاه علي السفرة الكتبة يعني
الملايكة وهو معني قوله بايدي سفرة كرام برره وقال الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله تعالى لجبريل قل
للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله تعالى يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا فهم جبريل ما قاله ربه عز وجل ثم نزل
علي ذلك النبي وقال له ما قال ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك
الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول لك الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تتوك
الجند يتفرق وحثهم علي القتال لا ينسب الي الكذب ولا يقصر في اداء الرسالة وقسم اخر قال الله تعالى لجبريل اقرا علي
النبي هذا الكتاب فتنزل جبريل بكلمة الله تعالى من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويبعثه الي يامين ويقول اقراه
علي فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهي قلت القران هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل
كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران ومن هنا جاز رواية السنة بالمعني لان جبريل رواه بالمعني ولم تجز القراءة
بالمعني لان جبريل رواه باللفظ ولم يبح له ايجاز بالمعني والسر في ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز
به فلا يقدر احد ان ياتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان
ياتي بدله مما يشتمل عليه والتخفيف علي الامة حيث جعل المنزل اليهم علي قسمين قسم يروونه بلفظه الموحي به وقسم
يروونه بالمعني ولو جعل كله مما يروي باللفظ لشق او بالمعني لم يومن التبديل والتحريف فتامل وقد رايت عن
السلف ما يعضد كلام الجويني فاخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سيل عن الوحي فقال الوحي ما
يوحي الله تعالى الي نبي من انبيايه فيثبته في قلبه ويكتبه وهو كلام الله تعالى ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه احد ولا يامر
بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله تعالى امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه **فصل**
وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات احدها ان ياتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله
ابن عمر سالت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحي الي الا ظننت
ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد انه صوت متدارك بسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتي يفهمه بعد وقيل هو صوت
خفق اجنحة الملك والحكمة في قدومه ان يفرغ سمعه للوحي فلا يبقي فيه مكان لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد
حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد الثانية ان ينفث في روعه الكلام
نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الي الحالة الاولي او التي بعدها
بان ياتيه في احد الكيفيتين وينفث في روعه الثالثة ان ياتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يمتثل
لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهونه علي الرابعة ان ياتيه الملك في النوم وعد
من هذا سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه الله تعالى امامي اليقظة كما في ليلة الاسري او في النوم كما في
حديث معاذ اتاني ربي سبحانه فقال فيم يختصم الملا الاعلي وليس في القران من هذا النوع شي فبنا اعلم نعم يمكن ان
يعد منه اخر سورة البقرة لما تقدم وفي بعض سورة الضحي والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسيلة وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا
وكلمت موسي تكليما قال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعايلا فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك

والتنزه ذلك

تحقيق الوحي

وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي **فائدة** اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل علي النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فمكث بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة او الشيء ولم ينزل عليه القران علي لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران علي لسانه عشرين سنة قال ابن عساكر المغربي عفير ابن عساكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه موكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة وبنبوته صلى الله عليه وسلم مودنه بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين وما قيل الذي يطوي الارض ونحا لدين سنان مالك خازن النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شيء هو كائن الي يوم القيمة فوكل ثلاثة تحفظه من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الي الانبياء والنصر عند الحروب وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما فوكل ميكايل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سواء واخرج ايضا عن عطاء بن السائب قال اول ما خلق الله جبريل لانه امين الله الي رسله **فائدة** ثانية اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القران بالتفخيم كهيئة عذراء تدارء الصديقين والاله والخلق والامر واشباه هذا قلت اخرجه ابن الانباري في الوقف والابتداء فبين ان الفروع منه انزل القران بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد رواة الحديث **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه **فائدة** اخرج ابن ابي سعيد عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغطي راسه ويستر وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتي يخد رمنه مثل الجمان المسلة **الثامنة** في الاحرف السبعة التي نزل القران عليها قلت وردحديث نزل القران علي سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة ابي بن كعب وابن حذيفة ابن اليماني وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وابي بكرة وابن جهم وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري وابي هريرة وام ايوب فهولاء احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد علي تواتره واخرج ابو يعلي في مسنده ان عثمان قال علي المنبر اذكر والله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القران انزل علي سبعة احرف وكلها شاف كاف لما قام فقاموا حتي لم يحصوا فشهد وا بذلك فقال وانا اشهد معكم واما سوق روايا تهم ما يحتاج اليه فاقول اختلف في معني الحديث علي نحو اربعين قولا احدها انه من المشكل الذي لا يدري معناه لان الحرف لغة يصدق علي حرف الهجاء وعلي الكلمة وعلي المعني وعلي الجهة قاله ابن سعدان النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق علي ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في المئين ولايراد العدد المعين والي هذا جنح القاضي عياض ومن تبعه ويويده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرا اني جبريل علي حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتي انتهي الي سبعة احرف وفي حديث ابي عبد مسلم ان ربي ارسل الي ان اقراء القران علي حرف فرددت اليه ان هون علي امتي فارسل الي ان اقراه علي حرفين فرددت اليه ان هون علي امتي فارسل الي ان اقراه علي سبعة احرف وفي لفظ عنه عند النسائي ان جبريل وميكايل اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكايل عن يساري فقال جبريل اقراء القران علي حرف فقال ميكايل استزده حتي بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكرة فتظرت الي ميكايل فسكت فعلمت انه قد انتهت العرة فهذا يدل علي حقيقة العدد والخصارة الثالث ان المراد بها السبع القراءات وتعقب بانه لا يوجد في القران كلمة تقرا علي سبعة اوجه الا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقبل الخلاف واجيب بان المراد ان كل كلمة تقرا بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الي سبعة ويشكل علي هذا ان في

الكلمة

لم نترك وحي الا بالعربية
ثم ترجم كل نبي لقومه

وجاءت سكرة الحق بالموت و

الكلمة ما قرئ علي اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا رابعا الخامس ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة فاولها ما تغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير باللفظ مثل ننشزها وننشرها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قرب المخرج مثل طلح منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسادسها ما يتغير بزيادة اللفظ او نقصانه مثل والذكر والانثي وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخري مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت والتوسعة يوميد لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهيم ما قاله ابن قتيبة ولاحتمال ان يكون الاتحاد المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء وقال ابو الفضل الرازي في اللوامح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق واماله واشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتبيين وتحقيق وهذا هو القول السابع وقال ابن الجزري قد تتبعت صحيح القرات وشاذها ضعيفها ومنكرها فاذا هي ترجع اختلافها الي سبعة اوجه لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغيير في المعني والصورة نحو البخل بار بعة وبحسب بوجهين او تغيير في المعني فقط نحو فتلقي ادم من ربه كلمات واما في الحروف بتغيير المعني لا الصورة نحو ينشزها وننشرها او بتغيير نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون واولي الزيادة والنقصان نحو اوصي ووصي فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والتسهيل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعني لان هذه الصفات المتنوعة في اداءه لا يخرج عن ان تكون لفظا واحدا انتهي وهذا هو القول الثامن ومن امثلة التقديم والتاخير قراءة الجمهور وكذلك يطبع علي كل قلب متكبر جبار وقراءة ابن مسعود علي كل قلب متكبر التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والي هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلايق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة ان جبريل قال يا محمد اقراء القران علي حرف فقال ميكايل استزده حتي بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم يختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو تعال واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا اللفظ رواية احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود ونحو وعند ابي داود عن ابي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تختلط اية عذاب برحمة او اية رحمة بعذاب وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القران علي سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث عمران القران كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها جياد وقال ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرات عليها انها معان متفق معهودها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معني وضد ولا وجه يخالف معني وجه خلافا يتغيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضعف اسند عن ابي بن كعب انه كان يقرا كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرا للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر علي كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط

والاتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر ويقيس الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني واخرون وفي فضايل ابي عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود اقرا رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فرددها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال استطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري واخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجاء عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القران على سبعة لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز ابن بكر بن منصور بن عكرمة وثقيف وهو لا كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابن عمر وبن العلا افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه اخر عن ابن عباس قال نزل القران بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قال وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتيم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القران الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا يكون السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تعزى على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض والكثير فيها وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القران بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش فهذه قبايل مضر تستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القران اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقروه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافها فيهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ويطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان يعبر كل واحد الكلمة بمرادفها في لغته بل المراعى في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في اللفظ الواحد ونحن قلنا كان جبريل يأتي في كل عرضة تحرف الى ان تمت سبعة وبعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراتهما ومحال ان ينكر عليه عمر بن الخطاب لغته فدل ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات القول

ان المراد سبعة اصناف والاحاديث السابقة ترد والقايلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه واحتجوا بما اخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجرة وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخر لان سياق تلك الاحاديث يابى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرى على وجهين وثلاثة الى سبعة تيسيرا وتهوينا والشيء الواحد لا يكون حلالا حراما في اية واحدة قال البيهقي المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي تنزل عليها والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي يقرا بها وقال غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما الا ما سواه او حلالا الا ما سواه وانه لا يجوز ان يكون القران يقرى على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله وقال ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا في تحليل حرام ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة وقال الماوردي هذا القول خطا لانه جعل الامر والنهي

قايل بتعدد سبع لغات

اشار

اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال اية امثال اية لاحكام وقال ابو علي الاهوازي وابو العلا الهمداني قوله في الحديث زاجر وامر الى اخره استيناف كلام اخر وقال الاهوازي جرى القران ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك من جهة الاشتقاق في العدد ويويد ان في بعض الطرق زاجرا بالنصب اي نزل على هذه الصفة في الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي انزاله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمول والناسخ والمنسوخ والمفسر والمجمل والاستثنا والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو الثالث عشر وقيل المراد بها التذكير والتانيث والشرط والجزاء والتصريف والاعراب والاقسام وجمعها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة مع اليقين والحزم والخدمة مع الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجا والتفرغ والاستقامة مع الرضا والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو القول الخامس عشر القول السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم علم الانشا والايجاد وعلم التنزيه والتوحيد وعلم صفات الافعال وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر وعلم السموات وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان في معنى هذا بعد ينبغي مظانه قلت قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسي فقال قال ابن حبان اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة على نحو ثلاثين قولا فمنهم من قال هي زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال ٢ حلال وحرام وامر ونهي وزاجر وخبر ما هو كاين بعد وامثال ٣ وعدد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج ٤ امر ونهي وبشارة ونذارة واخبار وامثال ٥ محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص ٦ امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل ٧ امر ونهي وحد وعلم وسر وظهر وبطن ٨ ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم وتاديب وانذار ٩ حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضايل وعقوبات ١٠ اوامر وزواجر وامثال وانباء وعتب ووعظ وقصص ١١ حلال وحرام وامثال ومنصوص وقصص واباحات ١٢ ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال ١٣ امر ونهي ووعد ووعيد واباحة وارشاد واختبار ١٤ مقدم ومؤخر وفرايض وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال ١٥ مفسر ومجمل ومعضل وندب وختم وامثال ١٦ امر ختم وامر ندب ونهي ختم ونهي ندب واخبار واباحات ١٧ امر فرض ونهي ختم وامر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص ١٨ سبع جهات لاسوالها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ عام اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام ولفظ يستعمل بتنزيل عن تاويله ولفظ لا يعلم فقهه الا العلما ولفظ لا يعرف معناه الا الراسخون ١٩ اظهار الربوبية واثبات الوحدانية وتعظيم الالوهية والتعبد لله ومجانبة الاشراك والترغيب في الثواب والترهيب من العقاب ٢٠ سبع لغات منها خمس من هوازن واثنتان لسايل العرب ٢١ سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة ٢٢ سبع لغات اربع لعرب هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونضر بن معاوية وثلاثة لقريش ٢٣ سبع لغات لغة قريش ولغة اليمن ولغة حمير ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة طي ٢٤ لغة الكعبين كعب بن عمر وكعب بن لوي ولها سبع لغات ٢٥ اللغات المختلفة لاحيا العرب في معنى واحد مثل هلم وتعال واقبل ٢٦ سبع قرات لسبع من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب ٢٧ همز وامالة وكسر وتفخيم ومد وقصر ٢٨ تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة في شيء واحد ٢٩ كلمة واحدة تعرب بسبعة

اوجه حتى يكون للمعنى واحد او ان اختلف اللفظ فيها ٥٣ امهات الهجى الالف والباء والجيم والدال والراء والسين والعين لان
عليها تدور جوامع كلام العرب ١٣ انها في اسماء الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم ٢٣ هي اية في صفات
الذات واية تفسيرها في اية اخرى واية بيانها في السنة الصحيحة واية في قصة الانبياء والرسل واية في خلق الاشياء واية في وصف
الجنة واية في وصفة النار ٣٣ اية في وصف الصانع واية في اثبات الوحدانية له واية في اثبات صفاته واية في اثبات
رسله واية في اثبات كتبه واية في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر ٤٣ سبع جهات من صفات ذات الله تعالى التي لا
يقع عليها التكليف ٥٣ الايمان بالله ومباينة المشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان وتحريم
ما حرم الله تعالى وطاعة رسوله قال ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم واللغة في معنى انزال القران على سبعة احرف
وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة وتحتمل غيرها وقال المرسي هذه الوجوه اكثر هما عتد اخله ولا ادري مستندها
ولا عن من نقلت ولا ادري كم حض كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجود في القران فلا ادري معنى
التخصيص وفيها اشيا لا انهم معناها على الحقيقة واكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فانهما اختلفا في
تفسير ولا احكامه انما اختلفا في قراءة حروفه وقد ظن كثير من العوام ان المراد بها القرات السبع وهو جهل قبيح والراسخ

تنبيه اختلف اهل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الاحرف السبعة فذهب جماعة من القرا والقرا والمتكلمين الى
ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان يهمل نقل شيء منها وقد اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبتها ابو
بكر واجمعوا على ترك ما سواها وذهب جمهور العلما من السلف والخلف وائمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها
من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل مضمنه لها لم يترك حرفا منها قال
قال ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه ويجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة
على الامة وانما كان جايزا لهم ومرخصا لهم فيه فلما راى الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا لم يجمعوا على حرف واحد واجمعوا
على ذلك اجماعا شايعا دهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القران نسخ منه في
العرضة الاخيرة وغير فاتفق راي الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قران مستقر في العرضة الاخيرة وتركوا ما سوى
ذلك اخرج ابن ابي اشته في المصاحف وابن ابي اشته في فضايله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراة
التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقراها الناس اليوم واخرج ابن اشته عن ابي عبيدة
السلماني قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان مرة فلما كان في العام الذي قبض فيه عارضه مرتين
فيرون ان يكون قراساهذه على العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقراها
وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمد ابو بكر وعمر جمعه وولي عثمان كتب المصاحف رضي الله تعالى عنهم اجمعين

النوع التاسع عشر في معرفة اسمايه واسماء سوره

قال الحافظ سمي الله تعالى كتابه اسما مخالفا لما سمي
العرب كلامهم على الجمل والتفصيل يسمي جملة قرانا كاسمواديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها اية كالبيت واخرها فاصلة
كقافية وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيدلة في كتاب البرهان اعلم ان الله تعالى سمى القران
خمسين اسما سماه كتابا وسبعينا في نواحي والكتاب المبين وقرانا وكريما انه لقران كريم وكلاما حتى تسمع كلام الله ونورا انزلنا
اليكم نورا مبينا وهدي ورحمة هدي ورحمة للمومنين وفرقانا انزل الفرقان على عبده وشفا ونتنزل من القران ما هو شفا وذكرا
ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وحكمة بالغة وحكما تلك ايات الكتاب الحكيم ومهيمنا
ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وتبيانا ليستذر وقولا فصلا انه لقول فصل
ونبا عظيما عم يتسالون عن النبا العظيم واحسن الحديث ومثاني وحتنابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني
وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا اوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي وعربيا قرانا عربيا وبصاير

هذا

هذا بصاير من ربكم وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا لهو القصص الحق وهاديا ان هذا
القران يهدي وعجبا قرانا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والعروة الوثقى يستمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق
وصدق به وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادي للايمان
وبشري هذا هدا وبشري ومجيد بل هو قران مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتابا فصلت اياته قرانا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا احسن القصص وسماه اربعة اسما
في اية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة اسمى فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه والكتاب
لغة الجمع والمبين لانه بان اي اظهر الحق من الباطل **واما القران** فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق كالكلام الله
غير مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروي عن الشافعي واخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه كان لا يهمز قرانه ولا يهمز القران ويقول
القران اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قراءة ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق
من قرنت الشي بالشي اذا ضممت احدهما الى الاخر وسمي به لقران السور والايات والحروف فيه وقال الفراء هو مشتق من
القراين لان الايات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قراين وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه
اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمز الى الساكن قبلها
واختلف القايلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقران كرجحان وغفران سمي به الكتاب العزيز
من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع
ومنه قرت الماء في الحوض اي جمعته وقال ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض وقال الراغب
لا يقال لكل جمع قران ولا لجمع كل كلام قران قال وانما سمي قرانا لكونه جمع ثمرات الكتب السابقة المنزلة وقيل
لانه جمع انواع العلوم كلها وحكي قطرب قولا انه انما سمي قرانا لان القاري يظهره ويبينه من فيه اخذا من
قولهم العرب ما قرنت الناقة سلا قط اي ما رمت ولدا اي ما اسقطت ولا ولدت اي ما حملت قط والقران
يلفظه القاري من فيه ويلقيه فسمي قرانا قلت والمختار عندي في هذه المسلة ما نص عليه الامام الشافعي واما
الكلام فمشتق من الكلم بمعنى التاثير فانه يوثر في ذهن السامع فايدع لم تكن عنده واما النور فلانه يدرك به
عموم الحلال والحرام واما الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة واما
الفرقان فلانه فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم واما الشفا فلانه يشفي به من الامراض
القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا واما الذكر فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية والذكر ايضا الشرف
قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم واما الحكمة فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شي في
محله اولانه مشتمل على الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت اياته بتجيب النظم وبديع المعاني واحكمت عن طريق التبديل و
التحريف والاختلاف والتباين واما المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة واما الحبل فلانه من تمسك
به وصل الى الجنة والهدى والحبل السبب واما الصراط المستقيم فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه واما المثاني فلان
فيه بيان قصص الامم السالفة ونوعان لما تقدم وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة
باللفظ والمعنى كقولهما هذا القول في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى حكاه الكرماني في عجايبه واما المتشابه فلانه
يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق واما الروح فلانه يحيي به القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز
فلانه يعز على من يروم معارضته واما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا به وينهوا عنه ولان فيه بلاغا وكفاية
عن غيره قال السيفي في بعض اجزايه سمعت ابا الكرام النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن
الرماني يقول وسيل لكل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب الله تعالى فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة

وغيره في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القرآن **فائدة** حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القرآن قال عثمان السفر فكرهوا من يهود فقال مسعود رأيت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت واخرج ابن اشته في المصاحف من طريق بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القرآن وكتبوه في الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف ثم اورده من طريق اخر عن ابن بريدة وسياتي في النوع الذي يلي هذا **فائدة** ثانية اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التورية يا محمد اني منزل عليك توريتة حديثة تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب اني اجد في التورية امة انا جيلهم في صدورهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد فمي هذين الاثرين تسمية القرآن توراة وانجيلا ومع هذا الجوزان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التورية فرقانا في قوله واذ اتينا موسى الفرقان والكتاب وسمي صلى الله عليه وسلم الزبور فرقانا في قوله خفف على داود القرآن **فصل في اسماء السور** قال القتيبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارت اي انفصلت من السور وهو ما بقي من الشراب في الاناء كلها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البنا اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل منه سور المدينة لاحاطتها بايا تها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسورة ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله تعالى والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة الم تران الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب وقيل لتركيب بعضها على بعض بمعنى السور بمعنى التضاعد والتركب ومنه اذ تسور المحراب قال الجعبري حد السورة قرآن يشتمل على اقل دني فالحنة وخاتمة واقلها ثلاث ايات وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والاثار ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل على ذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزؤن بها فنزلت انا كفيناك المستهزئين وقد ذكره بعضهم ان يقال سورة كذا لما روى الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة النور ان ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجزري انه موضوع وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور **فصل** قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك كالفاتحة وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى احدها فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلوة وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقيل انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي ورده بانه الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القرآن لاجنس الكتب قال لانه قد روي من اسمائها فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحد ثانيها فاتحة القرآن كما اشار اليه المرسي ثالثها ورابعها ام الكتاب وام القرآن وقد كره ابن سيرين ان تسمي ام الكتاب وكره الحسن ان تسمي ام القرآن ووافقها تقي الدين بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وانه في ام الكتاب وايات الحلال والحرام قال تعالى ايات محكمات هن ام الكتاب قال المرسي وقد ورد حديث لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له في شيء من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتلبيس على المرسي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك كما اخرجه الدارقطني وصححه من حديث عبادة بن الصامت عن ابي هريرة مرفوعا اذا قرأتم الحمد لله فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب

والسبع

والسبع المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلوة قبل السورة قال ابو عبيدة في مجازه وجزم به البخاري وصححه واستشكل بان ذلك ينافي تسميتها فاتحة الكتاب لان الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الام مبدوا الولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها لانها امته اي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب ام لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشيء اصله وهي اصل القرآن لاحتوائها على جميع اغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم كما سياتي تقريره في النوع الثالث والسبعين وقيل سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال للرئيس القوم ام القوم وقيل لان حرمتها كحرمة القرآن كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب حاصرها القرآن العزيز روى احمد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ام القرآن هي ام القرآن وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن سادسها السبع المثاني وورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعا فلانها سبع ايات اخرج الدارقطني عن علي رضي الله عنه وقيل لان فيها سبع اداب في كل اية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت من سبعة احرف التاء والجيم والخاء والراء والشين والظاء والثاء قاله المرسي وهذا ضعيف مما قبله لان التي انما يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه والثاني يحتمل ان يكون مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء على الله تعالى ويحتمل ان يكون من الاستثناء لان الله تعالى استثناها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثنى من كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وقيل لانها تثنى بسورة اخرى وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين ثناء ودعاء وقيل لانها كلما قرأ العبد منها اثنى الله بالاجابة عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المثاني وبلاغة المثاني وقيل غير ذلك سابعها الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها به لانها وافية بمعاني القرآن من المعاني قاله في الكشاف وقال الثعلبي لانها لا تقبل التحريف فان كل سورة لو قرئ نصفها في كل ركعة والنصف الثاني في اخرى لجاز خلافا لها وقال المرسي لانها جمعت بين ما لله وما للعبد ثامنها الكنز لما تقدم في اسم القرآن قال في الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث انس السالف في النوع الرابع عشر تاسعها الكافية لانها تكفي في الصلوة عن غيرها ولا يكفي غيرها عاشرها الاساس لانها اصل القرآن واول سورة فيه حادي عشرها النور ثاني عشرها ثالث عشرها سورة الحمد وسورة الذكر رابع عشرها وخامس عشرها سورة الحمد الاولى سورة الحمد القصري سادس وسابع عشرها وثامن عشرها الرقية والشفا والشافية للاحاديث الاتية في نوع الخواص تاسع عشرها الصلوة لتوقف الصلوة عليها وقيل من اسمائها الصلوة لحديث قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين اي السورة قال المرسي لانها من لوازمها ثم من باب تسمية الشيء باسم لازمه هذا الاسم العشرون الحامدي والعشرون سورة الدعا الاشتمالها عليه في قوله اهدنا الثاني والعشرون سورة السوال كذلك ذكره الامام فخر الدين الثالث والعشرون سورة تعليم المسئلة قال المرسي لان فيها ادب السوال لانها بدئت بالثناء قبله الرابع والعشرون سورة المناجات لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها وقد اجتمع في كتاب قبل هذا ومن ذلك **سورة البقرة** كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القرآن وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها وما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها بسنام القرآن وسنام كل شيء اعلاه **والعمران** روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطاف قال اسم العمران في التورية طيبة وفي صحيح مسلم سميتها والبقرة الزهراوين **المائدة** تسمى ايضا العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب **والانفال** اخرج ابن الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة بدر براءة تسمى ايضا التوبة لقول الله تعالى فيها لقد تاب الله على النبي الاية والفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال بل هي

قال الحبشة يسمونه المصحف
اسماء السور توقيفية
كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى
سورة المناجات لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين

الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون بها سورة التوبة هي سورة العذاب واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة وقيل هي سورة التوبة قال هي سورة العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقي منهم احدا والمقشقشه اخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر اي سورة تقال قال راينها سورة التوبة فقال براءة قال وهل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشه اي المبرية عن النفاق والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمر قال كانت تسمى براءة المنقرة تنقر عما في قلوب المشركين والبحوث بفتح الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن الغزو قال انت علينا البحوث يعني براءة الحديث والحافرة ذكر ابن الغرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين والمثيرة اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة انبات عمثالهم وعوراتهم وحكى ابن الغرس من اسمايها المبعثره واظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسما عشر ثم رايته كذلك اعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال القرى وقال لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر الله ايضا من اسمايها المخزية والمشكلة والمشردة والمدمدمة **النحل** قال قتادة تسمي سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الغرس لما عدد الله تعالى فيها من النعم على عباده **الاسرا** تسمي ايضا سورة سبحان وسورة بني اسرايل **الكهف** ويقال سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه ورويته البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى في التورية الحايلة تحول بين قارييها وبين النار وقال انه منكر **طه** تسمي ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القرى **الشعرا** وقع في تفسير الاحلام لمالك تسميتها سورة الجامعة **النمل** تسمي ايضا سورة سليمان **السجدة** تسمي ايضا سورة المضاجع **فاطر** تسمي سورة الملايكة **يس** سماها صلى الله عليه وسلم قلب القران اخرجه الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التورية المعة تنعم صاحبها من خير الدنيا والاخرة وتدعى الواقعة الغاشية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال انه حديث منكر **الزمر** تسمي سورة الغرف **غافر** تسمي الطول والمؤمن لقوله تعالى فيها وقال رجل مؤمن **فصلت** تسمي السجدة وسورة المصابيح **الجاثية** تسمي الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجايب **سورة محمد** تسمي القتال **ق** تسمي سورة الباسقات **اقتربت** تسمي سورة القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في التورية المبيضه بتبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوع وقال انه منكر **الرحمن** سميت في حديث عروس القران اخرجه البيهقي عن علي مرفوعا **الحديد** سميت في مصحف ابي الظهار **الحشر** اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة بني النظير قال ابن حسن كانه كره تسميتها ليلا يظن ان المراد به يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني النظير **الممتحنة** قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة وفي جمال القرى تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة المودة **الصف** تسمي ايضا سورة الحواريين سورة **الطلاق** تسمي ايضا سورة النسا القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري وعنه وقد انكره الماوردي فقال لا ادري قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سورة القران قصرى ولا طولى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال طولى الطوليتين واراد بذلك سورة الاعراف **التحريم** يقال لها سورة التحريم وسورة لم تحرم **تبارك** تسمي سورة الملك واخرج الحاكم وعنه عن ابن مسعود وقال هي في التورية سورة الملك واخرج الحاكم وعنه عن عذاب القبر وفي مسند عبيد من حديثه انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيمة عند ربها لقارييها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمي

المانعه

المانعة تمنع من عذاب القبر وفي جمال القرى تسمي ايضا الواقيه المانعة **سال** تسمي المعارج والواقع **عم** يقال لها النبا والتساول والمحصرات **لم يكن** تسمي سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينه وسورة القياحة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القرى **ارايت** تسمي سورة الدين وسورة الماعون **الكافرون** تسمي المقشقشه اخرجه ابن ابي حاتم عن زراة بن ابي اوفى قال في جمال القرى وتسمي ايضا سورة العباد قال ابن الضرتسمي سورة التوديع لما فيها من الايما الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة تبت تسمى سورة المسد وسورة **الاخلاص** تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الربوبية وهو اساس الدين قال **والفلق والناس** يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمقشقشتان من قولهم حطب قشقاش **تنبيه** قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة معان كثيرة تقتضي اشتقاق اسم لها وهو بعيد قال وينبغي التفطن لاختصاص كل سورة باسمها به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمايها من نادر او مستغرب يكون في الشيء من خلق او صفة تخصه او يكون معه حكم او اكثر او اسبق لادراك الراي للمسمي ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر ما فيها وعلى ذلك جرت اسما سور القران كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النسا بهذا الاسم لما تردد فيها شي كثير من احكام النسا وسميت سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهداء لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النسا في سور الا انه تكرر وبسط من احكامها من لم يرد في غير سورة النسا وكذا سورة المايدة لم يرد ذكر المايدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل فقد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعرا باوعب مما ذكر في غيرها ولم يتكرر في هذه السور الثلاث اسم هود لتكرره في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع والتكرار اقوى من الاسباب التي ذكرناها قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح مرارا في ستة مواضع قيل لما افردت بذكر نوح وقصته مع قومه سورة براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره انتهى قلت ولك ان تسال وتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبيا باسمايهم كسورة نوح وسورة هود وسورة ابراهيم وسورة يونس وسورة ال عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المومن وقصة اقوام كذلك كسورة بني اسرايل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملايكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القران حتى قال بعضهم كاد القران ان يكون كله في موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة ما لم يبسط في غيرها وكذلك قصة ادم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة الا في الانسان وكذلك قصة الذبيح من بواقع القصص ولم يسم بشي من هذه الصفات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رايت بعد ذلك في جمال القرى للسخاوي ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسمي الهدلي في كتابه سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر **فصل** وكما سميت السور الواحدة باسماء سميت باسم واحد كالسورة المسماة بالم او الر على القول بان فواتح السور اسماء لها **فائدة** في اعراب اسما السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها بكلمة تحكى بقولك اوحى والى امر الله او بفعل لا ضير فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف الا ما في اوله همز وصل فتقطع الفه وتقلب تاوها في الوقف ويكتب بها على صورة الوقف تقول قرات اقترب وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسما والاسما معربة الا لموجب بناء واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسما الا في الفاظ مخصوصة واما قلب تاوها يا فلان ذلك حكم تاء التانيث التي في الاسما واما كتبها ها فلان الخط تابع للوقف غالبا وما سمي منها

باسم فان كان من حروف المجاء وهو حرف واحد واضفت اليه سورة نعند ابن منصور انه موقوف لا اعراب فيه وعند
الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف مقطعة تحكى كما هي واما الثاني
فعلى جعله اسما لحروف المجاء وعلى هذا يجوز صرفه على تذكير الحرف ومنعه بناء على تانيثه وان لم تضف اليه سورة لا لفظا
ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان اكثر من حرف فان وازن الاسما الاعجمية طس وحم
واضفت اليه سورة اولا فلك الحكاية والاعراب ممنوع لكموازنه قابيل وهابيل وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب
طسم واضفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح النون كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعد
مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبنا كخمسة عشر والاعراب
ممنوع وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اذا اضفت اليه سورة ام لا كحو كهيعص وحم عسق فلا يجوز اعرابه لانه لا
نظير له في الاسماء المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب ذلك اسما كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا من الصرف وما
سمي منها باسم غير حرف هجاء فان كان فيه اللام الجر نحو الانفال والاعراف والانعام والاصح الصرف ان لم تضف اليه
سورة نحو هذه هود ونوح وقرات نوحا وهودا وان اضفته بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع
منع نحو قرات سورة يونس والاحرف نحو سورة نوح وسوره هود انتهى ملخصا **خاتمة** قسم القران الى اربعة
اقسام وجعل لكل قسم منه اسما اخرج احمد وعنوع من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت مكان التورية السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المبين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت
بالمفصل وسياتي مزيد كلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا ان شا الله تعالى وفي جمال القرى قال بعض السلف في
القران مياديني وبسايني ومقاصير وعرايس وديابيج فميادينه ما افتتح بالم وبسايينه ما افتتح بالر
ومقاصيره الحاميات وعرايسه المسبحات وديابيجه الحواميم ورياضه المفصل وقالوا الطواسين والطواسيم
والحواميم قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القران قال السخاوي وفواتح القران الايات
التي يتعوذ بها ويتحصن سمين بذلك لانها تقرع الشيطان وتقمعه كاية الكرسي والمعوذتين ونحوها قلت وفي
مستند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا **النوع الثامن عشر في**
جمعه وترتيبه قال الدمياطي في فوايده حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينه عن الزهري عن
عبيد بن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القران جمع في شي قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القران
في المصحف لما كان يرقبه من ورود الناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله تعالى الخلفا
الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على الصديق عشرون عمر رضي الله عنهما
واما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيا غير القران الحديث فلا
ينافي ذلك لان ذلك في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القران كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وقال الحاكم في المستدرك جمع القران ثلاث مرات احداها لخصرت النبي صلى
اخرج لمسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نولف القران من الرقاع الحديث
قال البيهقي يشبه ان يكون المراد به تاليف ما نزل من الايات المفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم
الثانية لخصرت ابي بكر رضي الله عنه روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر بعد مقتل اهل اليمامة فاذا
عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بقراء القران واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في
المواطن فيذهب كثير من القران واني لارى ان تامر بجمع القران قال فقلت لعمر كيف تفعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله تعالى صدري لذلك ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر انك

شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل
من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قلت كيف تفعلان شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو
والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله تعالى صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من
العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها لغير كم رسول حتى ختم
براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله تعالى ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابن ابي داود في المصاحف
بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله
لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليت ان لا اخذ على ردائي الا لصلوة
جمعة حتى اجمع القران فجمعه قال ابن حجر هذا ان صح فضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من
رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد ورد من طرق اخرى ما اخرجه ابن الضريس في فضايله حدثنا بشر بن موسى حدثنا
هوذة بن خليفة حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل
لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه اكرهت بيعتي قال لا والله قال وما اقعدك عني قال رايت كتاب الله تعالى يزاد فيه فحدثت
نفسي ان لا البس رداء الا لصلوة حتى اجمعه قال فما ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد فقلت لعكرمة فهو كما انزل الاول فالاول
قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يولفوا ذلك التاليف ما استطاعوا واخرجه ابن اشته في المصاحف من وجه اخر عن ابن
سيرين وفيه انه كتب في صحيفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الي المايدة فما اقدر عليه
واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سال عن اية من كتاب الله تعالى فقيل كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال انا لله
وانا اليه راجعون وامر بجمع القران فكان اول من جمعه في المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمعه اي
اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة قال
اول من جمع القران في مصحف سالم مولى ابن حذيفة اقسم لا ارتدي بردا حتى اجمعه فجمعه ثم ائتمر واما يسمونه فقال بعضهم
سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رايت مثله بالحبشة يسمى بالمصحف فاجمع رايهم على ان يسموه بالمصحف
اسناده منقطع ايضا وهو مجهول على انه كان احد الجامعين بامر ابي بكر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن
ابن خاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من القران فليات به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف
والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيا حتى يشهد شاهدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا
حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط واخرج ابن ابي داود ايضا من
طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شي من كتاب الله
فاكتبا رجاله ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتابة وقال السخاوي في جمال القرى المراد
انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يديه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي
نزل بها القران قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال
ولذلك قال في اخر سورة التوبة لم اجدها مع عين ابي لم اجدها مكتوبة مع عين لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة قلت
والمراد على انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يوخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر
وقد اخرج ابن اشته في المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القران ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس ياتون
زيد بن ثابت فكان لا يكتب اية الا بشاهدين عدل وان اخر سورة براءة لم توجد الا مع خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادة رجلين فكتبت وان عمر اتى باية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبي
في كتاب فهم السنن كتابة القران ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان امر بكتابته ولكنه كان متفرقا في الرقاع والاكتاف

نوع جمع القرآن ثلاث مرات

والعسب واما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان لجمعها وكانت بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء قال فان قيل كيف وقعت
الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا
تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم على بعضهم عن بعض فكان تزويرها ليس منهم ما مونا واما كان الخوف من ذهاب شيء من
صحيحه وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القرآن من العسب واللخاف وفي رواية والرقاع وفي اخرى وقطع الاديم
وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب فالعسب جمع عسب وهو جريد النخل كانوا
يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة اخره فالجمع لخفة بفتح اللام
وسكون الخاء وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد او ورق او
كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير والشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو
الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطا ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
ابن عمر قال جمع ابو بكر القرآن في قراطيس وكان سال زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي
مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القرآن ما الفه
فاقبل الناس عما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القرآن في المصحف
قال ابن حجر ووقع في رواية عمار بن عزية ان زيد بن ثابت قال امرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما
توفي ابو بكر وكان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم والعسب اولا ثم
ان يجمع في عهد ابي بكر لم يجمع في المصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار المترادفة قاله الحاكم والجمع الثالث
هو ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي
اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك
الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف
ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام ففنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن
ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف
رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف
ان يحرق قال زيد فقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها فالتمسنا
فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف
قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وعقل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستند
انتهى واخرج ابن اشته من طريق ايوب عن ابي قلابة قال احد بني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في
القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون
فيه فمن نايى بعدي كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا
اذا اختلفوا في اية قالوا هذه اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على راس ثلاث من المدينة فيقال
له كيف اقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود
من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان ان يكتب المصاحف جمع له اثنا عشر رجلا من قريش والانصار
فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر التي بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تدارؤا في شيء اخروه قال محمد فظننت انما كانوا

يوخرون

يوخرون لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن علقمة
قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا قال ما تقولون في هذه القراءة
فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا كما ترى فالراي ان نجمع الناس على مصحف
واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رايت قال ابن التين وعنى الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع
ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحايف مرتبا الايات
سور على ما وقفهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الخلاف في وجوه القراآت حين قروء بلغاتهم
على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطية بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف
واحد مرتبا السور من سايرة اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم
دفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فراي ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة وقال القاضي ابو بكر
في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين وانما قصد جمعهم على القراءة
التامة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاء ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا
تاويل ثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوة كتب مع ثبت اسمه ومعزوض قراءة تلاوته وحفظه خشية دخول
الفساد والشبهة على ما ياتي بعد وقال الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القرآن عثمان
وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهد من المهاجرين
والانصار ولما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراآت اما قبل ذلك فقد كانت
المصاحف بوجوه من القراآت المطلقات على الحروف السبعة التي نزل القرآن بها فاما السابق الى جمع
الجملة انو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصحف الذي عمل عثمان انتهى فايسلم اختلف في عدة
المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الافاق والمشهور انها خمسة واخرج السجستاني بقول كتب بسبعة مصاحف
فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا والراجح

اختلف في عدة مصاحف عثمان التي ارسل بها الى الافاق

فصل الاجماع والنصوص المترادفة ان ترتيب الايات توقيفي لا شبهة في ذلك بتوقيفه صلى الله
عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذين المسلمين انتهى وسياتي من نصوص العلماء ما يدل عليه واما النصوص
فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نوليف القرآن من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود
والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال
وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها
في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل عليه السور ذوات العدد وكان اذا نزل
عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هولاء الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال
من اوايل ما انزل بالمدينة وكانت براءة من اخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها
فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتها في السبع الطوال ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الاية في هذا الموضع من هذه
السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الآية ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال
قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن
اخي لا اغير شيئا من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء اكثر مما سالته عن الكلالة

حتى طعن باصبعه في بطني وقال يكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها
ما رواه مسلم عن ابي داود مرفوعا من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي رواية عند من قراء
العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك اجماعا ما ثبت من قراءة صلى الله عليه وسلم عدده كسورة البقرة
وال عمران والنساء في حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري انه قرأها في المغرب وقد قيل روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعلة فركع والروم روي الطبراني انه قرأها في الصبح والم
تنزيل وهل اتى على الانسان روي الشيخان انه كان يقرأها في صبح الجمعة وفي صحيح مسلم انه كان يقرأها في الخطبة والرحمن
في المستدرك وغيره انه قرأها على الجن والنجم في الصحيح انه قرأها على الكفار بمكة وسجد في اخرها واقتربت عند مسلم انه كان
يقرأها مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقرأها في صلوة الجمعة والصف وفي المستدرك عن عبد الله
ابن سلام انه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين انزلت حتى ختمها وسور شتى من المفصل تدل قرائته صلى الله عليه وسلم بمشهد
من الصحابة على ان ترتيب ايها وقف وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم على خلافه فبلغ ذلك مبلغ
التواتر نعم يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله
ابن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ايات لجعلتها سورة على حدة فانظروا
اخر سورة من القرآن فالحقوهما في اخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يولعون ايات السور باجتهادهم وساير
الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق
ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا القرآن فلما انتهوا الى الاية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
ظنوا ان هذا اخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعد هذه ايتين لقد جاكم رسول الى اخر السورة
وقال مكي وغيره ترتيب الايات في السور بامر النبي صلى الله عليه وسلم والمام بامر بذلك في اول براءة تركت بلا بسملة وقال
القاضي ابو بكر ترتيب الايات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي
نذهب اليه ان جميع القرآن الذي انزله الله تعالى وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا
الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما
نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي السور لم يقدم من ذلك موخر ولم يوخر منه مقدم وان الامة
ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم اي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه تفسير القرآن وذات التلاوة
وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب السور ويمكن ان يكون قد وكل ذلك داع الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه
قال وهذا الثاني اقرب واخرج عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما قرن القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي
صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم لجميعهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي انزله الله تعالى
على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيأ حوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوا كما سمعوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي
هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل اية ان هذه الاية تكتب عقب اية كذا في سورة كذا
فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لاني ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله
الله تعالى جملة الى سماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب
السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين
من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اجماع الصحابة رضي الله عنهم على وضعه هكذا في المصاحف

فصل

واما ترتيب السور هل هو توقيفي ايضا او باجتهاد من الصحابة خلاف جمهور العلماء على الثاني منهم
مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه قال ابن فارس جمع القرآن على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها
بالمئين هذا هو الذي تولته الصحابة واما الجمع الاخر فهو جمع الايات في السور هو توقيفي بتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر به
جبريل عن امر ربه وبما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فلو كان من ترتيبها على النزول وهو صحف
على كان اوله اقرأ ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم الكوثر وهلم جرا الى اخر المكي والمدني وكان اول مصحف ابن مسعود
البقرة ثم النساء ثم ال عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف ابي وعلي واخرج ابن اشته في المصاحف من طريق اسماعيل
ابن عياش عن حسان بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطوال فجعلت سورة الانفال وسورة
التوبة في السبع ولم يفصل بينهما بفاصل لبسم الله الرحمن الرحيم وذهب الى الاول جماعة منهم القاضي في احد قوليه قال
ابو بكر بن الانباري انزل الله القرآن كله الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين سنة فكانت السورة تنزل لامر يحدث والاية
لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الاية والسورة فاتساق السورة كاتساق الايات والحروف كلها عن
النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القرآن وقال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله
في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجمع عنده سنة ويعرضه
عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان اخر الايات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها
بين ايتي الربوا والدين وقال الطيبي انزل القرآن اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب
المصالح ثم اثبت في المصاحف على حسب التاليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ قال الزركشي في البرهان والخلاف بين
الفريقين لفظي لان القايل بالثاني يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما كان
القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم قال الخلاف الى انه هل
هو بتوقيف قوله او بمجرد اسناد وفعلي بحث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقي في
المدخل كان القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبا سوره وايانه على هذا الترتيب الى الانفال وبراءة لحديث عثمان
السابق وقال ابن عطية الا ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حيوته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل
وان ما سوى ذلك يمكن ان يكون فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال ابو جعفر بن الزبير الاثار تشهد بالكثير مما نص عليه ابن
عطية وبقي قليل منها يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقرؤا الزهراوين البقرة وال عمران رواه مسلم وكحديث سعد بن خالد صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبع الطوال في ركعة رواه ابن ابي اشته في مصنفه وفيه انه عليه الصلوة والسلام كان يجمع المفصل
ركعة رويي البخاري عن ابن مسعود قال في بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول وهن من تلادي
فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا
بقل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر النحاس المختار ان تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحديث واثلة اعطيت مكان التوراة السبع الطوال الحديث يدل على ان تاليف القرآن ما خوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك
الوقت وانما جمع في المصحف على شيء واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تاليف القرآن وقال ابن الحصار
ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب بعض السور على بعضها او معظم الا يمتنع ان يكون
توقيفيا قال ومما يدل على ترتيبها توقيفي ما اخرجه احمد وابو داود وغيرهما عن اوس حديفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا من
ثقيف الحديث فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرا علي حزبي من القرآن فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القرآن قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحد عشر وثلاث عشر وحزب
المفصل من ق حتى تختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الان كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل

ان الذي كان مرتبا جنده حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه قلت ومما يدل على ان توقيفي كيف الحواميم رتبت اولا وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات بل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعرا وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات اولا واخرت طسم عن القصص والذي يشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا براءة والانفال ولا ينبغي ان يستدل بقراءة صلى الله عليه وسلم سورا ولا على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراءة النسائي قبل الاعراف لان ترتيب السور في القرآن ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسأل لم قدمت البقرة وال عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة وانما انزلتا بالمدينة فقال قدمنا والف القرآن علم علمه من هو ممن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم بذلك فبذلك ما ينتهي اليه ولا يسأل عنه **خاتمة** السبع الطوال اولها البقرة واخرها براءة كذا قاله جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة وال عمران والنسا والمايدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عن ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد ابن جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها الكهف **والمئون** ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة اية او تقاربها **والمثاني** ما ولي المئين لانها تثنى الى اي كانت بعدها اي لها توابي والميون لها اوايل وقال الفراهي السور التي ايها اقل من مائة اية لا تثنى اكثر مما تثنى الطوال والميون وقيل تثنية الامثال فيها والخبر حكاه النكزاوي وقال في جمال القرى هي السورة التي تثنيت فيها القصص وقد تطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة كما تقدم **والمفصل** ما ولي المثاني من قصار السور تسمى بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ فيه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما رواه البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم واخر سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولا احدها قاف لحديث اوس السابق قريبا الثاني الحجرات صححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردي الى الاكثرين الرابع الجاثية حكاه القاضي عياض الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكي الثلاثة ابن ابي الصيف في نكته على التنبيه الثامن الفتح حكاه الكمال الدماميني في شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه ابن السيد في امالية على الموطا العاشر الانسان الحادي عشر عم حكاه ابن الفركاح في تعليقته عن المرزوقي الثاني عشر الضحى حكاه الحطابي ووجه بان القاري يفصل بين هذه السورة بالتكبير وعبارة الراغب في مفردات المفصل من القرآن السبع الاخير **فائدة** للمفصل طوال واواسط وقصار قال ابن حجر فطوله الى عم واوساطه الى الضحى ومنها الى اخر القرآن قصاره هذا اقرب ما قيل فيه **تنبيه** اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال وابي القرآن ليس بمفصل ولكن قولوا اقصار السور واوساط السور وقد استدل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد ذكر جماعة منهم ابو العالية وبعض فيه اخرون ذكر ابن ابي داود واخرج عن ابن سيرين وابي العالية قالا لا تقل سورة خفيفة فانه يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة **فائدة** قال ابن اشته في كتاب المصاحف حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود وحدثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا ما اليف مصحف ابي الحمد البقرة ثم النسا ثم ال عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المايدة ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعرا ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني اسرايل ثم الزمر او لها حم ثم طه ثم الانبيا ثم النور ثم الموسون ثم سبا ثم العنكبوت ثم المومن ثم الروم ثم لقمان ثم الصافات ثم حم يس ثم الحجرات ثم ق ثم سبا ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سال سايل ثم الزمر ثم المدثر ثم اقتربت ثم الدخان ثم لم يكن ثم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ان ثم الحاقة ثم الحرم ثم المحتحنة ثم المرسلات ثم عم يتسالون ثم الاقسم يوم القيمة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم النسا ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السما انشقت ثم والتين ثم اقرا باسم ربك ثم البلد ثم لا اقسم بهذا البلد ثم اذا السما انفطرت ثم والشمس ثم والسما والطارق ثم والليل

ثم سبح

ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم العاريات ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم الحفد ثم قنوت الوتر ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم لايلاف قريش ثم ارايت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن اشته ايضا واخبرني الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم حدثنا محمد بن اسمعيل بن سالم حدثنا علي بن مهران الطائي حدثنا جرير بن عبد الحميد قال تاليف مصحف عبد الله بن مسعود **الطوال** البقرة والنسا وال عمران والاعراف والانعام والمايدة ويونس **والمئون** براءة والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرايل والانبيا وطه والمومنون والشعرا والصافات **والمثاني** الاحزاب والحج والقصص وطسم النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملايكة وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر والحواميم حم المومن والزخرف والسجدة وحم عسق والاحقاف والجاثية والدخان **والمسبحات** فافتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة والطلاق والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة ويا ايها النبي لم تحرم **والمفصل** الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعة والنازعات وسال سايل والمدثر والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامة وعم يتسالون واذا الشمس كورت واذا السما انفطرت والغاشية وسبح والليل والفجر والبروج واذا السما انشقت واقرا باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعاديات وارايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والتين وويل لكل والم تر ولايلاف قريش والهاكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جاء نصر الله والكوثر وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد لله ولا المعوذتان **النوع التاسع عشر في عدد سوره و ايا ته وكلماته وحروفه** اما سوره فمايه واربع عشر سورة باجماع من يعتد باجماعه وقيل وثلاثة عشر بجعل الانفال وبراءة سورة واحدة اخرج ابو الشيخ عن ابي رزق قال الانفال وبراءة سورة واحدة واخرج عن ابي رجا قال سالت الحسين عن الانفال وبراءة اسورتان ام سورة قال سورتان ونقل مثل قول ابي رزق عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان واخرج ابن اشته عن ابي لهيعة قال يقولون ان براءة من يسالونك ويشبههم استباء الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لكلا منهما وذكر صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة في براءة في مصحف ابن مسعود قال ولا يوخذ بهذا قال **التشتري** الصحيح ان التسمية لم يكن فيها لان جبريل لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن ابن عباس قال سالت علي بن ابي طالب لم لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان وبراءة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود مايه واثنا عشر سورة لانه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف ابي ستة عشر لانه كتب في اخره سورتي الحد والخلع اخرج ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج الطبراني في الدعا من طريق عياش بن يعقوب الاسدي عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الله ابن زيد العافقي قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب ابي تراب الا انك اعرابي حاف فقلت والله لقد جمعت القرآن من قبل ان تجمع ابواك ولقد علمني منه علي بن ابي طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمهما انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يجحرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق واخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يجحرك

في نسخ المعوذتين كتب

اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق واخرج البيهقي
من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق قال ابن
جريج حكاه البسملة انها سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن نصر المروزي عن عبد الله في كتاب الصلوة
عن ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وكان يكتبهما في مصحفه وقال ابن الضريس حدثنا احمد بن جميل المروزي
عن عبد الله بن المبارك حدثنا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراءة ابي وابي موسى
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير كله نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك
من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك الجد
بالكفار ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال ابنا نا امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان كنا
نقرء بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك واخرج البيهقي وابو داود في المراسيل عن خالد بن عمران جبريل نزل
بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلوة بعد قوله تعالى ليس لك من الامر شئ الاية لما قنت يدعوا على مضر كذا نقل
جماعة عن مصحف ابي انه ستة عشر سورة والصواب انه حتى عشر سورة فان سورة الفيل وسورة لايلاف قريش فيه سورة
واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال القرى عن جعفر الصادق وابي بهيك ايضا قلت وبرده ما اخرجه الحاكم والطبراني
من حديث ام هاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع وفيه ان الله انزل فيهم سورة من
القرآن لم يذكر فيها غيرهم لايلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة تعقله الامام
الرازي في تفسيره عن طاووس وعيينة من المفسرين **فائدة** قيل الحكمة في تسوير القرآن سورا تحقيق كون السورة تجود ها
معجزة واية من ايات الله تعالى واشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف تترجم عن قصته وسورة براءة تترجم
عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسورت السور طوالا واوساطا وقصارا تنبيها على ان الطول ليس من شرط
الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث ايات وهي معجزة لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة
كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والاخبار فلم يتيسر الحفظ ولكن ذكر الزمخشري ما
يخالفه فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سورا كثيرة ولذلك انزل الله تعالى التورية والانجيل والزبور ما
اوحاه الى انبيائه بسور وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا بمرشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا انطوت تحته انواع
واصناف كان احسن والحكم ان يكون بابا واحدا ومنها ان القارئ اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان
انشط له وابعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله وشقه المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نسي ذلك منه ونشط
للسير ومن ثم جزي القرآن اجزاء اخماسا وعشرا ومنها ان الحافظ اذا اخذ السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة
بنفسها فيعظم عندها حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا قرأ البقرة والعمران جد فينا ومنهم كانت البقرة في
الصلوة سورا افضل ومنها ان التفصيل يسبب تلاحق الاشكال والنظائر وملايمة بعضها البعض وبذلك تتلاحظ
المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوايد انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح والصواب فقد اخرج ابن
ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرايض
ولا حدود وذكر ان في الانجيل سورة تسمى سورة الانفال **فصل** في عدد الاي اورد جماعة من القراء التصنيف
قال الجعبري حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا ومبدا ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنها الاية جملة
لاعلامة للفصل والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال بعضهم الاية طايفة من القرآن مستقطعة مما قبلها ومابعدها وقيل

هي

الحكمة في تسوير القرآن

هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به لانها علامة على صدق من اتى بها على عجز المتحدي بها وقيل لانها علامة على
انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها قال الواحدي وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الاية
اية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه الان وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها اية الا قوله مدهامتان وقال
غيره بل فيه عبرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف
من الشارع لمعرفة السورة قال فالاية طايفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها يعني عن الكلام الذي بعدها
في اول القرآن وعن الكلام الذي قبلها في اخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في غيرها مشتمل على ذلك قال وبهذا القيد
خرجت السورة وقال الزمخشري الايات علم توقيفي لامجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم اية حيث وقعت والمص والمر ولم يعدوا
المر ولا الر وعدوا حم اية في سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل على انه توقيفي ما اخرجه احمد في مسنده
من طريق عاصم بن ابي النجود عن زيد عن ابن مسعود قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من اول
حم قال يعني الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من الثلاثين شئ الحديث وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ان الفاتحة سبع ايات وسورة الملك ثلاثون اية وصح انه قرأ العشر ايات الخواتم من سورة العمران قال وتعديد الاي
من معضلات القرآن ومن اياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنايته
وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الاي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس الاي للتوقيف فاذا اعلم محلها
اوصل للتمام فيحسب السامع حينذ انها ليست فاصلة وقد اخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس
قال جميع القرآن ستة الاف اية وستمائة وستة عشر اية وجميع حروف القرآن ثلاث مائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف
وستمائة حرف واحدى وسبعون حرفا قال الداني اجمعوا على ان عدد ايات القرآن ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد
على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ما تا اية واربع ايات قيل واربع عشر وقيل وتسع عشر وقيل خمس وعشرون
وقيل وست وثلاثون قلت اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض ابن وثيق عن مره بن سليمان عن ميمون
ابن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر اي القرآن بكل اية درجة فتلك ستة الاف اية ومايتا اية وست عشر
اية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض الفيض قال فيه ابن المعين كذاب يحتب وفي الشعب للبيهقي من حديث
عايشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد اي القرآن ومن دخل الجنة من اهل القرآن فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده
صحيح لكنه شاذ واخرجه الاجري في حملة القرآن من وجه اخر عنها موقوفا قال ابو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته
ذات الرشد في العدد اختلف في عدد الاي اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد اول
وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نضاح وعدد اخر وهو عدد اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري
واما عدد اهل مكة لابن مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه
هارون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الزماري
قال هذا العدد الذي نعده عدد اهل الشام مما رواه الشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي لنا وغيره
عن ابي الدرداء واما عدد اهل البصرة فذارع على عاصم بن العجاج الجحدري واما عدد اهل الكوفة فلما ضاف الى حمزة
ابن حبيب الزيات وابي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال جمزة اخبرنا بهذا العدد ابن ابي ليلى عن ابن عبد الرحمن
السلمي عن علي ابن ابي طالب قال الموصلي ثم سور القرآن على ثلاثة اقسام قسم لا يختلف فيه لا في اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف
فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا لا تفصيلا فالاول اربعون سورة يوسف مائة واحدى عشرة الحجر تسعة
وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب ثلاثة وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن
ثنا عشر حمس واربعون الدار يات ستون الطور حمس وحمسون الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاثة عشر الصف اربع عشر

الجمعة والمنافقون والضحى والعاديات احدى عشر التحريم ثنتا عشرة ن ثنتان وحسون الانسان احدى
وثلاثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار وسبح تسع عشر التطفيف ست وثلاثون البروج
اثنان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى وعشرون الم نشرح والتين والهاكم ثمان الهمزة
تسع الفيل والعلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث والقسم الثاني اربع سورة القصص ٨٨ عدا هل الكوفة
طسم والباقون بدلها امة من الناس يستون العنكبوت ٩٩ عدا هل الكوفة الم والبقرة بدلها مخلصين له الدين والشام
وتقطعون السبيل الجن ٨٣ عد المكي لن يجيرني من الله احد والباقون بدلها ولن اجد من دونه ملتحدا العصر ٣ عد المدني
الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر وعكس الباقون والقسم الثالث سبعون سورة الفاتحة الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي
البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فعدها بعضهم ست فلم يعدها واخر تسع فعدها واياك
نعبد ويقوي الاول ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقرء بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فعدها اية اية
وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم فاخرج الدارقطني بسند صحيح عن عبد جبير قال
سيل علي عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اية **البقرة** مايتان وثمانون وحسى ايات وقيل ست وقيل **ال عمران** مايتان وقيل الاية **النساء** مائة وسبعون وحسى
وقيل ست وقيل سبع **المائدة** مائة وعشرون وقيل واثنتان وقيل وثلاث **الانعام** مائة وسبعون وحسى وقيل ست وقيل سبع **الاعراف** مايتان وحسى **الانفال** سبعون وحسى وقيل ست وقيل سبع **براءة** مائة
وثلاثون وقيل الاية **يونس** مائة واحدى وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاث **الرعد** اربعون وثلاث وقيل اربع
وقيل سبع **ابراهيم** احدى وحسون وقيل اثنتان وقيل اربع وقيل حمس **الاسرا** مائة وعشر وقيل واحدى عشر
الكهف مائة وحسى وقيل ست وقيل وعشر وقيل احدى عشر **مريم** تسعون وتسع وقيل ثمان **طه** مائة وثلاثون
واثنتان وقيل اربع **الانبيا** مائة واحدى عشر وقيل واثنتا عشر **الحج** سبعون واربع وقيل حمس وقيل ست وقيل
ثمان **قد افلح** مائة وثماني عشر وقيل تسع عشر **النور** ستون واثنتان وقيل اربع **الشعرا** مايتان وعشرون
وست وقيل وسبع **النمل** تسعون واثنتان وقيل اربع وقيل حمس **الروم** ستون وقيل الاية **لقمان** ثلاثون
وثلاث وقيل اربع **السجدة** ثلاثون وقيل الاية **سبا** حمس واربعون وقيل ست **فاطر** اربعون وست وقيل
حمس **يس** ثمانون وثلاث وقيل ثنتان **ص** ثمانون وحسى وقيل ست وقيل ثمان **فصلت** سبعون وايتان
وقيل ثلاث وقيل حمس **شوري** ثمانون وايتان وقيل اربع وقيل حمس وقيل ست **الزخرف** حسون واثنتا وقيل
ثلاث وقيل اربع **الدخان** حمس وسبعون وقيل وسبع وقيل وتسع **الجاثية** ثلاثون وست وقيل وسبع **الاحقاف**
ثلاثون واربع وقيل حمس **القتال** اربعون وقيل الاثنة وقيل الاايتين **الطور** اربعون وسبع وقيل وثمان وقيل
تسع **النجم** احدى وستون وقيل ثنتان **الرحمن** سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان **الواقعة** تسعون وتسع
وقيل سبع وقيل ست **الحديد** ثلاثون وثمان وقيل تسع **المجادلة** اثنتان وقيل احدى وعشرون **الطلاق**
احدى عشرة وقيل اثنا عشر **تبارك** ثلاثون وقيل احدى بعد قالوا بلى قد جانا نذير قاله الموصلي والصحيح الاول
قال ابن مسعود ولا يسوغ لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك اخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في القران ثلاثون اية شفعت لصاحبها حتى غفر له **تبارك** الذي
بيده الملك واخرج الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القران ما هي الا ثلاثون اية

خاصمت

خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة تبارك **ق** احدى وقيل اثنان وحسون **الحاقة** اربعون
واربع وقيل ثلاث **المعارج** ثلاثون وقيل الاية وقيل الايتين **المدثر** حسون وحمس وقيل ست **القيامة** اربعون
وقيل الاية **نبا** اربعون وقيل واية **النازعات** اربعون وحسى وقيل ست **عبس** اربعون وقيل واية وقيل وايتان
الانشقاق عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل حسى **البروج** سبع عشر وقيل ست عشر **الفجر** ثلاثون وقيل الاية
وقيل ثنتان **الشمس** حمس عشر وقيل ست عشر **اقرا** عشرون اية وقيل الاية **القدر** حمس وقيل ست **لم يكن** ثمان وقيل
سبع **الزلزلة** تسع وقيل ثمان **القارعة** ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشر **قريش** اربع وقيل حمس **ارايت** سبع
وقيل ست **الاخلاص** اربع وقيل حسى **الناس** سبع وقيل ست **ضوابط** البسملة نزلت مع السور في بعض الاحرف
السبعة فمن قرا بحرف نزلت فيه عدها ومن قرا بغيره لم يعدها وعد اهل الكوفة المجيد وقواية وكذلك المصحف
وطه وكهيعص وطسم ويس وحم وعد واحم عسق ايتان ومن عدهم لم يعد شيا من ذلك واجمع اهل العدد على انه
لا يعد الر حيث وقع اية وكذا المر وطسى وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول وانه امر لا قياس فيه ومنهم
من قال لم يعد واص ون وق لانها على حرف واحد ولا طسى لانها خالفت اخواتها بحذف الميم ولانها تشبه المر وكقابيل
ويس وان كانت بهذا الوزن لكن اصلها ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لها مفرد اصله ياء ولم يعدوا الر بخلاف الم لانها اشبه
بالفواصل من الر وكذلك اجمعوا على عد يا ايها المدثر اية لمشاكلة الفواصل بعده واختلفوا في يا ايها المزمل قال الموصلي
وعد واقوله ثم نظر اية وليس في القران اقصر منها اما مثلها فنعم والفجر والضحى **تذنيب** نظم علي بن محمد الفالي ارجوزة
في القراين والاخوات ضمنها السور التي اتفقت في عدد الاي كالفاتحة والماعون والرحمن والانفال ويوسف والكهف
والانبياء وذلك معروف مما تقدم **فايدة** يترتب على معرفة الاي وعدها وفواصلها احكام فقهية منها اعتبارها
فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها سبع ايات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة اية كاملة ولا
يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور وها هنا بحث وهو ان ما اختلف في كونه اخر اية هل
تكفي القراءة به في الخطبة محل نظر لم ارمن تعرض له ومنها اعتبارها في السور التي تقرا في الصلوة او مايقوم مقامها ففي
الصحيحين ان صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الصبح بالمايتين الى المائة ومنها اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من يقرا
بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قرا حسين اية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرا عاية اية كتب من
القانتين ومن قرا بمائتي اية كتب من الفايزين ومن قرا بثلاث مائة اية كتب له قنطار من الاجر ومن قرا بخمسمائة
اية كتب من المخلصين وسبعمائة اية الف اية اخرجه الدارمي في مسنده معزيا ومنها اعتبارها في الوقف عليها كما
سياتي وقال الهدلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوايد حتى قال الزاعم ان العدد ليس بعلم
وانما اشتغل به بعضهم ليروج سوقه قاله وليس كذلك ففيه من الفوايد معرفة الوقف لان الاجاع انعقد على
ان الصلوة لا تصح بنصف اية وقال جماعة من العلما يجزي باية واخرون بثلاث ايات واخرون لابد من سبع
والاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد فايدة عظيمة في ذلك **فايدة** ثانية ذكر الايات في الاثار والاحاديث
اكثر من ان تحصى كالاحاديث في الفاتحة واربع ايات في اول البقرة واية الكرسي وايتين خاتمة البقرة وحديث
اسم الله الاعظم في هذين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والله لا اله الا هو الحي القيوم وفي
البخاري عن ابن عباس اذا سركم ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومايه من سورة الانعام فتخسر
الذين قتلوا اولادهم سفها الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن
ابن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرا بعد العشرين ومايه من ال عمران تجد قصتنا واغدوت
من اهلك تبوء المومنين مقاعد للقتال **فصل** وعدد قوم كلمات القران سبع وسبعين الف

الف كلمة وتسعماية واربع وثلاثين كلمة وقيل اربعماية وسبع وثلاثين وقيل وماية ان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك
قيل وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جايز وكل من العلما
اعتبر احد الجوابين **فصل** وتقدم عن ابن عباس عد حروفه وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك
لاطايل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان وعد الانصاف والاثلاث الي الاعشار واوسع القول
في ذلك فراجعه منه فان كنا نما موضوع للمهمات لامثل هذه البطالات **وقد** قال السخاوي لااعلم لعدد الكلمات والحروف
من فايدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقص والقران لايمكن فيه ذلك ومن الاحاديث
في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرا حرفا من كتاب الله تع فله به حسنة والحسنة بعشر
امثالها لااقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القران
الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين ورجاله
ثقات الا الشيخ الطبراني محمد بن عبيد بن آدم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل ذكر على ما نسخ رسميه
من القران ايضا اذ الموجود الان لايبلغ هذا العدد **فايدة** قال بعض القرا القران العظيم له انصاف باعتبارا
عدده بالحروف النون من نكراني الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في
الحج وقوله ولهم مقامع من حديد من النصف الثاني ونصفه على عدد السور اخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني
وهو عشر بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفا من قوله وليتلطف **النوع العشرون**
في معرفة حفاظه ورواته روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم والاربعة المذكورون
اثنان من المهاجرين وهما المبدوء بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن
جبل قال الكرماني يحتمل ان صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعد اي هولاء الاربعة يبقون حتى ينفرد وابذلك
وتعقب بانهم لم ينفرد وا بل الدين مهمر واني التجويد في القران فجد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم
ابن حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي بن مسعود في خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن
ثابت واشتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه اخر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر
فيه ذلك وعاش القوم ولابلزم من ذلك ان لايكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القران بل كان الذين يحفظون
مثل الذي حفظوا وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بير معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال
لهم القرا وكانوا سبعين رجلا ورواه البخاري ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك من جمع القران على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال
احد عمومتي ورويي ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ
ابن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة
والاخر ذكر ابي الدرداء بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعة من الايمة الحصر في الاربعة وقال الماوردي لابلزم من قول
قريش لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لايعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك
مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا الايمة الاربعة كان كل واحد منهم على القران واخبر عن نفسه انه لم يكمل لجمع القران
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كانت المرجع الي ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال
وقد يمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا يتمسك لهم فيه فانا لانسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان
الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لايلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لايكون حفظ مجموعه الجم الغفير

وليس

وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل المجموع ولو على التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة
سبعون من القرا وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببير معونة مثل هذا العدد قال والماخص انس الاربعة بالذكر لشدة
تعلقه بهم دون غيرهم او لكونه كان تواتى في ذهنه دون غيرهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني الجواب عن حديث انس من
وجه احدها انه لامفهوم له فلا يلزم ان لايكون غيرهم جمعه الثاني المراد نجمعه على جميع الوجوه والقرات التي نزل بها
الا اوليك الثالث لم يجمع ما نسخ من بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اوليك الرابع ان المراد تلقيه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه عنهم بالواسطة الخامس انهم تصدوا للاقاية وتعليمه فاشتهروا
به وخفي حال غيرهم عن من عرف حالهم فخصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع
الكتابة فلا يسبق ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلب واما هولا فجمعوا كتابة وحفظوا عن ظهر قلب السابع المراد
ان احدا لم يضبط بانه جمعه بحيث الحمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اوليك بخلاف غيرهم فلم يضبط بذلك
لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاته صلى الله عليه وسلم حين نزلت اخر اية فلعل هذه الاية الاخيرة وما اشبهها ما حضروها الا اوليك
الاربعة ممن جمع جميع القران قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد بجمع السمع والطاعة
والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي هريرة ان رجلا اتا ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم
غفرا انما جامع القران من سمع له واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر الي احتمال
اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقد لا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك
في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرجه احمد بن جرير من طريق سعيد بن عروة عن قتادة عن انس قال افتخر
الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته برجلين
خزيمة بن ابي ثابت ومن غسلته الملايكة حنظلة بن ابي عامر ومن حميته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة
جمعوا القران لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان لحفظ القران في جميع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم في الصحيح انه بنى مسجدا بفنا داره فكان يقراء فيه القران وهو محمول على ما كان ينزل منه اذ ذاك قال وهذا
مما الاثير تاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما علة وكثرة ملازمة كل
منهما الاخر حتى قالت عايشة انه صلى الله عليه وسلم كان يامنهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يوم القوم اقراهم بكتاب الله تعالى وقد
تقدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقراهم انتهى وسبقه الي نحو ذلك ابن بكير **قلت** لكن
اخرج ابن اشته في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القران وقتل عمر ولم يجمع القران قال ابن
اشته قال بعضهم يعني لم يقرا جميع القران حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف قال ابن حجر وقد ورد عن علي انه جمع القران
على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي داود واخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال جمعت
القران فقرانته بكل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقراه في شهر الحديث واخرج ابن ابي داود بسند صحيح حسن عن محمد بن
كعب القرظي قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعباده بن الصامت وابي
ابن كعب وابو الدرداء وابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة لاختلف فيهم معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي الدرداء وعثمان وقيل
عثمان وتميم الداري واخرج هو وابن ابي داود عن الشعبي قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ابي
وزيد ومعاذ وابو الدرداء وسعد بن عبيد وابو زيد ومجمع ابن حارثة قد احد الاسوي اثنين او ثلاثة وقد ذكر ابو عبيد
في كتاب القرا ان القرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن مات في حياته من المهاجرين الخلفا الاربعة وطلحة وسعد وابن مسعود وحذيفة
وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السايب والعبادلة وعايشة وحفصة وام سلمة ومن الانصار عباده بن الصامت

دل على انه كان اقوام

ومعاذ الذي يكني ابا حليمة ومجمع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بان بعضهم اغا اكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعد ابن داود منهم تميم الداري وعقبة ومن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني **تنبيه** ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد ابن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقد قال انه احد عمومتي وبان الشعبي عده هو وابو زيد جميعا فيمن جمع القران كما تقدم فدل على انه عنى قال ابو احمد البشكري لم يجمع القران من الاوس غير سعد ابن عبيد وقال محمد بن حبيب في الحر سعد بن عبيد احد من جمع القران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وقد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القران قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي يكني ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر ابن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكني ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود ما دفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط البخاري الى تمامه عن انس ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا من بني عدي قال ابن ابي داود مات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب عليه ولم ابو خزعة وكان عقبيا بدريا ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس وحداد **فائدة** ظفرت بامراة من الصحابيات جمعت القران ثم بعدها احد ممن تكلم في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات انبانا الفضل بن دكين حدثنا الوليد بن عبد الله بن جمع قال احدثني جدي عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القران وكانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له اتاذن لي ان اخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل نهدي شهادة قال ان الله يهدي اليك شهادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن ففر لها غلام لها وجارية كانت دبرتهما فقتلاها فان امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة **فصل** المشتهرون باقراء القران من الصحابة سبعة عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرا على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السايب واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واحد عنهم خلق من التابعين فمن كان **بالمدينة** ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء بن يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن اسلم **وبمكة** عبد الله بن عبيد بن عمير وعطا ابن رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن ابي مليكة **وبالكوفة** علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو وسر جبيل والحارث بن قيس والربيع بن خيثم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزيد بن وهيب وعبيد بن نضلة وعبيد بن جبير والنخعي والشعبي **وبالبصرة** ابو العالية وابو رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة و **بالشام** المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء ثم يزيد قوم اعتنوا بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم فكان بالمدينة ابو جعفر بن يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نضاح وبالكوفة ثم نافع بن ابي نعيم وحمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيص وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة الكسائي وبالبصرة عبد الله بن اسحق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشهر من هؤلاء في الافاق الائمة السبعة **نافع** واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر **وابن كثير** واخذ عن عبد الله بن السايب الصحابي **وابو عمرو** واخذ عن التابعين **وحمزة** واخذ عن عاصم والاعمش والشعبي وحصور بن القيم وغيرهم **والكسائي** واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش ثم انتشرت القراءات في الامصار والاقطار وتفرقوا الى بلدانهم واشتهرت من رواة كل طريق من طرق السبعة روايات فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي عن

اصحابه

اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابي بكر بن عياش وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي والدوري وابي الحارث ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام بهداه هذه الامة وبالهوائي الاجتهاد جمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه من الروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان فصلوها فاول من صنف في القراءات ابو عبيد القاسم بن سلام احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحق المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا واية القراءات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخير بن الجزري رحمهم الله اجمعين

النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل من اسانيده

اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قربة الى الله تعالى وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام ورابعها ثانيها هما **الاول** القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجلها واعلاها ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من قراءة ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية ورش **الثاني** من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الائمة السبعة فاعلا ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل التلاوة الى نافع اثنا عشر والى ابن عامر اثنا عشر **الثالث** عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروي حديثا لمورواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لمورواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراءات وعزو الوجوه من الروايات وميز والصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان فصلوها فاول من صنف في القراءات ابو عبيد القاسم بن سلام احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحق المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا واية القراءات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخير بن الجزري رحمهم الله اجمعين

النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل من اسانيده

اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قربة الى الله تعالى وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام ورابعها ثانيها هما **الاول** القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجلها واعلاها ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من قراءة ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية ورش **الثاني** من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الائمة السبعة فاعلا ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل التلاوة الى نافع اثنا عشر والى ابن عامر اثنا عشر **الثالث** عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروي حديثا لمورواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لمورواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراءات كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة والمصافحات **فالموافقة** ان يجمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه وقد يكون مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير برواية البزي طريق ابن بنان عن ابي ربيعة عنه يرويها ابن الجزري في كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقراءها كلاهما من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايته لها من احد الطريقين بسنتي موافقة للاخر باصطلاح اهل الحديث **والبدل** ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وهذا يكون ايضا بلو وقد لا يكون مثاله قراءة ابي عمرو وراية الدوري طريق ابن مجاهد عن ابي الزعراء عنه رواها ابن الجزري في كتاب التيسير قراءها الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقراءها علي ابي القاسم يحيى بن السبتي يقراءها على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي ح وقراءها على ابي التاج مختار بن يحيى بن ابي الحسين الحمامي فقراءها علي ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح بسنتي بدل الداني في شيخ شيخه **والمساواة** ان يكون بين الراوي وبين النبي صلى الله عليه وسلم والصحابي او من دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي ومن دونه على ما ذكر من العدد **والمصافحة** ان يكون الكتر عدد من بواحد فكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي النفيري عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح وعنزع عن ابي عمر الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد عن عبد الباقي بن الحسن عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن ابي الحسن بن لوبان عن ابي بكر بن الاشعب عن ابي جعفر الربعي المعروف بابي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن ابي محمد بن البغدادي وعنزع عن الصايغ عن الكمال ابن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم عن هبة الله احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن العرقي عن ابن توبان فهذه مساواة لابن الجزري لان بينه وبين توبان سبعة وهي العدة الذي بين الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ عن الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا

وعلى نقل الامام ابي عمرو الداني ابن العلاء طبقات القراء وتتمة سبعين وفيه والارجح انه مرتب على الحروف

التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم القرا احوال الاسناد الي قراة و رواية وطريق ووجه فان الخلاف وان كان لاحد
الايمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه الروايات و الطرق عنه لاتي قراة وان كان للراوي فرواية اوملن بعده
فنازلا فطريق اوالاعلى هذه الصفة مما هو راجع الي تخيير القاري فيه بوجه **الرابع** من اقسام العلو تقدم وفاة
الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ متلاعن التاج بن مكتوم اعلي من الاخذ عن ابي المعالي اللبان وعن ابن
اللبان اعلي من البرهان الشامي وان استركوا في الاخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول علي الثاني والثاني علي الثالث
الخامس العلو فوت الشيخ لامع التفاوت الي امر اخر او شيخ اخر حتي يكون قال المحدثون يوخذ الاسناد بالعلو اذا
مضي علي من موت الشيخ خمسون سنه وقال ابن منده ثلاثون فعلي هذا الاخذ عن اصحاب ابن الجزري من سنه ثلاث وستين
وثمانمايه لان ابن الجزري اخر من كان يسمع عاليا ومن مضي عليه حينئذ من موته ثلاثون سنه بهذا ما حررته من قواعد
الحديث وخرجت عليه قواعد القرآت ولم اسبق اليه ولله الحمد والمنة واذا عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه
ضده وحيث دم النزول فهو مالم يتجر بكون رجاله لعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر او ورع اما اذا كان كذلك فليس
بمذموم ولا مفضول **النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون**
في معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال القران
ينقسم الي متواتر واحاد وشاذا اما المتواتر القرآت السبعة المشهورة والاحاد قراة الثلاثة التي هي تمام العشرة ويلحق
بها قراة الصحابة والشاذ قراة التابعين كالاعمش ويحيي بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره
واحسن من تكلم في هذا النوع امام القراني زمانه شيخنا ابو الخير الجزري قال في اول كتابه النشر كل قراة وافقت العربية
ولو بوجه ووافقت المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها هي القراة الصحيحة التي لايجوز ردها ولا يحل انكارها
بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب علي الانسان قبولها سواء كانت عن الايمة السبعة او عن العشرة
ام عن غيرهم من الايمة المقبولين ومتي اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذه او باطلة سواء
كانت عن السبعة ام عن من هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني والمكي
والمهدوي وابو شامة وهو مذهب السلف الذي لايعرف خلافه قال ابو شامة في المرشد الوجيز لاينبغي ان يغتر بكل
قراة تعزي الي احد القرآ السبعة و يطلق عليها لفظ الصحة وانها ازالت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا
ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص بذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء ذلك لايخرجها عن الصحة فان
الاعتماد علي استجماع تلك الاوصاف لاعلي من نسبت اليه فان القراة المنسوبة الي كل قاري من السبعة وغيرهم منقسمة
الي المجمع عليه والشاذ وغير ان هولا السبعة لشهرتهم وكثرت التصحيح المجمع عليه في قراتهم تركن النفوس الي ما نقل عنهم
فوق ما نقل عن غيرهم قال ابن الجزري فقولنا في الضابط ولو بوجه يريد به وجها من وجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحا
مجمع عليه او مختلف فيه اختلافا لايضر مثله اذا كانت القراة مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد اذ هو الاصل الاعظم
والركن الاقوم وكم من قراة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كما سكان باريكم وياسركم وخفض الارحام
ونصب ليجزي قوما والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركاءهم وغير ذلك قال الداني ورواة القرا الاعمل في شيء من
حروف القران علي الانشا في اللغة والاقيس في العربية بل علي الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت الرواية لا
يضرها قياس عربية ولا فشو لغة لان القراة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها قلت اخرج سعيد بن منصور في سننه
عن زيد بن ثابت القراة سنة متبعة قال البيهقي اراد ان اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لايجوز مخالفة المصحف
الذي هو امام ولا مخالفة القراة التي هي مشهورة وان كان غير ذلك شايعا في اللغة او لظهر من غيرها قال ابن الجزري ويبقي
موافقة احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراة ابن عامر قالوا الخلد الله ولداني البقرة يغير واو والزبر

احسن من تكلم على هذا النوع

اواخر الرواة البصرة تقاس عربيته والاشهر لغته

وبالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراة ابن كثير جري من فتحها الاتباع في اخر براءة بزيادة
من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فانه لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو
احتمالا يعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراة الحرف توافقه تحقيقا وقراة الالف توافقه
تقديرا لحذفها في الخط اختصارا كما كتبت ملك الملك و قد يوافق اختلاف القرآت الرسم تحقيقا نحو يعملون بالياء والتاء ويغفر بالياء
والنون ونحو ذلك مما يدل علي تجرده عن النقط والشكل في حذفه واثباته علي فضل عظيم للصحابة في علم الهجاء خاصة ولهم ثاقب في تحقيق
كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراة السين وان خالفت الرسم
من وجه قد اتت علي الاصل فيعتدلان وتكون قراة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين علي الاصل لفات ذلك وعدمت قراة
غير السين مخالفة الرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف
بالصاد علي انه مخالف صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لايعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به ووردت
مشهورة مستفاضة ولدام يعد واثبات الزوايد وحذف يآ تسالن في الكهف وواو اكلوه من الصالحين والظاهن بطنين
ونحوه من مخالفة الرسم المردودة فان ذلك مغتفر اذ هو يرجع الي معني واحد وتمشية صحة القراءة وشهرتها بالقبول بخلاف
زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتاخيرها حتي ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان حكم الكلمة حكم الكلمة لايسوغ مخالفة
الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في جمعة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها يعني بان يروي تلك القراءة العدل
الضابط عن امثاله وهكذا حتي ينتهي ويكون مع ذلك مشهورا عند ائمة هذا الشان غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذ به بعضهم
قال وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند ونعم ان القرآت لاتثبت الا بالتواتر وان ما جاء
مجيء الاحاد لايثبت به قران قال وهذا مما لايختلف فيه فان التواتر اذا ثبت لايحتاج فيه الي الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما
ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبي صلي الله عليه وسلم متواتر وجب قبوله و قطع بكونه قرانا سواء وافق الرسم ام لا واذا شرطنا التواتر
في كل حرف من حروف الخلاف انتفي كثير من احرف الخلاف الثابت عن السبعة و قد قال ابو شامة شاع علي السنة جماعة
من المقربين المتاخرين وغيرهم المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل فرد فرد مما روي عنهم قالوا والقطع بانها
منزلة من عند الله واجب ونحن نقول هذا لكن فيما اجتمعت علي نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير
له فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران
فمن لحكم معرفة حال النقلة وامعن من العربية واتقن الرسم انجلت له هذه الشبهة وقال مكي ما روي في القران علي ثلاثة
اقسام قسم يقرا به بكفر جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الاحاد وصح في
العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرا به لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يوخذ باجماع بل بخبر الاحاد ولا
يثبت به قران ولا يكفر جاحده وليس ما صنع ان جحده وقسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل
وان وافق الخط قال ابن الجزري مثال الاول كثير كالك وملك ويخدعون ويخادعون ومثال الثاني قراة ابن مسعود
وغيره والذكر والانثي وقراة ابن عباس وكان امامهم ملك ونحو ذلك قال واختلف العلما في القراءة بذلك والاكثر علي
المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل اي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة علي المصحف العثماني ومثال ما
نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الي الائمة التي وجهها ابو الفضل محمد بن
جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي وهي انما يخشي الله من عباده العلما برفع الله ونصب العلما وكذا كتب
الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لايكاد يوجد وجعل
بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معايش بالهمز قال وبقي قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم
ينقل البتة فهذا رده الحق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب العظيم من الكبايروقد ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وغيره

وهي انما يخشي الله من عباده العلماء

له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذي لا اصل لد يرجع اليه
ولا ركن يعتمد عليه قال اما ماله اصل كذلك فانه مما يصار الي قبول القياس عليه كقياس ادغام علي قال رب
ونحو مما الحاق نصا ولا اصلا ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت اتقن الامام ابن الجزري هذا الفصل جدا
وقد تحرر لي منه ان القراءات نوع الاول المتواتر وهو ما نقله جمع عن جمع لا يمكن تواطيهم علي الكذب عن مثلهم
الى منتهاه وغالب القران كذلك الثاني المشتهر وهو ما صح سندة ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم
واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به على ما ذكره ابن الجزري ويفهمه كلام ابي شامة
السابق ومثاله ما اختلف الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك
كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذي قبله ومن اشتهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي
واوعية النشر في القراءات العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري الثالث الاحاد وهو ما صح سندة وخالف
الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه كذلك
بان اخرجا فيه شاهدا كثيرا صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلي
الله عليه وسلم قراء متكئين على رفاف خضر وعباقري حسان واخرج من طريق ابي هريرة انه صلي الله عليه وسلم قراء فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين واخرج عن ابن عباس انه صلي الله عليه وسلم قراء لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء واخرج
عن عايشة انه صلي الله عليه وسلم قراء مروح وريحان بعيني بضم الراء الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سندة وفيه كتب حولغة
من ذلك قراءة مالك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب اليوم اياك نعبد بينا يه للمفعول الخامس الموضوع
كقراءة الخزاعي وظهر لي سادس شبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءة على وجه التفسير كقراءة
سعد بن ابي وقاص وله اخ واحت من ام اخرجه سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الي الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويستعينون على ما اصابهم قال عمر وما ادري اكانت قراءة ام في مصحفي اخرجه سعيد بن منصور واخرج
ابن الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرا وان منكم الا واردها الورود الدخول قال ابن الانباري
قوله الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقران قال ابن الجزري في اخر
كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلي الله عليه وسلم قرانا فهم
امنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض اصحابه كان يجيز القراءة بالمعنى
فقد كذب انتهى وسا ورد في هذا النوع اعني المدرج تاليفا مستقلا تنبيهات الاول لا خلاف في ان كل
ما هو من القران يجب ان يكون متواترا في اصله واجزايه واما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة
للقطع بان العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذي هو في اصل الدين القويم والصراط المستقيم
مما تتوفر الدواعي على نقل جملة وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس في القران قطعا وذهب كثير من
الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القران بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكتفي فيها
بنقل الاحاد قيل وهو الذي تقتضيه صنيع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق
يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القران المكرر وثبوت كثير مما ليس بقران اما الاول فلانا لو
لم نشترط التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القران مثل فبايي الاء ربكما تكذبان واما
الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القران بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض بنقل الاحاد وقال القاضي ابو بكر في الانتصار
ذهب قوم من الفقها والمتكلمين الى اثبات قران خطا لاعلما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكرع ذلك اهل الحق

واستنعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد في اثبات قراءة واجبة واحرف اذا كانت تلك الاوجه
صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلي الله عليه وسلم قراءها وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية
وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر في اوايل السور وما لم يتواتر فليس بقران
واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون اخرين وفي وقت دون وقت اخر ويكفي في تواترها
اثباتها في مصاحف الصحابة ممن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان كتبت في المصحف ما ليس منه كاسماء السور وآمين والاعشار
فلو لم تكن قرانا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقادها بانكونوين معزين بالمسلمين حاملين
لهم على اعتقاد ما ليس بقران وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان
هذا فيه تقرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانفال ويدل لكونها قرانا ما تقرر لانا اخرجه
احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين الحديث وفيه وعد لبسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد غيرها واخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس اعظم اية من القران بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال افغل الناس اية من كتاب الله لهم تنزل
على احد سوى النبي صلي الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود لبسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني والطبراني في
الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتي اخبرك باي شي تنزل علي بني بعد سليمان
عبري ثم قال باي شي تفتتح القران اذا افتتحت الصلوة قلت لبسم الله الرحمن الرحيم قال فهي هي واخرج ابو داود والحاكم
والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلي الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتي تنزل عليه لبسم
الله الرحمن الرحيم زاد البزار فان انزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتديت سورة اخري واخرج الحاكم من وجه
اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتي تنزل لبسم الله الرحمن الرحيم فاذا
نزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده علي شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم
كان اذا جاءه جبريل فقرا لبسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح واخرجه البيهقي في الشعب وعن ابن مسعود
قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتي تنزل لبسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلي الله عليه وسلم
علي جبريل كان لا يزال يقرا من السورة الي ان يامره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر رسول الله صلي الله عليه وسلم
بلفظ النزول اشعارا بانها قران في جميع ايات كل سورة كانت تنزل قبل البسملة فاذا كملت اياتها نزل جبريل بالبسملة
فيعلم النبي صلي الله عليه وسلم انها قد ختمت ولالحق بها شي واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني
فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال لبسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي انه سيل عن السبع المثاني فقال
الحمد لله رب العالمين فقيل له انها ست ايات فقال لبسم الله الرحمن الرحيم اية واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه
بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان جبريل اذا جاء بالوحي يلقي علي لبسم الله الرحمن الرحيم
واخرج الواحدي من وجه اخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت لبسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة واخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع
عن ابن عمر انه كان يقرا في الصلوة لبسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قراها ويقول هكذا كتبت في المصحف الالتقرا واخرج
الدارقطني بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا قرأتم الحمد فاقرؤا لبسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران
وام الكتاب والسبع المثاني لبسم الله الرحمن الرحيم احدي اياتها واخرج مسلم عن انس قال بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم
ذات يوم بين اظهرنا اذا غفي اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انزل علي انفا سورة فقرا لبسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعتور بكونها قرانا متراخيا في اوايل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام

فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعتور بكونها قرانا متراخيا في اوايل السور

فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون الفاتحة والمعوذتين من القران وهو في غاية الصعوبة فان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة بكون ذلك من القران فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القران ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يجعل الخلاص من هذه العقدة وكذا قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقران والحفظ انما حكاها واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لا لجحود الكونها قرانا لانه كانت السنة عنده لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه ولم يجد كتب ذلك ولا سمع انه امر به وقال النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح وقال ابن حزم في النحل هذا كذب على ابن مسعود موضوع انما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه في المعوذتين والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله تفرد واخرج الطبراني والبزار من وجه اخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قراهما في الصلوة قال ابن حجر فمقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل قال وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصحيحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله تعالى على المصحف فيتم التاويل المذكور وقال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انها كانتا متواترتين في عصره لكن لم تتواتر عنه انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل القران ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القران لانه راى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطا المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من المصحف فليس لظنه انها ليست من القران معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القران انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورايي ذلك ماجونا في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد قلت واسقاط الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في اوايل النوع التاسع عشر التنبيه

الثاني قال الزركشي في البرهان القران والقراءات حقيقتان متغايران فالقران هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراءات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف همز وتشديد وغيرهما والقراءات السبع متواتره عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القراءات السبع موجود في كتب القراءات وهل نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظر لما سياتي واستثنى ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القرا واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمز وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمز فكلها متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجود الهيئة التنبيه **الثالث** قال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة الان هي التي ازيدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة انما يظن ذلك بعض اهل الجهل فقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قد نظر ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر ولكنه اذا

اقتصر

اجماع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران

اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على روايتين انه صار من سبع قراءة راويا ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطا وكفر وقال ابو بكر بن العربي هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكي وابو العلا الهمداني واخرون من ائمة القراء قال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة الا الاكثر والتيسير فهذا ابو عمرو بن العلا اشهر عنه سبعة عشر راويا وثم سياق اسمائهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشهر عن البزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما الان الجميع يشتركون في الضبط والاتقان والاشتراك في الاخذ قال ولا نعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم وقال مكي من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة غيرهم وافق خط المصحف الا يكون قرانا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراءات من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسمعيل القاضي قد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس راس المايتين بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر ومكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمر واعلى ذلك فلما كان على راس الثلاث مايه اثبت ابن مجاهد اسم المكي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القراءة من هو اجل منهم قدرا واسلم الكثر من عددهم ان الرواة عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا على ما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامانة طول العمر في ملازمة القراءة والاتقان على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان على الائمة غيرهم لا من القران ولا القراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر اماما واما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قاربين كل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به بوقوع ذلك لمن لم يعرف اصل المسالة ولم تكن له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة القراءة السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القراءات سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال القراءات في الشاذ كالتمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانثر وهم انه لا يجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الزركشي كلما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف ولو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرطا من الثلاثة نهو الشاذ وقد اشتد انكار ائمة هذا الشان على من ظن انحصار القراءات المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية واحرى من صرح بذلك في العربية الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب يجوز القراءات في الصلوة وغيرها بالقراءات السبع ولا يجوز بالشاذة وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشاذة وقد نقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة على ضربين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه لا يجوز قراءته في الصلوة ولا في غيرها ومنه ما يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليه وهذا يظهر المنع من القراءة به ايضا ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشان القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن

والسبعة في اختصار

ذلك قراءة يعقوب وعنى قال والبغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ ففيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم شيأ كثيرا شاذا انتهى وقال ولد في منع الموانع المانعنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء العشر ولم نقل والعشر متواترة لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال علي ان القول بان القراات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به غير من يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت ابي يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة في اقراء السبع فقال اذنت لكم ان تقرئ العشر انتهى وقال في جواب سوال ساله ابن الجزري القراات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاثة التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشر معلوم من الدين بالضرورة وانه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكفر في شيء من ذلك الا جاهل التنبيه **الرابع** باختلاف القراات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في لمستم ولامستم وجواز وطي الحايض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الاية اذا قرئت بقراءتين لحكي ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين احدهما ان الله تعالى قال بهما جميعا والثاني ان الله تعالى قال بقراءة واحدة الا انه اذن ان تقرا بقراءتين ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تغيير ا يغاير الاخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة ايتين مثل حتى يطهرن وان كان تغييرها واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم انه قال باحدهما في القراءتين هي قلتنا التي بلغة قريش انتهى وقال بعض المتاخرين لاختلاف القراات وتنوعها فوايد منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على سايار الامم اذلم يترل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يمرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبط لفظه لفظة لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الاحالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ واحد منها الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح ومنها اظهار سر الربط في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القراات بمنزلة الايات ولو جعلت دلالة كل لفظة اية على حدة لم يخف حالها كان من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف لعرابه ومنها ان بعض القراات حاله حال بعض الاخرى فقراءة يطهرن بالتشديد جيء به لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فامضوا الى ذكر الله تبين ان المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا المشي السريع وقال ابو عبيد في فضايل القران القصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عايشة وحفصة والصلوة الوسطى صلاة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراءة جابر فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقران وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فكيف اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراات لهو اكثر من التفسير وانقى فاذا في ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التاويل انتهى وقد اعتنيت في كتابي الاسرار التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زايدا على القراءة المشهورة **التنبيه الخامس** اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه قران ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الاحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب التتابع

لاختلاف القراات وتنوعها فوايد

فيستحسن م

في

في صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج به اصحابنا للثبوت نسخها كما سيأتي **التنبيه السادس** من المهم معرفة توجيه القراات وقد اعتنى به الائمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفايدته ان تكون دليلا على حسب المدلول او مرجحا الا انه ينبغي التنبه على شيء وهو غير مرضي لان كلا منها بتواتر وقد حكى ابو عمير الزاهدي في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القران لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاتوي وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءة بان لا يقال احدها اجود لانها جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن ثم من قال ذلك وكان رئيسا الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة مالك وملك حتى ان بعضهم يبالغ في حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا محمودا بعد ثبوت القراءتين انتهى وقال بعضهم توجيه القراءة الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه المشهور **خاتمة** قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي وقراءة زيد يقال فلان كان يقرا بوجه كذا قال المؤدي والصحيح ان ذلك لا يكره والله سبحانه اعلم

النوع الثامن والعشرون في الوقف والابتداء

افرده بالتصنيف خلايق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج والداني والسمناني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القراات والاصل فيه ما اخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري حدثنا هلال بن العلا حدثنا ابي وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد ابي اسية القاسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشت برهة في دهرنا وان احدنا ليوتى الايمان قبل القران وتنزل السورة على محمد فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عندها كما تعلمون انتم اليوم القران ولقد رايت اليوم رجالا يوتى احدهم القران قبل الايمان فيقرا ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما امره وما زاجره وما ينبغي ان يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون القران ولقد رايت عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة قلت اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه وعن علي في قوله ورتل القران ترتيلا قال الترتيل تحويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة الوقف والابتداء به وقال النكزاوي والوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتاتى لاحد معرفة معاني القران ولا استنباط الادلة الشريفة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن القاري ان يقرئ السورة القصيرة في نفس واحد لم يجز التنفس بين كلتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في اثناء الكلمة ويجب حينيذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ايضا ابتداء بعده ويحتم ان لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم اذ به ذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الائمة على تعلمه ومعرفته في كلام على دليل وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كابي جعفر وزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان من لا يجيز احد الا بعد معرفة الوقف والابتداء وصح عن الشعبي انه قال اذا قرات كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرا وبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلت اخرجه ابن ابي حاتم **فصل** اصطلح الائمة لانواع الوقف والابتداء اسما واختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله تعالى اولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يومنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله رب العالمين لان الابتداء بالحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من بسم الله قال

ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب
دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدل له
ولا ان او كان او ظننت واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا
الموصول دون صلته اصلا او حرفا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرطه دون جزائه
وقال بعض الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي
لا تعلق بشيء مما بعده والكثير ما يوجد عند رؤس الآي غالبا كقوله اولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنائها كقوله وجعلوا
اعزة اهلها اذلة هنا التام لانه انقضا كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا الذي قبله اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
هنا التام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله
مصبحين وبالليل هنا التام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله بتكون وزخرفا راس الآي يتكون
وزخرفا هو التام لانه معطوف على ما قبله واخر كل قصة وما قبل اولها واخر كل سورة وقبل يا ايها الناس والقسم
ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم سواه جوابه وكان الله وما كان ولله ولك ولولا غالبهن تام سالم يتقد
تسم او قوله او هو اني معناه والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده ايضا لخوخ
عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبدا بما بعد ذلك وهكذا كل راس اية بعد لام كي ولا ولكن وان المشددة المكسورة والاستفهام
وبلى والا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وبيس وكيلا ما لم يتقد محض قول او نسم والحسن هو الذي يحسن
الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كالحمد لله والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد لله واقبح منه الوقف على لقد
كفر الذين قالوا ويبتدي ان الله هو المسيح بن مريم لان المعنى سيخيل بهذا الابتدا ومن فهم وقصد معناه فقد كفر
ومثله في الوقف نبهت الذي كفر والله فلها ولا بويه واقبح من هذا الوقف على التقى دون حرف الايجاب من نحو لا اله
الا الله وما ارسلناك الا بشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا يحسن
انتهى وقال الصباح وندى الوقف على حسن مراتب لازم ومطلق وجائز ويجوز لوجه ومرخص ضرورة فاللازم ما لو وصل
طرفاه غير المراد نحو وما هم بمومنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله يوهم ان الجملة صفة لقوله
بموحين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع كما تقول ما هو موحد يخادع وكما في قوله لا ذلول
تثير الارض فان جملة تثير صفة للذلول داخلة في حيز النفي اي ليست ذلولا مثيرة للارض والقصد في الاية
اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد فلو وصل به له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا
والمطلق ما يحسن الابتدا بما بعده فالاسم المبتدا به نحو الله يجتبي والفعل المستانف نحو يعبد وينبغي لا يشركون في
شيا سيقول السفها سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط تهدوا ترددون
عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون الافراد حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق والجايز ما يجوز
فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل وتقديم
المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالاخرة والمجوز لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا
بالاخرة لان الفاء في قوله فلا يخفف عنهم يقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف
جعل للفصل وجها والمرخص ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام والملزمه
الوصل بالعود لان ما بعده جملة معهودة كمقوله والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق الكلام فان
فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة معهودة لنا واما ما لا يجوز الوقف عليه كالشرط دون جزائه والمبتدا
دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية اضرب تام وشبيه به وناقص او شبيه به وحسن

الوقف على خمس مراتب

وشبيه

وشبيه به وقبيح وشبيه به وقال ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر واقرب ما
قلته في ضبطه الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان يتم اولا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان يكون
له تعلق بما بعده البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه
ويبتدا بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون الوقف تاما في تفسير واعراب وقراءة غير تام على اخر نحو
وما يعلم تاويله الا الله تام وما بعده مستانفا غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان
اعربت مبتدا والخبر محذوف اي عكسه ايم الم هذا او مفعولا بفعل مقدر غير تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو هذا تبا
للناس واحسانا تام على قراءة من خفض وقد يتفاضل نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين كلاهما
تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني بما بعده في بعض الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي سماه بعضهم
شبيها بالتام ومنه ما يتاكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو الذي سماه السجاوندي بالازم وان كان لم يتعلق
بلا يخلو اما ان يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفا به واستغنا به عما بعده واستغنا ما بعده عنه
كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التام
نحو في قلوبهم مرض كاف قرا دهم الله مرضا اكفا منه بما كانوا يكذبون اكفى منها وقد يكون الوقف كاف على تفسير واعراب
وقراءة غير كاف على اخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده تاكيد حسن ان قرئت موصولة وبالاخرة
هم يوقنون ان اعرب ما بعدها مبتدا اخبره على هدى حسن ان جعل خبره الذين يومنون بالغيب او خبر الذين
يومنون بما انزل اليك وحسن له مخلصون كاف على قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب يحاسبكم به الله
كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن على قراءة ابن حزم وان كان التعلق من جهة اللفظ لانه المسمى بالحسن
لانه من نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتدا بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس اية فانه يجوز في اختيار
اكثر اهل الاداء لمجيئه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث سلمة الآتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير كافيا او تاما
على اخر نحو هدى للمتقين حسن ان جعل مبتدا اخبره اولئك وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى
بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس او نحوه لعدم الفايدة او لفساد المعنى نحو صراط الذين وقد
يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف ولابويه لابهامه ايهاما مع البنت شركا في النصف واقبح منه ان الله لا
يستحيي فويل للمصلين لا تقربوا الصلوة فهذا حكم الوقف اختيارا واضطرارا واما الابتدا فلا يكون الا اختياريا لانه
ليس كالوقف تدعوا اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى يوقف بالمقصود وهو على اقسامه كاقسام الوقف الاربعة
ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبيحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف ومن الناس فان الابتدا
بالناس قبيح ويومن تام فلو وقف على من يقول كالابتدا بقوله احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف على قوله ختم الله
قبيح والابتدا بالله اقبح ونحو كاف والوقف على عزير ابن الله والمسيح بن الله قبيح والابتدا بابن اقبح وبعزير
والمسيح اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتدا بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وعما اقبح منهما وقد
يكون الوقف حسنا والابتدا به قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن والابتدا به قبيح لفساد المعنى
اذ بصير نحذير من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتدا جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا
قبيح لفصله بين المبتدا وخبره ولانه يوهم ان الاشارة الى المرقد والابتدا بهذا كاف او تام لاستيفائه **تنبيهات**
الاول قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه وليس كذلك قال ابن الجزري انما يريدون به لجواز الاداء
وهو الذي يحسن به في القراءة ويرون في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف

القران وخلاف المعنى الذي اراد الله تعالى فانه يكفر فضلا عن ان يأثم **الثاني** قال ابن الجزري ايضا ليس كل ما يتعسفه بعض المعربين او يتكلفه بعض القراء او يتأوله بعض اهل الاهواء يقتضي وقفا او ابتدا ينبغي ان يعتمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى التام والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا انت والابتداء بما او انصرنا على معنى النداء ونحو ثم تأكل الخلفون ويبتدي بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك ويبتدي بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو وما يشاءون الا ان يشاء ويبتدي الله رب العالمين ولا جناح عليه ويبتدي ان يطوف بهما وكله تعسف وتحميل وتحريف الكلم من مواضعه **الثالث** يعتقر طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك او في حالة جمع القراءات وقراءات التحقيق والترتيل ما لا يعتقر في غيرها فربما اجيز الوقف والابتداء بعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يجز وهذا الذي سماه السجاوندي المرخص ضرورة ومثله بقوله والسماء بناء قال ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبيين وبنحو واقام الصلوة وبنحو عاهدوا وبنحو كل من فواصل قد افلح المؤمنون الى اخر القصة وقال صاحب المستوفي النحويون يكرهون الوقف الناقص في الترتيل مع امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله قل اوحي الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كررت بعد ان وان فتحتها فالى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص اموضعها يكون لضرب من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان بما مستقبل عنه وانه حال في نية التقديم وكقوله وبنات الاخت ليفصل به بين المحرم النسبي والسببي ومنها ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه قال ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر لا يحسن بما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد اتينا موسى الكتاب واتينا عيسى بن مريم البينات لقرب الوقف على بالرسل وعلى القدس وكذا براعي في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف عليه نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه مما بعد لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه ونحو يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها **الرابع** قد يجيزون الوقف على حرف وعلى اخر ويكون بين الوقف مراقبة على التضاد فاذا وقف على احدها امتنع الوقف على الاخر كمن اجاز الوقف على الاريب فانه لا يجيزه على فيه والذي يجيزه على فيه لا يجيزه على الاريب وكالوقف على ولا اياب كاتب ان يكتب فان بينه وبين كاعلمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله الا الله بينه وبين والراسخون في العلم مراقبة قال ابن الجزري واول من نبه على المراقبة في الوقف الرازي اخذه من المراقبة في العروض **الخامس** قال ابن مجاهد ولا يقوم بالتمام في الوقف الا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصص وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل القرآن بها قال غيره وكذا عالم بالفقه ولهذا لم تقبل شهادة القاذف وان تاب يقف على تولد ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وممن صرح بذلك النكزاوي فقال في كتاب الوقف والابتدا الابتدا القارئ من معرفة بعض مذهب الائمة المشهورين في الفقه لان ذلك يعين على معرفة الوقف والابتدا لان في القران مواضع ينبغي الوقف عليها على مذهب بعض ويمتنع على مذهب اخرين فاما احتياجه الى علم النحو وتقدير اية فلان من جعل ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغراء وقف على ما قبله واذا عمل فيه ما قبله فلا واما احتياجه الى القراءات فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراءة غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانا اذا وقف على انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين نرجع في هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير وكافيا على تفسير واعراب

اخر

اخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما يكون بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة استيناف ولا يقوله ولاله فلا يصلون اليكما يا ثنا ويبتدي انتما وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة الى الايات اولى من اضافة عدم الوصول اليهما لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحر ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد جئت به ويبتدي وهم بها على ان المعنى لولا ان راي برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون هم مستغنيا بما بذلك ان معرفة المعنى اصل في ذلك كبير **السادس** حكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القران بالتمام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقف على مثله مبتدع قال لان القران معجز وهو كالمقطعة الواحدة فكله قران وبعضه قران وكله تام حسن وبعضه تام حسن **السابع** لائمة القراء مذاهب في الوقف والابتدا فنافع كان يراعي مجتمعها بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع التفسير واستثنى ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فتعمد الوقف عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد رؤس الاي ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب واخرون الافضل الوقف على رؤس الايات وان تعلقت بما بعدها اتباعا لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته روى ابو داود وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قطع قراءته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف **الثامن** الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتاخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة راسا اي كما انتهاء فالقاري يمر به كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة اخرى غيرها وهو الذي يستعاد بعده القراءة المستانفة ولا يكون الا على راس اية لان رؤس الاي في نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه حدثنا الاحوص عن ابن سنان عن ابن الهدير انه قال كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الاية ويدع بعضها اسناده صحيح وعبد الله بن ابي الهدير تابعي كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك الوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة لا بنية الاعراض ويكون في رؤس الاي واوساطها ولا ياتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلفت الفاظ القراء في التادية عنه مما يدل على طوله وقصره فمن حزم في السكت الساكن قبل الهمز سكتة يسيرة وقال الاسدي قصيرة وعن الكسائي سكتة مخلصة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفه يسيرة وقال مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقفة وعن قنبل بة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمنا قليلا اقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر قال ابن الجزري والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل لا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الاي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك ضوابط كلامه في القران من الذي والذين يجوز فيه الوصل مما قبله نفتا والقطع على انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتدا بها الدين ايتام الكتاب يتلونه في البقرة الدين ايتام الكتاب يعرفونه بها وفي الانعام الدين باكلون الربوا الدين امنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون في الفرقان الدين يحملون العرش في غافر وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القاري على الموصوف ويبتدي الذي ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الرماني الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف الوقف على المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدا حذف خبره للدلالة عليه والمنع مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما في معنى الا متصلة مما قبلها ومعنى لان ما قبله يشعر بتمام الكلام في المعنى اذ توكل ما في الدار احد هو الذي صح الا الحمار ولو قلت الا الحمار على

انفراده كان خطاء والثالث التفصيل فان صرح بالجواز لاستقلال الجملة واستغنايها عما قبلها وان لم يصرح به
فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت الاولى يتعلق بها الكل
سائ القران من القول المجوز الوقف عليه لان ما بعده حكاية قاله ابن الحوني كلا في القران في ثلاثة وثلاثين موضعا
منها سبعة للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهد كلا عز كلا في مريم ان يقتلون كلا انا لمدركون كلا ان الشعراء كلا
كلا ان زيدا كلا اين المفر كلا والباقي منها ما هو نعم في حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنها احتمل الامرين ففيه الوجهان
وقال مكي هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف عليها على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا
وذلك احدى عشر موضعا اثنان في مريم وفي قد افلح المؤمنون وسبعا واثنان في المعارج واثنان في المدثر ان
ازيد كلا منشرع كلا وفي المطففين اساطير الاولين كلا وفي الفجر كلا وفي الحطمة الثاني ما يحسن الوقف عليها والمجوز الابتدا
بها وهو موضعان في الشعراء ان يقتلون كلا انا لمدركون كلا الثالث ما يحسن الوقف عليها والابتداء بها بل توصل
بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف عليها
لكن لا يبتدأ بها وهي الثمانية عشر الباقية بلى في القران في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة اقسام الاول ما لا
يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما قبلها بما بعدها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا في النحل بلى وعدا عليه حقا
في سبا قل بلى وربي لتاتينكم في الزمر بلى قد جاءتك في الاحقاف بلى وربنا في التغابن قل بلى وربي في القيمة بلى
قادرين الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبي في الزمر بلى ولكن
حقت في الزخرف بلى ورسلنا لديهم يكتبون في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار جواز
الوقف عليها وهي العشر الباقية نعم في القران في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها
لان ما بعدها متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والجواب فيها وفي الشعراء قال نعم وانكم لمن المقربين وفي الصافات
قل نعم وانتم داخرون والمختار ايضا الوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول حنا بط قال ابن الجزري
في النشر كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء بما بعده فصل في كيفية الوقف على اواخر الكلم الوقف
في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل منها عند ائمة القراءة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام
والحذف والاثبات والالحاق فاما السكون فهو الاصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلا لان معنى الوقف الترك
والقطع ولانه ضد الابتداء فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء واما الروم فهو عند القراء عبارة
عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري وكلا القولين
واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج كلها
ولا تقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على
صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سواء كانت حركة اعراب ام بناء اذا كانت لازمة اما العارضة وهي الجمع
عند من ضم وهاء التانيث فلا روم في ذلك ولا اشمام وقيد ابن الجزري هاء التانيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف
ما توقف عليها بالتاء فانها تخالفها في ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين فقط
ولم يات عن الباقين فيه شيء واستحبه اهل الاداء في قراءتهم ايضا وفايدته بيان الحركة التي تبتت في الوصل للحرف
الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر تركيب تلك الحركة الموقوف عليها واما الابدال ففي الاسم المنصوب المنون
يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المؤنث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفي
اخر همزة متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز
حذفها نحو اقرا اوسى وسدا وان امرو ومن شاطي وبشا ومن السما ومن ماء واما النقل ففي ما اخره همزة بعد ساكن

فانه

فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه فيحرك بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو ذق والامثل ينظر المرء
ولكل باب منهم جزء بين المرء وزوجه يخرج الخباء ولا ثامن لها ام بانم واو اصليتين سواء كانا حرف مد نحو الشيء يرجي
ونصوا ان تبوء وما عملت لتنوء من سوء ام لين نحو سوى قوم سوء مثل السوء واما الادغام ففي ما اخره همزة بعد ياء او واو
زايدتين فانه يوقف عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمزة من جنس ما قبلها نحو النبي وبري وقرو واما الحذف
ففي اليا آت الزوايد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وياآت الزوايد وهي التي لم ترسم ما يه واحدى وعشرون منها
خمس وثلاثون في حشو الآي والباقي في رؤس الآي فنافع وابو عمرو وحمزة والكسايي وابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف
وابن كثير ويعقوب يثبتانها في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين ورما خرج بعضهم عن اصله في بعضها و
اما الاثبات ففي اليات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال وواق وباق واما الالحاق فما لحق
اخر الكلم من هاآت السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم والنون المشددة من جميع الايات نحو هن ومثلهن والنون
المفتوحة نحو العالمين والدين والمعلمون والمشدد والمثنى نحو الا تعلوا علي خلقت بيدي ومصر في والذي قاعدة
اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف ابدا والاثباتا وجدفا ووصلا وقطعا الا انه وردعنهم اختلاف
في اشيا يا عيا نها كالوقف بالهاء على ما كتب بالتا وبالحاق الهاء فيما تقدم وعدمه وباثبات الياء في مواضع لم يرسم بها والواو
في ويدع الانسان يوم يدع الداعي سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالغى اية المومنون اية الساحر اية التغابن
وبحذف النون في وكاي حيث وقع فان ابا عمرو يقف عليه باليا ويوصل اياما في الاسرا ومالي في النسا والكهف والفرقان
ويسال وقطع ويكان وويكانه والايسجدوا من القرا من يتبع الرسم في الجميع النوع التاسع والعشرون في
بيان الموصول لفظا المفصول معنى هو نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولذا
جعلته عقبه وبه يحصل حل الاشكالات وكشف معضلات كثير من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة
وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الاية في قصة آدم وحوى كما
يفهمه السياق وصرح به احمد في حديث اخرجه والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه
ابن ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن اخر الاية مشكل حيث نسب الاشراك الى ادم وحوى وادم نبي والانبيا
معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد خرج ذلك بعضهم الى حمل الاية على غير ادم وحوى وانها في
رجل وامراة كانا في اهل الملل وتعدي الى تعليل الحديث والحكم بنكارته وما زلت في وقفة من ذلك حتى رايت ابن ابي
حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم حدثنا احمد بن معضل حدثنا اسباط عن السدي في قوله تعالى الله عما يشركون قال
هذا فصل من اية ادم خاصة في الهة العرب وقال عبد الرزاق حدثنا ابن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير
المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسن حدثنا محمد بن ابي
حماد حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن ابي مالك قال هذه مفصولة اطاعاه في الولد تعالى الله عما يشركون
هذه لعقوم محمد فالخلت عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك ان اخر قصة ادم وحوى فلما
اتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت
القصة واحدة لقال عما يشركان كما تقوله دعوا الله ربهما فلما اتاهما جعلا له شركاء فيما اتاهما وكذلك الضمائر في قوله
بعده ايشركون ما لا يخلق شيا وهم يخلقون وما بعده الى اخر الايات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب
القران ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الاية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون
يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي السفيا واني بفيك قالا انكم تصلون هذه
الاية وهي معطوفة ويويد ذلك كون الاية دلت على ذم متبع المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى واذ اخرنا

في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر الاية يقتضي ان
القصر مشروط بالخوف وانه لاقصر مع الامن وقد قال به بظاهر الاية جماعة لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول
المفصول واخرج ابن جرير من حديث علي قال سال قوم من بني النجار النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب
في الارض فكيف نصلي فانزل الله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ثم انقطع الوحي
فلما كان بعد ذلك بحول غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم
هل لاشد فيهم عليهم فقال قايل منهم ان لهم اخرى مثلها فانزل الله تعالى بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم
الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلوة الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو
صلوة الخوف لا في صلوة القصر وقد قال ابن جرير هذا تاويل في الاية حسن لو لم يكن في الاية اذا قال ابن الفرس
ويصح مع اذا على جعل الواو زايدة قلت يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان تجعل اذا زايدة
بناء على قول من يجيز زيادتها وقال ابن الجزري في كتابه النفيس قد تاتي العرب بكلة الى جانب كلة كانها معها او
هي غير متصلة بها وفي القران من ذلك يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملاء فقال فرعون فاذا تامرون
ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامهما فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا منتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله
من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملايكة هذا ما وعد الرحمن واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في هذه الاية
قال اية من كتاب الله تعالى اولها اهل الضلالة واخرها الهدى فقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل
النفاق وقال اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج عن مجاهد في قوله
وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون قال وما يدريكم انهم يومنون اذا جاءت ثم استقبل يخبر فقال انها اذا
جاءت لا يومنون النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما افرده بالتصنيف

جماعة من القراء منهم ابن الفاسح عمل كتابه قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة
لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الصحابة من العرب الذين نزل القران بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة
لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيها حديثة حديفة مرنوعا اقروا القران بلحون العرب
واصواتها واياكم واصوات اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب
واصواتها وقال ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يرون ان الالف واليا في القراءة
سواء قال يعني بالالف واليا التفخيم الامالة واخرج في تاريخ القرا من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد
عن عاصم عن زيد بن جيش قال قرا رجل على عبد الله بن مسعود طه فلم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال
الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله وكسر ثم قال والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله وهو العرزمي فانه ضعيف عند اهل الحديث
وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث عن حفظه فاتي عليه ذلك قلت وحدثه هذا اخرجه ابن مردويه
في تفسيره وزاد في اخره وكذا نزل به جبريل وفي جمال القرى عن صعوان بن عسال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا يا يحيى فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش الاخوال بني سعد واخرج ابن اشته عن ابي حاتم قال احتج
الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا في المصحف الياآت في مواضع الالفات فاتبعوا الخط واما اليقين يوا من اليا آت
الامالة ان ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر وقليلا وهو
بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل والتلطيف وبين بين وهو قسمان شديدة ومتوسطه وكلاهما جايز في القراة

الشديد

الكلام في الامالة
من حيث هي وجوه

الشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع البالغ فيه والمتوسط بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة قال الداني
وعلماؤنا مختلفون ايهما اوجه واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها
وهو الاعلام بان اصل الالف اليا والتنبيه على انقلابها الى اليا في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها واليا واما
الفتح لهو فتح القاري فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك
الحرف ولا يجوز في القران بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الداني
وهذا الذي يستعمله اصحاب الفتح من القرا واختلفوا هل الامالة فرع عن الاصل او كل منهما اصل براسه ووجه
الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فامن كلمة قال الاولى العرب
من بفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام في الامالة من جهة اوجه اسبابها ووجوهها فاما اسبابها ومن
يميل وما يمال اما اسبابها فذكرها القراء شتى قال ابن الجزري وهي ترجع الى شيئين احدهما الكسر والثاني اليا كل منهما
يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد تكون الكسرة واليا غير
موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف او الفتحة
لاجل الف اخرى او فتحة اخرى ممالة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها بالالف الممالة قال ابن
الجزري قال ايضا بسبب كثرة الاستعمال والفرق بين الاسم والحرف فتبلغ اثني عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة
السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل انما جعل باعتبار
الالف اما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما ساكن او مفتوحين والثاني هار لخفيها
واما الياء السابقة فاما ملاصقة كالحيوة والايام او مفصولة بحرفين احدهما الهاء بكرها واما الكسرة
المتاخرة فسواء كانت لازمة نحو عابدام عارضة نحو من الناس وفي النار واما الياء المتاخرة فنحو جايع
واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف واما اليا المقدرة فنحو لخشى والهدى والي والثري فان
الالف في كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو
طاب وجاء وشاء وزادلان الغاء تكسر في ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما الياء العارضة كذلك فنحو تلا
وغزا فان الفعل غزو وانما اميلت لانقلابها ياء في تلي وغزي واما الامالة لاجل الامالة فكامالة الكسائي
الالف بعد النون من انا الله لامالة الالف من الله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك
امالة الضحى والقوى وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة العا التاينث في نحو الحسنى والعلى
موسى وعيسى لشبهها بالف الهدى واما الامالة للكثرة الاستعمال فكامالة الناس في الاحوال الثلاثة على
ما رواه صاحب المنهج واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما قال سيبويه اذا امالة با
وتا في حروف المعجم لانها اسما فليست مثل ما ولا وغيرها من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع الى الاسباب
المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار فاما المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل لسبب موجود في اللفظ
وفيما اميل لامالة غيره فاراد ان يكون عمل اللسان ومحاورة النطق بالحرف الممال وبسبب الامالة من
وجه واحد على نمط واحد واما الاشعار فثلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع
واشعار بالشبه المشعر بالاصل واما فايدتها فسهولة اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتحة وينحدر بالامالة
والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال واما من فتح فانه راعى كون الفتح امتن والاصل
واما من امال فكل القرا العشر الا ابن كثير فانه لم يمل شيا من جميع القران واما ما يمال لموضع استيعابه كتب
القرآآت والكتب المولفة في الامالة ونذكر ما يدخل تحت ضابط حمزة والكسائي وخلف اما الواقع منقلبة عن ياء

حيث وقعت في القران في اسم او فعل كالهدى والهوى والغنى والعمى والزنا وابى وانى ويسعى ويخشى ويرضى واخشى
واسرى وسوى وماوى وادنى وازكى وكل الف تابنث على فعلى بضم الفاء وكسرها او فتحها كطوبى وبشرى وقصوى
والقربى والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضيزى وموتى ومرضى والسلوى والتقوى والحقوا بذكر موسى
وعيسى وليحيى وكلما كان على وزن فعالى بالضم او الفتح كسكارى وكسالى واسارى وبتامى وبلى ويا اسفى ويالتنتي
ويا حسرتي وكلما رسم في المصاحف بالياء نحو متى وبلى ويا اسفى ويالتنتي ويا حسرتي والى للاستفهام واستثنى من ذلك
حتى والى وعلى والكدى وما زكى فلم يمل لخال وكذلك اما الواو من الاسم الواو وحاكم اوله او ضم وهو الربوا كيف وقع
والضحى كيف جاء والتوى والعلى واما الوار دس الاسى من احدى عشر سورة جاءت على نسق وهي طه والنجم وسال
والقيامة والنازعات وعبس والاعلى والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السورا بو عمرو وورش واما
ابو عمرو وكلما كان فيه راء بعدها الف بايي وزن كان كذكري وبشري واسري واراه واشتري وبري والقربي
والنصارى واسارى وكسالى ووافق على الفاءت فعلى كيف اتت واما ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها راء مكسورة
مجرورة نحو الدار والغار والقهار والكفار والنهار والديار والعقار والابكار وابصارهم وابوابها وحاركم
سواء كانت الالف اصلية او زايدة واما حمزة الالف من عين الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زاد ونما وجاء وخاف
وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت وكيف جاءت واما الكسائي فامال التابنث وما قبلها وقفا مطلقا
بعد جملة عشر فايجمعها نحشت زينب لذ ودشمس فالفا لخيفة وراءه والجيم كوليجة والثالثلاثة وخبثة والتاء
كبغتة والميتة والزاء كبارزة وعزه والباء كخشية وشيبة والنون كسنة وجنة والباء كجبة والتوبة واللام كليلة
وتلة والزال كلذة والموقف ده والواو كقسوة والمروه والوال كبلده وعده والشين كالفاحشة وعيشه والميم
كرحمة ونعمة والسين كالخامسة وخمسة وتفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهي جاع وحروف الاستعلاء فط خص ضغط
والاربعة الباقية وهي الهوان كان قبل كل منها يا ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة بساكن مثل ولا يفتح ويبقى احرف
فيها خلف وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن واما نوالح السور فاما الراءات في السور الخمسة حرم والكسائي
وخلف وابو عمرو وابن عامر وابو بكر بين بين وورش اما ل الهاء من فالحة مريم وطه ابو عمرو والكسائي وابو بكر
واما ل خلف وحمزة طه دون مريم واما ل الياء من اول مريم من اما ل الراء الا ابا عمرو وعلي المشهور عنه ومن اول
يس الثلاثة الاولون وابو بكر واما ل هولاء الاربعة الطا من طه وطسم وطس والحا من حم في السور السبع ووافقهم في
الحاء ابن ذكوان خاتمة كرم قوم الاما لة الحديث ترك القران بالتفخيم واجيب عنه باوجه احدها انه نزل كذلك
ثم رخص في الاما لة ثانيها ان معناه انه يقرا على قراءة الرجال والاخفض الصوت فيه كالكلام النسا ثالثها ان معناه انزل
بالشدة والغلظة على المشركين قال في جمال القرى وهو بعيد في تفسير الخبر انه نزل ايضا بالرحمة والرافة رابعها ان
معناه بالتعظيم والتبجيل اي عظموا وبجلوا فخص بذلك على تعظيم القران وتجليله خامسها ان المراد بالتفخيم تحريك أو
ساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع لها والفخم قال الداني وكذا جاء معنعنا عن ابن
عباس ثم قال حدثنا القاسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل القران بالتثقيل
والتفخيم نحو قوله الحمد واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القران بالتفخيم
قال محمد بن مقاتل احد رواته سمعت عمارا يقول بعذرا او نذرا والصدفين يعني بتحريك الاوسط في ذلك قال
ويويده قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا حرفا واحدا عشر فانهم يخزمونه واهل نجد يتركون التفخيم في
الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشر بالكسر قال الداني وهذا الوجه اولى في تفسير الخبر النوع الحادي
والثلاثون الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القرا الادغام هو اللفظ بحرفين

حرفا

حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير فالكبير ما كان اول الحرفين فيه متحركا سواء كانا متماثلين ام جنسين ام
متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون وقيل لتاثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل
لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الايمة العشرة
هو ابو عمرو بن العلا وورد عن جماعة خارج العشر كالحسن البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجد طالب
التحقيق وكثير من المحققين المصنفين في القرا ات لم يذكروه البتة كابن عبيد في كتابه وابن مجاهد في سبعته ومكي
في تبصرته والطا مئي في روضته وابو سفيان في هاديه وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم قال
في تقريب النشر وبغني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا او صفة فالمدغم من المتماثلين نوقع في سبعة عشر حرفا وهي الباء
والتا والثا والحا والرا والسين والعين والغين والفا والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء واليا
نحو الكتاب بالحق الموت تحسبوهن احث تعقدوهم النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى بشع عنده ويتبع غير
اختلف فيه افاق قال انك كنت لاقبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهو ليهم فيه هدي يا تي يوم وشرطه ان يلتقي
المثلان حظا فلا بد مدغم في نحو انا نذير من اجل وجود الالف حظا وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم
الا في حرفين هنا سكم في البقرة ما سلككم في المدثر وان لا يكون الاول تاء ضمير لمتكلم او خطاب فلا يدغم نحو كنت
ترابا افانت تسمع ولا مشددا فلا يدغم نحو مس سقر رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو عقور رحيم سميع عليم ولما المدغم
من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها رض سنشد حمتك بدل قسم وشرطه ان لا يكون الاول
بتم وشرطه ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات ثلاث ولا تاء ضمير نحو خلقت طينا فالباء
تدغم في الميم في يعذب من يشا فقط والتا في عشرة احرف التا بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والزال
السيات ذلك والزاء الحينه زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يوت سعة المجرم مع خفة الفتحة
والشين باربعة شهدا والصاد والملايكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والطا ثم الصلوة طرفي النهار والظا
الملايكة ظالمي والمثناة في خمسة احرف التا حيث تومرون والذال الحرث ذلك والسين وورث سليمان داود والشين
حيث شيئا والضاد حدث ضيف ابراهيم والجيم في حرفي الشين اخرج شطاه واليا ذي المعارج تعرج والحا في
العين فمن زحزح عن النار فقط والدال في عشرة احرف التا ساجد تلك بعد توكيدها والتا بريد ثواب والجيم
داود جالوت والزا القلايد ذلك والزاء يكاد زيتها والسين الاصفاد سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد
تفقد صواع والضاد من بعد ضرا والظا يرد ظلما فلا تدغم ممنوحة بعد ساكن الا في التا لقوة التجانس والذال
في السين في قوله فما اخذ سبيله والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا والراي في اللام نحو هن اطهر لكم المصير لا يكلف
والنهارلا يات فان فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو الحمر لتركبوها والسين في الزاي في قوله واذا النفوس زوجت
والشين في قوله الراس شيبا والشين في السين في ذي العرش سبيلا فقط والضاد في لبعض شانهم فقط والقاف
في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف يشا وكذا اذا كانت مهما في كلمة واحدة وبعدها ميم نحو خلقكم والكاف في القاف
اذا تحرك ما قبلها نحن نقدر لكم قال الا ان سكنت نحو ان تركوك قايما واللام في الراء اذا تحرك ما قبلها نحو رسل
ربك او سكن وهي مضمومة او مكسورة نقول رسول الى سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب الا لام قالا فانها
تدغم حيث وقعت نحو قل رب قال رجلان والميم تسكن عند الباء اذا تحرك ما قبلها تستحق بغتة نحو اعلم بالشاكرين
بحكم بينهم مريم بهتانا وهذا نوع من الاخفا المذكور في الترجمة وذكر ابن الجزري في كتابه انواع الادغام تبع فيه
بعض المتقدمين وقد قال هو في النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه والنون تدغم اذا
تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام نحو اذن ربك لن نومن فان سكن اظهرت عندهما نحو يخافون ربهم ان يكون لهم الا نون تخفى

فانها تدغم نحو لحن له وما لحن لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها **تنبيهات الاول**
وافق ابا عمرو حمزة ويعقوب في احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابه النشر والتقريب الثاني اجمع الائمة العشر
على ادغام مالك لافاضا على يوسف واختلفوا في اللفظ به فقرأ ابو جعفر بادغامه محضا ملا اشارة وقرأ الباقون
بالاشارة روما واشماما **الثاني** قال ابن الجزري جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين اذا وصل السورة
بالسورة الف حرف وثلثمائة واربعة احرف لدخول اخر القدر لكم يكن واذا بسمل ووصل اخر السور بالبسملة الفا
وثلاث مائة وخمسة لدخول اخر الرعد باول ابراهيم واخر ابراهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يبسمل الف
وثلاث مائة وثلاثة واما الادغام الصغير لهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع وجايز والذي
جرت عادة القراء ذكره في كتب الخلاف هو الجايز لانه الذي اختلف فيه القراء وهو قسمان الاول ادغام حرف من
كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وينحصر في اذ وقد وتاء التانيث وهل وبل فاختلف في ادغامها واظهارها
عند ستة احرف التاء اذ تبرأي والجيم اذ جعل والدال اذ دخلت والصاد واذ صرفنا والزاي واذ زاغت والسين
والصاد واذ صرفنا وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم لقد جاءكم والدال ولقد ذرانا والزاي ولقد زينا والسين
قد سالها والشين قد شغفها والصاد ولقد صدقكم والضاد وقد ضلوا والظاء فقد ظلم وتاء التانيث اختلف فيها
عند ستة احرف الثاء بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم والزاي حيث زدناهم والسين ابنت سبع والضاد بل
ضلوا والصاد لهدمت صوامع والظا كانت ظالمة ولام هل وبل اختلف فيها عند ثمانية احرف ويختص منها بل بخمسة
الزاي بل زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والطاء بل طبع والظاء بل ظننتم ويختص هل بالتاء هل ثوب
ويشتركان في الياء والنون هل تستوون بل تاتيهم هل نحن بل نتبع القسم الثاني في ادغام حروف قربت مخارجها وهي
سبعة عشر حرفا اختلف فيها احدها الباء عند الفاء في اويغلب نسوف وان تجب فجب اذهب فمن واذهب فان ومن
لم يتب فاولئك الثالث يعذب من يشاء في البقرة اركب معنا في هود نخسف بهم في سبا الخامس الراء الساكنة عند
اللام نحو نغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك حيث وقع السابع الذال في التا اتخذتم وما
جاء من لفظه العاشر الذال فيها فنبذته تا في طه الحادي عشر الذال فيها اضغاث في غدت وفي غافر والدخان الثاني عشر التا
في التاء من لبئتم ولبثت كيف جاء الثالث عشر التاء فيها اورثتموها في الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال
في كيعصف ذكر الخامس عشر النون في الواو من يس والقران السادس عشر هي فيها من نون والقلم السابع عشر النون
عند الميم طسم اول الشعراء والقصص **قاعدة** كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام
الاول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو فاضرب بعصاك رخت تجارتهم وقد دخلوا اذهب بكتابي وقل لهم وهم من غير
نفس يدركهم بوجهه والجنسان نحو قالت طايفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هل رايتم قل رب عالم يكن اول المثلين
حرف مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس او اول الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم **فايدة** كره قوم الادغام في
القران وعن حمزة انه كرهه في الصلوة فحصلنا على ثلاثة اقوال **تذنيب** يلحق بالقسمين السابقين قسم اخر اختلف
في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفا فالاظهار لجميع
القران عند ستة وهي حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ينأون من امن كل امن فانها رامن هاد
جرف هار انعمت من عمل عذاب عظيم والخر من حكيم حميد فسينغضون من غل الا عينه والمنخنقة من خير قوم خصمون
وبعضهم يخفي عند الغين والخاء والادغام في ستة حرفان بلا غنة وهي اللام والراء فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم
ثمرة رزقا واربعة بغنة وهي النون والميم والياء والواو نحو من نفس واحدة حطة نغفر من مال مثلا ما من وال ورعد
وبرق من يقول يجعلون والاقلاب عند حرف واحد وهو الباء نحو اينما تكونوا من بعدهم بكم تقلب النون والتنوين عند الباء بغنة

خاصة تخفي بغنة والاخفا عند باقي الحروف وهي خمسة عشر التا والثا والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين
والصاد والضاد والطا والظا والفا والقاف والكاف نحو كنتم من تاب جنات تجري والانثى ثمرة رزقا ثقيلا
الجيم ان جعل خلقا جديدا انذا دا ان دعوا كاسادها قانا انذرتهم من ذهب وكيلا ذرية تنزيل من زدال صعيدا
زلقا الانسان من سوء رجلا سالما انشرح ان شاء غفورا شكورا الانصار ان صدوكم جمالات صفر مضمود من كل وكلا
ضربنا المحتظر من ظنين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانفلق من فضله خالدا ينها انقلبوا من قرار سميع
قريب المنكر من كتاب كريم والاخفا حالة بين الادغام والاظهار ولابد من غنة معه والله اعلم **النوع الثاني**
والثلاثون في المد والقصر افرده جماعة من القرا بالتصنيف والاصل في المد ما اخرجه سعيد بن منصور في سننه
حدثنا شهاب بن خراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقا
للفقرا والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود هاكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقرأكها يا ابا عبد الرحمن
قال اقرانيها انما الصدقات للفقرا والمساكين فمدها هذا حديث جليل بحجة ونص في الباب رجاله اسناده ثقات اخرجه
الطبراني في الكبير **المد** عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات الحرف المدود به
والقصر ترك تلك الزيادة وابقا المد الطبيعي بكمالي حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها
واليا الساكنة المكسور ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همز او سكون فالهمز تكون بعد حرف المد و
قبله فالثاني نحو آدم ورأي وايمان وخاطبني واولي والمودة والاول ان كان معه في كلمة واحدة نحو المتصل
نحو اوليك شاء الله والسوء ومن سوء ويضني وان كان حرف مد اخر الكلمة والهمز اول اخرى نحو المنفصل نحو
بما انزل اليك يا ايها قالوا امنا امرني الى الله في انفسكم به ووجه المد لاجل الهمز ان حرف المد خفي والهمز صعب
يريد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة
والم وتحاجوني او عارض وهو الذي يعرض للوقف ولحق نحو العباد والحساب وتستعين والرحيم ويوقنون
حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام ووجد المد للسكون الممكن من الجمع بين الساكنين
وكانه قام حركة وقد اجمع القرا على مد نوعي المتصل وفي الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره واختلفوا
في مد النوعين الاخرين وهما المنفصل والساكن العارض وفي قصرهما فاما المتصل فاتفق الجمهور على مده مقدارا
واحدا مشبعا من غير اخماش وذهب اخرون الى تفاضله كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم
ولابن عامر والكسائي ودونها لابي عمرو والباقين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى
لمن بقي واما ذو الساكن ويقال له مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير
افراط وذهب بعضهم الى تفاوته واما المنفصل ويقال له المد الفاصل لانه يفصل بين الكلمتين من كلمة ومد حرف
بحرف اي مد كلمة لكلمة والمد الجايز من اصل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافا
لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب الاولى القصر وهو حرف المد العرضي وابقاء ذات حرف المد على حاليه
من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير وابي بكر وعند الجمهور الثانية فرقا القصر قليلا
وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المنفصل والمتصل عند صاحب التيسير الثالثة فويقها
قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها بالف
ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير الرابعة فويقها قليلا وقدرت باربع الفات
وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير الخامسة
فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف وهي فيهما لحمزة وورش عند السادسة

والحاصل ان له سبع مراتب

فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات على تقدير الخامسة باربع وذكر انها لحمزة السابعة الافراط قدرها الهذلي بست وذكرها الورش قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات للتحقيق وراءه بل هو لفظي لان مرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى واما العارض فيجوز فيه لكل من القراء كل من الاوجه الثلاثة المد والقصر والتوسط وهي اوجه تخيير واما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي معتمد عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل بهذا المعنى وسمي مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الالهية سوى الله تعالى قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة النفي في الا التي للتبرية نحو لا ريب فيه لا شبهة فيها لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن العقاع وقد تجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله لا اكراه في الدين ولا اثم عليه فيمد حمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز ويلغي المعنوي اما الالفاتي والطاء للاضعف فاعدة اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سواء كان السبب همزا او سكونا سواء تغير الهمز بين بين او ابدال او حذف والمد اولى فيما ذهب اثره بقي لتغييره اثر نحو هؤلاء ان كنتم في قراءة قالون والبزي والقصر فيما ذهب اثره نحو هانى قراءة ابي عمرو فاعدة متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالاقوي والغي الضعيف اجماعا ويخرج عليها فروع منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاؤا آباهم وراي ايديهم اذا قرئ لورش للجواز فيه القصر والتوسط بل الاشباع عملا بالقوي الشبهين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جاؤا وراي جازت الاوجه الثلاثة بسبب تقدم الهمزة على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده

مدات القرآن على عشرة اوجه

فائدة قال ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القرآن على عشرة اوجه الجزء الاول منها ان قلت للناس ايذا مستا الفي الذكر لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد الهذلي في كل حرف مشدد قبله حرف مد ولين نحو الضالين لانه بعد لحركة اي تقوم مقامهما في الحجز بين الساكنين ومد التمكين في نحو اوليك والملايكة وشماير من المدات التي يليها همز لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها ومد البسط ويسمى ايضا مد الفصل في نحو اترل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين ومد الردم في نحو انتم يردمون الهمز من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يليينونها ويشيرون اليها هذا على مذهب من لا يهمزها انتم وقدره الف ونصف ومد الفرق في نحو الآن لانه يفرق بين الاستفهام والخبر وقدره الف تامة بالاجماع فان كان الف المد حرف مشدد زيد الف اخرى ليتمكن من تحقيق الهمزة نحو الذاكرين الله ومد البدلية في نحو دعاء وبناء وزكريا لان الاسم بني على المد وفرقا بينه وبين المقصود ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد البدل من الهمزة في آدم واخر وامن وقدره له الف تامة بالاجماع ومد الاصل في الافعال الممدودة نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مد البدلية ان تلك الاسماء بنيت على المد وفرقا بينها وبين المقصود وهذه مدات في اصول افعال حدثت لمعان انتهى

النوع الثالث والثلاثون في تحقيق الهمز وما جرى مجراه

لقوله ومعرب الثاني فيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تحقيقه بانواع التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز اكثر ميلا لتحقيقه ولذلك اكثر ما يرد تحقيقه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكما نافع من رواية ورش وكابي عمرو فان مادة قراءته عن اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى ابن عبيد عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفا وانما الهمز بدعة ابتدعوها

من

من بعدهم قال ابو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيد الزبيدي ضعيف عند اية الحديث قلت وكذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود الديلمي عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قال لست بنبي الله ولكني نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمران رافضي وليس بثقة واحكام الهمز كثيرة لا يحصيها الا قليل من مجلد والذي نورده هنا ان تحقيقه اربعة انواع احدها النقل من حركته الى الساكن قبله فسقط نحو قد افلح بفتح الدال وبه قرا نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا اخر او الهمزة اولا واستثنى اصحاب يعقوب عن ورش كتابيه اني ظننت مسكنوا الهاء وحققوا الهمز واما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القران ثانيها الابدال بان تبدل الهمز الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفا بعد الفتح نحو ان امرؤ هلك وواوا بعد الضم نحو يومنون وياء بعد الكسر نحو جيئ وبه يقرا ابو عمرو وسواء كانت الهمزة فاء ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننسها او بناء نحو ارجئه ويكون ترك الهمز فيه اثقل وهو نحو وري اليكن في الاحزاب او يوقع في الالتباس وهو ربا في مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يوده ثالثها التسهيل بينها وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان وابو عمرو بدخول الفا والباقون من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وابو عمرو الثانية وادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقون يحققون او بالفتح والضم وذلك في قل اؤنبئكم انزل عليه الذكر الذي عليه فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفا والباقون يحققون قال الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية واوا رابعها الاسقاط بلا نقل وبه قرا ابو عمرو واذا التقتا في الحركة وكانا في كلمتين فان اتفقا كسرا نحو هؤلاء ان كنتم جعل ورش وقبل الثانية ياء ساكنة وقالون والبزي الاولى ياء مكسورة واسقطها ابو عمرو والباقون يحققون وان اتفقتا فحققا نحو جاء اجلهم جعل ورش وقبل الثانية كمرة واسقط الثلاثة الاول والباقون يحققون اولئك هو اولياء اوليك فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة والاخران يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او الثانية والاول عن ابي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وتظهر فايدة الخلاف في حكم المد فان كان الساقط الاولى فهو المنفصل او الثانية فهو متصل

النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله وتاليه

اعلم ان حفظ القران فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني والشافعي والعبادي وغيرهم قال الجويني والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فلا يتطرق اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والاثم الكل وتعلمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القران وعلمه واوجه التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع له بقراءة غيره والمناولة والاجازة والمكاتبة والوصية والاعلام والوجاره فاما غير الاولين فلا ياتي هنا لما يعلم مما سندكره واما القراءة على الشيخ اي المستعمل سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة رضي الله عنهم انما اخذوا القران من فم النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم ياخذ به احد من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئته بخلاف الحديث فان المقصود منه المعنى واللفظ لا بالهيئات المعتبرة في اداء القران واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم ومما يدل القراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القران على جبريل في رمضان كل عام وحكى ان الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرا عليهم الاية بعد كلمتها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته وتجوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرا عليه في تلك الحالة اذا كانت بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرا عليه اثنان وثلاثة في اماكن مختلفة ويرد على كلهم ولذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل اخر كنسخ ومطالعة واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف

فصل كيفيات القراءة ثلاثة احدها

التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهر والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤده وملاحظة الجائز من الوقف بلا قصر والاخلال من لاسكان محرك ولادغامه وهو يكون لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراآت وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لمن سمعه يبالغ في ذلك اما علمت ان مافوق البياض برص ومافوق الجعودة قطط ومافوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة لمن يقف على التاء من نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش وقد اخرج الداني حديثا في كتاب التجويد هسلسلا الى ابي بن كعب انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد **الثانية** الحدر بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتحقيقها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتحقيق الهمز ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع حركات اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون نثر حروف المد واختلاس اكثر الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لاتصح بها القراءة ولاتوصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر من قصر المنفصل كابي عمرو ويعقوب **الثالثة** التدوير وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن كثير من الائمة ممن حد المنفصل ولم يبلغ فيه والاستماع وهو مذهب سايرالقراء وهو المختار عند اكثر اهل الاداء **تنبيه** سياتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل ولاكل ترتيل تحقيق

فصل من المهمات تجويد القرآن وقد افرده جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وعني واخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القرآن فان التجويد حلية القراءة وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيلها ورد الحرف الى مخرجه واصله والطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولاتعسف ولاافراط ولاتكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطى حظا عظيما في تجويد القرآن ولاشك ان الائمة كلهم متعبدون بفهم معاني القرآن واقامة حدوده متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة الملقاة من ائمة القرا المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلما القراءة بغير تجويد لحنا فمنه اللحن الجلي وخفي فاللحن يطرأ على الالفاظ فيخل الاان الخلل يحل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وائمة الاداء الذين تلقوه من افواه العلما وضبطوه من الفاظ اهل الاداء قال ابن الجزري ولا علم للوقوع النهاية في التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف والابتداء واحكام الهمز واما الترقيق فالحروف المستفلة كلها مرققة لايجوز تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا وبعد حروف الاطباق في رواية والراء المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لايستثنى منها شئ في جلا من الاحوال واما مخارج الحروف فالصحيح عند القراء المتقدمين النحاة كالخليل انها سبعة عشر وقال كثير من المغربيين ستة عشر فاسقطوا مخرج حروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المضمومة وكذا الياء وقال قوم اربعة عشر واسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والاقلكل حرف مخرج على حدة قال الفرم واختيار مخرج الحرف محققا ان يلفظ بهمزة الوصل ويأتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو لين وهو لاحظ فيه ذلك الحرف **المخرج الاول** الحروف للالف والواو والياء الساكنتين بعد حركة تجانسها **الثاني** اقصى الحلق للهمزة والهاء **الثالث** وسطه للعين الحا المهملتين **الرابع** ادناه للغين الخا **الخامس** اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف **السادس** اقصاه

من اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف **السابع** وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين والتا والثا من للضاد المعجمة من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن **التاسع** اللام من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرفه وما بينهما وبين ما يليهما من الحنك الاعلى **العاشر** النون من طرفه اسفل اللام قليلا **الحادي عشر** للرا من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان **الثاني عشر** للطا والدال والتا من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا الى جمة الحنك **الثالث عشر** لحروف الصفير الصاد والسين والزاي من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى **الرابع عشر** للظا والثا والذال من بين طرفه واطراف العليا **الخامس عشر** للفا من باطن السفلى واطراف الثنايا العليا **السادس عشر** للبا والميم والواو غير المدية بين الشفتين **السابع عشر** الخيشوم للغنة في الادغام والنون او الميم قال في النشر فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة وانفردت الضاد بالاستطالة والطا والدال والتا المشتركة تخرجا ورخاوة وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع الباقي في الرخاوة والضاد والطا اشتركا صفة وجهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا وانفتاحا مخرجا والعين والحا اشتركا كذلك وانفردت الحا بالهمس والرخاوة الخاصة والغين والخا اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت العين بالجهر والجيم والشين واليا اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع التا في الجهر وانفردت التا بالهمس واشتركت مع الذال في الانفتاح والاستفال والصاد والزاي والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلا واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاي بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القاري النطق بكل حرف على حدة موفيا حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب لانه بتداعي التركيب حالم يكن حالة الانفراد بحسب ما يجاورها من تجانس وتقارب وقوي وضعيف ومحقق ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ به حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت لاتحسب التجويد مرادا مفروطا او مدما لاحد فيه لواني اوان تشدد بعد مدهمزة او ان يكون الحرف كالسكران اوان تنوه بغنة مستهونا فينفر سامعها من الغبياني للحرف ميزان فلاتك طاغيا فيه ولاتك بخس الميزان فاذا الهمز يجي به متلطفا من غير ما عسف وغير توالي وامدد حروف المد عند مسكن او همز احسانا اذا احسان **فائدة** قال في جمال القرا قد ابتدع الناس في قراءة القرآن اصوات الغنا ويقال ان اول ماغني به من القرآن تولينكم اما السفينة فكانت لساكن يعملون في البحر تقلوا ذلك من تغنيهم بقوله الشاعر اما العطاط فاني سوف انعتها نعتا يوافق عندي بعض مايذها وقد قال صلى الله عليه وسلم في هولاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبه شانهم ومما ابتدعوه شيا سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد او الم واخر سموه المرعص وهو ان يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو وهرولة واخر سموه التطريب وهو ان يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد على مالا ينبغي واخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزن يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع آخر تراهم الذين يجتمعون فيقرؤن كلهم بصوت واحد فيقولون افلا يتعقلون افلا تعقلون بحذف الالف قال احمد بحذف الواو ويمدون حالا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف والله اعلم **فصل** في كيفية الاخذ بافراد القرآت وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لايجمعون رواية الى اخرى الى اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القرآت في الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمعون به الا لمن افرد القرآت واتقن طرقها وقراءة كل قاري ختمة على حدة بل اذا كان للشيخ روايات قرؤا الكل او ختمة ثم يجعلون له وهكذا وتساهل قوم فسمحوا ان يقرأ الكل قاري من السبعة ختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون

ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا راوا شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتاهل واراد ان يجمع القراات في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة والاتقان ثم الجمع حد فيها ان احدها الجمع بالحروف بان يشرع في القراات فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها ٥ بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صحت الوقف والا وصلها باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف واستقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو اوفق في الاستيفا واخف على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة والثاني الجمع بالوقوف بان يشرع بقراءة من تقدمه حتى ينتهي الى الوقف ثم يعود الى القاري الذي بعده الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهذا اشد استحضارا واستظهارا واطول زمانا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالاية على هذا الرسم وذكر ابو الحسن الشاطبي في قصيدته وشرحها لجامع القراات شروط سبعة حاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها حسن الابتدا ثالثها حسن الاداء رابعها عدم التركيب فاذا قراء القاري لا ينتقل الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم ينتبه قال له فان لم ينتبه سكت حتى يتذكر فان تجز ذكره به الخامس رعاية الترتيب في القراءة والابتداء بما بداء به المولفون في كتبهم فيبدا بنافع قبل ابن كثير ويقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل بحسب الدين ادركناهم من الاستادين لا يعدون الماهر الامن لم يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعي في الجميع التناسب فيبدا بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا الى اخر مراتب المد ويبدا بالسبع ثم يعاد دونه الى القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار اما غيره فيسلك معه ترتيب واحد قال وعلى الجامع ان يتطرف الاحرف من الخلاف اصولا وفرعا ما امكن فالمتاخر المتفي منه بوجه وحالم يكن فيه تطرف فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخليط والتركيب اعتمد وان لم يحسن عطفه رجع الى موضع ابتداء به حتى يستوعب الاوجه كلها من غير اجمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب واما القراءة بالتلفيق وخلط قراءة باخري فسياتي بسطه في النوع الذي يلي هذا واما القراات والروايات والطرق والاوجه فليس للقاري ان يدع منها شيا او يخل به فانه خلل في كمال الروايات الا لاوجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى به اجزاه في تلك الرواية واما قد ما يقراني حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشر ايات لكاين من كان واما من بعدهم فراوا لحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري والذي استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بجزء من اجزا مايتين وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزا مايتين واربعين ولم يحد اخرون حدا وهو اختيار السخاوي وقد لخصت هذا النوع ورتبت فيه متفرق كلام ايمة القراات وهو نوع مهم يحتاج اليه القاري كاحتياج المحدث الى مثله من علم الحديث **فايدة** ادعى ابن جبير الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم حالم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القران كذلك فليس لاحد ان ينقل اية او يقراها على شيخ حالم ار في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث الاحتياط في اداء الفاظ القران اشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو لخوف ان يدخل في الحديث ما ليس منه او يقول على النبي صلى الله عليه وسلم حالم يقله والقران محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر **فايدة** ثانية الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للاقراء والافادة لمن علم من نفسه الاهلية جازله ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقراء والافتا خلافا لما يتوهمه الاغبيا من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلم انما غالبا بها من يريد الاخذ عنه من المبتدين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية **فايدة**

ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال في مقابلتها لا يجوز اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه وليس الاجازة مما تقابل بالمال فلا يجوز اخذ عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من اصحابنا انه سيل عن شيخ طلب من الطالب شيا على اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم واجباره على الاجازه فاجاب لا يجب الاجازه على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجر عليها وسيل ايضا عن رجل اجازه الشيخ بالاقرا ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة فاجاب لا تبطل الاجازة بكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم فجايز ففي البخاري ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لحوز اخذه الحليمي وقيل الجواز مطلقا وعليه ابو حنيفة لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة القران فاهدي اليه قوسا فقبلها واجاز من جوزه بان في اسناده مقالا وانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيا ثم اهدي اليه على سبيل العوض فلم يجزه الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي البستان لابي الليث المعلم على ثلاثة اوجه احدها الحسبة ولا ياخذ به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل الاجارة فالاول ماجور وعليه عمل الانبيا والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية **فايدة** رابعة كان ابن صحنون اذا ورد على القاري شيا فلم يعرفه كتب عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة سالة عن تلك المواضع فان عرفها اجازه والا تركه يجمع ختمة اخرى **فايدة** على مريد تحقيق القران واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القرا ويميز الخلاف الواجب من الخلاف الجايز **فايدة** اخرى قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القران كراهة الكريم الرحمن عليها العرش فقد ورد ان الملايكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس والمراد علم **النوع الخامس والثلاثون في اداب تلاوته وتاليه** افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكرته في شرح المهذب وفي الاذكار جملة من الاداب وانما الخصتها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسئلة مسئلة ليسهل تناولها **مسئلة** يستحب الاكثار من قراءة القران وتلاوته قال تعالى مثنيا على من كان ذلك دابه يتلون ايات الله انا الليل وانا النهار وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به انا الليل وانا النهار وروي الترمذي من حديث ابن مسعود من قراء حرفا من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها واخرج من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القران وذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله تعالى على ساير الكلام كفضل الله تعالى على ساير خلقه واخرج مسلم من حديث ابي امامة اقروا القران فانه ياتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه واخرج البيهقي من حديث عايشة البيت الذي يقراء فيه القران يتراءى لاهل السما كما يتراءى النجوم لاهل الارض واخرج من حديث انس نوروا منازلكم بالصلوة وقراءة القران واخرج من حديث النعمان بن بشير قال افضل عبادة امتي قراءة القران واخرج من حديث سمرة بن جندب كل مودب يجب ان يوتى اديبه وادب الله تعالى القران فلا تجفوه واخرج من حديث عبيد المكي مرفوعا وموقوفا يا اهل القران لا توسدوا القران واتلوه حق تلاوته انا الليل والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد في اكثر القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار ويليه من كان يختم في اليوم والليلة اربعا ويليه ثلاثا ويليه ختمتين وقد مدحت عايشة ذلك فاخرج ابن ابي داود عن مسلم بن مخراق قال قلت لعايشة ان رجالا يقراء احدهم القران في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت قرا ولم يقرا لقد اتوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرا بالبقرة وال عمران والنسا فلا يمر باية يتمنى فيها استبشار الا دعا ورغب ولا باية فيها تخويف الا دعا واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم

في ليلتين ويليه من كان يختم في ثلاث ليال وهو حسن وكره جماعات الختم في اقل من ذلك لما رواه ابو داود والترمذي
وصححه من حديث عبد الله بن عمرو موقوفا لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ذلك واخرج ابن ابي داود وسعيد بن منصور
عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرؤا القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابو عبيد عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرأ
القرآن في اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد عن سعيد بن المنذر وليس له عنوع قال قلت يا رسول الله اقرأ القرآن
في ثلاث قال نعم ان استطعت وبليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو
فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم واخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في
شهر قلت اني اجد قوة قال اقرأه في عشرين قلت اني اجد قوة قال اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره
من طريق واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له عنوع انه قال يا رسول الله في كم اقرأ القرآن قال في خمس
عشرة قلت اني اجد اقوى من ذلك قال اقرأه في جمعة وبلي ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في ثلاث عشرة ثم في شهرين
اخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان اقوياء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤن القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم
في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو الليث في البستان ينبغي للقارئ ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة
وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم
عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال عنوع يكره تأخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر بعض عليها احد لان
عبد الله بن عمرو سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم يختم القرآن قال في اربعين يوما رواه ابو داود وقال النووي في الاذكار المختار
ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بعين الفكر لطايف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه
كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة
فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو متصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ليحصل
ما امكنه من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة في القراءة **مسئلة** نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها
لحديث ابي داود وغيره عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او اية حفظها رجل ثم نسيها وروي
ايضا حدث من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة اجذم وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو
اشد تفلتا من الابل في عقلها **مسئلة** يستحب الوضوء لقراءة القرآن لانه افضل الاذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره ان
يذكر الله تعالى الا على طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين والاكثر القراءة للمحدث لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث
قال في شرح المهذب واذا كان يقرأ فعرضت له ريح امسك عن القراءة حتى يستتم خروجها واما الجنب والحايض يحرم عليهما
القراءة فلهم يجوز لهما النظر في المصحف والمراد على القلب واما تنجس الفم فتكره له القراءة وقيل تحرم كمس المصحف باليد
النجسة **مسئلة** وتسن القراءة في مكان نظيف وافضله المسجد وكره قوم القراءة في الحمام والطريق قال الغزولي وبه جزما
لاكره بهما قال وكره الشعبي في الحبس وبيت الرحا وهي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا **مسئلة** ويستحب ان يجلس
مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا راسه **مسئلة** ويسن ان يستاك تعظيما وتطهيرا وقد روى ابن ماجة
عن علي مرفوعا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا انا فوا هكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك قلت ولو قطع القراءة فمقتضى
استحباب التعوذ اعادة السواك ايضا **مسئلة** ويسن التعوذ قبل القراءة قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم اي اردت قراءته وذهب بعضهم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الاية وقوم الى وجوبها لظاهر الامر
قال النووي فلو مر على قوم سلم عليهم وعاد الى القراءة فان اعاد التعوذ كان حسنا قال ووصفته المختارة اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى وعن حمزة استعيذ ونستعيذ واستعذت
واختار صاحب الهداية من الحنفية لمطابقته القرآن وعن حميد بن قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر وعن

ذكره صوم القراءة الحمام
والطريق

الحمال اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن قوم من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ
اخر قال الحلواني في جامعه لنيس للاستعاذة حد ينتهي اليه من شاء زاد ومن شاء نقص وفي النشر لابن الجزري المختار
عند ائمة القراء الجهر بها وقيل سر مطلقا وقيل بينما عدا الفاتحة قال وقد اطلقوا اختيار الجهور وقيدا بو شامة بقيد لا
بد منه وهو ان يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر بالتعوذ اظهار شعار القراءة كالجهر بالتسلمة وتكبيرات
العيد بين ومن فوايد ان السامع ينصت للقراءة من اولها لا يفوته منها شئ واذا اخفى التعوذ لم يعلم السامع بها
الا بعد ان فاته من المقروء شئ وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلوة وخارجها قال واختلف المتاخرون
في المراد باخفايها فالجمهور على ان المراد به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان يذكرها بقلبه
بلا تلفظ قال واذا قطع القراءة اعراضا او بكلام اجنبي ولو برد السلام استانفها او بما يتعلق بالقراءة فلا قال
وهل هي سنة كتابة او عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل تكفي استعاذة واحدة منهم كالتسمية على الاكل اولا وام ارجح بضا
والظاهر الثاني لان المقصود اعتصام القاري والنجاة من شر الشيطان فلا يكون تعوذ احد كافيا عن اخر انتهى كلام
ابن الجزري **مسئلة** ويحافظ على قراءة البسملة اول كل سورة غير براءة لان الكثر العلماء على انها اية فاذا اخل بها كان
تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرأ من اثنا سورة استحب له ايضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال
القراء ويتاكد عند قراءة نحو اليه يرد علم الساعة وهو الذي انشأ جنات لما بين ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة
وايهام رجوع الضمير الى الشيطان قال ابن الجزري والابتداء بالاولى وسط براءة قلت لم تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه ابو
الحسن الخفاجي ورد عليه الجعبري **مسئلة** لا يحتاج قراءة القرآن الى نية كسائر الاذكار الا اذا ندر بها خارج الصلوة
فلا بد من نية النذر او الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم يجز نقله النووي في الجواهر **مسئلة** يسن الترتيل في
قراءة القرآن قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا وروى ابو داود وغيره عن ام سلمة انها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة
معسرة حرفا حرفا وفي البخاري عن انس انه سيل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا قال له اني اقرأ المفصل في ركعة واحدة فقال
هذا كهذ الشعر ان قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع واخرج الاجري في حملة
القرآن عن ابن مسعود قال لا تنثروا نثر الدقل ولا تهذوا هذ الشعر قفوا عند عجايبه وحركوا به القلوب ولا يكون
هم احدكم اخر السورة واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارتقي في الدرجات ورتل
كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند الله اخر اية كنت تقرأها قال في شرح المهذب وانتفعوا على كراهة الافراط في الاسراع
قالوا وقراءة جزء بترتيل افضل من قراءة جزئين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل للتدبر ولانه اقرب
الى الاجلال والتوقير واشد تاثيرا في القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل
وقلة القراءة او السرعة مع كثرتها واحسن بعض ايمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجد قدرا وثواب الكثرة اكثر عددا الان
بكل حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه والاتيان عن حروفه وان لا يدغم حرفا في حرف وقيل
هذا اقله واكمله ان يقرأه على منازله فان قرأ تهديد الفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ به على التعظيم **مسئلة** وتسن
القراءة بالتدبر والتفهم لانه المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب انزلناه اليك
مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القرآن وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فينصرف معنى كل اية
ويتامل الاوامر والنواهي ويعتقد تاول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر باية رحمة استبشر
وسال او عذاب اشفق وتعوذ او تنزيه نزه وعظم او دعاء تضرع وطلب اخرج مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها ثم العمران فقرأها يقرأ مترتلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ

تعوذ وروي ابو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا
سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف وسال ولا يمر بآية عذاب الا وقف وتعوذ وروي ابو داود والترمذي
حديث من قراء والتين والزيتون فانتهى الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم
القيامة فانتهى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قراء والمرسلات فبلغ فباي حديث
بعده يومنون فليقل امنا بالله واخرج احمد وابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قراء سبح
اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى واخرج الترمذي والحكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه
فقراء عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قراتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن ردا منكم كنت
كلما اتيت على قوله فباي الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي
وابن ابي الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قراء واذا سالك عبادي عني فاني
قريب الاية فقال اللهم امرت بالدعاء وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والشريك لك اشهد انك فرد احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد واشهد ان وعدك حق ولقاءك
حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور واخرج ابو داود وغيره
عن وايل حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قراء ولا الضالين فقال امين يمد بها صوته واخرج الطبراني بلفظ قال
امين ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي امين واخرج ابو عبيد عن ابي جبيرة ان جبريل لقن
النبي صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة امين واخرج عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال امين قال
النووي ومن الاداب اذا قراء نحو وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ان
يخفض بهما صوته قال كان الخفي يفعل ذلك **مسئلة** لا باس بتكرير الاية وترديدها روى النسائي عن ابي ذر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قام باية رددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك **مسئلة** يستحب البكاء عند قراءة
القران والتباكي لمن يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون وفي الصحيحين حديث قراءة ابن
مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن سعيد بن مالك مرفوعا ان هذا القران
نزل بحزن وبكاء فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابني قاري علي سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفي مسند ابي يعلى حديث اقروا القران بالحزن فانه
نزل بالحزن وعند الطبراني الناس قراءة من اذا قراء القران يتحزن قال في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكاء ان
يتامل ما يقرا من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يتفكر في تقصيره فيما فان لم يحضره عند ذلك
حزن ولا بكاء فليبك على فقد ذلك فانه من المصائب **مسئلة** يسن تحسين الصوت بالقراءة وترييتها لحديث
ابن حبان وغيره زينوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن
الصوت زينة القران وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد
التمطيط واما قراءة القران بالالحان فنص الشافعي في المختصر انه لا باس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة
وقال الرافعي قال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى تتولد من الفتحة الف
ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء او يدغم في غير موضع الادغام فان لم يفته الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوائد الروضة
والصحيح ان الافراط على هذا الوجه حرام يفسق به القاري وياثم المستمع لانه عدل به عن منهجه القويم قال وهذا
مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه حديث اقراوا القران بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل
الفسق فانه سيجيء اقوام يرجعون بالقران ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبه

شانهم

شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال النووي واستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصغا اليها للحديث الصحيح
ولا باس باجتماع الجماعة في القراءة ولا باداريتها وهي ان يقراء بعض الجماعة قطعة ثم بعض قطعة بعدها **مسئلة**
يستحب قراءة بالتفخيم لحديث الحاكم ترك القران بالتفخيم قال الحلمي ومعناه انه يقرا على قراءة الرجال ولا يخفض الصوت
فيه كالكلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون القران نزل
بالتفخيم فرخص مع ذلك في امالة ما حسن امالته **مسئلة** وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت
بالقران واحاديث تقتضي الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله بشيء ما اذن لنبي
حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به ومن الثاني حديث ابي داود والترمذي والنسائي الجاهر بالقران كالجاهر
بالصدقة والسر بالقران كالسر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما ان الاخفا افضل حيث خاف الرياء او تاذي
به مصلون او نيام والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه قد يوقظ
قلب القاري ويجمع همه الى فكره ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد النشاط ويدل لهذا الجمع حديث
ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف
الستر وقال الا ان كلكم مناج لربه فلا يوذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب
الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها لان السر قد يمل فيناس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار **مسئلة**
القراءة في المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله اصحابنا والسلف
ايضا ولم ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فمختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره
في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ومختار القراءة من الحفظ لمن يكمل خشوعه لذلك ويزيد على خشوعه وتدبره لو قراء
من المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت ومن ادلة القراءة في المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث
اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف الفي درجة واخرج ابو عبيد
بسند ضعيف فضل قراءة القران نظرا على من يقرا ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود
مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرا في المصحف وقال انه منكر واخرج بسند حسن عنه موقوفا اديموا النظر في
المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما نحته النووي قولا وحكى معه قولا ثالثا ان القراءة من الحفظ مطلقا وان ابن عبد
السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة من المصحف **مسئلة** قال في التبيان اذا ارتج على القاري
الموضع الذي انتهى اليه فسال عنه غيره فينبغي ان يتادب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشر بن ابي مسعود قالوا
اذا سال احدكم اخاه عن اية فليقرا ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك
القاري في حرف هل هو بالتا او بالبا فليقرءه بالبا فان القران مذكر وان شك في حرف هل هو همزة او غيره همز فليترك
الهمز فان شك في حرف هل يكون موصولا او مفصولا فليقرءه بالوصل وان شك في حرف هل هو ممدود او مقصور فليقرءه
بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرءه بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني في بعض المواضع
قلت اخرج ابن عبد الرزاق عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في ياء او تاء فاجعلوها ياء ذكروا القران فهم منه تغلب
ان ما احتمل تذكيرا وتانيثه كان تذكيره اولى واجود ورد بانه يمنع ارادة تذكير عين الحقيقي التانيث لكثرت ما في
القران منه بالتانيث نحو النار وعدها الله التفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي للحقيقي
اولى قالوا ولا يستقيم ارادة ما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير قال تعالى فمجازا لخل منقعر من الشجر الاحقر
قالوا فليس المراد ما فهمه بل المراد تذكروا الموعظة والدعا كما قال تعالى فذكر بالقران الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا
الناس بالقران ايا ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه قلت اول الاثر يابى هذا الحمل قال الواحدي الامر ما ذهب اليه ثعلب

لا باس باجتماع الجماعة في القراءة

القراءة في المصحف افضل من القراءة من حفظه

والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر بخود لا يقبل منه شفاعة قال ويدل على ارادته هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا الى هذا فقد روا ما كان من هذا القبيل بالتذكير يوم يشهد عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي **مسئلة** يكره قطع القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله تعالى لا ينبغي ان يوثر عليه كلام غيره وايده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرا القران لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهي **مسئلة** لا تجوز قراءة القران بالعجمية مطلقا سواء احسن العربية ام لا سواء كان في الصلوة ام خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شرح البزدوي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب الاعجاز المقصود منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا تتصور قيل له فاذن لا يقدر احد ان يعبر القران قال ليس كذلك ان هناك يجوز ان ياتي ببعض مراد الله تعالى ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقرا بالفارسية فلا يمكن ان ياتي بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال لفظ بلفظ تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير **مسئلة** لا تجوز القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك ذكر مذهب الجزري جوازها في غير الصلوة قياسا على رواية الحديث بالمعنى **مسئلة** الاولى ان يقرا على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فهما وردعه الشرع كصلوة صبح الجمعة بالم وتنزيل فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل قال واما قراءة السور من اخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه يذهب بعض انواع الاعجاز وبزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سيل عن رجل يقرا القران منكوسا قال ذلك منكوس القلب واما خلط سورة بسورة فعد الحليمي تركه من الادب واخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رتل لا وهو يقرا من هذه السورة ومن هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرا السورة على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول عن ابي هريرة بدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه اخر عن عمر مولى عفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرات السورة فانقدها وقال بنا نا معاد عن ابن عوف قال سالت ابن سيرين عن الرجل يقرا من السورة ايتين ثم يدعها وياخذ سورة غيرها قال ليتق احدكم ان ياثم اثما كبيرا وهو لا يشعر واخرج عن ابن مسعود قال اذا ابتدات في سورة فاردت ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدات فيها فلا تتحول حتى تختمها واخرج ابن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرو ابعض الاية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراءة الايات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال وكما كرهه ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدي الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخري فاما من ابتداء القراءة وهو يريد النقل من اية الى اية وترك التاليف لاي القران فانه يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لانزله على ذلك اتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة اية اية من كل سورة قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التاليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم واخذ عن جبريل فالاولى للقاري ان يقرا على التاليف المنقول وقد قال ابن سيرين تاليف الله خير من تاليفكم **مسئلة** قال الحليمي يسن استيفاء كل حرف اثبته قارئ ليكون قد اتى على جميع ما هو قران وقال ابن الصلاح والنووي اذا ابتدا بقراءة احد من القراء ينبغي ان لا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقطع ارتباطه فله ان يقرا بقراءة اخري والاولى ان يواظب على الاولى في هذا المجلس وقد عنيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري والصواب ان يقال ان كانت احدي القراءتين مرتبة على الاخري منع ذلك منع تحريم كمن يقرا فتلقى ادم من ربه كلمات برفعها وينصبها اخذنا بنصب ام من قراءة ابن كثير ورفع كلمات من قراءة وحو ذلك مما يجوز في العربية واللغة وعلم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية وغيرها حرم ايضا لانه كذب في الرواية وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز **مسئلة** يسن الاستماع لقراءة القران وترك اللغط والحديث بحضور القراءة

بكره قطع القراءة لمكالمة احد

قال تعالى واذا قري القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون **مسئلة** يسن السجود عند قراءة اية السجدة وهي اربعة عشر في الاعراف والرعد والنحل والاسرا ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك والماص مستحبة وليست من عزايم السجود اي متاكدة وزاد بعضهم اخر الحجر نقله ابن المرسي في احكامه **مسئلة** قال النووي الاوقات المختارة للقراءة افضلها كان في الصلوة ثم في الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشاء محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا كراهة في شيء من الاوقات لمعنى عينه واما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر قالوا هو درا سة اليهود تغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم يوم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ويختار للابتداء ليلة الجمعة وختم ليلة الخميس فقد روي ابن ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار واول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعيد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القران اول الليل صلت عليه الملايكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه الملايكة حتى يمسي قال في الاحيا ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر واول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتا اول الليل وفي الصيف اول النهار **مسئلة** يسن صوم يوم الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضر اهله واصدقاءه واخرج الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القران جمع اهله ودعا واخرج ابن ابي داود عن الحكم بن عيينة قال ارسل الي مجاهد وعندي ابني ابي امامة وقال انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا يستجاب عند ختم القران ويقول عنده تنزل الرحمة **مسئلة** يستحب التكبير من الضحى الى اخر القران وهو قراءة المكيين اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن ابي برزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرات على اسماعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم واني قرات علي عبد الله فامرني بذلك وقال قرات علي مجاهد فامرني واخبر مجاهد انه قراه علي ابن عباس فامره بذلك واخبر ابن عباس انه قراه علي ابي بن كعب فامره بذلك كذا اخرجاه موقوفا ثم اخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابن ابي برزة مرفوعا واخرجه من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن البزي وعن موسى بن هارون قال لي ابري قال لي محمد بن الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من للصفي نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي تصحيح الحديث وروي ابو العلا الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلا محمد ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرد ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي بكنة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هذا يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان يقف بين كل سورة وسمعة ويقول الله اكبر وكذا قال سليم الرازي من اصحابنا في تفسير تكبير بين كل سورتين تكبير ولا تصل اخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء حجتهم ان في ذلك ذريعة الى الزيادة في القران بان يداوم فيتوهم انه سنة في النشر اختلف القراني ابتدائه هل هو من اول الضحى او من اخرها وفي انتهائه هل هو من اول سورة الناس او اخرها وفي وصله باولها واخرها وقطعه والخلاف في كل يعني على اصل وهو انه هل هو لاول السورة او اخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسوا في تكبير الصلوة وغيرها صرح به السخاوي وابو شامة **مسئلة** يسن الدعا عقيب الختم لحديث الطبراني وعنه عن العرياض بن ساريه مرفوعا من ختم القران فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث انس مرفوعا مع كل من ختم دعوة مستجابة وفيه من حديث ابي هريرة مرفوعا من قراء القران وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه **مسئلة** يسن اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخري عقيب الختمة لحديث الترمذي وعنه احب الاعمال الى الله الحال المرتحل الذي يضرب من اول القران الى اخره كلما حل ارتحل واخرج الداري

الدعا عقيب ختم القران

ويختار للاتا اية ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس

بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد لله ثم قرأ من البقرة الى واولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام **مسئلة** عن الامام اجرانه صنع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيما ورد انها تعدل ثلث القرآن فيجعل بذلك ختمة فان قيل فكان ينبغي ان يقرأ اربعا ليحصل ختمان قلت المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمة اما الذي قرأها واما الذي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى قلت وحاصل ذلك يرجع الى حيرة لعله حصل في القراءة من خلل وكما قاس الحلبي التكبير عند الختم على التكبير عند كمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرار سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال **مسئلة** يكره اتخاذ القرآن معيشة يكسب بها واخرج **مسئلة** من حديث عمران بن حصين مرفوعا من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجيء قوم يقرؤن القرآن يسيب لهم الناس به ورواه البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات **مسئلة** يكره ان يقول نسيت اية كذا بل انسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك **مسئلة** الاية الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت ومر هنا خلافه فهو قولان تقابلا ان

فصل الاقتباس وما جرى مجراه

ليس للانسان الا ما سعى الاقتباس لضمير الشعر او النثر بعض القرآن لا على انه منه بل لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك لا يكون اقتباسا وقد اشتهرت عن المالكية وتشدد التكبير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعر له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجاز واستدل بما ورد عنه عليه الصلوة والسلام من قوله في الصلوة وغيرها وجهت وجهي الى آخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي حديث اخر لابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جواز في مقام المواعظ والثناء والدعاء والنثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمله ايضا في النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفا وقال الشريف اسمعيل بن المقرى اليمني صاحب مختصر الروضة في شرح بديعته فاما كان منه في الخطبة والمواعظ ومدح صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغير مردود وفي شرح بديعة ابن حجة **الاقتباس ثلاثة اقسام** مقبول ومباح ومردود **فالاول** ما كان في الغزل والرسايل والقصص **والثالث** على ضربين احدهما ما نسبه الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن جد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله اوحى الى عشاقه طرفه فيهات فيهات لما توعدون وردفه ينطق من خلقه لمثل هذا فليعمل العاملون انتهى قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وذكر الشيخ تاج الدين بن السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم ان من شعره يا من عدني ثم اعتدى ثم اعترف ثم انتهى ثم اعتدى ثم اعترف ابشر بقول الله في اياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال استعمال الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فايد فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا ورعما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون على الالفاظ وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور اية الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاذ ابو القاسم بن عساكر قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه واما اخو الشيخ شهاب الدين فقد قال في عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان يتنزه عن مثله كلام الله ورسوله قلت استعمال الاقتباس لائمة اجل منهم الامام ابو القاسم الرافعي فقال

وانشد في اماليه ورواه ائمة كبار الملك لله الذي عنت الوجوه له ودلت عنده الاذلاء بالملك والسلطان قد حسر الدين يحاربون وخابوا نهم ورغم الملك يوم غرورهم سيعلمون غدا من الكذاب ورويي البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابن عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه اسئل الله من فضله واثقه فان التقي خير ما يكتسب ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ويقرب من الاقتباس شيآن احدهما قراءة القرآن يراد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروي عن النخعي انه كان يكره ان يتناول القرآن بشيء يعتفر من امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ في صلوة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته ثم قال وقد هذا البلد الامين واخرج عن حكيم بن سعيد ان رجلا من الحكمة اتى عليا وهو في صلوة الصبح فقال لين اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلوة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى وقال بعضهم يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا العماد اليمني تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوايد رحلته الثاني التوجيه بالالفاظ القرانية في الشعر وغيره وهو جايز بلا شك ورويناعن الشريف تقي الدين انه لما نظم مجاز حقيقتها فاعبروا ولا تعبروا هو نوها تهن وباحسن بيت له زخرف تراه اذا زلزلت لم يكن خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرانية في الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد ليساله عن ذلك فانشده اياها فقال له قل وباحسن كهف فقال يا سيدي افدتني وافتتني **خاتمة** قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي امثلة القرآن ولذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بيتا احرج من التابوت واوهن من بيت العنكبوت واي معنى ابلغ من معنى الكرب الذي تقطع من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبني افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في حيزان باللام لكن استثكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت وقد قال قوم في الاية ان معنى فما فوقها في الحسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها قال الاشكال **النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه** افرده بالتصنيف خلايق لا يحصون منهم ابو عبيد وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد قام في تاليفه خمس عشرة سنة يحرر هو وشيخه ابو بكر الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصر ذكر اسمين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفوا الكتب في معاني القرآن كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرايبه واخرج مثله عن عمر وابن عمر وابن مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرأ القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقد ذلك ليست قراءة والاثواب منها وعلى الحايض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم المحض بالظن وفي الصحابة وهم العرب العرباء واصحاب اللغة الفصحاء ومن نزل القرآن عليهم توافقوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فاخرج ابو عبيد في الفضايل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سيل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني وارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو الكلف يا عمر واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت ما ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما انا فطرتها والاخر يقول انا ابتدانتها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سيل عن قوله وهنا نامن لدنا فقال سالت عنها

ابن عباس فلم يجب فيها شيا واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال والله ما ادري ما حنانا واخرج الفريابي حدثنا
اسرائيل حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى
سمعت قول بنت ذي يزن فاحكم قالت اخاصمك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما آسى الغسلين
ولكني اظنه الزقوم **فصل** معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سياتي في شروط المفسر قال في البرهان
ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء وافعالا وحروفا فالحروف لعلتها تكلم النحاة على معانيها فيوخذ
ذلك من كتبهم واما الاسماء والافعال فتوخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهري والمحكم
لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والفارابي ومجمع البحرين للصاغاني ومن الموضوعات في
الافعال كتاب ابن القوطية وابن الطريف والسرقطي ومن اجمعها كتاب ابن القطاع قلت واولى ما يرجع اليه في ذلك
ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الاخذين عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالاسانيد الثابتة الصحيحة
وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن ابي طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها
اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابي حاتم حدثنا قال ابن جرير حدثنا المثنى قال احدثنا ابو صالح عبد الله
ابن صالح حدثنا معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى في البقرة يوصنون قال يصدقون
يعلمون يتعاهدون مطهرة من القذر والادناس الخاشعين المصدقين عما انزل الله وفي ذلك بلاغة ونوها الخطة
الاعمال الاحاديث قلوبنا علف في غطاء ما نسخ نبدل او ننسها نتركها فلا نبدلها حنابة يتوبون اليه ثم يرجعون
حصفا حاجا شطره نحوه فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمل اهل النار به لغيره للطواغيت ابن السبيل
الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا ما الاحقا اتما حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة نشرك فرض
احرام قل العفو اموالكم لا عنتكم لاحرجكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن المس الجماع والفريضة
الصداق فيه سكينة رحمة الله سنة نعاس فلا يوده يثقل عليه صفوان حجر صلد ليس عليه شيء **الاعراب**
متوفيك مميتك وبنون جموع **النفل** حوبا كبيرا اثما عظيما خلة مهرا وابتلوا اختبروا واستم عرفتم رشدا اصلاحا
كلالة من لم يترك ولاله ولدا ولا تعضلوهن تقهروهن والمحصنات كل ذات زوج طولا سعة محصنات غير مسافحات
عمايف غير زواني في السر والعلانية ولا متخذات اخدان احلافا اذا احصن تزوجن العنت الزنا في ابي عصبة
قوامون امرا قانتات مطيعات والجار ذي القربى الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه
قرابة والصاحب بالجنب الرفيق قبيلا الذي في السوق ان بطن النواة الخيب الشرك بغير النقطة التي في ظهر النواة واولي
الامر اهل العقد والدين ثبات عصبا سرايا متفرقين حقيقا حنيظا اركسهم اوقعهم حصرت ضاقت اولي الضرر اهل العذر
ايما المحول من الارض الى ارض واسعة الرزق موتوفا موزونا تالمون ترجون خلق الله دين الله كالمعلقة الايم
ايمة ولا هي ذات زوج نشوزا بغضا وان تلووا بالستكم بالشهادة او تعرضوا عنها وتولهم على مريم بهتانا يعني رموها
بالزنا **الحاد يدع** اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم وما فرض وما حد في القرآن كله لجرمنكم لحملنكم شنآن عداوة
البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه المنخنقة التي تخنق وتموت الموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت المتردية التي
تتردى من الجبل والنطيحة الشاة التي تنطح الشاة وما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم وبه روح تضرب وطعام
الذين اوتوا الكتاب ذبايحهم غير متحاف معتدل اتم الجوارح الكلاب والمعلمين الصقور واشباهها مكلبين حوارح
الارلام القداح فافرق افصل ومن يرد الله فتنته ضلالته ومهيمنا امينا القرآن امين على كل كتاب قبله شرعة
ومنها جا سبلا وسنة ادلة على المومنين رجا مغلولة يعنون بخيل امسك ما عنده تعالى الله عن ذلك كثيرة وهي
الناقة اذا بلغت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبح فاكله الرجال دون النساء وان كانت انثى جدعوا

غريب القرآن

اذانها واما السايبة فكانوا يسيبون من انعامهم لالهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا
ولا يحملون عليها شيا واما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع فان كان ذكرا اوانثى وهو ميت
اشترك فيه الرجال والنساء وان كانت انثى وذكرا في بطن استجسوها وقالوا وصلته اخته فحرمته علينا واما الحام
فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى دعي ولا من
حوض يشرب منه فان كان الحوض لغير صاحبه **الاعراب** حدرا اي يتبع بعضها بعضا دينا دون يتباعدون فلما نسوا
تركوا مبلسون ايسون يصدقون يعدلون يدعون يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون شيعا اهواء
مختلفة لكل بناء مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا ايديهم البسط الضرب فالق الاصباح ضوء الشمس بالنها وضوء القمر
بالليل حسبانا عدد الايام والشهور والسنين تنوان دانية قصار النخل الملاصقة عروشها بالارض وخروا تحرضوا قبلا
معاينة ميتا فاحييناه ضالا فهديناه مكانتكم فاحيينكم حجر حرام حولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه وفرشا
الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت ظهورها ما علق بها من الشحم الحوايا المعريلات الفرد راستهم تلاوتهم صدف اعرض **الاعراف**
مذؤما ملوما وريشا ما الاحتشاش يعارجس صراط الطريق افتح اقض اسي احزن عفوا الكثر او تدرك والهدك نترك عبادك
الطوفان المطر تبر خسران اسفا الحزين ان هي الا فتنتك ان هو الا عذابك عزوة جمع وقروه ذرانا خلقنا فانبجست انفجرت
نتقنا الجبل رفعناه كانك حفي عنها لطيف بها طايف الله لولا اجتبيتها لولا احداثها لولا تلقيها فانشاتها **الانفال**
فان الاطراف جاءكم الفتح المدد فرقانا المخرج ليثبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل
فشرد بهم من خلفهم تكل بهم من بعدهم من ولايتهم ميراثهم **براءة** يضاهون يشبهون كافة جميعا ليواطيوا يشبهوا ولا
تفتني ولا تحرجني احدى الحسنيين فتح او شهادة مغارات الغيرات في الجبال حدخلا السرب ادنى يسمع من كل احد وغلظ
عليهم آذهب الرفق عنهم وصلوات الرسول استغفار سكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت لا اداة
المومن الثواب طايفة عصبة **يونس** قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول ولا ادراكم يرهقكم تغشاهم عاصم
مانع تفيضون تخوضون يعزب يعيب يثنون يكنون يستغشون ثيابهم يغطون رويسم لاجرم بلى احبتوا خافوا فار
التنور تنبع اقلعي امسكي كانم يغنوا يعيشوا سيء بهم ساءظنا بقوله وضاق بهم ذرعا باضيافه عصيب شديد يهرعون
يسرعون يقطع سواحدد نفخ مسومة معلمة مكانتكم ناحيتكم اليم موجع زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف
غاير مجدود غير منقطع ولا تركنوا تذهبوا **يوسف** شغفا غلبها شكا مجلسا اكبرنه اعظمنه فاستعصم امتنع بعداة
حين يخصون تحزنون يعصرون الاعناب والدبس عصمص تبين زعيم كفيل صلالك القديم خطايك **الرعد** تنوان مجتمع
هادراع متعقبات الملايكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على قدر طاقتها سوء الدار سوء العاقبة طوبى فرح
وقرة عين بياس يعلم **ابراهيم** مهطعين ناظرين في الاصفاد في وثاق قطران النحاس المذاب **الحجر** يوديتني مسلمين
موحدين شيع امم موزون معلوم حماء حمئون طين رطب غوى يتني اظلمتني فاصدع عما تومر فامضه **النحل** بالروح
بالوحي دف الثياب ومنها جاير الاهوا المختلفة تسلمون ترعون مواخر جواري تشاقون تخالفون تشفوا تثقل حمله
الاصهار النحشا الزنا يعظكم يوصيكم اربى اكبر **الاسرا** وقضينا اعلمنا لتفسدن مرتين اخرى فجسنا فعلناه بيناه امرنا
مترفيها سلطنا ترفيها دمرنا اهلكنا رفاتا عبارا ولا تنف ولا تقل وقضى امر فيصنعون يهرعون يحرجون باموه لاحتكن
لاستولين برجلك بجري قاصفا عاصفا بتبيعا نصيرا زهوقا داهنا بوسا فتوطا شاكلته ناحيته كسفا قطعا شبورا ملعونا
رقناه فصلناه **الكهف** عوجا ملتبسا قيما عدلا الرقيم الكتاب تزاور تميل تقرضهم تتركهم بالوصيد بالفنا والتعدعينا ك
عنهم لا تعدانهم الى غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات الصالحات ذكر والله موئلا مهلكا ميلا ملجا حقبا دهرا من كل شيء
سببا علما عين حمئة حاره زبر الحديد قطع الحديد الصدفين الجبلين **مريم** سويا من غير حد من حنانا من لدنا رحمة من عندنا

سريا هو علي جبارا سقيا عصيا والهجري اجتنبني حفيا لطيفا لسان صدق علينا الثنا الحسن عيانا خسرانا لغوا باطلا اثاما مالا اضرا اعوانا توزهم اذا تقوبهم اعوا تعدلهم عدا انفاسهم التي يتنفسون في الدنيا ورداعطاء نشاعهدا شهادة ان لا اله الا الله اذا عظما هوا هديا باركزا صوتا طه بالواد المقدس المبارك واسمه طوى الكاد اخفيها الا اظهر عليها احدا عبري سيرتها حالتها وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا ولاتينا تبطيا اعطى كل شي خلقه خلق لكل شي زوجة ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه وسكنه لا يضل ولا يخطى تارة حاجة فيسحتكم فيهلككم السلوى طاير يشبه بالسمان ولا تطغوا لا تظلموا فقد هوى شقي علكنا بامرنا ظلت اقمت لنغسغنه في اليم لنمتدرنه في البحر سبا يس يتخافتون يتسارون قاعا مستويا صفصفا لا نبات فيها عوجا وادبا امتا رابية وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي وعنت الوجوه ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم بترا دبي سياتة الانبيا فلك دوران يسبحون يجرون ننقصها من اطرافها ننقص اهلها وبركتها جزادا حطاما فظن ان لن نقدر عليه ان لن يأخذ العذاب الذي اصابه جدب شرف يتسلون يقبلون حصب حصى شجر كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب الخ بهيج حسن ثاني عطفه مستكبرا في نفسه وهدوا لهوا تفهم وضع اجرامهم من حلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار وغير ذلك منكا عيد القانع المتعفف المعتر السايل اذا عني حدث في امنيته حدثه يسطون يبسطون الموسنون خاشعون خايفون ساكنون تبت بالدهن هو الزيت هيهات هيهات بعيد بعيد تتري يتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة خايفين يجارون يستغيثون تنكصون تدبرون سامرا تهجرون تمرون حول البيت وتقولون هجرا عن الصراط لناكبون عن الحق عادلون تسحرون تكذبون كالحون عابسون النور يرمون المحصنات الحرايرما زكى ما اهتدى ولا يا تل لا يقسم دينهم حسبا بهم تساموا استاثروا ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن لا تبدي خلاخيلها او معاصدها وحرزها وشعرها الا لزوجها غير اولي الاربة الفعل الذي لا يشتهي النسا ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم بهم حيلة فاتوهم من مال الله ضعواعنهم من مكاتبتهم فتبا تكم اما كم البغا الزنا نور السموات هادي اهل السموات مثل نور هداه في قلب المومن كمشكاة موضع الفتيلة في بيوت المساجد ترفع تكرم ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه يسبح يصلي بالغدو والاصال صلاة العصر بقيعة ارض مستوية تحية السلام الفرقان تبورا ويلا بورا الهلكني هبا منثورا الماء المهراق ساكنا دايما قبضا يسيرا سريعا جعل الليل والنهار خلفة من فاته شي من الليل ان يعمله ادركه بالنهار ادركه بالليل عباد الرحمن المومنون هونا بالطاعة والعفاف والتواضع لولادغاكم ايانا كم الشعرا كالطود كالجبل فكبكبوا اجمعوا ربع شرف لعلكم تخلدون كانكم خلق الاولين دين الاولين هضيم معيشة رفيهين حادقين الايلة الغيضة الجملة الخلق في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون النمل بوركه قدس اورغنا جعلني بخرج الخبا بعلم كل خفية في السما والارض طايركم مصايبكم ادرك علمهم غاب علمهم ردف قرب يوزعون يدفعون داخرين صاغرين حامدة قايمة اتقن احكم القصص جذوة شهاب سرحدا دايما لمنوء تنقل وتخلقون تصنعون افكا كذبا ادنى الارض طرف الشام الهون ايسر يصدعون يتفرقون ولا تصاعر خدك للناس لا تتكبر فتحقر عبادالله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلوك المغرور الشيطان نسيتما كم تركتم العذاب الادنى مصايب الدنيا واسقامها وبلاياها سلقوكم استقبلوكم ترجي تاخره لنغريدك لتسلطنكم عليهم الامانة الفرايض جهولا عذابا من الله دابة الارض الارضة منسا ته عصاه سيل العرم الشديد حظ الاراك فرع جلي الفتاح القاضي فلا توف فلا نجاة واني لهم التناوش فكيف لهم بالرد الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرايض قطمير الجلد الذي يكون على ظهر النواة لغوب اعيا يحزه ويل كالعرجون القديم اصل العذق العتيق المشحون الملا الاحداث القبور فاكهون فرحون فاهدا هم وجميعهم عزل الصداع بيض مكنون اللولو المكنون سواء الجحيم وسط الجحيم الغواجدوا وجدوا تركنا عليه في الاخرين لسان صدق للانبيا شيعته اهل دينه بلغ معه السعي العمل ثلة فريقه فنبذ ناه القيناه بالعرا

باساحل

بالساحل بقاسين ومضلين ولات حين مناص ليس حين فرار اختلاف تحريض فليرتقوا في الاسباب السما فواق تزاد قطنا العذاب فطفق مسحا جعل يمسح جعلا شيطانا رخاء حث اصاب مطيعة له حث ارادضغثا حزمة اولي الايدي القوة والابصار الفقه في الدين قاصرات الطرف عن غير ازواجهن اتراب مستويات عنا قا زهير الزواج الوان من العذاب يكون محل الساحرين المخوفين المحسنين المهتدين دي الطول السعة والعقاب حال تباب خسران ادعونى وحدي فهد يناهم بيناهم روا كدوقوفا يوبقهن يهلكهن مقرنين مصطفين معارج الدرج وزخرفا الذهب وانه لذكر شرف تخيرون تكرمون رهزا سمتا اضله الله على علم في سابق علمه فيما حكما كم احكمكم فيه اسن متغير لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة ولا تجسسوا هو ان يتبع عورات المومن المجيد الكريم مرج مختلف باسقاط طول لبسى شكل حبل الوريد عرق العنق قتل الخراصون لعن المرتابون في غمرة ساهون في صلوتهم يمارون يفترون يعذبون يهجعون ينامون صرة صيحة فصكت لطمت بركنه بقوته بايد بقوة المتين الشديد دنو با دلوا المسجور المحبوس تور تحرك فاكهين معجبين وما التناهم وما نقصناهم يدعون يدفعون تايثم كذب ريب المنون الموت المسيطرون المسلطون ذوامرة متطرحين اغنى واقني اعطى وارضى الارزقة من اسما يوم القيامة ساهدون لاهون النجم ما يبسط على الارض والشجر ما ينبت على ساق الانام الخلق العصف التبن والريحان حضرت الزرع فبايّ الا ربكما تكذبان باي نعمة الله مارج خالص النار مرج ارسل بروزخ حاجز ذوالجلال ذو العظمة والكبريا ستفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده و ليس بالله شغل لا تنفذون لا تخرجون من سلطاني شواظ لهب النار ونحاس دخان النار جني ثمار يطمثهن بدن منهن نضاختان فايضتان رفرف خضر المجالس مترفين منعمين للمقوين المسافرين مدينين محاسبين مزوج راحة نبراها لم خلقها لا تجعلنا فتنة الذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا ولا يا تين بيهتان يفترينه لا تلحقنا بازواجهن عيرا ولادهم فالتهم الله لعنهم الله وكل شي في القران قتل لعن واتقوا تصدقوا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة غير تغرق فسحة بعدا لموتدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زنيم الظلوم اولسطم اعدلهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المقطع من الهول يوم القيامة مكظوم مغموم مذموم ملوم ليزلقونك ينفذونك طغا الماء كبر واعية حافظة اذا ظننت ايقنت عسلين صديد اهل النار ذي المعارج العلو والفواضل سبلا طرقا فجاجا مختلفة جد ربنا فعله وامره وقدرته تعالى خسنا نقصا من حسناته ولا رهقا زيادة في سياتة كثيبا مهيلا الرمل السايل وسلا شديدا يوم عسير شديد لواحة معرضة فاذا قرانا ه بيناه فاتبع قرانه والتفت الساق بالساق اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة تتلقى الشدة بالشدة سدي هملا اشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا قطريرا طويلا كفاتا كنارا واسي جبال شامخات مشرفات فراتا عذبا سراجا وهاجا ماضيا المعصرات السحاب ثجاجا صبابا الفافا مجتمعة جزاء وفاقا وافقت اعمالهم مفازا منتزها كواعب نواهد الروح ملك من اعظم الملايكة خلقا وقالصوابا لا اله الا الله الرادقة النخلة الثابتة واحلة خايفة الحافرة الحيا سمكها بناها واغطش اظلم سعرة كسبه قضبا القت وفاكهة الثمار الرطبة مسفرة مشرقة كورت اظلمت انكدرت تغيرت عسعس ادبر فجرت بعضها في بعض بعثرت حثت علبهن الحنة حور سعت يوفضون يسرون الودود الحبيب لغو فضل حق بالهزل الباطل غثا هشيما احوى متغيرا من تزكي من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله فصلى الصلوة الخمس الغاشية والطامة والصاخة والحاقة والقارعة من اسما يوم القيامة ضريع شجر من نار وغارق المرافق نسيطر بجبا ربلا بالمرصاد يسمع ويرى جاسوا دلوا والى كفة الخيرين الضلالة والهدى طحاها قسمها فالهمها فجورها وتقواها بين الخير والشر ولا يخاف عقبا ها لا يخاف من احد تابعة سبحي

ذهب ما وذعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك فانصب في الدعا ايلائهم لزومهم شانيك عدوك الصمد السيد
الذي كمل في سوددة الفائق الخلق هذا لفظ ابن عباس اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما مفرقا جمعته وهو
وان لم يستوعب غريب القران فقد اتى على جملة صالحة منه وهذه الالفاظ لم تذكر في هذه الرواية سقطتها من نسخة
الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعه حدثنا منجاب بن الحارث ح قال ابن جرير حدثت عن المنجاب حدثنا
بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق
كلهم المقرين المؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي ويقيمون الصلوة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع
والاقبال عليها فيها مرضي ففاق عذاب اليم ثكال مرجع يكذبون بيدلون ويحرفون السهوة الجاهلية انهم كفروهم كصيب
المطر اذا اصابها التقديس التطهير رغداسعة المعيشة تلبسوا تخلطوا انفسهم يظلمون يضرون وقولوا حطة
قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال وعلم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكالا لاعقوبة لما بين
يديها من بعدهم وما خلفها الذين بقوا معهم وموعظة تذكرة عا فتح الله عليكم عا اكرمكم به بروح القدس الاسم الذي كان
عيسى عليه السلام يحيي به الموتى فاتقون مطيعون القواعد سايرا البيت صيغة دين الحاجونا الخاصمونا بنظرون يرجون
الدالخصام شديد الخصومة السلم الطاعة كافه جميعا كذاب كصنيع بالقسط بالعدل الاكمه الذي يولد وهو اعمى ربانيين
علما فقها، ولا تقنطوا ولا تصعنوا واسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب الاثاثا موحي
وعزرتموهم اعنتموهم ليس ما قدمت لهم انفسهم قال امرتهم ثم لم تكن فتنتهم حجتهم بمعجزين بسابقين فوجا عين كفارا بسطة
حشدة لا يحسوا لا يظلموا الفعل الجراد الذي ليس له اجنحة يعرشون يبنون منتبرها لك نخلها بفوج بجد وحزم احرهم عهدهم
ومواثيقهم مرساها منتهاها خذ العفو انفق الفضل وامر بالعرف بالمعروف وجلت وفرقت اليكم الحرس فرقانا نصر ١٢
بالعدوة الدنيا شاطي الوادي الاولا ادخة الالى القرابة والذمة العهد اني يوفكون كيف يكذبون ذلك الدين اقتضا عرضا
غنيمة الشقة المسير فتبطهم حبسهم ملجا الحرز في الجبل او مغارات الاسراب في الارض المخيفة او مدخلا المأوى والعاملين
عليها السعاة نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم تركهم من ثوابه وكراسته خلالهم بهذبهم المعذورون اهل العذر مخمصة
مجاعة فلظة شدة يفتنون يبتلون عزيمة شد ما عنتم ملشق عليكم افضوا الى انهضوا الى ولا تنظرون توخرون نجعت
سبعة ويعلم مستقرها يانيها رزقها حيث كانت منيب المقبل الى طاعة الله ولا يلتفت يتخلف تعشوا تسعوا هيت
لك تهيات لك وكان يقرأها مهموزة واعتدت هيات علي العرش السرير هزه سببلي دعوتي المثلات ما اصاب القرون
الماضية من العذاب الغيث والشهاد السر والعلانية شديد المحال شديد المكر والعداوة على لخوف تنقص من اعمالهم
واوحى ربك الى النحل الهما واضل سبيلا ابعد حجة قبلا عيانا واتبع بين ذلك سبيلا اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت
والخفض طرقا الاجر اشد بلا واخفضا لا تسمع اذ نيك رطبا جنيا طريا بفرط يعجل يطغى يعتدي لا تظمؤا لا تعطش ولا تضحى
لا يصيبك حر ربوة المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين ظاهرا سنكم دينكم تبارك تفاعل من البركة كثرة رجعة
خاوية سقط اعلاها على اسفلها فله خير ثواب ببلس يباس جدد طرايق صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم انهم
مسؤولون محاسبون مالكم لا تناصرون تمانعون مستجدون مستحدثون وهو مليم مسي مذنب والفوا فيه
عيبوه فصلت بينت مقطعين مفصلين بست فتت ولا يترفون لا يعتنون كما بقي صاحب جرمة الدنيا الخث العظيم
الشرك المجمعين الشاهد العزيز المقتدر على ما يشاء الحكيم لما اراد خشب مسندة حل قيام من قطور تشقق خسير
الليل ضعيف لا يرجون لله وقارا لا يخافون له عظمة حد ربنا عظمته انا انا اليقين الموت يقطي يحتال اترابا في سن
واحد ثلاث وثلاثين كنه متاعا لكم منفعة مرساها منتهاها ممنون منقوص فصل قال ابو بكر بن
الانباري قد جاء عن الصحابة والتابعين كثير الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على النحويين

ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقران قالوا وكيف يجوز ان تحتج بالشعر على القران وهو محدث موضوع في القران
والحديث قال وليس الامر كما زعموا من انا جعلنا الشعر اصلا للقران بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القران بالشعر لان
الله تعالى قال انا جعلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا
الحرف من القران الذي انزله الله تعالى بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا ذلك معرفة منه اخرج من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال اذا سالتموني عن غريب القران فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيدة في فضايله
حدثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسال عن القران فينشد
فيه الشعر قال ابو عبيد معنى كان يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك واوعى رواياه
عنه مسايل نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف والطبراني في معجمه الكبير وقد رايت ان اسوقها
هنا بتمامها لتستفاد اخبرني ابو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراءتي عليه عن ابي اسحق التنوخي عن القاسم بن عساكر
حدثنا ابو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي حدثنا ابو المظفر محمد بن سعد العراقي حدثنا ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان
الكاتب حدثنا ابو علي بن شاذان ابا ابي الحسن عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستي حدثنا ابو سهيل
السري بن سهل الجندسابوري حدثنا يحيى بن ابي عبيدة بحرين فرخ المكي حدثنا سعيد بن ابي سعيد حدثنا عيسى بن داب
عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابي بكر بن محمد عن ابيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس
يسالونه عن تفسير القران فقال نافع بن الازرق انجرة ابن عويمر بنا الى هذا الذي يجتري على تفسير القران بما لا علم له
به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسالك عن اشياء من كتاب الله تعالى وتاتينا باصادقة من كلام العرب فان القران
انما انزل القران بلسان عربي مبين فقال ابن عباس اسئلوا بي عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين
وعن الشمال عزين قال عزين حلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول
فجاؤا يهرعون اليه حتى يكونوا حول منبره عزينا قال اخبرني عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول ان الرجال لهم اليك وسيلة ان ياخذوك تكحلي وتخضبي قال
اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لباسنيان
ابن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول لقد نطق المامون بالصدق والهدى وبين للاسلام دينا ومنهاجا قال اخبرني
عن قوله اذا اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول اذا ما شت وسط
النساء ناودت كما اهتز عضن ناعم البيت بايع قال اخبرني عن قوله وريشا قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت الشاعر يقول فرشني بخير طال ما قد بريتني وخير الموالي من يريش ويبري قال اخبرني عن قوله
لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو
يقول يا عين فهل لاكيت ابدا اذا قمنا وقام الخصوم في كبد قال اخبرني عن قوله يكادسنا برقه قال السنا الضوء قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت اباسفيان بن الحارث يقول يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا يجلوا يضوا سناه
داجي للظلم قال اخبرني عن قوله وحفدة قال ولد الولد وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
الشاعر يقول حفد الولايد حولها واسلت باكهفن ارخة الاجال قال اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة
من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول ابا منذر افنيت فاستبق حنانيك
بعض الشر اهون من بعض قال اخبرني عن قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول لقد يئس الاقوام اني انا ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا قال
اخبرني عن قوله مثبورا قال ملعونا محبوسا من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعري يقول

اذا اتاني الشيطان في سنة النوم ومن مال ميله مشورا قال اخبرني عن قوله فاجاءها المخاض قال الجاها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول اذا شددنا شدة صادقة فاجاءنا كم الى سنخ الجبل قال اخبرني عن قوله واحش ندياً قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول يومان يوم مقامات واهدية ويوم سير الى الاعداء تاويب قال اخبرني عن قوله اثاثا وريا قال الاثاث المتاع والري من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول كان علي الجمول غداة ولوا من الري الكرم من الاثاث قال اخبرني عن قوله فبذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول كملموحة شهباء لوقد فوها ثم ارخ من رضوي اذن عاد صفصفا قال اخبرني عن قوله وانك لا تظمؤها فيها ولا تضحى قال لا تعرف فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول اذا الضحى عارضت فيضحى واما بالعشي فيحصر قال اخبرني عن قوله له خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر كان بني معوية بن بكر الى الاسلام صايحة تخور قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ابى وجدت ما ونيت ولم ارل ابغي الفكاك له بكل سبيل قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطى والمعتر الذي يعتر من الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر علي مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالجص والآجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول ساده مرمرا وحللة كلما فللطير في دراه وكور قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت يظل بسب كبيرا بعد كبير ويمسخ دابيا لهب الشواظ قال اخبرني عن قوله قد افلح المومنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة فاعقلي ان كنت لما تعقلي ولقد افلح من كان عقل قال اخبرني عن قوله يوبد ينصرع من يشاء قال يقوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت يرجال لستموا امثالهم ابدوا واجبريل نصر ونزل قال اخبرني عن قوله والخاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول يضي كضوء سراج السليط لم يجعل الله فحاسا قال اخبرني عن قوله اشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المراة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي دويب كان الريش والقوتي منه خلال النصل خالطه مشيخ قال اخبرني عن قوله وقوبها قال الخطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي تركتم احسبني كاعنى واخذ قدم المدينة عن زراعة قوم قال اخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا الجودا قيل ثم فانظر اليهم ثم ذر عنك السمودا قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها بتن ولا كراهية لخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرء القيس رب كاس مشربت لا غول فيها وسبقت النديم منها مزاجا قال اخبرني عن قوله والفراذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة ان لنا قلاصا نعانقا مستوسقات لم يجدن سايقا قال اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون قال باقوت لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لعدي بن زيد تحمل من خالد اما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار قال اخبرني عن قوله وجفان كالجوابي قال الحياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة كالجوابي لا يبتني مترعه لقري الاضياف والمختر قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى حافظ للعروج راض بالتقى ليس ممن قلبه فيه مرض قال اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب

ذلك

ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة فلا تحسبون الخير لا شر بعده ولا تحسبون الشر ضربة لازب قال اخبرني عن قوله اندادا قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل قال اخبرني عن قوله لشوبا من جميم قال الخلط الجميم والفساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا عا نقلا بعد انوالا قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى والملك النعمان يوم لقيته بنعمته يعطي القطوط ويطلق قال اخبرني عن قوله من حاء مسنون قال الحما السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب اعركان البدر سنة وجهه جلي الغيم عنه صوره فتبدا قال اخبرني عن قوله البايس الذي لا يجد شيا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة يغشاهم البايس المدقع وضيف وجار مجاور جنب قال اخبرني عن قوله ما غذ قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تبدي كرادس ملتفا حدايقها كالبنت جادت بها اليها رها غذ قا قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة لهم عواني بنت ادفعه دون سهادي كشعلة القبس قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر نام من كان خليا من الم وبقيت الليل طولا لم انم قال اخبرني عن قوله وقفينا على اثارهم بعيسى ابن مريم قال ابتعنا على اثارهم الانبيا اي بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد يوم نبعث غيرهم من غيرنا واحتمال الحي في الصبح قلق قال اخبرني عن قوله اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد خطفته منية فتردى وهو في الملك يامل التعمير قال اخبرني عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة هلكت بها كي فانهرت فتقها يري قايم من دونها ما وراءها قال اخبرني عن قوله وصفها للانام قال الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمر بن ابي ربيعة فان تسالينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسخر يعني المخلوق قال اخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان لن يرجع قال لغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وما المرء الا كالشهاب وضوية يحور رمادا بعد اذ هو ساطعي قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر انا بتعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين قال اخبرني عن قوله وهو مليم قال المسيء المذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت بري مني الافات ليس لها باهل ولكن المسيء هو المليم قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم باذنه قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ومنا الذي لاقا بسيف محمد فحس به الاعداء عرض العساكر قال اخبرني عن قوله ما الفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ديبان فحسبوه فالفوه كما نمت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد قال اخبرني عن قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لعدي بن زيد واحك يا نعمان في اخواتها تاتين ما يا تينه جنفا قال اخبرني عن قوله بالباساء والضراء قال الباساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمر ان الاله عزيز واسع حكم بكفه الضر والباساء والنعم قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الرمز الاشارة باليدي والوحي بالراس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ما في السما، من الرحمن مرتغر الا اليه وما في الارض من وزر قال اخبرني عن قوله فقد فارقال سعد وجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن راحة وعسى ان افوز غت التي حجة التي بها الفتا تا قال اخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك

قال نعم اما سمعت قول الشاعر تلاقينا فقاضينا سواء ولكن جر عن حال بحال قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون
قال السفينة المدفرة المثلية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص شحنا ارضهم بالخيل حتى
تركناهم ادل من الصراط قال اخبرني عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر زنيم تداعته الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الاكارع قال اخبرني عن قوله طرائق قددا قال
المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ولقد قلت وزيد حارثة يوم ولدت
خيل زيد قددا قال اخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت زهير بن ابي سلمى الفارج يقول الهم مسد لاعساكر كما يفرج عم الظلمة الفلق قال اخبرني عن
قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول احيحة بن ابي الصلت يدعون بالويل فيها
لاخلاق لهم الا سرابيل من قطر واغلال قال واخبرني عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول قانتا لله يرجو اعفوه يوم لا يكفر عبد ما ادخر قال اخبرني عن قوله جدربنا قال
عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول احيحة بن ابي الصلت لك الحمد والنعماء والملك ربنا فلا شيء اعلا
منك حدا وامجدا قال اخبرني عن قوله حيهم ان قال الان الذي اتيتي طيخه وحدي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول نابغة بني ذبيان ويخضب لحية غدرت وخانت باحمي من يجيع الجوف ان قال اخبرني عن قوله سلقوكم
بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر الاعشى فيهم الخصب والسماحة
والنجدة فيهم والخاطب المسلاق قال اخبرني عن قوله والكدي قال كدر عنده قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر اعطى قليلا ثم اكدى عنده ومن ينثر المعروف في الناس يحمد قال اخبرني عن قوله وزر قال الوزر الملجا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم لعمرك ما ان له ضجره لعمرك ما ان له وزر قال
اخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة يقول
الا تسألان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل قال اخبرني عن قوله ذو امرة قال ذو شدة في امر الله
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان

وهنا قرى ذو امرة حازم قال اخبرني عن قوله المعصرات قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء من بين
السماء بيتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة تجري بها الارواح من بين شمال وبين صباها
المعصرات الدواحس قال اخبرني عن قوله سنشد عضدك باخيك قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت نابغة يقول في ذمة من ابى قابوس منقده للخائفين ومن ليست له عضد قال اخبرني عن
قوله في الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص ذهبوا وخلفني
الخالف فيهم فكانني في الغابرين غريب قال اخبرني عن قوله فلاتاس قال لاتحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول امرئ القيس حيث يقول وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل قال اخبرني عن
قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان حيث قال
عجبت لحكم الله عنا وقد بدا صدوفا عن كل حق متمرك قال اخبرني عن قوله ان تبسل قال ان تحبس قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى حيث قال وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا
قال اخبرني عن قوله فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد السما قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول كعب
ابن مالك فعمر القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تافل قال اخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر عدوف علينا عدوة فوجدتم تعود لديه بالصريم عوادله

قال

قال اخبرني عن قوله تفنوه قال لا تزال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
لعمرك ما تفنو تذكر خالدا وقد غاله ما غال تبع من قبل قال اخبرني عن قوله حشية املاق قال مخافة الفقر قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وابي علي الاملاق يا قوم ماجد اعد لاضيافي السوام المصهبا
قال اخبرني عن قوله حدايق قال البساتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
بلاد يسقاها الله اما سهولها فغضب ودر بعدق وحدايق قال اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول اعجمة الانصاري وذي ضغن كففت الغض عنه وكنت على اساءته مقيتا
قال اخبرني عن قوله ولا يؤده قال لا يثقله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
يعطي المئتين ولا يؤده حملها محض الضرائب ماجد الاخلاق قال اخبرني عن قوله سيا قال النهر الصغير قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر سهل الخليقة ماجد ذو امايل مثل السري غدا الانهار قال
اخبرني عن قوله كاسادها قال ملا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر حيث قال
اتانا عامر يرجو اقرانا فانزعناله كاسادها قال اخبرني عن قوله لكنود قال كفور للنعم وهو الذي يأكل وحده
ويمنع رفده ويجمع عنده قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر شكرت يوم الغطاط نواله
ولم اكل للمروق ثم كنود قال اخبرني عن قوله فسينغضون قال يحركون رؤسهم استهزاء اما سمعت قول الشاعر
انغضن لي يوم الفخار وقد ترى خيولا عليها كالاسود ضواريا قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون اليه
بالغضب اما سمعت قول الشاعر اتونا يهرعون وهم اسارى نسوقهم على رغم الانوف قال اخبرني عن قوله بئس
الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد اللعنة اما سمعت قول الشاعر لا تنذرن بركن لا كفاء له وان تالفك الاعدا
بالرفد قال اخبرني عن قوله عير تبيب قال الخسير اما سمعت قول الشاعر يمحض بن ابي حازم هم جذعوا الانوف
فاوعيوها وهم تركوا بني سعد تبابا قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيأت لك اما سمعت احيحة الانصاري
به احمي المضاف اذا اتاني اذا ما قل للابطال هيتا قال اخبرني عن قوله يوم عصيب قال شديد اما سمعت قول
الشاعر لهم هزبوا قوانس كل جحر تحب الرد في يوم عصيب قال اخبرني عن قوله موصدة قال مطبقة قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تحن الى اجبال مكة ناقتي ومن دونها ابواب صنعاء موصدة
قال اخبرني عن قوله لا يسأمون قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر من الخوف لاذوا ساحة من عبيلة
ولا هو من طول التعبد يجهد قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة وجائيه بنقل الحجارة بمناقيرها وارجلها
فتبلبل عليهم فوق رؤسهم اما سمعت قول الشاعر وبالشنعة ارس من رأ قد علوا احلاس خيل على جردا بابيل
قال اخبرني عن قوله تغمغمهم قال وجدتموهم اما سمعت قول حسان فاما تثقفن بني لؤي جذيمة ان قتلهم
دهراء قال اخبرني عن قوله فاثرن به نقعا قال النقع ما سطع من حوافي الخيل اما سمعت قول حسان
عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم اما سمعت
قول الشاعر رماها بسهم فاستوى في سوايها وكان قبولا للهوادي الطوارق قال اخبرني عن قوله منضود قال ليس
له شوك اما سمعت قول احيحة بن ابي الصلت ان الحدايق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها منضود قال
اخبرني عن قوله طلحها هضيم قال ينضم بعضها الى بعض اما سمعت قول امرئ القيس دار لبيضا العوارض طفله
مهضومة الكشحين ريا المعصم قال اخبرني عن قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا اما سمعت قول حجر
امين على ما استودع الله قلبه فان قال قولا كان فيه سددا قال اخبرني عن قوله الاولاذمة قال الا
القرابة والذمة العهد اما سمعت قول الشاعر جزى الاكان بيني وبينهم حزاظلوم لا يوخر عاجلا قال اخبرني عن

قوله خامدين قال ميتين اما سمعت قول لبيد خلو ثيابهم على عوراتهم فهم بافنية البيوت خمود قال اخبرني
عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد اما سمعت قول كعب بن مالك تظلي عليهم حين ان شد جيهاء زبر الحديد وبالجارة
ساجر قال اخبرني عن قوله فسحقا قال بعدا اما سمعت قول حسان بن ثابت الا هو من مبلغ عنا ابيا فقد القيت
في سحق السعير قال اخبرني عن قوله الا اني عزور قال في باطل اما سمعت قول حسان بن ثابت تمشك الاعالي من
بعيد وقول الكفر يرجع في عزور قال اخبرني عن قوله وحصورا قال الذي لا يأتي النساء اما سمعت قول الشاعر
وحصور عن الجنايا مر الناس بفعل الخيرات والتشهير قال اخبرني عن قوله عبوسا قطريرا قال الذي يقبض
وجهه من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر ولا يوم الحساب كان يوما عبوسا في الشدايد قطريرا قال
اخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الاخرة اما سمعت قول عبيد بن الابرص قد قامت الحرب بنا على ساق
قال اخبرني عن قوله اياب قال الاياب المرجع اما سمعت قول الشاعر وكل ذي غيبة يؤوب وغايب الموت لا يؤوب
قال اخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى حيث قال
فاني وما كلفتموني اموركم ليعلم من اسا احق واحوبا قال اخبرني عن قوله العنت قال الاثم اما سمعت قول الشاعر
رابتك تبتغي عني وتسعى مع الساعي علي بغير ذحل قال اخبرني عن قوله فتيلا قال الذي يكون في شق النواة اما سمعت
قول النابغة تجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ثم لا يرزء الاعادي فتيلا قال اخبرني عن قوله قطميرا قال الجلد
البيضا الذي على النواة اما سمعت قول امية بن ابي الصلت الم ان ارحم فسيطا ولا زبدا ولا فوحة ولا قطميرا
قال اخبرني عن قوله اراكسهم قال جعلهم اما سمعت قول امية اركسوا في حمئة انهم كانوا عباه يقولون كذبا وزورا
قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطانا اما سمعت قول لبيد ان يغبطوا يئسروا وان امره يوما يصيرا
للهلك والعقد قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم قال يضلكم بالعذاب والجهل بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر
كل امرء من عباد الله مضطهر ببطن مكة مقهور ومفتون قال اخبرني عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا
اما سمعت قول لبيد وغنيت سنا قبل خزي ذاحر لو كان للنفس اللجوج خلود قال اخبرني عن قوله عذاب الهون
قال الهون الهزي اما سمعت قول الشاعر انا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة والهون قال
اخبرني عن قوله ولا يظلمون نقيرا قال النقير ما في شق النواة ومنه سميت النخلة اما سمعت قول الشاعر
وليس الناس بعدك في نقير وليسوا غير اصداء وهام قال اخبرني عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت
قول الشاعر لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا يسان اليه ما يقوم على رجل قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض
من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية بن ابي الصلت
الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق والخيط الاسود كون الليل مكوم قال اخبرني عن قوله بئسما اشتروا به انفسهم
قال باعوا انصبهم من الاخرة بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر يعطي بها ثمنا فيمنعها ويقول صاحبها الا
تشتري قال اخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نارا من السماء اما سمعت قول حسان بقيت معشر صبت عليهم
سابيب من الحسبان شهب قال اخبرني عن قوله وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر
ليبك على كل عان بكرة وال قصي من معل وذي وفر قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق
الشديد اما سمعت قول الشاعر والخيل قد لحقت به بني مازق ضنك نواحيه شديد المقدم قال اخبرني عن قوله من
كل فج قال طريق اما سمعت قول الشاعر جاز والعيال وسد والفجاج باجساد عادلها ايذات قال اخبرني عن قوله
ذات الحبك قال ذات طرايق والخلق الحسن اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا
لا ينكصون اذا ما استرجوا رحموا قال اخبرني عن قوله حرضا قال المونف الهالك من شدة الوجع اما سمعت قول

اللعر

الشاعر امن ذكر ليلى ان مالت غربها كانك حم للاطماح من قال اخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه
اما سمعت قول ابي طالب يقسم حقا لليتيم ولم يكن يدع لدى ايسارهن الاصاغرا قال اخبرني عن قوله السما منفطر به
قال منصدع من هوف يوم القيامة اما سمعت قول الشاعر طباهن حتى عرض الليل دونها افاطير وسمي باوحد وورها
قال اخبرني عن قوله انهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم حتى ينام الطير اما سمعت قول الشاعر ودعت اسلمها
باكرت بعد اذا ما القوم شدوا بعد جنس قال اخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفي مرة ويسعر اخرى اما
سمعت قول الشاعر والنار تخبو عن اذاتهم واضرمها اذا ابتردا سعيرا قال اخبرني عن قوله كالمهل قال
كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر تبادي بها العبس السموم كانها تبطنت الارتاب من عرق مهلا قال
اخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديدا ليس له مجاء اما سمعت قول الشاعر خذي الحيوع وحزني الهمات وكلا اداه
طعاما وبيلا قال اخبرني عن قوله فتقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن اما سمعت قول عدي بن زيد نقبوا في البلاد
من حذر الموت وجالوا في الارض اي مجال قال اخبرني عن قوله الاهسا قال الوطي الخفي والكلام الخفي اما سمعت قول
الشاعر فبانوا يدلجون وبات يسري يصير بالدجي هادهموس قال اخبرني عن قوله مقمحون قال المقمح الشاخ
بانفه المنكس راسه اما سمعت قول الشاعر وخن على جوابها تعود نفص الطرف كالابل القماح قال اخبرني عن
قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر وراعت فاستقدت به حشاها فخر كانه خوط مريج قال
اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت قول امية ابن ابي الصلت عبادك يخطون وانت رب
بكفيك المنايا والحتوم قال اخبرني عن قوله واكواب قال القلال التي لا عرى لها اما سمعت قول الهذلي فلم ينطق
اليكحتى ملات كوبة الران له فاستدارا قال اخبرني عن قوله ولا ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله
ابن رواحة لا يترفون فيها ولكن يذهب الخمر عنهم والقليل قال اخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا لكزم
العزيم العزيم اما سمعت قول بشر بن ابي حازم ويوم المارد يوم الجفار كانا غرامها وكانا غراما قال اخبرني عن
قوله والتراب قال هو موضع القلادة من المراة اما سمعت قول الشاعر والزعفران على ترايبها سوقا به اللبان
والخمر قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر
فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم وكانوا به الكفر بورا بصابعه قال اخبرني عن قوله نقشت قال النقش الرعي بالليل اما
سمعت قول الشاعر بدلن بعد النقش الرجيفا وبعد طول الخبرة الصريفا قال اخبرني عن قوله الدلخصام قال الجدل
الخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل ان تحت الحجار حوفا وجودا وخصيما الزذا معلاق قال اخبرني عن قوله
بعجل جنيد قال النضيح مما يشوي بالحجارة اما سمعت قول الشاعر لهم راح وفار المسك فيهم وشاديهم اذا شاؤا حنيد
قال اخبرني عن قوله من الاجداث قالوا القبور اما سمعت قول عبد الله بن رواحه حينا يقولون اذ مروا على جدثي
ارشدة يا رب من عاد وقد رشدا قال اخبرني عن قوله لهلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن ابي حازم لا مانعا
لليتيم خلته ولا مكبا لخلقه هلعا قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس حين فرار اما سمعت قول الاعشى
تذكرت ليلى حين لات تذكر وقد بنت منها والمناص بعيد قال اخبرني عن قوله ودسر قال الدسر الذي يخرز به السفينة
اما سمعت قول الشاعر سفينة نوتي قواحكم صنعها مشجنة الالواح منسوجة الدسر قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا
اما سمعت قول الشاعر وقد توجس ركزا مقفر ندس بنباة الصوت ما في سمعه كذب قال اخبرني عن قوله باسرة قال
كالحة اما سمعت قول عبيد بن الابرص صحبتها تيما غداة الدار شمطا ملومة باسرة قال اخبرني عن قوله ضيزى قال
جابره اما سمعت قول امرء القيس ضازت بنو اسد بحكمهم ان يعدلون الراس بالذنب قال اخبرني عن قوله لم يتسنه قال
لم تغيره السنون اما سمعت قول الشاعر طاب منه الريح والطعم معا لم يزه متغير من اسن قال اخبرني عن قوله اختان

قال الغوار الظلوم الغشوم اما سمعت قول الشاعر لقد علمت واستيقنت ذات نفسها بان لا الوم هرمي ولا اختري
قال اخبرني عن قوله عين القطر قال الصغر اما سمعت قول الشاعر فالقي من مراجل من حديد قدور القطر ليس من البرام
قال اخبرني عن قوله الكلخط قال الاراك اما سمعت قول الشاعر ما منزل فرد تراعي بعينها اغن غضيض الطرف من خذل الخيط
قال اخبرني عن قوله اشمازت قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم اذا غضبن الثقات بها اشمازت وولته عشورته
دنوبا، قال اخبرني عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت قول الشاعر وقد عادر السع في صفحاتها جددا كانها طرق لاحت
على اكم قال اخبرني عن قوله اغنى واقني قال اغنى من الغنى واقني من القنى نفنع به اما سمعت قول عنترة العبسي
فاقني حياك لا ابا لك فاعلمي ابي امرو ساموت ان لم اقتل وقال اخبرني عن قوله لا يلتكم قال لا ينقصكم بلغة بني عبس
اما سمعت قول الخطيئة العبسي ابلغ سراة بني عبس مغلغلة جهد الرسالة لا الثاوا لا كذبا، قال اخبرني عن قوله
وابا قال الاب ما يعتلف منه الدواب اما سمعت قول الشاعر ترى به الاب واليعقطين مختلطا على الثريا يجري تحتها الغرب
قال اخبرني عن قوله لا تواعدوهن مرا قال المر الجماع اما سمعت قول امري القيس الا رب يسبا به اليوم ابني
كبوت وان لا يحسن السر امثالي قال اخبرني عن قوله فيه تسيمون قال ترعون اما سمعت قول الاعشى
ومشى القوم بالعهاد الى الدرجا عني المسيم ابن المساق قال اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون
لله عظمة اما سمعت قول ابي ذويب اذا السعتها النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل قال اخبرني
عن قوله ذا حترية قال ذا حاجة وجهد اما سمعت قول الشاعر ترتب يداك ثم قل نوالها وترفعت عنك السما سجالها
قال اخبرني عن قوله مهطعين قال حدعين خاضعين اما سمعت قول تبع تعبد لي عز بن سعد وقد رويي
وعز بن سعد لي حدين ومهطع قال اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت قول الشاعر
اما السمي فانت منه حكثر والمال فيه يقتدي ويروح قال اخبرني عن قوله عن قوله يصهر قال يذاب اما سمعت
قول الشاعر سخت صهارته فظل عثانه في سيطل كغيت به متردد قال اخبرني عن قوله لتنوء بالعصبة قال
لتثقل اما سمعت قول امري القيس تمشي فتثقلها عجيزتها مشي الضعيف تنوء بالرمق قال اخبرني عن قوله كل بنان
قال اطراف الاصابع اما سمعت قول عنترة العبسي ينعي فوارس الهيجا وهي اذا علق الاسنة بالبنان قال اخبرني
عن قوله اعصار قال الريح الشديدة اما سمعت قول الشاعر فله في اثارهن حوار وخفيف كانه اعصار قال اخبرني
عن قوله مراغما قال مضطجعا بلغة عديل اما سمعت قول الشاعر واترك ارض حمرة ان عندي رجالا في المراغ والتغاري
قال اخبرني عن قوله صلدا قال املس اما سمعت قول ابي طالب وابي لقرم وابن قوم لهاشم لا باصدق محدهم معقل صلد
قال اخبرني عن قوله اجر غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت قول زهير فضل المجاد على الخيل البطلا لا يعطي نذلك
غير ممنون ولا وقفا قال اخبرني عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة من الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت قول
امية بن ابي الصلت وشق ابصارنا كيما نعيش بها وحاب للسمع اصماخا واذانا قال اخبرني عن قوله حاجا قال
كثيرا اما سمعت قول امية بن ابي الصلت ان تغفر اللهم تغفر جما وابي عبدك لا الما قال اخبرني عن قوله غاسق
قال الظلمة اما سمعت قول زهير ظلت تجوب يداها وهي لاهية حتى اذا انجلى الاظلام والغسق قال اخبرني عن
قوله في قلوبهم مرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر اجامل اقواما احياء وقداري صدورهم تغلي على مراضها قال
اخبرني عن قوله يعمهون قال يلعبون ويترددون اما سمعت قول الاعشى اراني قد عميت وشاب راسي وهذا اللعب
شين بالكبير قال اخبرني عن قوله الى باريكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم
قال اخبرني عن قوله لا ريب فيه قال لا شك فيه اما سمعت قول ابن الزبعري ليس في الحق يا امامة ريب انما الريب ما يقول
الكذوب قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها اما سمعت قول الاعشى وصهباء طاف يهودية

وعليها

وعليها ختم قال اخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر على ظهر صفوان كان متونه
عللن بدهن يزلق المتنزلا قال اخبرني عن قوله تبوي المومنين قال توطن المومنين اما سمعت قول الاعشى
وما تبوا الرحمن بيتك منزلا بايجاد عرفي الغنا والمحرم قال اخبرني عن قوله فيها صر قال برد اما سمعت قول نابغة
لا يبرمون اذا ما الارض جللها صر الشتاء من الاحمال كالعدم قال اخبرني عن قوله ربيون قال الجموع اما سمعت قول
حسان بن ثابت الصحابي رضي الله عنه واذا معشر حافوا علينا عن القصد اهلنا ربيا قال اخبرني عن قوله محضة قال
مجاعة اما سمعت قول الاعشى تبيتون في المشتى ملي بطونكم وجاراتكم شعث تبيت خمائصا قال اخبرني عن قوله
والمقترفوا قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد واني لاتي ما اتيت وانني لما اقترفت نفسي على المراهب وهذا اخر
مسايل نافع بن الازرق وقد حدثت منها بسيرا لحق بضعة عشر سوالا وهي اسئلة مشهورة اخرج الائمة افرادا منها
باسانيدها مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف والابتدا منها قطعة وهي المعلم عليها بالحمرة
صورة ك قال حدثنا بشير بن انس حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق حدثنا ابو صالح هدبة بن مجاهد حدثنا مجاهد بن
شجاع حدثنا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق المسجد فذكره واخرج الطبراني
في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليها صورة ط من طريق جويبر عن الضحاك قال اخرج نافع بن الازرق فذكره والدم اعلم

النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز

تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس
ونورد هنا امثلة ذلك وقد رايت فيه تاليفا مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون
قال الغنا وهي يمانية واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي بالحميرية واخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا نرى ما الا ايك
الحتى لقينا رجلا من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك في قوله ولو القى معاذيره
قال ستوره بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله لا وزر قال لا حيل وهي بلغة اليمن واخرج عن عكرمة
في قوله وزوجناهم بحور عين قال هي لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب في
مفرداته ولم يجئ في القران زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة بنسبها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا
بالمناكحة واخرج عن الحسن في قوله لوارد نا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المراة واخرج عن محمد بن علي في قوله ونادى
نوح ابنه قال هي بلغة طي ابن امراته قلت وقد قرئ ونادى نوح ابنها واخرج عن الضحاك في قوله اعصرحمرا قال اعنبا
بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر واخرج عن ابن عباس في قوله اتدعون بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة
قال بعلا ربا بلغة ازد شنوءة واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوري ولد الولد بلغة
هذيل واخرج فيه عن الكلبي قال المرجان صغار اللولو بلغة اليمن واخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن
مجاهد قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير واخرج فيه عن ابي صالح في قوله انما يبالس الذين امنوا قال انما يعلم بلغة هوازن
وقال الفراء قال الكلبي بلغة النخع وفي مسايل نافع بن الازرق لابن عباس يغتكم يضلكم بلغة هوازن وفيها بورا هلكي
بلغة عمان وفيها فنقبوا قال هذبوا بلغة اليمن وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس وفيها مراغما منضما بلغة هذيل واخرج
سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناه بلغة اهل اليمن واخرج جويبر في تفسيره عن
ابن عباس في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي لغة حميرية يسمون الكتاب مسطورا وقال ابو القاسم في الكتاب
الذي الفه في هذا النوع في القران بلغة كنانة السنها الجهال خاسئين صاغرين شطر قلقا الاخلاق الانصيب وجعلكم
ملوكا احرارا قتلا عيانا معجزين سابقين يعزب يغيب تركنوا تميلوا المخوق ناحية مويلا ملجا مبلسون ايسون
دحورا طردا الخراصون الكذابون اسفارا كتبا افت جعت كنود كفور للنفع وبلغة هذيل الرجز العذاب شرذوا باعوا
عزموا الطلاق حققوا اصلدا املسا انا الليل ساعاته فورهم وجههم مدرارا متتابعا فرقانا مخرجا حرض حض عليه

اللهم لبيك
اليمن المراة

انا بر الليل
ساعاته

عيلة فاقة وليجة بطانة انفروا الغزو السايحون الصايمون العنت الاثم بيذنك بدرعك عمة شبهة المبور المرف
ذلول الشمس زوالها شاكلته ناحيته رجاظنا ملتحدا ملجا يرجايخاف هضما نقصا هامدة معيرة واقصد لاتشيك
اصرع الاجداث القبور ثاقب مضي بالهم حالهم يحجمون يناصون ذئق باعذابا دسر الساير تعلوب غيب ارجائها
نواجيها اطوار الوانا ره انوها واجفة خايفة مشغبه مجاعه وبلغه حمير تغشلا تخيبا عثر اطلع سفاهة جنون
زيلما ميزنا مرجوا حقيرا السقاية الاناسيون منتن امام كتاب ينغضون يحركون حسبانا بردامن الكبرعتيا
لحولاهارب حاجات حرجا جعلا عزاما بلاء الصرح البيت انكر الاصوات اقتحمها يتركم ينقصكم مدينين محاسبين
رابيه شديدة وبيلا شديدا نجبا وتسلطوتا القطر النحاس محشوق مجموعه مسلوبا محبوسا وبلغة جرهم فباوا
استوجبوا اشقاق ضلال خيرا ما الاكذاب كاشباه تعولوا تميلوا يغنوا يتمتعوا شرد نكل اراد لنا سفلتنا عصيب
شديد لفيفا جميعا محسورا منقطعا حدب جانب الخلال السحاب الورق المطرش دخة عصابة ربع طريق ينسلون
يخرجون مشوبا مزاجا الحبك الطرايق سور الحايط وبلغة ازد شنوع لاشيه لاوضح العضد الحبس اخة سنين
الرس البير كاظمين مكروبين عسلين الحار الذي تناهاحرع لواحة خزاعة وبلغه حذج رفث جماع معيشا معتدرا
بظاهر من العقل بكذب الوصيد العتاحقبا دهرا الحرظوم الاتف وبلغه خثم تسيمون تزرعون مريح منقش
ضغث مالت هلوعا ضجورا سقطا كذبا وبلغه قيس غيلان خلة فريضه حرج ضيق لخارون مضيعون يقتدرون
يستهزؤن صياصيهم حصونهم يجيرون يتعونن رجيم ملعون يلتم ينقصكم وبلغه سعد حذف احقان كل عيال
وبلغة كندة لجاجا طرقا بست فتت تيس تحزن وبلغه غذره احسوا اجزوا وبلغة حضرموت ربيون رجالب
دمرنا اهلكنا لغوب اعيا منسأتهم عصاه وبلغه عثمان طبق عدبيس شديد يسيء بهم كرههم وبلغة مزينة
لاتغلوا لاتزيدوا وبلغه لخم املاق جوع والتعلن تقهرن وبلغه جرام لجأ سواحلال الديار تخللوا الازقة وبلغه
بني حنيفه العقود العهود الجناح اليد والرهب الفزع وبلغه اليمامة حضرت صانت وبلغه سبا عيلوا ميلا هز
عظيما لحظوا حظا بينا تبرانا اهلكنا وبلغة سليم نكص رجع وبلغه عمان الصاعقة الموت وبلغة طي يبعق
يصيح رعزا حصب سفه نفسه خرجا يسي يا انسان وبلغة خزاعة افيضوا اقروا والاقضا الجماع وبلغة عمان
خبالا عيا نفقا سربا حيث اصاب اراد وبلغة تيم امه نسيان بغيا حسدا وبلغة الغار طايره عمله اغطش اظلم
وبلغة الاشعريين لاحنكن لاستاصلن تارة مرة اشمازت حالت وقفرت وبلغه حدين فارق فاقضوا تهيأ ماذكرع
ابو القاسم ملخصا وقال ابو بكر الواسطي في كتابه الارشاد في القراآت العشر من اللغات خصون لغة لغة قريش
وهديل وكنانه وخثعم والخزرج وحضرموت وسدوس واشعر وغيرهم وقيس غيلان وجرهم واليمن وارد شنوءه
وكنده وتيم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيره والغالقه والغار وعسان وحدج وخزاعة وعطفان وسبا
وعمان وبني حنيفه وثعلب وطي وعامر بن صعصعة واوس وحزينه وثقيف وجذام وبلي وعذره وهوازن
والنمر واليمامة ومن غير العربية الفرس والروم والنبط والحبشه والبربر والسريانيه والعبرانية والقبط ثم
ذكرت في امثلة ذلك غالب ماتقدم عن ابي القاسم وزاد الرجز العذاب بلغة بلي طايف من الشيطان لحنه بلغه
ثقيف الاحقاف الرمال بلغة ثعلب وقال ابن الجوزي في فنون الافنان في القرآن بلغة هوازن الرجلان الرزق
والعينا البيضا والعبقري الطنافس وبلغه نضر بن معونة الختار الغدار وبلغة عامر بن صعصعة الحذق الختم
وبلغه ثقيف العول الميل وبلغه عز الصور القرآن وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه
عندي الاغلب لان غير لغة قريش موجودة في جميع القرآن من تحقيق الهمز ونحوها وقريش لاتهمز وقال الشيخ جمال الدين
ابن مالك انزل الله القرآن بلغة الحجازيين الافليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام في يشاق الله وفي من يرتدمنكم

ارجاءها
نواجيها

عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل والفك لغة الحجاز ولهذا اكثر نحو وليملل يجيبكم الله يمددكم واشدد به
ازري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القراء على نصب الا اتباع الظن لان لغة الحجاز بين التزام النصب في المنقطع
كما جمعوا على نصب ما هذا بشرا لان لغتهم اعمال ما وزعم الزمخشري في توله قل لايعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله انه استثنا منقطع جاء على لغة بني تميم فائدة قال الواسطي ليس في القرآن حرف عربت من لغة قريش
غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب فليس في القرآن حرف غريب الا
ثلاثة فسيغضون وهو تحريك الراس معتدا رافش دبهم سمع النوع الثامن والثلاثون فيما وقع
فيه بغير لغة العرب قد اوردت في هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع من القرآن من المعرب
وانا الخص هنا قولين قول اختلف الائمة في وقوع المعرب في القرآن فالاكثرون ومنهم الامام الشافعي وابن جرير
وابو عبيدة والقاضي ابو بكر بن فارس على عدم وقوعه لقوله تعالى قرانا عربيا وقوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا
فصلت اياته اعجمي وعربي وتوشدد الشافعي التكير على من قال بذلك وقال ابو عبيدة انما انزل الله القرآن بلسان
عربي مبين لئن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس
لو كان فيه من لغة غير العرب شئ لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لايعرفونها وقال
ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القرآن بالفارسية او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما
اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل
القرآن بلغتهم بعض مخالفة لسايرالالسنة في اسفارهم فعلقت من لغاتهم الفاظا عربت بعضها بالنقص من حروفها
واستعملتها في اشعارها ومحاورتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل فيها القرآن
وقال اخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد ان يخفى على الاكابر الجلة وقد خفي على
ابن عباس بعضي فاطر وفاتح قال الشافعي في الرسالة لايحيط باللغة الا نبي وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك انما وجدت
هذه الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات والثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب اخرون
الى وقوعه فيه عن قولهم قرانا عربيا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لاتخرجه عن كونه عربيا فالقصيرة الفارسية لاتخرج
عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله اعجمي وعربي بان المعنى من السياق كلام العرب اعجمي ومخاطب عربي واستدلوا ايضا على
على ان منع الصرف لخواتيمها للعلمية والعجمة ورد على هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها فوجه
اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس واقوى ما راية للوقوع وهو اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح
عن ابن ميسرة التابعي الجليلي قال في القرآن من كل لسان وروي مثله عن سعيد بن جبير وذهب ابن اخيه فهذه اشارة الى
ان حكمه وقوع هذه الالفاظ في القرآن انه حوى علوم الاولين والاخرين وبنا كل شئ فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى ان
انواع اللغات والالسن لتتم احاطته بكل شئ فاختيرله من كل لغة اعذبها واخفها والثرها استعمالا للعرب ثم رايت ابن
النقيب صرح بذلك فقال من خصايص القرآن على سايركتب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم لم ينزل
فيها شئ بلغة غيرهم والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شئ كثير
انتهى وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد ان يكون في
الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلسان قومه هو وقد رايت الحوبي ذكر لوقوع المعرب في
القرآن فايدة اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير العربي من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة
فنقول لو اجتمع فصحا العالم واراد وا ان يتركوا هذه اللفظة ويا توا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك
لان الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة ثم لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لاكون حثه على وجه الحكمة فالوعد

تحقيق استبرق

والوعيد نظر الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد مما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في امور الاماكن الطيبة ثم المآكل ثم الشبهة ثم المشارب الهنيئة ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعد مما يختلف فيه الطباع فاذا ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو تركه لقال من امر بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا التذ به اذا كنت في حبس او موضع كريه فاذا ذكر الله الجنة ومساكن طيبة ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس في الدنيا الحرير واما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم ان الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاخشن ولا يتركه في الوعد ليلا يقصر في الحث والدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موضع له صريح او ابذكر مثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز واظهر في الافادة وذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ احرم عنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة ولا تجد العرب لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عزيزة العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم ونذرة تلفظهم به واما ان ذكرهم بلفظين فاكثر فانه يكون قد اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين بمعنى عكس ذكرهم بلفظ تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه واي فصاحة ابلغ من ان لا يوجد عيب مثله انتهى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بحد ان حكي التوقف بالوقوع عن الفقها والمنع عن اهل العربية والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف اصولها اعجمية كما قال الفقها لكنها وقعت للعرب فحولتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال انها اعجمية فصادق وما الى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي واحزون وهذا سرد الالفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم

اباريق حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب ومعناه طريق الماء وصب الماء على هيئته **اب** قال بعضهم هو الحشيش بلغة اهل العرب حكاه شيدله **ابتي** اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشة اردردي واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اثريي بلغة الهند **اخلد** قال الواسطي في الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعبرية **الاريكة** حكى ابن الجوزي في فنون الافنان انها السور بالحبشية **ازر** عد في المعرب على قول من قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم ولا بالصنم وقال ابن ابي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرا واذ قال ابراهيم لابيه ازر يعني بالرفع قال بلغني انها اعوج وانها اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه وقال بعضهم هي بلغتهم يا مخطئ **اسباط** حكى ابو الليث في تفسيره انها بلغتهم كالقبايل بلغة العرب **استبرق** اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة العجم **اسفار** قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية **اعربي** قال ابو القاسم في لغات العرب هناه عهدي بالنبطية **الجواب** حكى ابن الجوزي انها الاكواب بالنبطية واخرج ابن جرير عن الضحاك انها بالنبطية جدار ليس لها عربي **الم** قال ابن جني ذكر والد رأس الهجا بالنبطية **اليم** قال ابن الجوزي انه الموجع بالزنجية وقال شيدله بالعبرانية **اناه** نضجه بلسان اهل المغرب ذكره شيدله وقال ابو القاسم بلغة البربر وقال في قوله حميم هو الذي انتهى حره ريا وفي قوله من عين اينة اي حارة **اواه** اخرج ابو الشيخ بن حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة واخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة واخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي الاواه الدعا بالعبرانية **اواب** اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب المسبح بلسان الحبشة واخرج ابن جرير عنه في قوله اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة **الاولى** والاخرى قال شيدله الجاهلية الاولى اي الاخرى في الملة الاخرى

اي

اي الاولى بالقبطية والقبط يسمون الاولى الاخرة والاخرة الاولى وحكاه الزركشي في البرهان **بطائنها** قال شيدله بطائنها من استبرق اي ظواهرها بالقبطية وحكاه الزركشي **بعير** اخرج الفريابي عن مجاهد في قوله كيل بعير اي كيل حمار وعن عكرمة ان البعير كل ما حمل عليه بالعبرانية **بيع** قال الجواليقي في كتاب المعرب البيعة والكنيسة جعلها بعض العلما فارسيين معربين **تنور** ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي معرب **تفسير** اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير وليتبر واما علوا تتبيرا قال تتبره بالنبطية تحت قال ابو القاسم في لغات القرآن في قوله قناداها من تحتها اي بطرها بالنبطية ونقل الكرماني في العجايب مثله عن مورخ **الجبت** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشة واخرج عبيد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة شيطان واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة **جهنم** قيل اعجمية وقيل فارسية وقيل عبرانيه اصلها كهنام **حرام** اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال حرام وجب بالحبشة **حصب** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية **حطه** قيل معناه قولوا صوابا بالمغتم **حواريون** اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون القصارون بالنبطية واصله هواري حوب تقدم شرحه في مسايل نافع بن الازرق عن ابن عباس انه قال حوا بالثانية بلغة الحبشة **دارست** معناه قارات بلغة اليهود **دري** معناه المضيء بالحبشة حكاه شيدله وابو القاسم **دينار** ذكر الجواليقي وعيغ انه فارسي **راعنا** اخرج ابن نعيم في دلايل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود **ربانيون** قال الجواليقي قال ابو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين وانما عرفها الفقها واهل العلم قال واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هي عبرانية او سريانية وجزم ابو القاسم انها سريانية **ربيون** ذكر ابو حاتم احمد بن حمدان اللغوي في كتاب الزينة انها سريانية **الرحمن** ذهب المبرد وثعلب الى انه عبراني واصله بالخاء المعجمة **الرس** في العجايب للكرماني انه عجمي ومعناه البير الرتيم قيل انه اللوح بالرومية حكاه شيدله وقال ابو القاسم هو الكتاب بها وقال الواسطي هو الدواة بها **زمزم** عد ابن الجوزي في فنون الافنان من المعرب وقال الواسطي هو تحريك الشفتين بالعبرانية **رهوا** قال ابو القاسم في قوله واترك البحر رهوا اي سهلا رمثا بلغة النبط وقال الواسطي اي ساكنا بالسريانيه عده ابن الجوزي **الروم** قال الجواليقي هو اعجمي اسم لهذا الجيل من الناس **زنجبيل** ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي **سجرا** قال الواسطي في قوله وادخلوا الباب سجدا اي مقتفي الروس بالسريانية **السجل** اخرج ابن مردويه من طريق ابي الجوزا عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفي المحتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب سجل اخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجارة واخرها طين **سجين** ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي **سرادق** قال الجواليقي فارسي معرب واصله سرادر وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية سرابرده اي ستر الدار **سري** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهر بالسريانية وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شيدله انه باليونانية **سفره** اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس عن قوله بايدي سفرة قال بالنبطية القراء **سقر** ذكر الجواليقي انها اعجمية **سجدا** قال الواسطي في قوله وادخلوا الباب سجدا اي مقتفي الروس بالسريانية **سكرا** اخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل **سلسبيل** حكى الجواليقي انه اعجمي **سنا** عن اللحياني والحافظ ابن حجر في نظمه ولم اقف عليه لغيره **سندس** قال الجواليقي هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث اختلف اهل اللغة والمفسرون في انه معرب وقال شيدله هو بالهندية **سيدها** قال الواسطي في قوله والفيا سيدها الباب اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمرو لا اعرفها في لغة العرب **سنين** اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلسان الحبشة **سينا** اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال سينا بالنبطية الحسن **شطر** اخرج ابن

ابي حاتم عن رفيع في قوله شطر المسجد قال تلقاء بلسان الحبشة **شهر** قال الجواليقي ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية **الصراط** حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة الروم ثم رأيته في كتاب الزينة لابي حاتم **صرهن** اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فصرهن قال بنطية فشقهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شتى الا وهنا في القرآن شتى فيقال وما فيهن من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن **صلوات** اخرج الجواليقي هي بالعبرانية كنايس اليهود واصلها صلوتا واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك **طه** اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال طه يا رجل بالنبطية واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة **الطاغوت** هو الكاهن بالحبشة **طفقا** قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه شيذله **طوبى** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال بالهندية **طور** اخرج القرماني عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه بالنبطية **طوى** في العجايب للكرماني قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية **عبدت** قال ابو القاسم في قوله عبدت بني اسرايل معناه قتلت بلغة النبط **عدن** اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سأل كعبا عن قوله جنات عدن قال جنات كروم واعناب بالسريانية وفي تفسير جويبر انه بالرومية **العرم** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشة هي المسناة التي تجمع بها الماء ثم ينشف **عساق** قال الجواليقي والواسطي هو البارد المنتن بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو بالطخارية **عيضي** قال ابو القاسم عيض الماء نقص بلغة الحبشة **فردوس** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية واصله فردانا **فزم** قال الواسطي هو الحفظة بالعبرانية **قراطيس** قال الجواليقي يقال ان القرطاس اصله غير عربي **قسط** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية **قسطاس** اخرج القرباني عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان **قسوره** اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشة قسوره **قطنا** قال ابو القاسم معناه كتابنا بالقبطية حكى الجواليقي عن بعضهم انها فارسية معربة **كفل** قال الجواليقي هو الوبا بلسان العبرية والسريانية قال ابو عمرو لا اعرفه في لغة احد من العرب **قنطار** ذكر الثعالبي في لغة الفقه انه بالرومية اثنا عشر الف اوقية وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملء جلد ثور ذهبا او فضة وقال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انها ثمانية الاف مثقال بلسان اهل افريقية **القيوم** قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية **كافور** ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي **كفر** قال ابن الجوزي كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عمران الجوني في قوله كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محي عنهم **كفلين** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كفلين ضعفين بالحبشة **كنز** ذكر الجواليقي انه فارسي معرب **كورت** اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت عورت وهي بالفارسية **لينة** في الارشاذ للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا اعرفها بالسان يهود يثرب **متكئا** اخرج ابن ابي حاتم عن كلثة بن تمام السدوسي قال متكئا بكلام الحبش يسمون الرخ متكيا **مجوس** ذكر الجواليقي انه اعجمي **مرجان** حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة انه اعجمي **مسك** ذكر الثعالبي انه فارسي معرب **مشكاة** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكرة بلغة الحبشة **مقاليد** اخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب **مرقوم** قال الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرانية **مزجاة** قال الواسطي مزجاه قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط **ملكوت** اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا واخرجه ابو الشيخ

عن ابن عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط **مناص** قال ابو القاسم معناه فرار بالنبطية **منساه** اخرج ابن جرير عن السدي قال المنساه العصا بلسان الحبشة **منفطر** اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله السماء منفطر به قال ممتلئة بلسان الحبشة **مهل** قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب وحكاه شيذله وقال ابو القاسم بلسان بربر **ناشئة** اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشة واخرج البيهقي عن ابن عباس مثله **نون** حكى الكرماني في العجايب عن الضحاك انه فارسي اصله انون ومعناه اصنع ماشئت **هدنا** قيل معناه تبنا بالعبرانية حكاه شيذله **هود** قال الجواليقي هود واليهود اعجمي **هون** اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون ابن مهران في قوله يمشون على الارض هونا قال حلما بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانية **هيت لك** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية وقال الحسن هي بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي بالجورانية كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلها هيتلج اي تعالَ **وارا** قيل معناه امام بالنبطية حكاه شيذله وابو القاسم وذكر الجواليقي انها عبرية **وزر** هو الجبل والملجا بالقبطية **ياثوث** ذكر الجواليقي والثعالبي واحرون انه فارسي **يحور** اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله انه ظن ان لن يحور قال بلغة الحبشة يرجع واخرج مثله عن عكرمة وتقدم في امسكة نافع بن الازرق عن ابن عباس **يس** اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله يس قال يا انسان بالحبشة واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة **يصدون** قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشة **يصهر** قيل معناه ينضج بلسان اهل الغرب حكاه شيذله **اليم** قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيذله بالقبطية **اليهود** قال الجواليقي اعجمي معرب منسوبون الى يهوذ بن يعقوب فعرب بابهال الدال فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القرآن تجد فحص الشديد سنين ولم اجتمع في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في ابيات ودلايل عليه الحافظ ابو الفضل بن حجر بابيات فيها اربعة وعشرون لفظا وديلت عليها بالباقي وهو بضع وستون فجمعت اكثر من مائة لفظة فقال ابن السبكي السلسبيل وطه كورت بيع روم وطوبى وسجيل وكافور والزنجبيل ومشكاة مراد مع استبرق صلوات سندس طور كذا قراطيس ربانيهم وعناق ثم دينا والقسطار مشهور كذلك قسورة واليم ناشئة وتوت كفلين مذكور ومسطور له مقاليد فردوس بعد كدي فيما حكى ابن دريد منه تنور وقال ابن حجر وزدت حرم ومهل والسجيل كذا المرى والاب ثم الجبت مذكور وقطنا واناه ثم متكيا دارست يصهر منه لهو مصهور وهيت والسكر والاواه مع حصب واوبي معه الطاغوت مسطور صرهن اصري وغيض المآمع وزد ثم الرقيم مناص والسنا البور وقلت وزدت يسّ والرهن مع ملكوت ثم سجينين شطر البيت مشهور ثم الصراط ودري يحور ومرجان اليم مع القنطار مذكور وراعنا طفقا اهدنا ابلعي ووارا والاواب يك والاكواب ماثور هود وقسط رمزه وسقر هون يصدون والمسناة مسطور شهر مجوس واقفال يهود حوي ريون كنز وسجين وتبيير بعيرا وزحوب ورده عرم ال ومن تحتها عبدت والصور ولينه نوها رهو واخلد مز جاة وسيد القوم موفور وقيل ثم اسفار عفي كبتا وسجداتم وبيون تكثير وحطة وطوبى والرس نون كذا عدن ومنفطر للاسباط مذكور مسك ابارين ياقوت رووفها مافات من عدد الالفاظ محصور وبعضهم عد الاولى بطابنا والاخره لمعاني الضد مقصور **النوع التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر** صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وابو الحسن محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس واخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معاني كلفظ الامر وقد اوردت في هذا الفن كتابا سميته الاقران في مشترك القران والنظائر كالالفاظ المتواطئة وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لانه لو اريد هذا

لكان الجمع في الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه

انواع معجزات القرآن جعل بعضها يجمل الحكاية الواحدة بصرف في عشرة وجوها واكثر

نوعا الاقسام والنظائر نوعا اخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى

عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر وذكر مقاتل في صدر كتابه حد بثامر فوعا لا يكون الرجل فقيها كل

الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة قلت هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه

الرجل كل الفقه وقد صرح بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني معتمدة فيحمله عليها اذا كانت غير

متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد واشار اخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار

على التفسير الظاهر وقد اخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابه عن ابي الدرداء

قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال حماد فقلت لايوب ارايت قوله حتى ترى للقرآن وجوها

اهو ان يرى له وجها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هذا واخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن

ابي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن بانه ذو اوجه ولكن خاصمهم بالسنة واخرج

من وجه اخر ان ابن عباس قال له يا امير المومنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن

جمالا ذو اوجه تقول او يقولون ولكن خاصمهم بالسنن فلم يبق بايديهم حجة فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم

فخاصمهم بالسنن فلم يبق بايديهم حجة وهذه عيون من امثلة هذا النوع من ذلك الهدي يا تي على سبعة عشر وجها بمعنى

الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان او لبك على هدى من ربهم والدين ان الهدي هدى الله والايمان ويزيد الله

الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد وجعلنا لهم ايمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما ياتينكم مني هدى

والمعرفة نحو وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وبمعنى القرآن

ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتورية ولقد اتينا موسى الهدى والاسترجاع واولئك هم المهتدون والحجة لا يهدي

القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم اي لا يهديهم حجة والتوحيد ان تتبع الهدى معك والسنة

فبهداهم اقتده وانا على اثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدي كيد الخائنين والالهام اعطى كل شي خلقه ثم

هدى اي الهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد ان يهديني سواء السبيل ومن ذلك السوء يا تي على اوجه

المشدد يسومونكم سوء العذاب والعسر والمسوها بسوء والزنا ما جزاء من اراد باهلك سوءا ما كان ابوك امرء سوء

والمرض بيضا من غير سوء والعذاب ان الخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء

والسنتهم بالسوء والذين يعملون السوء بجهالة وبمعنى بيس ولهم سوء الدار والفقر ويكشف السوء وما مسني السوء والقتل

والهزيمة لم يمسسهم سوء ومن ذلك الصلوة تا تي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلوة وصلوة العصر تحبسونهما من

بعد الصلوة وصلوة الجمعة اذا نودي للصلوة والجنازة والاتصال على احدهم والدعا وصل عليهم والدين اصلوتك تامرك

والقراءة والتهجد بصلوتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون على النبي ومواضع الصلوة وصلوات مساجد

لا تقربوا الصلوة ومن ذلك الرحمة وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان واتانا رحمة من عنده

والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر نشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم خزائن

رحمة ربك انهم يقسمون رحمت ربك والقرآن قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربي والنصر والفتح ان اراد

بكم سوءا او اراد بكم رحمة والعافية او اراد بي برحمة والمودة رافة ورحمة رحماء بينهم والسعة ذلك تخفيف من ربكم ورحمة

والمغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ومن ذلكه الفتنة وردت على اوجه الشرك

والفتنة اشد من القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنه والقتال ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم ان

يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنته والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضا ان هي الا فتنتك والاثم الا اني الفتنة ستعطوا

والمرض

والمرض يفتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا فتنة والعقوبة ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم

والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله والاحراق يوم هم على النار يفتنون والجنون بايكم المفتون ومن ذلك الروح

ورد على اوجه الامر وروح منه والوحي ينزل الملايكة بالروح والقرآن وحينا اليك روحا من امرنا والرحمة وايدهم

بروح منه والجوع فروح وريحان وجبريل فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح و

جنس من الملايكة تنزل الملايكة والروح فيها وروح البدن ويسئلونك عن الروح ومن ذلك القضا ورد على اوجه

الفراغ فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل فهم موقضى نحبه والفصل لقضي الامر بيني وبينكم والمضي ليقضي

الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما قضي الامر والابرام في نفسي يعقوب قضاها والاعلام وقضينا

الى بني اسرايل والوصية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والموت فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن

سبع سموات والفعل كالما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر ومن ذلك الذكر ورد على

اوجه ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم اباءكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ فاذكروا ما فيه والطاعة

والجزا فاذكروني اذكركم والصلوات الخمس فاذا اطمانتم فاذكروا الله والعظة فلما نسوا ما ذكروا وذكرات الزكريا والبيان

او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث اذكرني عند ربك اي حدثه بحالي والقرآن ومن اعرض عن ذكري ما ياتيهم من

ذكر والتورية فاسئلوا اهل الذكر والخبر سالوا عليكم منه ذكرا والشرف وانه لذكر لك والعيب اهذا الذي يذكر الهتكم واللوح

المحفوظ من بعد الذكر والثنا اذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلوة ولذكر الله اكبر

وصلوة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وصلوة العصر عن ذكر ربي ومن ذلك الدعا ورد على اوجه العبادة ولا تدع من دونك

ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة وادعوا شهداءكم والسوال ادعوني استجب لكم والقول دعويهم فيها سبحانك اللهم والنداء

يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضهم بعضا ومن ذلك الاحصان ورد على اوجه العفة والدين

يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب

فصل

كل ما في القرآن من ذكر الاسف معناه الحزن

قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما في القرآن من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا في اسفونا فمعناه اغضبونا وكل ما فيه

من ذكر البروج انما هي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة انما هي القصور الطوال الحصينة وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد

بالبحر الماء وبالبر التراب اليابس الا ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد البرية والعمران وكل ما فيه من نحس فهو النقص الا يوم

نحس اي حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج الا تدعون بعلا فانه الصنم وكل ما فيه من البكم فالحرس عن الكلام بالاعياء

الا عميا وبكما وصما في الاسري واحدها ابكم في النحل فالمراد عدم القدرة عن الكلام مطلقا وكل ما فيه جنيا فمعناه جميعا الا

وترى كل امة جاثية فمعناه تجثوا على ركبها وكل ما فيه من حسبان من العدد الا حسبانا من السماء الكهف فهو العذاب

وكل ما فيه من حسرة فالندامة الا ليجعل الله حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن وكل ما فيه من الدحض فالباطل الا فكان من

المدحضين فمعناه من المقروعين وكل ما فيه من رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب

فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الدهر وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لارجمنك معناه لاشتمنك ورجما بالغيب

اي ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك الا منكرا من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من زكية فهو المال

الا وحنانا من لدنا وزكوة اي طهرة وكل ما فيه من الزيغ فالميل الا واذ زاغت الابصار اي شخصت وكل ما فيه من سخرة

فالاستهزا الا سخريا في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام وكل سكينة فيه طمانينة الا التي في قصة طالوت فهو شي كراس

الهرة له جناحات وكل سعير فيه فهو النار والوقود الا في ظلال وسعر فهو العنا وكل شيطان فيه فابليس وجنوده الا

واذا خلوا الى شياطينهم وكل شهيد فيه غير القتل فهو الذي يشهد في امور الناس الا واد عوا شهداءكم فهو شركاءكم وكل ما فيه

من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة فالمراد خزنتها وكل صلوة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات

ومساجد في الاماكن وكل صيام فيه ففي سماع الايمان والقران خاصة الا الذي في الاسري وكل عذاب فيه فالتعذيب الا وشهد عذابها فهو الضرب وكل قنوت فيه طاعة الاكل له قانتون فمعناه مقرون وكل كتر فيه مال الا اني الكهف فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في النور فالسراج وكل نكاح فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا النكاح فهو الحلم وكل بناء فيه حسر الا فعميت عليهم الانباء فهي الحجج وكل ورود فيه دخول الا ولما وردماء مدين يعني يجم عليه ولم يدخله وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد من العمل الا التي في الطلاق فالمراد من النفقة وكل باس فيه قنوط الا التي في الرعد فهي العلم وكل صبر فيه محمود الا ولا ان صبرنا عليها واصبر وا على الهتكم هذا ما ذكر ابن فارس وقال غيره كل صوم فيه فهو من العبادة الا ندرت للرحمن صوما اي صمتا وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل انفاق فيه فهو الصدقة الا انفقوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر وقال الداني كل ما فيه من الحضور وهو بالضاد من الشاهد الا وضعوا واحدا فانه بالظاء من الاحتظار وهو المنع وهو قوله كهشيم المحتظر وقال ابن خالويه ليس في القران بعد بعيني قبل الاحرف واحد ولقد كبتنا في الزبور من بعد الذكر وقال مغلطاي في كتاب الميسر قد رجدنا حرفا اخر وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قالا ابو موسى في كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فعلى هذا خلق الارض قبل السماء انتهى قلت قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لشيء من هذا النوع فاخرج الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان صححه واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القران اليم فهو الموجع واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كل شيء في القران فتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله تعالى من الزجر يعني به العذاب وقال الفريابي حدثنا قيس عن عمار الدارهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القران صلوة وكل سلطان في القران حجة واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القران الدين فهو الحساب واخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء من طريق السدي عن ابن مالك عن ابن عباس قال ريب شكر الامكانا واحدا في والطور ريب المنون يعني حوادث الامور واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القران من الرياح ابني رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكر الله تعالى في القران انما عني به الخمر واخرج عنه قال كل شيء في القران فاطر فهو خالق واخرج عن سعيد بن جبير قال كل شيء في القران افك فهو كذب واخرج عن ابي العالية قال كل اية في القران في الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج عن ابي العالية ايضا قال كل اية في القران يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد واخرج عن مجاهد قال كل شيء في القران ان الانسان كفورا انما يعني به الكفار واخرج عن عمرو بن عبد العزيز قال كل شيء في القران خلود فانه لا توبة له واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل شيء في القران يقدر فمعناه يقتل واخرج عنه قال التركي في القران كله الاسلام واخرج عن ابن مالك قال وراء في القران امام كلمة على حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعني سوى ذلك واهل لكم ما وراء ذلكم يعني سوى ذلكم واخرج عن ابي بكر بن عياش قال ما كان في القران كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد واخرج ابن جرير عن ابي رزين قال كل شيء في القران جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال المباشرة في كتاب جماع واخرج عن ابي زيد قال كل شيء في القران فاسق فهو كاذب الا قليلا واخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القران حنيفا مسلمين حجا فهو لحج واخرج عن سعيد ابن جبير قال العفو في القران على ثلاثة اوجه فوجه منها العفو في المال وفي الجهد وفي الفضل وعن الذنب وفي القصد في النفقة ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو وفي الاحسان فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري قال سفيان بن عيينة ما سمى الله المطر في القران الا عذابا وتسمية العرب الغيث قلت قد استثنى من ذلك ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به

كل شيء من الرياح في القران فهو عذاب وهو من الريح

الغيث

الغيث قطعا وقال ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت **فرع** اخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شيء في القران وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فهو للمشركين واما المومنون فالكرام انصارهم وشفعاءهم واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال كل طعام في القران فهو نضج صاع واخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال كل شيء في القران قليل والا قليلا فهو دون العشر واخرج عن مسروق قال ما كان في القران على صلوتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها واخرج عن سفيان بن عيينة قال كل شيء في القران وما يدريك فلم يخبر به وما ادراك فقد اخبره واخرج عنه قال كل ما ذكر في القران فهو عهد واخرج عن مجاهد قال ما كان في القران فتل لعن وانما عني به الكافر وقال الراغب في مفرداته قيل كل شيء ذكر الله بقوله وما ادريك فمراده وكل شيء ذكر بقوله وما يدريك تركه وقد ذكر العلماء وما ادريك ما سجين وما ادريك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليون وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت اشياء تاتي في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى **النوع الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر** واعني بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف اعلم ان معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق وفي في جانب الضلال لان صاحب الحق كانه مستعل يصرف نظره كيف شاء وصاحب الباطل كانه منغمس في ظلام منخفض لا يدري اين يتوجه وقوله فانعثوا احدكم بورقكم هذا الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليات بكم برزق منه وليتلطف عطف على الجمل الاول بالفا والاخير بالواو لما انقطع نظام الترتيب لان التلطف غير مرتب على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مرتبا على التطرفيه والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا على قطع الجزال في المسلة عن مدة اللبث وتسليم العلم لله تعالى وقوله تعالى انما الصدقات للفقراء الاية عدل عن اللام الى في الاربعة الاخيرة اذ انا بانهم اكثر استحقاقا للمتصدق عليهم ممن سبق ذكرهم باللام لان في للوعاء فنبه باستحقاقها على انهم احقاء بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء في وعائه مستقرا فيه وقال الفارسي انما قال في الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل على ان العبد لا يملك وعن ابن عباس قال الحمد لله الذي قال عن صلوتهم ساهون ولم يقل في صلوتهم وسياتي ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا سردها مرتبة على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين كالهروي في الازهية والمتاخرين كابن ام قاسم في المجتبى الرماني **الهمزة** تاتي على وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها جواز حذفها كما سياتي في النوع السادس والخمسين ثانيها انها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة ثالثها انها تدخل على الاثبات فلو كان للناس نجا الا الذكرين حرم وعلى النفي نحو الم نشرح وتفيد حينئذ معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل والاخر التعجيب من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين هي كحذير نحو الم نهلك الاولين رابعها تقدمها على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اولما عاهدوا عهدا افمن اهل القرى ثم اذا ما وقع وسائر اخواتها تتاخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو فكيف تكفرون فاين تذهبون فاني توفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي الفريقين منا لكم في المنافقين خامسها انه لا يستقيم بها حتى يجعل النفي اثبات ما يستفهم عنه بخلاف انه لما لا يترجح عند نفي ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط نحو افاين مت فهم الخالدون افاين مات او قتل انقلبتم نحو غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتاتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين **فائدة** اذا دخلت على رات استمع ان يكون من رؤية البصر او القلب وصار معنى اخبرني وقد تبدل ها، وخرج عن ذلك قراءة قنبل هتم هولا بالقصر وتدغم في

انما حلت الهمزة على رات لما تضمنته من معنى الابصار والعلم وصارت كانها اخبرني

القسم ومنه مما قوي ولانكتم شهادة بالتسوين الله بالمد الثاني من وجهي الهمزة ان تكون حرفا ينادي به القريب وجعل منه القراء قوله امن هو قانت اناء الليل على قراءة تخفيف الميم اي ياصاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعد انه ليس في التنزيل نداء بغير يا، ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فالمحذوف شيآن معادل الهمزة والخبر احد قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم الكل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد بل اثنان ويجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد فانه مخصوص بالآدميين دون غيرهم قال وياتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي نحو قل هو الله احد اي واحد واول فابعثوا احدكم بورقكم وخلافهما فلا يستعمل الا في النفي تقول ما جاءني من احد ومنه الحبب الى يقدر عليه احد ان يمر به احد فاحكم من احد ولا تصل على احد واحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال الله تعالى لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح للافراد والجمع قلت ولهذا وصفه في قوله من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد والاحد لم يجمع من لفظه وهو الاحدون والاحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد يمتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد حصل من كلامه ههنا تسعة فروق وفي اسرار التنزيل للباررتي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور من كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احدهما بعد الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيدة انهما بمعنى واحد وحينئذ فلا تختص احدهما بمكان دون الاخر وان غلب استعمال احد في النفي يجوز ان يكون العدول ههنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والاخرى الاثبات فالاول للاستغراق جنسي الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله ما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرين والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله وحد الا ان وحدا يستعمل في غيره اذ ترد على اوجه احدها ان تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب قال الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا او مصدقا لها الظرف نحو بعد ان هو بيننا يوميد تحدث جيند تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ انتم قليل وكذا واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال اذكروا نعمة الله شكلكم اذ جعل فيكم انبياء اي اذكروا النعمة التي الجعل المذكور الذي بدل كل من كل والجمهور لجعلوها ان الاول ظرفا لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء وذكر الزمخشري انها تكون مبتدأ وخرج عليه قراءة بعضهم لقد من الله على المومنين قال التقدير منة الله بعثه فاذ في محل رفع كاذ في قولك اخطبه ما يكون الامير اذ كان قياما اي لمن من الله على المومنين وقت بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا وذكر كثيرا انها تخرج عن المضي الى الاستقبال نحو يوميد تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الاية من باب وتفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان تكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو ولا تعلمون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اي حين تفيضون فيه **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابن مالك قال ما كان في القرآن اذ بكسر اللام فلم يكن وما كان اذ فقد كان الوجه الثاني ان يكون التعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي وليس

مطلب الفرق بين الاحد والواحد

ليس للواحد جمع من لفظه

ينفعكم

ينفعكم اليوم اشراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هي حرف بمنزله لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الاية اشكال لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا المشركون لان معمول خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم وهما حاملان على التعليل واذا يهتدوا فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت ابا علي مرارا في قوله ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الا انه مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانها في حكم الله سواء فكانما اليوم ماض بهتي الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة الرابع التحقيق كقد وحملت عليه الاية المذكورة وحمل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشيء **مسئلة** تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذكروا اذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن وقد تحذف الجملة ويعوض عنها التنوين ونكسر الدال لالتقاء الساكنين نحو يومئذ يفرح المومنون وانتم حينئذ تنظرون ونعم الاخفش ان اذ في ذلك حرية لزوال انقطارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين مضافان اليهما ورد بان بناءها لوضوعها على حرفين وبان انقطارها باق في المعنى كالموصول تحذف صلته **اذا** على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية وتحتاج الى جواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فاذا لقاها فاذا هي حية تسعى فاذا الجاهم اذا هم يبغون واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا **قال** ابن الحاجب ومعنى المفاجاة حضور الشيء معك في وصف من اوصاف الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج اوفي مكان خروجك وحضور معك في مكان خروجك الصق به من حضور في زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما كان الصق كانت المفاجاة بينة اقوى واختلف في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري ونعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجاهم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال وانما تقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به الثاني ان تكون لغير المفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء على المفاجاة والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السماء انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضي بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا فريق منهم يخشون الناس او بالفجائية نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا للدلالة ما قبله عليه او لدلالة المقام وسياتي في انواع الحروف وقد تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش قول حتى اذا جاءوها ان اذا جر بحتى وقال ابن جني في قوله اذا وقعت الواقعة الاية لمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبره والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الاية الاولى ان حتى حرف ابتدا داخل على الجملة بأسرها ولا عمل له وفي اذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة وقد تخرج عن الاستقبال فترد للحال نحو والليل اذا يغشى فان

نعم المفاجاة حضور الشيء

الغشيان متقارن الليل والنهار اذا تجلى والنجم اذا هوى والماضي نحو واذا اوتجارة او لهوا انفضوا الاية فان الاية نزلت بعد الرؤية والانفضاض وكذا قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك قلت لا اجد ما احملك عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين وقد خرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا ما اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الايتين ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفا وقول بعضهم انه تقدير ها مردود بانها لا تحذف الا ضرورة وقول اخران الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعدها الجواب تعسف وقول اخران جوابها محذوف حذف لدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة **تنبيهات الاول** المحققون على ان ناصب اذا شرطها والاكثرون انه ما في جوابها من فعل او شبهه **الثاني** قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل الفعل المضارع كذلك ومنه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اي ان هذا شانهم ابدا وكذا قوله واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى **الثالث** ذكر ابن هشام في المغني اذما ولم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ بهاي الدين السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط فاما اذما فلم تقع في القران ومذهب سيبويه انها حرف وقال المبرد وعيسى انها بانية على الظرفية واما اذا ما فوقعت في القران في قوله واذا ما غضبوا اذا ما اتوك لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها بانية على الظرفية او محولة الى الحرفية ويحتمل ان يجري فيها القولان في اذما ويحتمل ان يجزم ببنائها على الظرفية لانها ابعد عن التركيب بخلاف اذما **الرابع** تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قالوا في ترغيب اهل الصلوة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتى باذا في الوضوء لتكرره وكثرة اسبابه وبان في الجنابة لندرته وقولها بالنسبة الى الحدث وقال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان يصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى في جانب الحسنة باذا لان نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها وبان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها نعم اشكل على هذه القاعدة اية ان الاولى قوله ولين متم او قتلتم لاتى فاتى بان مع ان الموت محقق الوقوع والاخرى قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فاتى باذا في الطرفين واجاب الزمخشري عن الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت اجري مجرى غير المجزوم واجاب السكاكي عن الثانية بانه قصد التوبيخ والتقريع فاتى باذا المكون تخويفا لهم واخبارا بانهم لا بد ان يمسهم شيء من العذاب واستفيد التعليل من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فاجيب عنه بان الضمير في مسه للعرض المنكر لا المطلق الانسان ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا العرض ابتلاه بالشر مقطوعا به وقال الجوبي الذي اظنه على ان اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف **الخامس** خالفت اذا ان ايضا في افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت ان كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وفي ان المشروط بها اذا كان عدما يقع الجزا في الحال وفي ان لا يقع حتى يتحقق الياس من وجوده وفي ان جزاها مستعقب لشرطها على الاتصال لا التقدم ولا يتاخر بخلاف ان وفي انه مدخولها لا جزءه لانها لا تتمحض شرطا **خاتمة** قيل قد تاتي اذا زايدة وخرج عليه اذا السماء انشقت اي انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة **اذن** قال سيبويه معناها الجواب والجزا فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان تكون جوابا لان او لوظاهرين او مقدرتين قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذا لذهب كل اله بما خلق وهي حرف تنصب المضارع بشرط تصدرها واستقباله واتصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت بعد الواو والفا جاز فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلفك فاذا لا يوتون الناس ونقري شاذا بالنصب فيهما وقال

قيل قد تاتي اذا زايدة وخرج عليه اذا السماء انشقت

ابن هشام التحقيق انه اذا تقدمها شرط وجزاء وعطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدا خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان وقال عيسى اذا نوعان الاول ان تدل على انشاء السببية والشرط بحيث ايهم الارتباط من غيرها نحو ائتني فتقول اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت **والثاني** ان تكون موكدة لجواب ارتبط بمتقدم او شبهه على سبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان الموكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد على نحو ان تاتني اذن ايتك والله اذن لافعلن الا ترى انها لو سقطت لم يختل الارتباط وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتاخرها ومن هذا قوله تعالى ولين اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين مرتبطة بما تقدم **تنبيهان الاول** سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى وليس الطعم بشر استلكم انكم اذا لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المجموعة وانما هي اذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض منها التنوين كاني بوحيد وكنت استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ اسلف له في ذلك ثم رايت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتاخرين معنى ثالثا وهو ان تكون حركته مركبة من اذا التي هي ظرف زمان ماض ومن جملة بعدها تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة تحقيقا وابدل منها التنوين كاني قولهم حينئذ ولست هذه الناصبة للمضارع لان تلك تختص به ولا تعمل الا مختصا وهذا لا يختص بل تدخل على الماضي كقوله واذا لا يتناهم اذا لامسكتم اذا لاذقناك وعلى الاسم نحو انكم اذا لمن المقربين قال وهذا المعنى لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين القيني ان القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي وقال الجويني وانا اظن انه يجوز ان تقول لمن قال انا ايتك اذن اكرمك بالرفع على معنى اذا ايتني اكرمتك فحذفت ايتني وعوضت التنوين فحذف الجملة فسقطت الالف لالتقاء الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا له ولا يبقى ذلك اذا رفع الفعل بعدها اذا اريد بها الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما انهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها شرطية ويرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى ولا قدحوا حول ما حام عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو ممن يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا جيتني اكرمك فحذفت الجملة وعوضت منها التنوين واضمرت ان وذهب اخرون الى انها حرف مركبة من اذ وان حكي القولين ابن هشام في المغني **التنبيه الثاني** الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة من التنوين وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القران الوقوف عليها بالنون كان وان ينبغي على الخلاف في الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القران على الوقوف عليها وكتابتها بالالف دليل على انها اسم متون لا حرف اخر نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه **اف** كلمة تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى ابو البقاء في قوله ولا تقل لهما اف قولين احدهما انه اسم لفعل الامر اي كفا واتركا والثاني انه اسم لفعل ماض اي كرهت وتضجرت وحكي عيسى ثالثا انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما قوله في سورة الانبيا اف لكم فاحاله ابو البقا على ما سبق في الاسرا ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزيزي في غريبه هنا اي بيسا لكم وفرصا حب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال في الارتشاف اف التضجر وفي البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها سبعا وثلاثين لغة قلت قرئ منها في السبع اف بالكسر بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين وفي الشاذ اف بالضم منونا وغير منون واف بالتخفيف اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ولا تقل لهما اف قال لا تقذرهما واخرج عن ابي مالك قال هو الردي من الكلام **ال** على ثلاثة اوجه احدها

وأم حكى فيها تسعا واسعين وثلثمائة

ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وتردعد وهي الداخلة على اسما الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات
الى آخر الآية التائبون العابدون الآية وقيل هي حينئذ حرف تعريف وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف
وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا
الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فهنا مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري وضابط
هذا ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يقول صاحبه لا تحزن او معهودا
حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة اوابي
في هذا واذا النجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن او الجنسية اما الاستغراق الافراد وهي التي تحل محلها كل حقيقة
نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن دلايلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر
الا الذين امنوا ووصفه بالجمع نحو الطفل الذين لم يظهروا واما الاستغراق خصائص الافراد وهي التي تحل محلها كل
حقيقة مجازا نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها واما
التعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي التي لاتحل محلها كل الحقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي او يكد
الذين ابيناهم الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد
والمطلق لان المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار
قيد الثالث ان تكون زايدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة وكالتي في
الاعلام المقارنة لنقلها كاللات والعزى او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذا في الاصل
للعهد اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة في الحال وخرج على
قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء اي دليلا لان الحال واجبة التنكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن
تخريجه على حذف مضاف اي خروج الاذل كما ذكره الزمخشري **مسئلة** اختلف في ال في اسم الله فقال سيبويه هي
عوض من الهمزة المحذوفة تخفيفا على ان اصله اله دخلت الف فصلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي يدل
على ذلك قطع همزها ولزومها وقال اخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما واصله اله اولاه وقال قوم هي زايدة
لازمة للتعريف وقال بعضهم اصلها هاء الكناية زيدت فيه اللام الملك فضاره ثم زيدت ال تعظيما وتفخيما نحو زيد او قال
الخليل وخلايق هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا اصل **خاتمة** اجاز الكوفيون وبعض البصريين
وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى والمأكول يقدرون
له واجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه وعم ادم الاسماء كلها قال الاصل اسماء المسميات **الا** بالفتح
والتخفيف وردت في القرآن على اربعة احدها للتنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل
بعدها الا معصدرة نحو ما يتلقى به القسم وتدخل على الاسمية والفعلية نحو الا انهم لهم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم قال
في المغني ويقولون المعربون فيها حرف استفتاح فيبنون حكما فيها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة
تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر الثاني والثالث التحضيض
والعرض ومعناهما طلب الشيء لكن الاول طلب بحث والثاني طلب بلين ولهذا يختص بهما بالفعلية نحو الا تقاتلون قوما نكثوا
قوم فرعون الا تتقون الا يا كلون الا تحبون ان يغفر الله لكم **الا** بالفتح والتشديد حرف تخضيض لم تقع في القرآن لهذا
المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان يخرج عليه قوله الا يسجدوا لله واما قوله ان لا تعلوا علي فليست هنا بل هي كلمتان ان
الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية **الا** بالكسر والتشديد على وجه احدها الاستفتاح متصلا نحو فشربوا منه الا قليلا
منهم ما فعلوه الا قليل او منقطعا نحو قل لا اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عندنا من نعمة تجزى الا

ابتغاء

ابتغاء وجه ربه الاعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه ويعرف الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون في هذه الاية للاستثناء لان الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثنا
منه ولانه يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار معنوجه الثالث ان تكون عاطفة
بمنزلة الواو في التشريك ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وخرجوا عليه ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا تخافوا
لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتابعها الجمهور على الاستثنا المنقطع الرابع بمعنى
بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة اي بل تذكرة الخامس بمعنى بدل ذكره ابن الصايغ وخرج
عليه الهة الا الله اي بدل الله او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور في الاستثنا وفي الوصف بالا من جهة المفهوم وغلط
ابن مالك فعد من اقسامها نحو الا تشرع فتضر السر وليست منها لان هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية **فايدة** قال
الكرماني في غير معنى الا اللازم لها الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت جاءني القوم الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه
لم يجيء واذا قلت ما جاءني الا زيد فقد اختصصته بالمجيء واذا قلت ما جاءني زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحالة دون
غيرها من المشي والعدو ونحو **الآن** اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل في غير مجازا وقال قوم هي حد للزمانين اي ظرف الماضي
وظرف المستقبل ويجوز لهما معا قرب من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشا حال النطق بها وبعضه
نحو الآن خفف الله عنكم لمن يسمع الآن يجد له شهابا رصدا قاد وظرفيته غالبة لالازمة واختلف في ال التي فيه فقيل للتعريف الخضري
وقيل زايدة لازمة **الى** حرف جره معان اشهرها انتهاء الغاية وهنا نحو اتموا الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد الاقصى
او غيرها نحو الامر اليك اي منته اليك ولم يذكرها الاولون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معاني
اخر منها المعية كمع وذلك اذا ضمنت شيئا الى اخر في الحكم به او عليه او التعلق نحو من انصاري الى الله وايديكم الى المرافق ولا
تاكلوا اموالهم الى اموالكم قال الرضي والتحقيق انها للانتها اي مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك يؤول
على تضمن العامل وابقا الى على اصلها والمعنى في الاية الاولى من يضيف نصرته الى نصرت الله ومن يضرخ حالا كوني ذاهبا
الى الله ومنها الظرفية كفى نحو ليجمعنكم الى يوم القيامة اي فيه هل لك الى ان تزكى اي في ان ومنها مرادفة اللام وحمل منه
والامر اليك اي لك وتقدم انها من الانتها ومنها التبيين قال ابن مالك وهي المبينة لغاية محرورها هذا معنى ما يفيد حبا
او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي ومنها التوكيد وهي الزايدة نحو فاجدة من الناس تهوي اليهم في قراءة
بعضهم بفتح الواو اي تهواهم قاله الفراء وقال غيره هو على تضمين تهوي معنى تميل **تنبيه** حكى ابن عصفور في شرح
ابيات الايضاح عن ابن الانباري ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت حتى اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القران
قوله تعالى وهزي اليك وبه يندفع اشكال ابي حيان فيه فان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى ضمير متصل بنفسه او بالحرف
وقد رفع المتصل وهما لمدلول واحد الى غير باب ظن **اللهم** المشهور ان معناه يا الله حذفت يا النداء وعوض منها الميم المشددة
في اخره وقيل اصله يا الله امنا بخير فركب تركيب جيهلا وقال ابو رجا العطاردي الميم فيها تجمع سبعين اسما من اسمائه تعالى
وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بان الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا
قال الحسن البصري اللهم تجمع الدعاء وقال الخضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه **ام** حرف عطف وهي نوعان
متصلة وهي قسمان الاول ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثاني ان يتقدم عليها همزه يطلب بها وبام التعيين نحو اذكرين حرم ام الانثيين وسميت في
القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها الهمزة في افادة التسوية في
القسم الاول والاستفهام في الثاني وتفترق القسمان من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا
لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها

قيل انها الاسم الاعظم

الى الكتاب الكامل في الهداية

على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين جملتين ليس في تاويلهما النوع الثاني منقطعة وهي ثلاثة اقسام مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار وهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعد ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يتاتى معها الاضراب تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا فمن الاول ام هل تستوي الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام على استفهام ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون فقد رجع بل الله البنات اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال اه

تنبيهان الاول قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى الى الامرين كاين على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة الثاني ذكر ابو ريدان ام تقع زايدة وخرج عليه قوله هل تبصرون ام انا خير اذ التقدير افلا تبصرون انا خير **اما** بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفا بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فعلى تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم بحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتي واما التفصيل فلانه غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحد القسمين عن الاخر وسياتي في انواع الحرف واما التوكيد فقال الزمخشري فايدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد نحو زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت واما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيرها مهما يكن من شيء فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفا اما بمبتدا كالايات السابقة او خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح وايات او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفا نحو واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب

تنبيه ليس من اقسام اما التي في قولهم اما اذا كنتم تفعلون بل هي كلمتان ام المنقطعة واما الاستفهامية **اما** بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى فاما منا بعد واما فداء والتفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا

تنبيهات الاول لا خلاف ان اما الاولى في هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلف في الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وانكر جماعة منهم ابن مالك للازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال واما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها الحرفية وذهب بعضهم الى انها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب الثاني سياتي ان هذه المعاني لاو والفرق بينها وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله ولذلك وجب تكرارها ولو يفتح الكلام معها على الجزم ثم يطرا الابهام او غيره ولهذا لم تتكرر الثالث ليس من اقسام اما التي في قولهم فاما تريني من البشر احدا الى هي كلمتان ان الشرطية وما الزايدة **ان** بالكسر والتخفيف على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت واذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا ولن لا فالجزم بها لا بها نحو والا تغفر لي ان لا تصرف والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينها بشيء وان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم اذا كانت بايتة فاضيف العمل الى ان الثاني ان تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يخونوك فقد خانوا الله من قبل ولا تقع الا بعد الا كما تقدم واما المشددة

نحو

نحو ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادرى لعله فتنة ومتاع الى حين الثانية قوله انا كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي الذي ما مكناكم فيه وقيل هي زايدة ويؤيد الاول قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما الى ما لتتكرر فيثقل اللفظ قلت وكونها للتي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب منطريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم **فايدة** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القرآن نهوا انكار **الثالث** ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهملها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الجرميين واذا دخلت على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة **الرابع** ان تكون زايدة وخرج عليه في احد ان مكناكم فيه **الخامس** ان يكون للتعليل كما قاله الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مومنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وانتم الاعلون ان كنتم مومنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع ولجاب الجمهور عن اية المشيئة بانه لتعليم للعباد وكيف يتكلمون اذا اخبر واعن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله امنين ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وعن سايل الايات بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطعني **السادس** ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكران نفعت الذكرى اي قد نفعت والاصح معنى الشرط فيه لانه مامور بالتذكير على كل حال وقد يضم هي الشرط دمعا ذهم واستعاذ لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر **فايدة** قال بعضهم وقع في القرآن ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع والامر هو افيتاكم على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن ان ارتبتم فعدتهن ان تقصروا من الصلوة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان اراد وا اصلاحا **ان** بالفتح والتخفيف على اوجه الاول ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع في موضعين في الابتدا فتكون في محل رفع نحو ان تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في محل رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع وعسى ان تكرهوا شيئا وضب نحو تخشى ان تصيبنا دايرة وما كان هذا القران ان يفترى فاردت ان اعيبها وخفض نحو من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت وان هذه موصولة حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا لخسف بنا وقد يرفع المضارع بعدها اهملا لها حملا على اختها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة **الثاني** ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين وما نزل منزلته نحو فلا ترجعون ان لا يرجع اليهم قولا لعلم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون في قراءة الرفع **الثالث** ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقد وا ان تلكموا الجنة وشرطها ان تسبق بجملة فلا يرد عليك غلط من جعل منها واخر دعويهم ان الحمد لله وان يتاخر عنها جملة وان تكون في الجملة السابقة معنى القول دون نطق الملاحنهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل الانطلاق المستفهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على المشي ورد الزمخشري ان التي في قوله ان انطلق الجبال يسوتا مفسرة وردبان قبله واوحي ربك والوحي هنا الالهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول واما هي مصدرية اي بانطلاق الجبال وان لا تكون في الجملة السابقة احرف القول وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا

وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا ان امسكهما

الله انه يجوز ان يكون معترضا للقول على تاويله بالامر اي ما امرتهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره قلت وهذا من الغرائب

كونهم يشترطون ان يكون فيها معنى القول فاذا جاء لفظه اولوح بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم الذي الان زائدة مع قولهم بتضمنها معناها وان لا يدخل عليها حرف جر **الرابع** ان تكون زائدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو لما ان جاءت رسلنا لوطا ونوع الاخفش انها قد تنصب المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وما لنا ان لا نتوكل على الله قال وهي زائدة بدليل وما لنا لا نؤمن بالله **الخامس** ان تكون شرطية كالمكسورة قال الكوفيون وخرجوا عليه ان تصل احديهما ان صددكم عن المسجد الحرام نصفها ان كنتم تؤمنون قال ابن هشام ويرجحه عندي توارد هما على محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين في الايات المذكورة ونحو الغابرها في قوله فتذكر **السادس** ان تكون نافيه قال بعضهم في قوله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يوتى والصحيح انها مصدرية اي والا يومنوا ان يوتى اي بالتا احد **السابع** ان تكون للتعليل قاله بعضهم في قوله بل جيء ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة **الثامن** ان تكون بمعنى ليلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي ليلا تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا **الا** بالكسر والتشديد على اوجه احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام قال والكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسوال الظاهر او مقدرا اذا كان للسايل فيه ظن الثاني التعليل اثبته ابن جني واهل البيان ومثلوه بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وما ابرىء نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد الثالث بمعنى نعم اثبته الاكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد ان هذان لساحران **ان** بالفتح والتشديد على وجهين اجودهما ان يكون حرف تاكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول حرفي تودل مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المودل به من لفظه نحو لعلمي ان الله على كل شيء قدير اي قدرته وان كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتاكيد بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا واجيب بان التاكيد للمصدر المحذوف وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة لان التاكيد في المكسورة للاسناد وهذا احد الطريقين الثاني ان تكون لغة في لعل وخرج عليها وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون في قراءة الفتح اي لعلها **ايّ** اسم مشترك بين الاستفهام والشرط فاما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف نحو اني يحيي هذه الله بعد موتها فاني توفكون ومن اين نحو اني لك هذا اي من اين فلتم اني هذا اي من اين جاءنا قال في عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين ان اين سوال عن المكان الذي حصل فيه الشيء ومن اين سوال عن المكان الذي برز منه الشيء وحصل من هذا المعنى ما قرىء شاذا انا صبنا بعني متى وقد ذكرت المعاني اللائقة في قوله تعالى فاتوا حرثكم اني شيتم فاخرج ابن جرير الاول من طريق ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع بن انس واختاره واخرج الثالث عن الضحاك واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وعزاه انها بمعنى حيث شيتم واختار ابو حيان وعزاه انها في الاية شرطية حذف جوابها للدلالة ما قبلها عليه لانها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شان الاستفهامية ان تكتفي بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه اما اسما او فعلا **او** حرف عطف ترد لمعاني الشك في التكلم نحو لبثت يوما او بعض يوم والابهام على السامع نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباىكم الاية ومثل الاول بقوله فعدة من صيام او صدقة او نسك وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بان الجمع في الايتين غير ممتنع واجاب ابن هشام بانه يمتنع

بالنسبة

الخ كتبه بالياء اولى من الخ كتبه بالالف

بالنسبة الى وقوع كل كفارة او فدية بل يقع واحد منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك

قلت واوضح من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا او يصلبوا الاية على قول من جعل الخيرة في ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا يودي اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال نحو قالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالوا اساحر او مجنون اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا وذاك الاضراب كبل وخرج عليه وارسلناه الى مايه الف او يزيدون فكان قاب قوسين او ادنى وقراءة بعضهم او كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كالواو نحو لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب ذكره الحريري وابو البقاء وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وردبان التقريب مستفاد من غيرها ومعنى الا في الاستثناء ومعنى الى وهاتان ينصب المضارع بعدهما بان مضمرة وخرج عليهما الاجناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقيل انه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن ليلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بامور النساء ان طلقتموهن في حين انتفا احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند انتفا احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات المفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا اخرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا اذا قدرت بمعنى الى ويكون غاية لنفي الجناح لا النفي المسيس واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى منع انتفا احدهما بل منع لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان انه لهن شيا في الجملة ومما خرج عن هذا المعنى قراءة ابي تقاتلونهم او يسلموا **تنبيهات**

الاول لم يذكر المتقدمون لاو هذه المعاني بل قالوا هي لاحد الشيئين او الاشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن **الثاني** قال ابو البقا لفظا او في النهي نقيضة او في الاباحة فيجب اجتناب الامرين كقوله ولا تطع منهم اثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما ولو جمع بينهما كان فعلا للمنهي عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال عيني اولى مثل هذا بمعنى الواو وتفيد الجمع وقال الخطيبي الاولى انها على بابها وانما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم لان المعنى قبل النهي تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها **الثالث** كون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير الى مفرد بها بالافراد بخلاف الواو واما قوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقيل انها بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شيء في القران او هو مخير فاذا كان ممن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج قال كل شيء في القران فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا فليس بمخير فيها قال الشافعي وبهذا اقول **اولى** في قولهم تعالى اولى لك فاولى وفي قوله فاولى لهم قال في الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهدد ووعيد قال الشاعر فاولى له ثم اولى له قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به قال الجوهري ولم يقل احد فيها الحسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وليك ثم بعد ثم ولك تبين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينون وان محله رفع على الابتدا ولك الخبر ووزنه على هذا والالف للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب منه والاصل اويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنسا همت بنفسي نفسي بعد صخر فاولى لنفسي اولى لها وقيل معناه الزم لك اولى من تركه فحذف المبتدا لكثرة دورانه في الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر بهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك كانه يقول قد ولت الهلاك قد دانيت الهلاك واصله من الولي وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم اي يقربون منكم وقال النحاس العرب تقول اولى لك اي كدت

تهلك وكان تقديره اولى لك الهلاك **ايي** بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق المخبر والاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة ولا يقع الا قبل القسم قال ابن الحاجب والابعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي **ايي** بالفتح والتشديد على اوجه الاول ان يكون مركبة نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان اباما تدعوا فله الاسماء الحسنى الثاني استفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا واما يسالونك عما فيميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي نحن ام اصحاب محمد الثالث موصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وهي في الاوجه الثلاثة معربة وتبنى في الوجه الثالث على الضم اذا حذف عايدها واضيفت كالاية المذكورة واجريها الاخفش في هذه الحالة ايضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على الحكاية واولها عينع على التعليق للفعل واولها الزمخشري على انها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة وكانه قيل من هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدا المكتنفان لاي ورجح ابن الطراوة انها في الاية مقطوعة عن الاضافة مبنية وان هم اشد مبتدا وخبر وردبرسم الضمير متصلة باي وبالاجماع على اعرابها اذا لم تضف الرابع ان يكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الناس يا ايها النبي **ايا** زعم الزجاج انه اسم كما هو والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها انه كلمة ضمير هو وما اتصل به والثاني انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له ينفسر بما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاياي فارهبون بل اياه تدعون اياك نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسر المراد والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها بتشديد الياء وتخفيفها مع الهمز وابدالها هاء مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها فتح الهاء مع التشديد **ايان** اسم استفهام وانما يستفهم بها عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكر فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني مجيئها للماضي وقال السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التفخيم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره قال بالاول من النحاة علي ابن عيسى الربعي وتبعه صاحب البسيط فقال انها انما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم امره وفي الكشاف قيل انها مشتقة من اي فعلان منه لان معناه اي وقت واي فعل من ادية اليه لان البعض اوالى الكل ومتى نذله وهو بعيد وقيل اصله اي ان وقيل اي اوان حذفت الهمزة من اوان واليا الثانية من اي وقلبت الواو ياء وادغمت الياء الساكنة فيها وقرئ بكسر همزتها **اين** اسم استفهام عن المكان نحو اين تذهبون وترد شرطا عاما في الاكثر وايما اعم منها نحو اينما توجه لا يات بخير **ايما** المفردة حرف جر له معان اشهرها الالصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين بالاخر ثم قد يكون حقيقة نحو امسحوا برؤسكم اي الصقوا المسح برؤسكم فامسحوا برؤسهم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو واذا مررتم بهم اي بمكان يقربون منه الثاني التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اي اذهبه كما يقال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعدية الباء والهمزة فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب ورد بالاية الثالثة الاستعانة وهي الداخلة على الة الفعل كباء البسملة الرابع السببية وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه فلتم انفسكم باتخاذكم العجل وعبر عنها ايضا بالتعليل الخامس المصاحبة كمع نحو اهبط بسلام جاءكم الرسول بالحق فسبح بحمد ربك السادس الظرفية كفي زمانا ومكانا نحو لبثتم في بضع سنين وقد اجتمعا في قوله تعالى وانتم بدر السابع الاستعلاء كعلى نحو من ان تامنه بقنطار اي عليه بدليل الاكا امنكم على اخيه الثامن المجاوزة كعن نحو فاسئل به خبيرا اي عنه بدليل يسئلونك عن الانفال قيل تختص بالسؤال وقيل لا نحو يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي وعن ايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام اي عنه التاسع التبعيض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله اي منها العاشر الغاية كالى نحو وقد احسن بي اي الى الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم يقدرها بالسببية كما قال المعتزلة لان المعطى يعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السببية الثاني عشر التوكيد وهي الزايدة فترادف في الفاعل وجوبا نحو اسمع بهم وابصر وجوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان

الاسم

الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال او التمييز والباء زايدة وقد خلت لتاكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال ابن السحرى وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية من الله تعالى ليست كالكفاية من بعض من عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء بالله نحذف المضاف وبقي معموله دالا عليه والباء زادت في فاعل كفى بمعنى في نحو سيكفيكهم الله وكفى الله المومنين القتال وفي المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فيلمز يسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد وفي المبتدا نحو بايكم المفتون اي ايكم وقيل بمعنى في اي في اي طايفة منكم وفي اسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل قيل والموجب وخرج عليه جزاء سيية بمثلها وفي التوكيد وجعل منه يتربصن بانفسهن **فايدة** اختلف في الباء من قوله تعالى وامسحوا برؤسكم فقيل للالصاق وقيل للتبعيض وقيل زايدة وقيل للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيد بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالمة **بل** حرف اضراب اذا تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد مكرمون ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وتارة يكون معناها الانتقال من غرض الى اخر نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ما قبل بل فيه على حاله وكذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل يوثرون الحيوة الدنيا وذكر ابن مالك في شرح الكافية انها لا تقع في القران الا على هذا الوجه ووهم ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب الوسيط وموافقه ابن الحاجب فقال في شرح المفصل ابطال الاول واثباته للثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط فلا يقع مثله في القران انتهى اما اذا تلاها مفرد نحو بلى حرف عطف وهو اتفاقا في القران كذلك **بلى** حرف اصلي الالف وقيل الاصل بل والالف زايدة وقيل هي للتاينث بدليل اما التهما ولها موضعان احدهما ان تكون رد النفي بقع تلوها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اي عملتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى اي يبعثهم رغم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ثم قال بلى اي يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم قال بلى اي يمسهم ويخلدون فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فتفيد ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس زيد بقايم فتقول بلى او توبيخا نحو ايحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى او تقريرا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس وغيره لو قالوا لا نكفر واوجهه ان فهم تصديق المخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا لست بربنا نخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا ونازع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقديري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فمنع بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الا ايجاب اتفاقا **بين** فعل لازم لا يتصرف **بين** قال الراغب موضوع للخلل بين الشيئين ووسطها قالوا وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا وتارة اسما فمن الظرف لا تفرقوا بين يدي الله ورسوله تقديره بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا تستعمل الا فيما له مسافة نحو بين البلدان اوله عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين القوم ولا تضاف الى ما تقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ما من بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا وقرئ تولم تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم حصر معنى الوصل ويحتمل الامرين تولم تقطع ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما اي وقتهما **لتا** حرف جر معناه القسم مختص بالتعجب وباسم الله تعالى قال في الكشاف في قوله وتالله لاكيدن اصنامكم لتا اصل حروف القسم والواو بدل منها والتا بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل الكيد على يديه وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى **تبارك** فعل

وهم ابن هشام

قد غلط من زعم انها مشتقة وهو سبع لغات

لا يستعمل الا بلفظ الماضي فلا يستعمل الا الله **تعال** فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل **ثم** حرف يقتضي ثلاثة امور
التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زايدة
فلا يكون عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا
ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم واجيب بان الجواب فيها مقدر واما الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضائها
ايا ها تمسكا بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها بدا بخلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من
ماء مهين ثم سواه والي لغفار لمن تاب وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتدي سابق على ذلك كله وجيء به لعلكم تتقون
ثم اتينا موسى الكتاب واجيب عن الكل بان ثم فيها لترتيب الاخبار لا لترتيب المخبر قال ابن هشام وغير هذا الجواب
انفع منه لانه يصحح الترتيب فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب الصحيح انها ما قيل في الاولى انه العطف
على مقدر اي من نفس واحدة ثم انشاها ثم جعل منها زوجها وفي الثانية سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفي
الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية **فاء** اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز النصب للمضارع المقرون
بها بعد فعل الشرط وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه
ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد وارتضاه ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا
لرايت في قوله واذا رايت ثم رتبي بالقياس مرجوعهم ثم الله اي هنالك الله شهيد بذلك هنالك الولاية لله الحق
وقال الطبراني في قوله ثم اذا ما وقع احتم به معناه هنالك وليست ثم عاطفة وهذا وهم اشتبه عليه المضموم بالمفتوحة
وفي الترشيح لخطاب ثم ظرف بنى معنى الاشارة الى حث لانه في المعنى **جعل** قال الراغب لفظ عام في الالفاظ كلها الافعال
انواع من فعل وصنع وسائر اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه احدها ما يجري مجرى صار وطفق ولا يتعدى نحو جعل زيد
يقول كذا والثاني بمعنى وجد فيتعدى لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور والثالث في ايجاد شيء من شيء وتكوينه منه
نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا والرابع في تصيير الشيء على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم
الارض فراشا وجعل القمر فيهن نورا الخامس الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو وجاعلوه من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله
البنات الذين جعلوا القرآن عضين **حاشا** اسم بمعنى التنزيه في قولهم حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا
بشرا الافعل ولا حرف بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله وقراءة ابن مسعود حاشي لله بالاضافة
كمعاذي الله وسبحان الله ودخول لها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم
لبنائها لشبهها بحاشا الحرفية لفظا ورفع قوم ايها اسم فعل معناها ابتراء او تبرات لبنائها ورد باعرابها في بعض
اللغات ورفع المبرد وابن جني انها فعل وان المعنى برأ الله يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى
في الاية الاخرى وقال الفارسي حاشا فاعل من المحاشاة وهي الناحية اي صار الى بني ناحيته اي بعد مما رميه به وتنحى عنه
فلم يغشه ولم يلابسه ولم يقع في القرآن حاشا الاستثنائية **حتى** حرف لانتهاء الغاية كالى لكن يفترقان في امور تنفرد
حتى بانها لا تجر الا الظاهر والا الاخر المسبوق بدي اجزاء او المتلاقي له نحو سلام هي حتى مطلع الفجر وانها لافادة تقضي الفعل قبلها
شيأ فشيأ وانها لا يقابل بها الا ابتداء الغاية وانها يقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة ويكون في تاويل مصدر مخفوض
بها حتما عند بلائه معان مرادفة الى نحو لن يبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اي الى رجوعه ومرادفة كي التعليلية نحو ولا
يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم لا ستطاعوا علي من عند رسول الربي بمنضوا او نحوها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
ومرادفة الا التي الاستثنا وجعل منه ابن مالك وينبغ وما يعلمان من احد حتى يقولا **سبلة** متى دل دليل على دخول الغاية
التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح انه يعمل به فالاول نحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين
دلت السنة على دخول المرافق والكعبين في الغسل والثاني نحو واتموا الصيام الى الليل دل على الهي من الوصال على عدم دخول

الليل

الليل في الصيام فنظرة الى ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب حتى الدائن وان لم يدل دليل على واحد منهما
فيها اربعة اقوال احدها وهو الاصح تدخل مع حتى دون الى حملا على الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم
الدخول مع الى والدخول مع حتى يوجب علم عند التردد والثاني تدخل فيهما والثالث لا فيهما واستدل القولان في
استوايهما بقوله فمتعناهم الى حين وقرا ابن مسعود حتى حين **تنبيه** ترد حتى ابتدائية اي حرف يبتدا
بعده الجملة اي مستانفا فتدخل على الاسمية والفعلية المضارعة والماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا
حتى اذا فشلتم وتنازعتم وادعى ابن مالك انها في الايات جارة لان ان مضمرة في الايتين الاوليين والاكثرون على خلافه وترد
عاطفة ولا اعلمه في القرآن لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكر الكوفيون البتة **فايدة** ابدال الجار بها عين لغة هذيل
وبها قراءة ابن مسعود **حيث** ظرف مكان قال الاخفش وترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فان الاضافة
الى الجملة كلا اضافة ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة وليست مضافة اليه يعني انها غير مضافه
للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالزيادة وليست جزاء منه وفهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن
العرب من يعربها ومنهم من يبنيها على الكسر التقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملها قراءة من قرا من حيث لا يعلمون
بالكسر الله يعلم حيث يجعل رسالته بالفتح والمشهور انها لا تصرف وجوز قوم في الاية الاخيرة كونها مفعولا به على السعة قالوا
ولا يكون ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان ولان المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيأ في المكان وعلى هذا
فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولا عليه لا به لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول المجازي الا ان اولته بعالم وقال ابو
حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضمين اعلم بعنى ما يبتدي الى الظرف والتقدير الله انفذ علما حيث يجعله
اي هو وانفذ العلم في هذا الموضع **دون** ترد ظرفا نقيض فوق فلا يتصرف على المشهور وقيل يتصرف وبالوجهين قرئ ومنها
دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو اتخذوا من دونه الهة اي غيره وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من
الشيء وتستعمل للتفاوت في المكان نحو زيد دون عمرو اي في الشرف والعلم واوسع فيه فاستعمل في مجاوز نحو اولياء من
دون المومنين اي لا تجاوز الاية المومنين الى ولاية الكافرين **ذو** بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء
الاجناس كما ان الذي وصلت صفة الى وصف المعارف بالجمل ولا تستعمل الا مضافا ولا تضاف الى ضمير ولا تشتق وجوز
بعضهم وخرج عليه قراءة ابن مسعود وفوق كل ذي علم عليم واجاب الاكثرون عنها بان العالم هنا مصدر كالباطل او بان
ذي زايدة قال السهيلي والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها اشرف فان ذو تضاف التابع وصاحب
تضاف للمتبوع تقول ابو هريرة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة واما ذو فانك تقول ذو اموال
وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبني على هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبياء وذا النون فاضافه الى
النون وهو الحوت وقال في سورة ن والنون ولم تكن لصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في
حسن الاشارة الى الحالين فانه حين ذكر في معرض الثنا عليه اتى بذي لان الاضافة بها اشرف وبالنون لان
لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوايل السور وليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به وبصاحب حيث
ذكر في معرض النهي عن اتباعه **رويد** اسم لا يتكلم به الا مصغرا ما ورد به وهو تصغير رود وهو المهل **رب** حرف
في معناه ثمانية اقوال احدها انها للتقليل دايما وعليه الاكثرون الثاني للتكثير دايما كقوله ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين فانه يكثر منهم تمني ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال فلا يفيقون بحيث
يتمنون ذلك الا قليلا الثالث انها لهما على السوا الرابع للتقليل غالبا وللتكثير نادرا وهو اختياري الخامس
عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هي حرف اثبات لا تدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج السابع
للتكثير في موضع المباهات والافتخار وللتقليل فيما عداه الثامن لهم العدد تكون تقليلا وتكثيرا يدخل عليها

ذو العرش بمعنى صاحب

حيث فاعل من المحاشاة

ما فتكفها عن عمل الجر فتدخلها على الجمل والفاء لجعلها على الفعلية الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل الاية السابقة وقيل انه على حد ونفخ في الصور **السين** حرف يختص بالمضارع ويخلصه الى الاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزء فلذا لم تعمل فيه وذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين فيها حرف تنفيس ومعناها حرف توسع لانها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال كقوله تعالى ستجدون اخرين الاية سيقول السفهاء الاية لان ذلك انما نزل بعد قوله ما ولاهم فجاءت بعد السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال ورزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة وهم ارمن فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبت معناه وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة فقال سيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة معنى الرحمة ووجودها لا محالة بني توكد الوعد كما توكد الوعيد في توكد سانتقم منك **سوف** كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين كراهة توالي الحركات في سيتدحرج ثم طرد الباقي قال ابن مالك وشاد والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى **سوا** تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو سواء ناسوا وتمد مع الفتح نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو في سواء الجحيم وبمعنى التمام نحو في اربعة ايام اي تمامها ويجوز ان يكون منه واهدنا الى سواء الصراط ولم ترد في القران بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه في البرهان واهدنا الى سواء السبيل وهو دهم واحسن منه قول الكلبي في قوله نحن وانت سواء انها استثنائية والمستثنى محذوف اي مكانا سوي هذا المكان حكاه الكرماني في عجايبه وقال فيه بعد لانها لا تستعمل غير مضافة **سباء** فعل لازم لا يتصرف **سبحان** مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والاضافة الى معرفة ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذي اسرى بعبده او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك اللهم لنا وهو مما حيت فعله وفي العجايب للكرماني من الغرب ما ذكره المفضل انه مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعا والذكر وانشد تسبح الاله وجوع تغلب كلها * سبح الحميم وكبروا اهلالا اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله تنزيه الله نفسه عن السوء **ظن** اصله الاعتقاد الراجح كقوله ان ظنا ان يقيما حدود الله وقد يستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القران يقين وهذا يشكل بكثير من الايات يستعمل فيها بمعنى اليقين كالاية الاولى وقال الزركشي في البرهان الفرق بينهما في القران ضابطان احدهما انه حيث وجد الظن محمودا ستا باعلمه فهو اليقين وحيث وجد مذموما عداه بالعذاب فهو الشك والثاني ان كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن متصل بها ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وظن انه الفراق وقرري وايقن انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة تخالفها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الاولى في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثابتة من الحساب نحو وحسبوا ان تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجا من الله واجيب بانها هنا اتصلت بالاسم وفي الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القران وقال ابن الانباري قال ثعلب جعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت اكبر من براهين الشك فالظن بيقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك اراد يكذبون انتهى **على** حرف جر لها ان معان اشهرها الاستعلا

حسا او معنى نحو وعليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض ولهم على ذنب ثانيها المصاحبة كقوله نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو لمغفرة للناس على ظلمهم ثالثها الابتدا كمن نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي من الناس لفرجهم حافظون الا على ازواجهم اي منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك رابعها التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه سادسها معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول اي بان كاقراءة ابي **فائدة** هي لازمة نحو وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي اضف توكلك واسند اليه كذا قيل وعندي انها فيه بمعنى باء الاستعانة وفي نحو كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضيل لا الايجاب والاستحقاق وكذا في نحو ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحلم يقترن بعلى واذا اريدت النعمة اتي بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال **تنبيه** ترد على اسما فيما ذكر الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضمير بين لحمي واحد نحو اسكن عليك زوجك لما تقدمت الاشارة اليه في الي وترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون علا في الارض **عن** حرف جر لها معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يجاوزونه ويتعدون عنه ثانيها البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيئا ثالثها التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة اي لاجل موعدة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك رابعها بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اي عليها خامسها بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده اي منهم بدليل فيقبل من احدهما سادسها بمعنى بعد نحو ليحزنن الكلم عن مواضعه بدليل ان في اية اخرى من بعد مواضعه لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة **تنبيه** ترد اسما اذا دخل عليها من وجعل منه ابن هشام ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها **عسى** فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتي للقرب والدنو نحو عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسايي كل ما في القران من عسى على وجه الخبر لنبي موحد كالاية السابقة ووجه على معنى عسى الا في القران يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجيء نحو فهل عسيتم ان توليتم قال ابو عبيدة هل عدوتم ذلك هل جزعتموه واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال عسى في القران تهي واجبة وقال الشافعي يقال عسى من الله واجبة وقال ابن الانباري عسى في القران واجبة الا في موضعين احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير لما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقع عليهم العقوبة والثاني عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثناء وعم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروط بان يطلق ولم يطلق فلا يجب وفي الكشاف في سورة التحريم عسى الطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة فلعل وعسى وقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني ان يكون جيء به تعليما للعباد وان يكونوا بين الخوف والرجا وفي البرهان عسى ولعل من الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين تعرض لهم الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كانت الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكاين منها والله يعلم الكاين منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوقين تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله نحو يوشك يا تي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فتولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم الله حال ارسالها ما يفضي اليه

كل ما في القران من عسى على وجه الجبر

كل ظن في القران يقين

حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع ولما نزل القرآن بلغة العرب جاء على
مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى تفعل ماض اللفظ والمعنى
لانه طمع قد حصل في شيء مستقبل وقال تؤم ماض اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريدان يقع **تنبيه** وردت
في القرآن على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعدها فعلا مضارع مقرون بان والاشهر في اعرابها حينئذ انها فعل ناقص
عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعدها الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاص بمنزلة قرب من ان يفعل وحرف
الجار توسعا وهو راي سيبويه والمبرد وقيل قاص بمنزلة قرب وان يفعل بدلا اشتمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها
ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان وصلتها سدت مسد الجزئين
كما في احب الناس ان يتركوا **عند** ظرف مكان يستعمل في الحضور حالقرب سواء كانا حسيين نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة
المنتهى عندها جنة المأوى او معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وانما عندنا لمن المصطفين وفي معقد صدق
عند مليك احياء عند ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالراجح في هذه الايات قرب التشريف ورفع المنزلة ولا يستعمل الا ظرفا
او مجرورا بمن خاصة نحو من عندك وما جاءهم رسول من عند الله وتعاقبها لدا ولدن نحو لدا الخناجر لدي الباب وما كانت لديهم
اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كانت لديهم اذ يختصمون وقد اجتمعتا في قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
ولو جيء فيها بعند او لدن صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار وما كانت لديهم لبعد ما بينهما وتفارق عند ولدا
لدن من ستة اوجه فعند ولدا يصلح في محل ابتداء غاية وعند ولدا يكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب
ينطق بالحق ولدن لا يكون فضله وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجر في القرآن منصوبة وجر عند كثير وجر لدي ممتنع
وعند ولدا يعربان ولدن مبنية في لغة الاكثرين ولدن قد تضاف وقد تضاف للجملة بخلافهما وقال الراغب لدن اخص
من عند وابلغ لانه يدل على ابتداء نهاية الفعل المنتهى وعند المكن من لدا من وجهين انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف
لدي وعند تستعمل في الحاضر والغايب ولا تستعمل لدا الا في الحاضر ذكرها ابن الشجري وغيره **غير** اسم ملازم للاضافة
والابهام فلا تتعرف عالم تقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون
وصفا للنكرة نحو فعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا واستثنا ان صلح موضعها الا فتعرب باعراب
الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقرئ قوله لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر بالرفع على انها صفة القاعدون
او استثنا او بدل على حد ما تعلق الا قليل وبالنصب على الاستثنا وبالجر خارج السبع صفة المومنين وفي المفردات للراغب
غير يقال على اوجه الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قائم اي لا قائم قال تعالى ومن اضل ممن
اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعنى الا فيستثنى بها وتوصف بها النكرة نحو ما لكم من اله
غيره هل من خالق غير الله الثالث لنفي الصورة من غير مادتها نحو فراغ الحداد غيره اذا كان باردا ومنه قوله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان تكون ذلك مستا ولا لذات نحو تقولون على الله غير الحق اغير الله ابغي ربا ايت
بقران غير هذا ويستبدل قوما غيركم **الفا** ترد على اوجه احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب معنويا
كان نحو فوكز موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه سالوا موسى
اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة وناداي ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية والتكرم
الفرا واحتج عليه بقوله اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها تاتيها التعقيب وهو في كل شيء بحسبه
وبذلك ينفصل عن التراخي نحو انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية
ثالثها السببية غالبا نحو فوكز موسى فقضى عليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه لا كلون من شجر فمالؤون منها البطون
فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت امراته في صرة فصكت

وجهها

وجهها فالزاجرات زجرا فالتاليات الوجه الثاني ان يكون لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك الكوثر فصل
اذ لا يعطف الانشا على الخبر وعكسه الثالث ان يكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لان يكون شرطا بان كان جملة
اسمية نحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان يمسسك الله بخير فهو على كل شيء قدير او فعلية فعلها جامد نحو ان ترني انا
اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن
يكفر الشيطان له قرينا فساء قرينا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فان شهد وا فلا تشهد معهم
واجتمعت الاسمية والانشائية في قوله ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين اوما ضارعها لفظا ومعنى نحو ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل او مقرونا بحرف استقبال نحو من يرتدد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما يربط الجواب بشرطه يرتبط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون
بايات الله ويقتلون النبيين الى قوله فبشرهم الرابع ان يكون زايدة وحمل عليه الزجاج هذا فالذوقوه ورد
بان الخبر حميم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي بل الله فاعبد وعتع وما جاءهم كتاب من عند الله الى
قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان يكون للاستيناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع اي هو يكون **في** حرف
جر له معان من اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في
بضع سنين حقيقة كالاتة او مجازا نحو ولكم في القصاص حيوة كما في يوسف واخوته ايات للسايلين انا لنريكما في
ضلال مبين ثانيها المصاحبة كمع نحو ادخلوا في امم اي معهم في تسع ايات ثالثها التعليل نحو الذي لمتنني فيه لمسكم
فيما افضتم اي لاجله رابعها الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها خامسها معنى الباء نحو يذرؤكم
فيه اي بسببه سادسها معنى الى نحو فرد وا ايديهم في افواههم اي اليها سابعها معنى من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا
اي منهم بدليل الاية الاخرى ثامنها معنى عن نحو لتروني الاخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة وهي
الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل عاشرها التوكيد وهي
الزايدة نحو وقال اركبوا فيها **قد** حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف
تنفيس ماضيا كان او مضارعا ولها معان التحقيق مع الماضي نحو قد افلح المومنون قد افلح من زكاها وهي في
الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد والتقريب مع الماضي
ايضا تقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب
قال النحاة وابتناء على افادتها ذلك احكام منها دخولها على ليس وعسى ونعم وبيس لانهن للحال فلا معنى لذكر
ما يقرب ما هو حاصل ولانهن لا يفدن الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرا نحو وما
لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذا بضاعتنا ردت الينا او جاؤكم حصرت
صدورهم وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا الاحتياج لذلك للكثرة وتوهمه حالا بدون قد وقد قال
السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي
يقربه قد حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات وهما متغايران الثامن التعليل مع المضارع
قال في المغني وهو ض بان تعليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتعليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه
اي ان عالمه اليه اقل معلوما ته تقع ورفع بعضهم انها في هذه الطائفة ونحوها للتحقيق انتهى ذكر سيبويه وممن قال
ذلك الزمخشري وقال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد الرابع المنكثير ذكره سيبويه وغيره
وخرج عليه الزمخشري قد نرى تقلب وجهك في السما قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرونة الخامس التوقع نحو قد
يقدم الغايب لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلوة لان الجماعة ينتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله

العاشر في كن فيكون للاستيناف

فالمراد في هذه الآيات قرب التشريف

له لدن اخص من عند وابلغ

قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها **الكاف** حرف جر لها معان اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشاة في البحر كالاعلام والتعليل كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اي لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني اذكركم واذكروه كما هداكم اي لاجل هدايته اياكم ويكأنه لايفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم الهة والتاكيد وهي الزايدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شئ اي ليس مثله شئ ولو كانت غير زايدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جني انما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بترله اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفي بتنبيها على انه لايصح استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زايدة والمعنى ليس مثله شئ واذا نفيت التماثل من المثل فلاماثل لله في الحقيقة وقال الشيخ فخر الدين بن عبد السلام مثل يطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لايفعل هذا اي انت لاتفعله كما قال ولم اقل مثلك اعني به سواك يافرد بلاشبه وقد قال قط فان استوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا اي بالذي امنتم به اياه لان ايمانهم لامثل له فالتقدير في الاية ليس كذاته شئ وقال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس ذلك الصفات له على حسب مايستعمل في البشر ولله المثل الاعلى **تنبيه** ترد الكاف اسما بمعنى مثل فيكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله كهيئة الطير فانفخ فيه ان الضمير في فيه للكاف في كهيئة اي فانفخ في ذلك الشئ المماثل فيصير كساير الطيور انتهى **مسئلة** الكاف في ذلك ونحوه حرف خطاب لامحل له من الاعراب وفي اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي ارايتك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح **كاد** فعل ناقص اتى منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب لنفيها نفي للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثير ممن نفيها اثبات واثباتها نفي نحو لكاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وما كادوا يفعلون وما كادوا يفعلون نفي بدليل وان كاد ولايفتسونك احرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال كل شئ في القران كادوا كاد و يكاد فانه لايكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها ومع انه لم يرشيا والصحيح الاول انها كغيرها تفيد نفي واثباتها اثبات بمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا واما اية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الامر وانهم كادوا ولا بعداء من ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل اخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن لاقليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك **وايدة** ترد كاد بمعنى اراد ومنه كذلك كدنا ليوسف اكاد اخفيها وعكسه كقوله جدارا يريد ان ينقض اي يكاد **كان** فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر معناه في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منهم قوة واكثر اموالا وتاتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو كان الله غفورا رحيما وكنا بكل شئ عالمين اي لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى يتخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان قال ابو بكر الرازي كان في القران على ستة اوجه بمعنى الازل والابد كقولهم قط وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في معناها نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يحاذرون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين اتى وقلت اخرج جزا ابي حاتم عن السعدي قال قال عمر بن الخطاب كونوا الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر ووجد نحو وان كان ذو عسرة الاان تكون تجارة وان تك حسنة وترد للتاكيد وحمل منه وما علمنا عليا كانوا يعلمون اي بما يعلمون **كان** بالتشديد حرف لتشبيه المؤكد لان الاكثر على انه مركب من كان التشبيه وان المؤكدة والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كالاسد

ترد كاد بمعنى اراد

وترد كان بمعنى ينبغي

فقدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال حازم وانما تستعمل حيث يقوي الشبه حتى يكاد الراي يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو قيل وترد للظن والشك بنما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كان لم يدعنا الى ضر مسه **كاين** اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير وفيها لغات منها كاين بوزن بايع وقرا بها ابن كثير حيث وقعت وكاي بوزن كيني وقري بها وكاي من بني وهي جبنية لازمة الصدر للابهام مفتقرة الى تمييز وتمييزها مجرور من غالبا وقال ابن عصفور لازما **كذا** لم ترد في القران الا للاشارة نحو هكذا عرشك **كل** اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه نحو كل نفس ذايقة الموت والمفرد المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيامة فردا كل الطعام كان حلا واجزاء المفرد المعرب نحو يطبع الله على كل قلب متكبر جبار باضافة قلب الى متكبر اي على كل اجزايه وقراءة التنوين لعموم افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه احدها ان تكون نعتا للنكرة او معرفة فتدل على كماله وجب اضافتها الى اسم ظاهر مماثل لفظا نحو والانبساط كل البسط اي بسطا كاملا فتميلوا كل الميل ثانيها ان تكون توكيدا للمعرفة فتفيدها العموم وتجب اضافتها الى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون واجاز الفراء والزمخشري قطعها حينيذ عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم انا كلا منها ثالثها ان لاتكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس ذايقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شئ فعلوه وكل انسان الزمناه وكل نفس ذايقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر ياتين او الى معرف جاز مراعاة لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا او قطعت فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في حيز النفي بان تقدمت عليها ادانة او الفعل المنفي فالنفي يوجه الى الشمول خاصة ويفيد عموم نحو مه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع النفي في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد استدل على هذا القاعدة قوله والله لايحب كل مختال فخور او يقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دليل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا **مسئلة** تتصل ما بكل نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولهذا سمي ما هذه المصدرية الظرفية اي النايبة عن الظرف لانها ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته الى من هو قام مقامه وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقها والاصوليون ان كل للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لان الظرفية يراد بها العموم وكل اكدته **كلا وكلتا** اسمان مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في التثنية كمثل في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها او كلاهما **كلا** مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية شددت لانها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فعال سيبويه والاكثرون حرف معناه الردع والزجر لامعنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون الوقف عليها ابدا والابتدا بما بعدها وحتى قال الجماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد والكثير ما ترد ذلك مكية لان اكثر العتو كان بها قال ابن هشام وفيه نظر لانه لايظهر معنى الزجر في نحو ما شاء اركبك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ان علينا بيانه كلا وقولهم انتهى عن ترك الايمان بالمصور في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة

كذا لم ترد في القران الا للاشارة

من كلا وذكر المجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام وراى اخرون ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فراد معناها ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي تكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر وقال الفراء وابن سعدان بمعنى سوف حكاه عنهما ابو حيان في تذكرته قال مكي واذا كان بمعنى حقا لم يوقف عليها كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كون حرف الردع نون كانا في سلاسل ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسل لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام وليس التوجه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل يجوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف ثم اسم مبني لازم الصدر وهم معتقر الى الافتخار والمباهاة نحو كم حل ملكك في السموات وكم من قرية اهلكناها وكم قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كاي حذفت الالف مثل لم ولم حكاه الزجاج ورد بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم كي حرف له معنيان احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء والثاني معنى ان المصدرية نحو كيلا تاسوا الصحة حلول أن محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كيف اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء يصورم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته قال الراغب وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه لفظ استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما اللام اربعة اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قراءة بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر الا الياء ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله لله الامر ويل للمطففين لهم في الدنيا خزي وللكافرين النار اي عذابها والاختصاص نحو ان له ابا فان كان له اخ و الملك نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية في قراءة حمزة اي لاجل ايتاي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم جيء محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله ليلاف قريش وتعلقها بيعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول ليلاف قريش ورجع بانها في مصحف ابي سورة واحدة وموافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري الى اجل مسمى وعلى نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وان اسلم فلها وعليها اللعنة اي عليهم كما قال الشافعي ولي وتضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو يا ليتني قدمت لحياتي وقيل هي هنا للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة وعند كقراءة الحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وعن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم وفي حقهم لانهم خاطبوا به المومنين والا لقيل ما سبقونا والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه كالادن والصيرورة وتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذه اعاقبة التقاطهم لا علته اذ هي الشيء ومنع ذلك قوم وقالوا هي للتعليل مجازا الا ان كونه عدوا لما كان ناشيا عن الالتقاط وان لم يكن غرضا لهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على حد ولدت امك لخافة ان يكون كقوله يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا انتهى والتاكيد وهي الزايدة او المقربة للعامل الضعيف لفرعية او تاخر نحو ردف لكم بعض ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين او الشين للفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم فهيهات هيهات لما توعدون هيت لك والناصبة

كلما اجراه الله تعالى بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه

هي

هي لام الطلب التعليل اذ عني الكوفيين النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة في محل جرا باللام والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم يفتحها واسكانها بعد الواو والفا الكثير من حركيها نحو فليستجيبوا لي وليومنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا وسواء كان الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن مدا ونحمل خطاياكم او للتهديد نحو من شاء فليكفر وجزمها فعل الغايب كثير نحو فلتقم طايفة ولياخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورايكم ولتات طايفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه قبلك فليفرحوا في قراءة ان وفعل المتكلم اقل ومنه ونحمل خطاياكم وغير العاطفة اربع لام الابتداء وفايدتها اجران توكيد مضمون الجملة ولهذا رخلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالي موكدين وتخليص المضارع للحال ويدخل في المبتدا نحو لانتم اشد رهبة وفي حيزان نحو ان ربي لسميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم كقراءة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام والمفعول كقوله يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم اولوا ولولا نحو تالله لقد اثرك الله تالله لاكيدن اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض واللام الموطئة وتسمى المودنة وهي الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب معها مبني على قسم مقدر نحو لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين قوتلوا لا ينصرونهم ولين نصروهم ليولن الادبار وخرج عليها قوله لم تعلما انتحكم من كتاب لا على اوجه احدها ان تكون نافية وهي انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرية وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فيركب معها هو لا الم الا الله لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تاثيم ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب ثالثها ولا رابعها ان تكون عاطفة اوجوابية ولم يقعا خامسها ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها لغو ولا تاثيم ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى او معنى دعاء لم يجب نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول قل لا اسالكم عليه اجرا وتعترض لا هذ بين الناصب والمنصوب نحو ليلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو ان لا تفعلوه الوجه الثاني ان تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقبالا له سواء كان لفظها نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم لا يتخذ المومنون الكافرين ولا تنسوا الفضل او دعاء نحو لا تواخذنا الثالث التاكيد وهي الزايدة نحو ما منعك ان لا تسجد ما منعك ان لا تتبعني ليلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا قال ابن جني لا هنا مولدة قائمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيامة فقيل رايدة وفايدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير فلا اقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك ويويد قراءه لا اقسم وقيل لما مر مما تقدم عندهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل بنفيها اقسم على انه اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل ما اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زايدة وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زايدة وقيل نافية والمعنى يمتنع عدم رجوعهم الى الاخرة بغيه ترد لا اسما بمعنى غير فتظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين لا معطوفة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر فايق قد تحذف الفها وخرج عليه ابن جني وافوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لات اختلف فيها فقال الفراء فعل ماض بغير فاعل وقيل اصلها ليس فحركت الياء فانقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل هي كلمتان لا النافية زيدت

واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيامة هل زايدة

على تاء التانيث وحركت لالتقاء الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتا الزايدة في اول الحين واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط واختلف في محلها فقال الاخفش لا تعمل شيا فان تلاها مرفوع فمبتدا وخبر او منصوب فبفعل محذوف تقديره ولات حين مناص بالرفع اي كابن لهم وبالنصب لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين ولا تعمل الا في لفظ الحين قيل او مرادفة قال المرادي وقد تستعمل حرف جر لاسماء الزمان خاصة وخرج عليها قوله ولات حين بالجر لاجرم وردت في القران في جملة مواضع متلوة ولم يجئ بعدها فعل واختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل بمعناه حق وان مع ما في حيز في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وقيل معناها لا بد وما بعدها في موضع نصب وقيل هما كلمتان باسقاط حرف الجر لكن مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او مناقض له نحو ما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قال صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم بثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان ففي احدهما توهم نفي الاخر ومثل التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع واختار ابن عصفور انها لما معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين لكن مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل بل لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة لافتقارها بالعاطف في قوله ولكن كانوا هم الظالمين والثاني عطفه اذا تلاها مفرد وهي ايضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم لدا ولدن تقدما في عند لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق في المكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر التوخي انها تفيد تاكيد ذلك الثاني التعليل وخرج عليه قوله اله قوليا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام وخرج عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى ولو اعلق تدري قال في البرهان وحكى البغوي عن الواقدي ان جميع ما في القران من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه وكونها للتشبيه عرب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح البخاري في قوله لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه وذكر غيره انه للترجي المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابن مالك قال لعلكم في القران بمعنى كي غير انه في الشعر لعلكم تخلدون يعني كانكم تخلدون واخرج عن قتادة قال كان في بعض القراءة وتتخذون مصانع كانكم خالدون لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني وخرج عليها قراءة الم نشرح لما على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتقلبه ماضيا كلم لكن لم يقترنان وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن يقترنان من اوجه انها لا تقترن باداة شرط ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه ويتوقع بثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا عذابي المعنى لم يذوقوا وذوقه لهم متوقع وقال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما يذوقوا عذابي من معنى التوقع دال على ان ذوقوا امنوا فيما بعد وان نفيها اكد من نفي لم ابي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفايق تبعا لابن جني انها مركبة من لم وما وانهم زادوا في الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منفي لما جايز الحذف اختيارا بخلاف لم وهي احسن ما يخرج عليه وان كلا لما اي لما يعملوا او يتركوا قاله ابن الحاجب ولا اعرف وجها في الاية اشبه من هذا وان كانت التقوير تستبعد لان مثله لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا يستبعد لكن الاولى ان يقدر ولما يوفوا اعمالهم اي بلى انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها الثاني ان تدخل على الماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عن وجود الاولى نحو فلما نجاكم الى البر

اعرضتم

مهمة في تخفيف لعل

اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى انها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة وجواب هذا يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفا او باذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فلما جاءهم الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا واوله عينه يجادلنا الثالث ان يكون حرف استثنا فدخل على الاسمية والماضية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا لن حرف نصب ونفي واستقبال والنفي بها ابلغ من النفي بلا وهي لتاكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة ونفي لنفي الفعل والنفي افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلم والمشكوك بلا ذكره ابن الزملكاني في التبيان زاد على الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال مالك وحمله على ذلك اعتقادة في لن تراني ان الله لا يري ورد عليه بانها لو كانت للتابيد لم يعتد بنفيها باليوم في قولهم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في لن يخرج عليه عالكونه حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه واستفادة التابيد في لن يخلقوا ذبابا وتحو من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال في قوله لن تراني لو نفيسا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني معاكسة للزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم اطراد النفي ولا يعتد بها النفي قال ومرد ذلك الالفاظ مشاكلة المعاني ولا اخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو معاير للرويه انتهى قيل وترد لن للدعا وخرج عليه رب بما انعمت علي فلن اكون الاية لو حرف شرط في المضي يصرف المضارع اليه بالاجماع بعكس ان الشرطية واختلف في افادتها الاستقبال وكيفية افادتها اياه على اقوال احدها انها لا تفيد بوجه ولا تدل على استقبال الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي كما دلت على ان التعليق في المستقبل ولم تدل على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل لزيدا عمرو فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاء زيد اكرمته لكنه لم يجئ الثاني وهو لسيبويه قال انها حرف طالما كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي قولا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور على السنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اي تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جيتني لاكرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع المجي واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند فقد ما ذكروه التولي عند عدم الاسماع اولى الرابع وهو لابن مالك انها حرف تقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعريض لنفي التالي قال فقام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بامتناعه وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام زيد وهل لتعميم قيام احد غير اللازم عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات فايدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شي في القران لو فانه لا يكون ابدا فايدة ثامنة تختص المذكور بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقدير قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف وردة ابن الحاجب باية ولو ان ما في الارض وقال انما ذاك اذا كان مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب

مصه

ترد لن للدعا

الرماح

قال ابن هشام وقد وجدت ايّة في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم ينتبه لها الزمخشري كما لم ينتبه لايّة لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهو قوله يود والوانهم بادون في الاعراب ووجدت ايّة الخبر فيها ظرف وهي لوان عندنا ذكر امن الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني بان لو في الاية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لوان زيدا قام لاكرمته ولا يجوز لوان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب فاذا وقع خبرها صفة ولم ان يغزوا بادون هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو شاء لجعلناه حطاما ومن تجرده لو شاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو لو شاء ربك ما فعلوه فائدة ثالثة قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاني زيد لكسوته ولو قلت جاني لكسوته ولوان زيدا جاني لكسوته ان القصد في الاول مجرد ربط الفعل وتعلق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زايد على التعليق الساذج وفي الثاني انضم الى التعليق احد معنيين اما نفي الشك والشبهة وان المذكور مكسو لامحالة واما بيان انه هو المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه اية لو انتم تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني من زيادة التاكيد الذي يعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجيء وانه يترك المجيء قد اغفل حظه ويخرج عليه ولو انهم صبروا ويخرج تتامل ذلك ويخرج وخرج عليه ما وقع في القران من احد الثلاثة **تنبيه** ترد لو شرطية في المستقبل وهي التي يصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي يصلح موضعها ان المفتوحة والكثر وقوعها بعد ود نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي اي الرد والتعمير والافتدا وللتمني وهي التي يصلح موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة ولهذا نصب الفعل في جوابها وللتقليل وخرج عليه ولو على انفسكم **لولا** على اوجه احدها ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من المسبحين للبث ومجردا منها ان كان منفيا نحو فلولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وان وليها ضمير نحو ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مومنين الثاني ان تكون بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض والمضارع اوما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب والتوبيخ والتنديم في المضارع نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهدا فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذا جاءهم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لولا انزل اليه ملك والظاهر انها فيها بمعنى هذا الرابع ان تكون للنفي ذكره الهروي ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية امنت اي فما امنت قرية اي اهلها عند مجيء العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الاية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجيء العذاب ويويده قراءة ابي فلولا والاستثنا حينئذ منقطع **فائدة** نقل عن الخليل ان جميع ما في القران من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الايات وكذا قوله لولا ان راى برهان ربه لولا فيه امتناعية وجوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها وقوله لولا ان من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها اي لابديت به في ايات اخر وقال ابن ابي حاتم ابنا نا موسى بن هارون بن ابي حاتم انبانا عبد الرحمن بن ابي حماد عنا سباط عن السدي عن ابن مالك قال كلما في القران فلولا ترفع الا حرفين في يونس فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوله فلولا انه كان من المسبحين ويعطي ضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفاء **لوما** بمنزلة لولا اذا ما

لوما تاتينا بالملايكة وقال المالقي لم ترد الا للتحضيض **ليت** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال التنوخي انها تفيد تاكيد **ليس** فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي عين بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وعين وقواه ابن الحاجب بقولهم اليوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبر وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع **ما** اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوي فيها المذكر والمونث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل في العالم نحو والسما وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اي الله ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا ولا يستطيعون وهذه معرفة خلافا للباقي واستفهامية بمعنى اي شيء ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلا وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي ما لونها ما ولانهم وما تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان اولي العلم خلافا لمن اجاز واما قول فرعون ومارب العالمين فانه قال جهلا ولهذا اجابه موسى بما لا يجهله احد وابقاء الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو ع يسالون فيم انتم من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون ثم يرجع المرسلون وشرطية نحو ما ننسخ من ايّة او ننسها ما تاتنا وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما استفهموا الكم فاستقيموا لهم وبعد منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم على النار وقتل الانسان ما اكفره ولا ثالث لهما في القران الا في قراءة سعيد بن جبير ما عرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتدا وما بعدها خبرها وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو يعوضة فما فوقها نعما يعظكم به اي نعم شيا يعظكم وغير موصوفة نحو فنعما هي اي نعم شيا هي والحرفية ترد مصدرية اما زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اي مدة استطاعتكم او غير زمانية نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع لها في القران وغير عاملة نحو ما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام سيبويه ان دخولها معين التاكيد فكذلك ما جعل جوابا او زايدا التاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما الهكم اله واحد كانما اغشيت وجوههم زيادة الذين كفروا او غير كافة نحو فاما ترين ايا ما تدعوا ايما الاجلين قضيت بفما رحمة مما حظايا هم مثلا ما بعوضة قال الفارسي جميع ما في القران من الشرط بعد ما مؤكد بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما كالام في القسم لما فيها من التاكيد وقال ابو البقا زيادة ما مؤذنة بارادة شدة التاكيد **فائدة** حيث وقعت ما قبل ليس او لم او لا او بعد الا نحو موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لم تعلموا الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيهة نحو مصدرية وحيث وقعت بعد الباقا نحو تحملها نحو ما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقتها علم او دراية او نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القران قبل الا في ثمانية الاثنان عشر موضعا مما يتلى هن الا ان يا تين ما تكم من السنا الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به الا فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت السموات والارض الا في ضي هود فما حصدتم فذروه في سنبله الا ما قد متم لهن الا واذا عتر لتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق حيث كان **ماذا** ترد على اوجه احدها ان تكون ما استفهامية وذا موصولة وهو ارجح الوجهين في ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو في قراة الرفع اي الذي ينفقونه العفو اذا الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثاني ان تكون ما استفهاما وذا اشارة الثالث ان تكون ماذا كلها استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو في قراة النصب اي سنفقون العفو الرابع ان تكون ماذا كلها اسم جنس بمعنى شي او موصولا بمعنى الذي الخامس ان تكون ما زايدة وذا للاشارة السادس ان تكون ما استفهاما وذا زايدة ويجوز ان تخرج عليه **متى**

ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا مع اسم بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معي وهي هنا بمعنى
عند واصلها لامكان الاجتماع او وقتيه نحو دخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا ان ارسله معكم وقد يراد بها
مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين وارکعوا مع الراكعين واما
نحو اني معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اين ما كنتم ان معي ربي سيهدين فالمراد بالعلم والحفظ والمعونة مجاز
قال الرلفي والمضاف اليه لفظ مع لهو المنصور كالايات المذكورة من حرف جر لها معان اشهرها ابتداء الغاية مكانا
وزمانا وغيرها نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان والتبعيض بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا
مما تحبون وقراءة ابن مسعود بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا ما يقع بعدها ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة
ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية ومن وقوعها بعد غيرها فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساء ومن ذهب والتعليل
مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق والعدل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين
نحو يعلم المفسد من المصلح يميز الخبيث من الطيب والبدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اي بدلها فجعلنا منكم
ملايكة في الارض اي بدلكم وتنصيص العموم نحو ما من اله الا الله قال في الكشاف هو بمنزلة البناء في لا اله الا الله في افادة
معنى الاستغراق ومعنى الباء نحو ننظرون من طرف خفي اي بهم وعلى نحو نصرناه من القوم اي عليهم وفي نحو اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة اي فيه وفي الشامل عن الشافعي ان من قوله وان كان من عددكم بمعنى في بدليل قوله تعالى وهو مومن
وعن نحو قد كنا في غفلة من هذا اي عنه وعند نحو ان نفتي عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي عنده والتاكيد وهي
الزايدة في النفي او النهي او الاستفهام نحو وما سقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى
من فطور واجازها قوم في الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءكم من نبا المرسلين يحلون فيها اساورمن جبال فيها من برد
يغضوا من ابصارهم فايدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابن عباس قال لو ان ابراهيم حين دعا قال
اجعل افيدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خصص حين قال فاجعل من الناس فجعل ذلك للمومنين
واخرج عن مجاهد قال لو قال ابراهيم فاجعل افيدة الناس تهوي اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس وهذا مرجح في فهم الصحابة
والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم في خطاب المومنين لم يذكر معها من كقوله في الاحزاب
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفي الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال في خطاب الكفار سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة ابراهيم وفي
سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين ليلايسوي بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف من لا تقع
الا اسما فترد موصولة نحو له من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبر عن عبادته وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به و
استفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو من الناس من يقول امنا بالله فريق يقول وهي كما في استوائها في
المذكر والمونث وغيرهما والغالب استعمالها في العاقل عكس ما وقلته ان ما اكثر وقوعا في الكلام منها وما لا يعقل اكثر
ممن يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه للكثير وما قلت للقليل للمشاكلة قال الابياري واختصاص من بالعاقل وما بغيره
في الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الاسماء مهما اسم يعود الضمير عليها في مهما
تاتنا به قال الزمخشري عاد عليها ضمير به وضميرها حمل على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالاية
المذكورة وفيها تاكيد ومن ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزايدة ابدلت الاولى هاء فعا للتكرار النون ترد
على اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وفعل وحرف وهي نوعان نون التوكيد وهي حقيقة
وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا من الصاغرين وخفيفة في القران الاتي هذا بعد الموضعين قلت وثالث في قراءة
شاذة وهي فاذا جاء وعد الاخرة ليسوا وجوهكم ورابع في قراءة الحسن العيناني جهنم ذكره ابن جني بالمهتب ونون

والنصارى

مهما

قال الابياري اختصاص من بالعاقل فيما بعد الا في الموصولين

الوقاية وتلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدوني لخبرتني او حرف نحو ليتني كنت معهم اتبى انا الله والمجرورة بلدن
نحو من لدني عذرا او من او عن نحو ما اغنى عني وانست عليك محبة مني التنوين نون تثبت لفظا لا خطا واتساعه كثيرة
تنوين التمكين وهو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدى ورحمة والي عاد اخاهم هودا ارسلنا نوحا وتنوين التنكير وهو اللاحق
لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق في قراءة من نونه وفيهات في قراءة من نونها وتنوين
المقابلة وهو اللاحق لجمع المونث السالم نحو مسلمات مومنات قانتات تايبات عابدات سايحات وتنوين العوض
اما عن حرف اخر بقاعل المحتمل نحو والفجر وليال ومن نونهن عواش او عن اسم مضاف اليه في كل وبعض واي نحو كل في فلك
فضلنا بعضهم على بعض اياما تدعوا او عن الجملة المضاف اليها نحو وانتم حينيذ تنظرون اي حين اذا بلغت الروح الحلقوم
واذا عن ما تقدم عن شيخنا ومن نحو نحو وانتم اذلة والمغربين اي اذا غلبت وتنوين الفواصل الذي يسمى في غير
القران بدلا من حرف الاطلاق ويكون في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري وغيره قواريرا والليل اذا يسري
كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة نعم حرف جواب ليكون تصديق المخبر ووعد للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها
حاء وكسرها واتباع النون لها في الكسر لغات قرئ بها نعم فعل لانشاء المدح لا يتصرف اليها اسم ضمير الغايب يستعمل في
الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للغيبة وهو اللاحق لايا واللسكت نحو ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه
ماليه لم يتسنه وقرئ بها في اواخر اي الجمع كما تقدم وتفاها ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز حذف الفه بنتصرف حيث المبني والجمع
نحو هاؤم اقرؤا كتابيه واسما ضمير اللونث نحو فالها نجورها وتقولها وحرف بسيه تدخل على الاشارة نحو هؤلا هذان
حصمان هاهنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باشارة نحو ها انتم اولاء وعلى بعت اي في الذا نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد
حذف الف هذه وصلها اتباعا وعليه قراءة ايه الثقلان هات فعل امر لا يتصرف ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل هل حرف
استفهام يطلب به التصديق دون التصور ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا غالبا قاله
ابن سيده ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر هل اتى على
الانسان وبمعنى النفي نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومعاني اخر ستاتي في مبحث الاستفهام هلم دعا الى الشيء وفيه قولان
احدهما ان اصله ها ولم من قولك لممت الشيء اي اصلحته نحو ذهبت اللام وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك في كذا
امه اي اقصد مركبا ولغة الحجاز تتركه على حالة في التثنية والجمع وبها ورد القران ولغة تميم الحاقه العلامات هنا
اسم يشار به للمكان القريب وقد يشار بها للزمان اتساعا وخرج عليه هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت هنا لك دعا زكريا ربه هيت اسم فعل بمعنى اسرع وبادر قاله في المحتسب وفيها لغات قرئ ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهبت بكسر الهاء وفتح
التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء وقرئ هيت بوزن جيت وهو فعل بمعنى تهيات وقرئ هييت وهو
بمعنى اصلحت هيهات اسم فعل بمعنى بعد قال بعد هيهات هيهات لما توعدون قال الرجاج البعد لما توعدون وقيل
وهذا غلط او قعه فيه اللام تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات
قرئ منها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين في الثلاثة وعدمه الواو جارة وناصبة وعبر عاملة فالجارة واو القسم
نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة واو مع نصب المفعول معه راي قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاءكم ولا تاتي له في
القران والمضارع في جواب النفي او الطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد
ولا نكذب يا ليت ربنا ونكون واو الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي صرفته عنه الى النصب نحو لجعل
بينهم يبعد بينها وبسكت الدماميني في قراءة النصب وغيره العاملة انواع احدها او الواو العطف وهي لمطلق الجمع فتعطف الشيء
على مصاحبه نحو وانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ارسلنا نوحا وابراهيم ولاحقه نحو يوحي اليك والى الذين من

نحو انا لهنا قاعدون وتدخل عليه اللام والكاف ويكون للبعد نحو هنالك ابتلي المومنون

ولا تاتي له في القران

قبلك وتفارق سايرحروف العطف فى اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفى نحو ما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم وبلكن نحو ولكن رسول الله وتعطف العقد على النيف والعام على الخاص وعكسه نحو وملايكته وجبريل وميكال رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى مومنا وللمومنين والمومنات والمثنى على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انا اشكوا بثى وحزنى والمجرور على الجوار نحو يسرو سكم وارجلكم وترد تمعنى او وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وللتعليل وحمل عليه الحارز نجى الواو الداخلة على الافعال المنصوبة ثانيتها واو الاستيناف نحو لتركبن قضى اجلا واجل مسمى عندة لتبينن لكم وتقربى الارحام واتقوا الله ويعلمكم الله من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب منكم وطايفة قد اهمتهم لين اكله الذيب ولحن عصبة وزعم الزمخشرى انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت الصفة للموصوف ولوصفها به كما تدخل على الحالية وحمل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم رابعها واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريرى وابن خالويه والثعلبى وزعموا ان العرب اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعدها مستانف وحملوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله التايبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها فى الجميع للعطف خامستها الزايدة وخرج عليه واخرون من قوله وتله للجبين وناديناه ساديسها واوصبر الذكرى اسم او فعل نحو الموعود واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قل للذين امنوا يقيموا اسابعها واو علامة المذكرين فى لغة طى وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا عموا وصموا كثيرمنهم ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام المفهوم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قالوا نعم ويكان قال الكسايى كلمة تندم وتعجب واصله ويلك فالكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وبى اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله تعالى وقال الخليل وى وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانبارى ويحتمل ويكانه ثلاثة اوجه ان يكون ويك حرفا للتعجب وكانه حرف ووصلا خطا لكثرة الاستعمال كما وصل سوم ويل قال الاصمعى ويل تقبيح قال ابن الويل مما تصغون وقد توضع موضع التحسر نحو يا ويلتا اعجزت اخرج الحربى فى نوادره من طريق اسمعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعك فجزعت منها فقال يا حميرا ويكاه وشتكه رحمة فلا تجزعى منها ولكن اجزعى من الويل يا حرف لنداء البعيد حقيقة وحكما وهى اكثر احرفه استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحروف سواها نحو رب اغفرلى يوسف اعرض ولاينادى اسم الله وايها وايتها الا بها قال الزمخشرى وتفيد التاكيد الموذن بان الخطاب الذى يتلوها يعتنى به جدا وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يسجدوا يا ليت قومى يعلمون تنبيه هاذا اتيت على شرح معانى الادوات الواقعة فى القران على وجه موجز معتد محصل المقصود منه ولم ابسطه لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفها فى فن العربية لاستيعاب الفروع والجزيئات النوع الحادى والاربعون فى معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلايق منهم مكى وكتابه فى المشكل خاصة والحرفى وهو اوضحها وابو البقا العكبرى وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما هو فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسى بحذف وتغيير ايى حيان مشحون بذلك ومن فوايد هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعانى ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد فى فضايله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا النحو كما تعلمون القران واخرج عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته قال حسن يا ابن اخى فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيا بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر فى كتاب الله تعالى الكاشف عن اسرار النظر فى الكلمة وصيغتها ومحلها كونها مبتدا او خبرا او فاعلا او مفعولا او فى مبادى الكلام او فى جواب الى غير ذلك وجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب عليه

ان

قيل وترد بمعنى او

رابعها واو الثمانية

واو زايدة

ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا ومركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا بانها من المتشابه التى استاثر الله بعلمه وقالوا فى توجيه نصب كلالة فى قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على المراد بها فان كان اسم الميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلالة خبر او الوارث فهو على تقدير مضاف اى ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم او للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثانى ان كان المراد بالمثانى القران فمن للتبعيض او الفاتحة فلبيان الجنس وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة ان كانت بمعنى الا تقافهى مصدر اريد بمعنى متقى اى امر الجب اتقاءه فمفعول به او جمعا كرماه فحال وقوله غثاء احوى ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثاء او من شدة الخضرة فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام كثير من المعربين راعوا فى الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا الى موجب المعنى من ذلك قوله تعالى اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل فى اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانهم يامرهم ان يفعلوا فى اموالهم ما يشاءون وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل بمرتبة وبينهما حرف العطف الثانى ان يراعى ما تقتضيه الصناعة فزعما راعا المعرب وجها صحيحا ولنتظر فى صحته فى الصناعة فنخطى من ذلك قول بعضهم فى نحو مما انى نحو دعا معمول متقدم وهذا ممتنع لان لما النافية للصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عاد او على تقدير واها لك نحو دا وقول بعضهم فى لا عاصم اليوم من امر الله لا تترتب عليكم اليوم ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينيذ يطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق بمحذوف وقول الجوبى فى ان الباقى فى قوله فتاطرق لم يرجع المرسلون متعلقة بتاطرق وهو باطل لان الاستفهام له الصدر بل هو معلق عما بعده وكذا قول غيره فى ملعونين اينما ثقفوا انه حال من ضمير ثقفوا او اخذوا وباطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث ان يكون مليا بالعربية ليملا بخرج على عالم يثبت كقول ابى عبيدة فى كما اخرجك ربك ان الكاف جى بمعنى واو القسم واطلاقها الموصولة على الله ورتبط الموصولة بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل فى الاية انها مع مجرورها خبر محذوف اى هذه الحال من تنفيلك الغزاة على ما رايت فى كراهتهم لها كالحال اخراجك المحب فى كراهيتهم له وكقول ابن مهران فى قراءة ان البقرة تشابه علينا بتشديد التاء انه من زيادة التاء فى اول الماضى ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة تشابه بنا المحذوف ثم ادغمت فى تاء تشابه فهو ادغام من كلمتين الرابع ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب والقوى والفصيح فان لم يظهر فيه الا الوجه البعيد فله عذر وان ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير لصعب شديد او لبيان المحتمل وتدرب الطالب فحسن فى غير الفاظ القران اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شى فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطى من قال فى ويله بالجر والنصب انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم او مصدر قالا محذوفا ومن قال فى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال فى ص والقران ذى الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اى ما الامر كما زعموا وانه لمعجز او انك لمن المرسلين ومن قال فى ولا جناح عليهم ان يطوف ان الوقف على جناح وعليه اعتراء الغابب ضعيف بخلاف القول عند ذلك فى عليكم ان لا تشركوا فانه حسن لان اعراء المخاطب فصيح ومن قال فى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى ومن قال فى تماما على الذى احسن بالرفع ان اصله احسنو فحذفت الواو واجتزى عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير مبتدا اى هو احسن ومن قال فى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة انه من باب ان يصرع اخوك تصرع لان

ذلك خاص بالشعر والصواب ايضا ضعيف اتباع وهو مجزوم ومن قال في ارجلكم انه مجرور على الجوار لان
الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا حرف يسير ة والصواب انه معطوف على برؤسكم على ان المراد
به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الموضع للجر الاعلى وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة نجي المؤمنين
قيل الفعل ماض وبضعفه اسكان احرف وانابة ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به وقيل مضارع
اصله ننجي سكون ثانيه وبضعفه ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه فحركت
النون الثانية وبضعفه ان ذلك لا يجوز الا في الشاذ الخاص ان يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الوجه الظاهر
فتقول في بسم اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب وصفة للاسم فقيل يجوز هذا بحسب المعنيين الذين يجوز كون الذين
تابعا ومقطوعا على النصب باضمار اعني او امدح وفي الرفع باضمار هو السادس ان تراعى الشروط المختلفة
بحسب الابواب ومتى لم يتأملها اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله لما كذب الناس
الله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان
وفي قوله في ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة انما يعت بذي اللام
الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله في فاسقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف
لان ظرف المكان مرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيهما الى وفي قوله فما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله ان ان مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الها لامتناع عطف البيان على الضمير كنعته
وهذا الامر السادس عد ابن هشام في المغني ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعى في كل تركيب ما يشاكله
فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله ومخرج
الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى
ولكن مجيء قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما بدل على خلاف ذلك ومن ثم خطئ من قال في ذلك
الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة تنزيل الكتاب
لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور ولم لكن انكم ومن قال في نحو وما
ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع والصواب في موضع نصب لان الخبر لم يجيء في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب
ومن قال في ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدا والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز
العليم **تنبيه** وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد احد الاعرابين فينبغي ان يترجح كقوله
ولكن البر من امن فيقل البر وقد يقال ولكن ذا البر ويقال ولكن البر بر ويؤيد الاول انه قرئ ولكن البار **تنبيه** وقد
يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولاها فخوفا جعل بينكم موعدا لموعد يجعل المصدر ويشهد له
لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا
بدلا منه لاظرفا تخلفه تعين ذلك الثامن ان يراعي الرسم ومن ثم خطئ من قال في سلسبيلا انها جملة امرية اي سل
طريقا موصولة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت منفصلة ومن قال في ان هذان لساحران انها ان واسمها اي ان القصة
وذان مبتدا وخبره لساحران والجملة خبر ان وهو باطل برسم ان منفصلة وهذا ان متصلة ومن قال في ولا الذين
يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبره وهو باطل فان الرسم ولا ومن قال في ايهم اشد هم
اشد مبتدا وخبر وابي معطوفة عن الاضافة وهو باطل برسم ايهم متصلة ومن قال في اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
ان هم تبعها ضمير رفع موكد للواو وهو باطل برسم الواو وبما بلا الف بعدها والصواب انه مفعول التاسع انه يتأمل عند
ورود المشتبهات ومن ثم خطئ من قال احصى لما لبثوا احدا انه فعل تعضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الاحد

والصواب انها ضمة اتباع

ليس

ليس محصيا بل يحصى وشرط التمييز بعد افعل كونه فاعلا في المعنى فالصواب انه فعل وامدا مفعول ومثله واحصى كل شيء
عددا العاشر ان لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم خطئ مكي في قوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كابطال الذي والوجه كونه حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم متشبهين
الذي فهذا لا حذف فيه الحادي عشر ان يبحث عن الاصلي والزايد فلا يحذف الا ان يعفوا او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هي لام الكلمة فهي اصلية والنون
ضمير النسوة والفعل معها مبني ووزنه يفعلن بخلاف ما ان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة
الثاني عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزايد في كتاب الله فان الزايد قد يوهم منه انه لا معنى له وكتاب الله منزه عن
ذلك ولهذا فضل بعضهم التعبير بدله بالتأكيد والصلة والمحسن وقال ابن الخشاب اختلف في جواز اطلاق لفظ الزايد
في القرآن فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان العرب ومتعارفهم ولان الزيادة بازاء الحذف هذا للاختصار
وللتخفيف وهذا للتوكيد والموطئة ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوايد ومعاني
تخصها فلا اقتضى عليها بالزيادة قال والتحقيق انا ان اردنا بالزيادة اثبات معنى لا صاحبة اليه فباطل لانه عبث فيتعين
ان للاتيان حاجة لكن الحاجات الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذي عد هو لازيادته
كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى **واقول** بل الحاجة اليهما كالحاجة اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة
وانه لو ترك الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود لاترجحا لما عن الرونق البليغ لا شبهة في ذلك ومثل
هذا يستشهد عليه بالاستاد البياني الذي خالط الكلام الفصيح وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم واما
النحوي الحاني فعن ذلك منقطع الثري **تنبيهات الاول** قد يتجاذب المعنى والاعراب الشيء الواحد بان
ياخذ في الكلام ان المعنى يدعو الى امر والاعراب يمنع منه والتمسك به صحة المعنى ويؤول لصحة الاعراب وذلك لقوله
انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرايرفان الظرف الذي هو يوم يقتضي المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو رجع اي انه على
رجعه في ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا
مقدرا دل عليه المصدر وكذا الكبر من مقتلم انفسكم الا تدعون فالمعنى يقتضي تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه للفصل
المذكور فيقدر له فعل يدل عليه الثاني قد يقع في كلامهم هذا تفسير نحوي لا يضر وهذا تفسير اعراب والفرق بينهما ان
تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا يضر مخالفة تلك الثالث قال ابو عبيد في فضايل
القرآن بنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سالت عايشة عن لحن القرآن عن قوله ان هذان لساحران
وعن قوله والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة وعن قول ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن
اختي عمل الكتاب اخطاوا في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وقال بنا حجاج عن هارون بن موسى اخبرني الزبير
ابن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان
العرب ستغيرها او قال ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والملي من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف
اخرجه من هذا الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن اشته في كتاب المصاحف ثم اخرج
ابن الانباري نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق
ابن بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرا والمقيمين الصلوة ويقول هو لحن من لحن الكاتب وهذه الاثار مشكلة جدا
وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القرآن وهم الفصحاء اللدن كيف يظن بهم ثانيا في القرآن
الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطا
وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم شبههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان ان يبقي من تغييره ثم كيف يظن ان القراءة

وهذه الاثار مشكلة جدا

استمرت على مقتضى ذلك الخطا وهو مروي بالتواتر خلفا عن السلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب
العلماء عن ذلك بثلاثة اجوبة احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان وان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان
جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يري فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا جمعه
وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان
قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها لسهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس ان
اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف قط مختلفة الا انما هو من وجوه القراات وليس ذلك باللحن
الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك موول على الرمز والاشارة وهو اصنع الحرف لخط الكتب والصبيين وما
اشبه ذلك الثالث انه موول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا الاوضعوا والاذبحنه بالف بعد لا وخزاوا الظالمين
بواو والف وتاييد بيا ابن قلوقري ذلك بظاهر الخط فكان لحنا بهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته في كتاب المصاحف
وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان ان الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا يقوم بها حجة
لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمان وهو امام الائمة الذي هو امام الناس في زمنه وقدوتهم يجمعهم على
المصحف الذي هو الامام فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا فانه ذو اتضاف
وتميز ولا يعتقد انه اخر الخطا في الكتاب ليصلحه من بعده وسهل الحاقين من بعد البناء على رسمه والوقوف عند حكمه ومن
زعم ان عثمان اراد بقوله اري فيه لحنا اري في خطه لحنا اذا قرئناه بالسنتنا كان لحن الخط غير محمد ولا محرف من جهة
تحريف الالفاظ واسناد الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان الخط مبني عن النطق فمن في كتبه لهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان
ليوخر فسادا في هجاء الالفاظ القران من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القران متقنا لالفاظه موافقا
على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي ثم ايد ذلك ما اخرجه ابو عبيد قال بنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد
الله بن المبارك بنا ابو وايل شيخ من اهل اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت عند عثمان ولم يعرضوا المصاحف
فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل لخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعى بالدواة فمحى
احدى اللامين فكتب لخلق الله ومحى فامهل فكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحمئة فيها الهاء قال ابن الانباري فكيف يدعى بانه راي
فسادا فامضاه وهو موقف على ما كتب ويرجع الخلاف اليه الواقع من الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب
وتحليته انتهى قلت ويويد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشته في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان بنا الربيع بن زيد عن
سوار بن شبيب قال سالت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل الى عمر فقال يا امير المومنين الناس قد اختلفوا في القران
فكان عمر قد هم ان يجمع القران على قراءة واحدة فطعن طعنته التي مات فيها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل
فذكر له جمع عثمان المصاحف فبعثني الى عايشة فجيت بالمصحف فعرضناها عليه حتى قومنا هاتم امر سايرها فشققت فوجدنا
يدل على انهم ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشته بنا محمد بن يعقوب بنا ابو داود
سليمان بن الاشعث بنا حميد بن مسعدة بنا اسمعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال
لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم اري شيا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه ويتضح
معنى ما تقدم وكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فراى فيه شيا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوه والتابوت
فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيا ولعل من روى تلك الاثار السابقة
عنه حرفها ولم يتيقن اللفظ الذي صدر من عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد
وبعد فهذا الاحوبة لا يصلح منها شئ عن حديث عايشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح كالشمس واما الجواب بالرمز
وما بعده فلان سوال عروة عن الاحرف المذكورة لكنه لا يطابقه فقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية

بان

بان نفس قولها اخطاوا اي في اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لان الذين كتبوا من ذلك خطا لا يجوز
قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شي وان طالت مدة وقوعه قال واما قول سعيد بن
جبير لحن من الكاتب يعني بالمحن القراءة واللغة يعني انها لغة الذي كتبها وقراته وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن
ابراهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران وان هذين لساحران سوا علمهم كتبوا الالف هكذا اليا والواو في قوله
والصابئون والراسخون في هكذا آبن اشته يعني انه من ابدال الحرف في الكتابة بحرف مثل الصلوة
والزكوة والحيوة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراءة باليا فيها والكتابة بخلافها واما القراءة على
مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران
فقيه اوجه احدها انه جاء على لغة من يجري المثنى بالالف في احواله الثلاث وهي لغة مشهورة لكنانة وقيل لبني
الحارث الثاني ان اسم ان ضمير الشان محذوفا والجملة للمبتدا والخبر خبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران خبر
مبتدا محذوف والتقدير لهما ساحران الرابع أن ان هنا بمعنى نعم الخامس ان ها ضمير القصة اسم ان وذان
لساحران مبتدا وخبر وتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصال ها في الرسم قلت وقد ظهر لي وجه اخر
وهو ان الايتان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كائنون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن سبا لمناسبة بنباء
واما قوله والمقيمين الصلوة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى الممدوح بتقدير امدح لانه ابلغ الثاني انه
معطوف على المجرور في يومنون بما انزل اليك ايه ويومنون بالمقيمين الصلوة وهم الانبيا وقيل الملايكة وقيل التقدير
يومنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل بما جاء به المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اي ومن قبل
المقيمين لحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف في تلك الخامس انه معطوف على الكاف
في اليك السادس انه معطوف على الضمير المنصوب في حكى هذه الاوجه ابو البقا واما قوله والصابيون ففيه ايضا اوجه
احدها انه مبتدا حذف خبره اي والصابيون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلها رفع بالابتدا
الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا والرابع ان ان بمعنى نعم والذين امنوا وما بعده في موضع رفع والصابيون
عطف عليه الخامس انه على اجراصيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقا تذنيب
يقرب مما تقدم عن عايشة رضي الله عنها ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشته في المصاحف من طريق اسمعيل
المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عايشة فقال جيت اسالك عن اية في كتاب الله تعالى
كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها قالت اية اية قال الذين يوتون ما اتوا والذين يوتون ما اتوا
قالت ايتها احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحدها احب الي من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت الذين يوتون
ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرؤها وكذلك انزلت ولكني الجمجا حرف وما اخرجه
ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستانسوا وتسلموا قال
انما هي خطا من الكاتب حتى تستاذنوا وتسلموا اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ هو فيما احب مما اخطات به الكتاب
وما اخرجه ابن الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرا افلم يتبين الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدي
الناس جميعا فقيل له انها في المصحف افلم يياس قال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس وما اخرجه سعيد بن منصور من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك انما هي ووصى ربك التقرقت الواو بالصاد
واخرجه ابن اشته بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن
عباس انه كان يقرا ووصى ربك ويقول امر ربك ايها واوان التصقت احديهما بالصاد واخرجه اخرى عن الضحاك
انه قال كيف نقرا هذا الحرف وقضى ربك قال ليس كذلك نقروها لخ ولا ابن عباس انما هي ووصى ربك وكذلك

كانت تقرأ وتكتب فاستمر كاتبهم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرأ لقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد قضا الرب ولكنه وصية اوصى بها العباد وما اخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق تميم بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان ضياء ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها هاهنا والذين قالوا لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية واخرج ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن جرير عن عكرمة عن ابن عباس قال انتزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشته وابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى نوره قال هي خطأ من الكاتب لهو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المؤمن كمشكاة انما هي مثل نور المؤمن كمشكاة وقد اجاب ابن اشته عن هذه الاثار كلها بان المراد اخطأوا في الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لان الذي كتبه حظا خارج عن القرآن قال نفي قول لعايشة حرف الحجا التي الى الكاتب هي غير ما كان الاولى ان يلقى اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معنى اولى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو اولى من الاخر فكذا سايرها اما ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره يثبتون هذه الاحرف في القراءة الجواب الاول اولى واقعد قال ابن اشته بنا ابو العباس محمد بن يعقوب بنا ابو داود بنا ابن الاسود بنا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا سعيد وهبت انها هي ثمانية ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشته فهذا الخبر يدل على ان القوم يتخيرون اجمع الحروف للمعاني واسلمها على الالسنة واقربها الى الاخذ واشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف وان الاخر التي كانت قراءة معروفة عندهم ولذا ما اشبه ذلك انتهى فائدة فيما قرئ بثلاثة اوجه الاعراب او البنا او خلاف ذلك قد رايت تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف بن مالك الرعيني سماه خفة الاذان فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن الحمد لله قرئ بالرفع على الابتدا والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام ليحركتها رب العالمين قرئ بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتدا وبالنصب على اضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قرئ بالثلاثة اثنا عشر عينا قرئ بسكون الشين وهو لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز وكسرها بين المرء قرئ بتثليث الميم لغات فيه فبهت الذي كفر قراءة الجماعة بالبنا للمفعول وقرئ بالبنا للفاعل يورثان ضربه وعلم وحسن دريته بعضها من بعض قرئ بتثليث الذال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قرئ بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطفا على ضميره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي والارحام مما يجب ان تتقوا وان تحاذروا لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر قرئ بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة للمؤمنين وبالنصب على الاستثنا او اسحوا برؤوسكم وارجلكم بالنصب عطفا على الايدي وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما قتل من النعم قرئ بجر مثل باضافة جزاء اليه وبرفعه وتنوين مثل صفة له وبنصبه مفعول فجزاء او الله ربنا قرئ بجر ربنا نعتا او بدلا وبنصبه على النداء او باضمار امدح وبرفعه ورفع الجلالة مبتدا وخبر ويدرك والهنك قرئ برفع يدرك ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم قرئ بنصب شركاء كم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير واد عوا وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا او مبتدا خبره محذوف وبجره عطفا على كم في امركم وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها قرئ بجر الارض عطفا على ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتدا والخبر ما بعدها موعدكم عملكما قرئ بتثليث الميم وجزم على قوية قرئ بلفظ الماضي بفتح الراء وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الراء وسكونها مع فتح الحاء وسكونها مع كسرها وحرام بالفتح والالف فهذه تسع قراءات كوكب دري قرئ بتثليث

الدال ياسين القراءة المشهورة بسكون النون وقرئ شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقاء الساكنين وبالضم على النداء سواء للسابلين قرئ بالنصب على الحال وشاذا بالرفع اي هو وبالجر حملا على الايام ولات حين مناص قرئ بنصب حين ورفعه وجره وقيله يا رب قرئ بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة قرئ المشهورة بالسكون وقرئ شاذا بالفتح والكسر لما مر الحمد فيه سبع قراءات ضم الحاء والباء وكسرهما وفتحهما وضم الحاء وسكون الباء وضمها وفتح الباء وكسرها وسكون الباء وسكونها وضم الباء والحب ذو العصف والريحان قرئ برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحور عين كامثال اللولو المكنون قرئ برفعهما وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اي ويزوجون فايدة قال بعضهم ليس في القرآن على كثرة منصوباته مفعول معه قلت في القرآن عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم اي اجمعوا انتم مع شركائكم امركم ذكر جماعة منهم الثاني قوله قوا انفسكم واهليكم نارا قال الكرماني في غرائب التفاسير هو معطوف معه اي مع اهليكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني تحتمل ان يكون قوله والمشركين معطوفا معه من الذين او من الواو في كفروا انتهى النوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها قاعدة في الضمائر ألف ابن الانباري في بيان الضمائر الواقعة في القرآن مجلدين واصل وضع الضمير للاختصار ولهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة لواتي بها مظهرة وكذا قوله وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن قال مكي ليس في كتاب الله تعالى اية اشتملت على ضمائر اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بان يقع في الابتدا نحو اياك نعبد او بعد الا نحو اما ان لا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير له بدله من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم ربه اذا اخرج يده لم يكد يراها او مستصحبا له نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى فانه عايد على العدل المقتضى له اعدلوا واذا حضر القسمة اولوا القربى والمساكين فارزقوهم منه اي المقسوم لدلالة القسمة عليه او دلالة الاعلم بالالتزام نحو انا انزلناه اي القرآن لان الانزال يدل عليه التزاما لمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان فعفي يستلزم عافينا اعيد عليه الهاء من اليه او متاخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون فيوحيد لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا في باب ضمير الشان والقصة ونعم وبيس والتنازع او متاخرا دالا بالالتزام نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي احمر الروح او النفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها حتى توارت بالحجاب اي الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليها السياق فيضمر بعده فهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك على ظهرها من دابة اي الارض او الارض والابويه اي الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي عمر معمر اخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم الى قوله فان كن نساء وبعولتهن احق بردهن بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعايد عليه عام فيهن وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في اية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين والجمع فتثنى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على معناها وقد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء قال الزمخشري كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنس الغني والفقير لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر شيآن ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة فاعيد الضمير للصلوة وقيل لاستعانة المامورة من استعينوا اجعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اي القمر لانه الذي يعلم به الشهور والله ورسوله احق ان يرضوه اراد ان يرضوهما فافرد لان الرسول هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاعتها ويلزم من رضاه رضى ربه تعالى وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين

يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يجيء الضمير متصلا بشيء وهو لغيره يخرج لقد خلقنا الانسان سلالة من طين يعني آدم ثم قال جعلناه نطفة فهذا للولد لان آدم لم يخلق من نطفة قلت هذا هو باب الاستخدام ومنه لاتسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال وقد سالها اي اشياء اخر مفهومة من لفظ اشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو الاعشية او ضحاها اي ضحى يومها لانه لا ضحى لها وقد يعود على غير مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عائد على الامر وهو غير مذكور غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود **قاعدة** الاصل عود الضمير على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قولهم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض ليعود الضمير عليه لقربه الا ان يكون حصانا فالمضاف اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها وقد يعود الى المضاف اليه نحو الى الله موسى والى لا ظنه كاذبا واختلف في اولهم حتى ير فارجس فمنهم من اعاده على المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف اليه **قاعدة** الاصل توافق الضمائر في المرجع حذرا من التشتت ولهذا ما جوز بعضهم ان اقتدته في التابوت فاقتدنه في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا محوجا للقرآن عن اعجازه فقال فالضمائر كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه هجنة لما يودي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز القرآن ومراعاته اهم ما يجب على المفسر قال في لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه الضمائر لله والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضمائر فقد ابعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله لاستفتت فيهم منهم احدا فان ضمير فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا باضافته وقوله آن لا تضربوه الاية فيها اثنا عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا الضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم انزل عليه السكينة وضمير جعل له تعالى وقد تخالف بين الضمائر حذرا من التنافر نحو منها اربعة حرم الضمير للاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن اي بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده على الاربعة **ضمير الفصل** ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما او خطابا وغيبة وافرادا وغيره وانما يقع بعد مبتدا او ما اصله المبتدا وقيل خبر كذلك اسما نحو اولئك هم المفلحون وانا نحن الصافون لنت انت الرقيب عليهم تجزع عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا هو لاء بناتي هن اطهر لكم وجوز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها وخرج عليه قراءة هن اطهر بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وجعل منه ابو البقاء وكم اولئك هو يبور ولا محل لضمير الفصل من الاعراب وله ثلاث فوايد الاعلام بان ما بعده خبر لا تابع والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون وعماد لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويوكد وبني عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبينه ثلاثة يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلاثة في اولئك هم المفلحون فقال فايدته الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد والجاء ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره **ضمير الشان والقصة** ويسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف القياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لفظا ورتبة لزوما اذ لا يجوز لجملة المفسرة له ان يتقدم عليه ولا شيء منها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة والثالثة انه لا يتبع بتابع فلا يوكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتدا او ناسخ والخامس انه ملازم للافراد ومن استدل قل هو الله احد فانما هي شاخصة ابصار الذين كفروا فانها لانعمى الابصار وفايدة الدلالة على تعظيم الخبر عنه وتفخيمه بان يذكرا ولا ليهتم بشانه **تنبيه** قال ابن هشام متى امكن الحمل على غير ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه ير اكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويوديه قراءة وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه **قاعدة** جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او الكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد الافراد في قوله ازواج مطهرة ولم يقل مطهرات واما غير العاقل في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها

اربعة حرم فاعاده منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفراء هو القاعدة سرا لطيفا وهو ان التمييز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وهو الضمير وهو مع القلة لانه العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير **قاعدة** لو اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بدي باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن قال تعالى ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمومنين افرادا ولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا وا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجيء في القرآن البداءة بالحمل على المعنى الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فاتت خالصة حملا على معنى ما ثم رد على اللفظ فذكر فقال ومحرم انثى **قال** ابن الحاجب في اماليه اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى الرجوع الى الاضعف **وقال** ابن جني في المحتسب لا يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ثم قال حتى اذا جاءانا فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى **وقال** محمود بن حمزة في كتاب العجايب وذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك وهو قوله خالدين فيها ابدا فقد احسن الله له رزقا **وقال** ابن خالويه في كتاب قيس القاعدة في نحو الرجوع من اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المونث نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا من اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف عليهم اجمع على هذا النحويون قال وليس في كلام العرب ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يومن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الاية وحد في يومن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن الله له رزقا **قاعدة** في التذكير والتانيث التانيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تاء التانيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكلما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي اولى ما لم يكثر جدا واما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه فكان كم اية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين ظلموا الصيحة والاثبات ايضا حسن نحو واخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود واشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قرنه على الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهر فان كان الى ضمير امتنع وحيث وقع ضمير الاشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر والاخر مونث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتانيث كقوله تعالى هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مونث لتقدم السد وهو مذكر وقوله تعالى فذانك برهانان من ربك ذكر والمشار اليه اليد والعصا وهما مونثتان لتذكير الخبر وهو برهانان **وكل** اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملا على الحي والتانيث حملا على الجماعة كقوله انجاز نخل خاوية انجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وقوي بتشابهت السماء منفطر به اذا السما انفطرت وحمل منه بعضهم جاءتها ريح عاصف وسليمان الريح عاصفة **وقد** سيل ما الفرق بين قوله تعالى منهم من عبدوا الله ومنهم من حقت عليه الضلالة **واجيب** بان ذلك لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف مع كثرت الحواجز اكثر ومعنوي وهو ان من قوله من حقت راجعة الى الجماعة وهي مونثة لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة اي من تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت التا والكلامان واحد وان كان معناهما واحدا لكان اثبات التا احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما من فيها هدى الاية فالفريق مذكر ولو قال فريق ضلوا لكان بغير تاء وقوله حقت عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كان في مرتبة كلة الجبل لها ذلك الحكم

قاعدة في التعريف والتنكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالاخر اما التنكير فله اسباب احدها
ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي رجل واحد وضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون و رجلا
سالما لرجل الثاني ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكور وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه
الناس بحيث غطى على ما لا يغطيه شيء من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس على حيوة اي نوع منها وهو الازدياد في
المستقبل الان الحرص لا يكون على الماضي ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة والنوعية معا قوله والله خلق كل دابة من ماء كل نوع
من انواع الدواب من نوع من انواع الماء وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف الثالث التعظيم يعني
انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب اي حرب ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم والسلام على ابراهيم
انه لهم جنات الرابع التكثير نحو ان لنا لاجرا اي وافرا جزيلا ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل
اي رسل عظام ذوو عدد كثير الخامس التحقير يعني لخطاطة ثائنة لي حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا لا
يغني يقينا ولا تتبعوه لان ذلك تقدير لهم بدليل ان يتبعون الا الظن من اي شيء خلقه اي من شيء حقير مهين ثم بينه بقوله
من نطفة خلقه السادس التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اي رضوان قليل منه اكبر من الجنات لانه رأس كل سعادة
قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وجعل منه الزمخشري سبحان الذي اسرى بعبده ليلا اي ليلا قليلا
اي بعض ليل او رد عليه ان القليل رد الجنسي الى فرد من افراد لا تنقيض فرد الى جزء من اجزايه واجاب في
عروس الافراح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من اجزايها يسمى ليلا وعد السكاكي من الاسباب
ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك وجعل منه ان تقصد التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان على
صورة انسان يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على تبئكم كانهم لا يعرفونه وعند عنوع منها قصد العموم بان
كانت في سياق النفي نحو لا ريب فيه ظلا رفت الاية او الشرط نحو ان احد من المشركين استجارك او الامتنان نحو وانزلنا
من السماء ماء طهورا **واما التعريف** فله اسباب فيها الاضمار لان المقام مقام التكلم او الخطاب او الغيبة وبالعلمية لاحضاره
بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او لتعظيم او اهانة حيث يقتضي ذلك في المعظم
ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل لما فيه من الفخر والتعظيم بكونه صفوة الله او سري الله على ما سيأتي في معناه في الالقاب
ومن الاهانة قولهم تبت يدا ابي لهب وبنى ايضا نكتة اخرى وهي الكناية عن كونه جهنميا وبالاشارة لتميزه لكل غبي
باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه والتعريض بغباوة السامع حتى
انه لا يميز له الشيء الا بالاشارة الحس وهذه الاية تصلح لذلك ولبيان حالة في القرب والبعد فيوتى في الاول بنحو هذا
وفي الثاني بنحو ذلك او ليك ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذي يذكر الهتكم الذي بعث الله رسولا ما ذا
اراد الله بهذا مثلا وكقولهم ما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا
الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من
ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكراهة ذكر مختص اسمه اما مستراعليه او اهانته او لغير ذلك بنوتي بالذي
ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول نحو والذي قال لوالديه اف لكما وراودته التي هو في بيتها وقد يكون لارادة
العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم وللاختصار نحو لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا اي قولهم انه ادر اراد لو عدد اسماء القائلين
لطال وليس للعموم لان بني اسرايل كلهم لم يقولوا اي حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوري
وللاستغراق حقيقة او مجازا وتعريف الماهية وقد مرت امثلتها في نوع الادوات وبالاضافة لكونها اخصر طريق وللتعظيم
المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر اي الاصفياء في الايتين كما قاله ابن عباس وغيره

ولتقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر لله **فايدة** سيل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف
الصمد من قولهم تعالى هو الله احد الله الصمد والف في جوابه تاليفا موجدا في الفتاوي وحاصله ان في ذلك اجوبة احدها
انه نكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة بها الثاني انه لا يجوز ادخال
ال عليه كغيره وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ شاذا قل هو الله الاحد الواحد الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم في كتاب
الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو ما خطر لي ان هو مبتدا والله خبره وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر فعرف الخبر ان في
الله الصمد لافادة الحصر ليطابق الجملة الاولى واستغني عن تعريف احد لافادة الحصر بدونه فاتى به على اصله من التنكير على
انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم مبتدا واحد خبره فعينه من ضمير الشان ما فيه من التفخيم والتعظيم فاتى بالجملة الثانية على
نحو الاولى بتعريف الخبرين للحصر بن تفخيما وتعظيما **فايدة** اخرى يتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة
احوال لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين او الاول نكرة والثاني معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الاول
غالبا دلالة على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا
له الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وهم السيئات ومن تق السيئات فقد لعلي ابلغ
الاسباب اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا
سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف
الاول النطفة وبالثاني الطفولية وبالثالث الشيخوخة **وقال** ابن الحاجب في قوله عدوها شهور ورد لها شهر الفايدة
في اعادة ذكر الشهر الاعلام بمقدار من العدد ومن الرواح والالفاظ التي تاتي مبنية للمقادير لا يحسن منها الاضمار ولو اضمر
فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصية فاذا لم يكن له خصوصية وجب العدول عن الضمير الى الظاهر وقد اجتمع التوءمان
في قولهم تعالى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الاية
لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا على العهد نحو ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول ومنها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله ما لهم من سبيل الله السبيل
وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول بل يتوقف على القراين فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة بسبيل ساعة اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني
اسرايل الهدى قال الزمخشري المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين والمعجزات والشرايع وهدى الارشاد وتارة تقوم
قرينة على الاتحاد نحو ولقد صرفنا للناس في القران من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا عربيا **تنبيه** قال الشيخ
شهاب الدين في عروس الافراح وعنى الظاهر ان هذه القاعدة غير مطردة فانها منتقضة باليات كثيرة منها في القسم الاول
هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس
اي القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الاية الحر بالحر الاية هل اتى على الانسان حين من الدهر قال انا خلقنا الانسان من نطفة
فان الاول ادم والثاني ولده وكذلك ارسلنا اليكم كتابا فالدين اتيناهم الكتاب يوصون به فان الاول القران والثاني
التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه
كبير فان الثاني فيها هو الاول وهما نكرتان ومنها في القسم الثالث ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويوتوا كل ذي فضل
فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم رددناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع الكثرة الاظنا ان الظن لا
يغني فان الثاني فيها غير الاول واقول لا انتقاض بشيء من ذلك عند القايل فان اللام في الانسان للجنس فيما يظهر وحينئذ
يكون في المعنى كالنكرة وكذا اية النفس والحر بخلاف اية العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيده الحدث وكذا اية
الظن لاسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا اية الصلح لادافع

اذا ذكر الاسم مرتين فلا يرجعان احوال

والتعظيم المرجع

من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين او استحباب الصلح في سايرالامور يكون ماخوذا من السنة او من الاية بطريق القياس بل لايجوز القول بعموم الاية وان كل صلح خير لان ما احل حراما منا الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا اية القتال ليس الثاني فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسئول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب نزول الاية والمراد بالثاني جنس القتال لاذاك بعينه واما اية وهو الذي في السماء اله فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لا ناطة امر زايد بدليل تكرير ذكر الرب بينما تليه من قوله سبحان رب السموات والارض رب العرش ووجهه الاطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لايقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في اخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد وكلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الاخر اوله به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكونا من متكلم واحد ودفع بذلك ايراد اية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السايل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم **فاعدة** في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها مفردة ولم يجمع بخلاف ذكر السموات ليقابل جمعها وهو ارضون ولهذا اريد ذكر جميع الارضين قال ومن الارض مثلهن واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لتكثر تليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث اريد العدد اتي بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم يسبح له ما في السموات اي كل واحد على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي علم الغيب عن كل من هوفي واحد واحد من السموات وحيث اريد الجهة اتي بصيغة الافراد نحو وفي السماء رزقكم امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم ومن ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت اوفي سياق العذاب افردت اخرج ابن ابي حاتم وعبد عن ابي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة الصفات والهيات والمنافع واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشا من بينهما ريح لطيفة فتنتفع الحيوانات والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تاتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف وريح شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا نحو مكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة هناك انما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلفت عليها الريح كان سبب الهلاك فالمطلوب هناك ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك اصح جري قوله ان بشا يسكن الريح فيظللن رواكد وقال ابن المنير انه على القاعدة ان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك افراد النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبع السبل فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحد وطرق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هي هي ولهذا وحد ولي المومنين وجمع اولياء الكفار لتعدد هم في قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ومن ذلك افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومعرفة لان الجنان مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار واحدة واحدة لان الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح والريح ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان والالوان وهي حقايق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه ومن ذلك افراد الصديق وجمع الشافعين في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق جيء بحكمة كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق قال الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا استجن بارهاف ظالم نهضت جماعة وافرة من اهل بلده بشفاعته رحمة وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق فاعز من

بيض الانوق ومن ذلك مجيء المشرق والمغرب بالافراد وبالتثنية وبالجمع فحيث افرد اتى باعتبار الجهة وحيث ثنى اتى باعتبار المشرق الصيف والشتاء ومغربهما وحيث جمع اتى باعتبار تعدد المطالع في كل فصل من فصلي السنة واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنية لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه ذكر اولا نوعي الايجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وما النجم والسجد ثم نوعي السماء والارض ثم نوعي العذاب والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة **فايدة** حيث ورد البارد مجموعا في صفة الاجسين قيل ابرار وفي صفة الملايكة برر ذكر الراغب وجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر معرف الاول وحيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة وفي الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس وعليه اورد واورد في الصداقة انما المومنون اخوة وفي النسب او اخوانهن او ابنو بيوت اخوانكم **فايدة** الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القرآن ذكر فيه جميع ما وقع في القرآن مفردا او مجموعا وقع فيه جمعا والكثرة من الواضحات وهذه امثلة من خفي ذلك الملك جمع لا واحد له السلوى لم يسمع له بواحد النضاريجمع نضراني وقيل جمع نضير كنديم وقيل العوان جمعه عون الهدي لا واحد له الاعصار جمعه اعاصير الانصار واحده نصير كشريف واشراف الازلام واحدها زلم ويقال زلم بالضم حدوا جمعه حدادير اساطير واحده اسطور وقيل اسطار جمع سطر الصور قيل جمع صورة وقيل واحد الاصوار فرادى جمع افرد جمع فرد قنو وصنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع مثنى بصيغة واحدة الاهذان ولفظ ثالث لم يقع في القرآن قاله ابن خالويه في كتابه ليس الحوايا جمع حاوية وقيل حاويا نشز اجمع نشور عضين وعزين جمع عضة وعزة المثاني جمع مثنى تارة وجمعها تارات وتيرا يقال اتاجمع ايكم جمع اريكة سي يجمع سري يان كحشي وخصيان اناء الليل جمع انا بالقصر كما وقيل انا كعدو وقيل انوه كفرقة الصاحي جمع بصه مسناه جمعها مناسي المرور جمعه حرور بالضم عزابيب جمع غريب اتراب جمع ترب الاتجمع الى كما وقيل الى كفرد وقيل الف التراقي جمع الرقوة بفتح اوله الاشاح جمع مشيح الغاما جمع لغ بالكسر العشار جمع عشير الحنث جمع حانث وكذا الكسي الزبانية جمع زبينة وقيل زابن وقيل زبانى اشتات جمع شتى وشتيت اباييل لا واحد له وقيل واحد ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل الكليل **فايدة** ليس في القرآن من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومما عيرها طوى ويما ذكر الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات اخر في قوله تعالى واخر متشابهات قاله الراغب وعبر وهي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس لم نظير في كلامهم فان افعل اما ان يذكر معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يونث او يحذف منه من فتدخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك من غير الالف واللام وقال الكرماني في الاية المذكورة لامنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا للنكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه **فاعدة** مقابلة الجمع بالجمع تارة يقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي على كل من المخاطبين امه يوصيكم الله في اولادكم اي كل الى اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي كل واحدة ترضع ولدها وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وتارة تحتمل الامرين فتحتاج الى دليل يعين احدهما واما مقابلة الجمع بالمفرد فالغالب ان لا تقتضي تقسيم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك **فايدة** في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه من ذلك الخوف والخشية لايكاد اللغوي يفرق

بينهما ولاشك ان الخشية اعلامنه وهي اشد الخوف فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية اي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفاء اي بها داء وهو نقص وليس بفوات ولذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المخشي وان كان الخائف قويا والخوف يكون من ضعف الخايف وان كان المخوف امرا يسيرا ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة ومن شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا ورد الخشية غالبا في حق الله تعالى ومن خشية الله انما يخشى الله من عباده العلماء واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في وصف الملايكة ولما ذكر نوعهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف ليبان انهم وان كانوا اخلاقا شدادا انهم بين يديه سبحانه وتعالى ضعفاء ارادفه بالفوقية الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح والبخل والشح هو اشد البخل قال الراغب الشح بخل مع حرص وفرق العسكري بين البخل والظن فان الظن اصله ان يكون بالعواري والبخل بالهبات ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب اذا وهب شيا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بضنين ولم يقل بخيل ومن ذلك السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة بخلصه لذلك كقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق التي فيها سهولة لهو اخص ومن ذلك جاد اتى والاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والازمان ولهذا ورد جاء في القران في قوله تعالى ولما جاء بحمل بعير وجاء على قميصه بدم كذب وجي بوحيد بجهنم والتي في اتي امر الله اتاها امرنا واما وجاء ربك اي امره فان المراد به احوال القيمة المشاهدة وكذا جاء اجلهم لان الاجل كالمشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور في قوله حضر الموت ولهذا نرى بينهما في قوله حيناك نما كانوا فيه يمترون واياتنا كم بالحق لان الاول العذاب وهو شاهد مرئي بخلاف الحق وقال الراغب الاتيان مجي بسهولة لهو اخص من مطلق المجي قال ومنه قيل للسبيل المار على وجهه اتي واتاوي ومن ذلك مد واحد قال الراغب الكثر جاء الاحداد في المحبوب نحو واحد دناهم بفاكهة والمدني المكروه نحو ومد له من العذاب مدا ومن ذلك سقي واسقى فالاول لما لا كلفة في تراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في حاء الدنيا نحو لاستسقاه ماء فغدقا وقال الراغب الاسقاء ابلغ من السقي لان الاسقاء ان تجعل له ماء يستقي منه ويشرب والسقي ان يعطيه ماء يشرب ومن ذلك عمل وفعل فالاول لما كان مع اعتداد رفان نحو يعملون لهما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق الانعام والثمار والزرع باعتداد والثاني نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطيء ويفعلون ما يومرون اي في طرفة عين ولهذا عبر في الاولى في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها الا الاتيان بها مرة او بسرعة وبالثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكوة فاعلون حيث كان القصد ياتون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك القعود والجلوس والاول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا جواسد للرد بها ولبثها ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالسي الملك يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زوال لنخلاق تنفسحوا في الملك لانه يجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام من القدر قد علم وانما بقي احتمال نقص في صفاتها وقيل لم يشعر بحصول نقص قبله وكل لا يشعر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال القاعة تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله اي باجتماعه ومن ذلك الاعطاء والايتاء قال

الجويني لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما فظهر لي بينهما فرق ينبي عن بلاغة كتاب الله وهو ان الايتاء اقوى من الاعطاء في اثبات مفعوله لان الاعطاء له مطاوع تقول اعطاني فعطوت ولا يقال في الايتاء اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل الذي له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا يطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح بنما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب ولما انضرب ولا قتلته فانقتل ولا انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالايتاء اقوى من الاعطاء وقد تكررت في مواضع من القران فوجدت ذلك مراعى قال تعالى يؤتي الملك من تشاء ان الملك شيء عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا نوتي الحكمة من تشاء كما سبعا من المثاني لعظم القران وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورود في الوقف مرتحل عنه قريبا الى منازل العز في الجنة عبر فيه بالاعطاء لانه يترك عن قريب وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرير الاعطاء والزيادة الى ان يرضى كل الرضاء وهو معنى ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بمقتضا الحاجة منه وكذا اعطى كل شيء خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره **فايدة** قال الراغب خص دفع الصدقة في القران بالايتاء نحو اقاموا الصلوة واتوا الزكوة واقام الصلوة وايتاء الزكوة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب ايتاءهم فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا الا ان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول وايتاءهم يقال فيمن كان منه قبول ومن ذلك السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب وهذا يعبر عن الجدب بالسنة واما حافيه الرجل والخصب ولهذا تظهر النكتة في قوله الف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة **فايدة** في السوال والجواب الاصل في الجواب ان يكون مطابقا للسوال اذا كان السوال متوجها وقد يعتدل في الجواب عما يقتضيه السوال تنبيها على انه كان من حق السوال ان يكون كذلك يسميه السكاكي الاسلوب الحكيم وقد يجيء الجواب اعم من السوال لحاجة اليه في السوال وقد يجيء اخص لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن الهلال لم يبد رقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يتلى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم السوال عن ذلك لاما سالوا عنه كما قاله السكاكي ومتابعوه واسترسل الفخر الرازي في الكلام الى ان قال الا انهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة واقول ليت شعري من اين لهم ان السوال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الاية محتمل لذلك كما انه محتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه وقرينة على شد الى ذلك اذ الاصل في الجواب المطابقة للسوال والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح ولا ضعيف ان السوال وقع على ما ذكروه بل ورد ما يوبد ما قلناه واخرج ابن جرير عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله تعالى يسلونك عن الاهلة فهذا صريح في انهم سالوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن دورين بالصحابة الذين هم ادق فيها واغوص منا انهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها احاد العجم الذين اطبق الناس على انهم ابلد امة من العرب بكثير هذا لو كان الهيئة اصل يعتبر نكيف والكثر ها فاسد لا دليل عليه وقد صنفت كتابا في نقض الكثر مما يليها بالادلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صعد الى السماء ورآها عيانا وعلم ما حوته من عجايب المخلوقات بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو كان السوال وقع عن ما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سالوا عن الخمر وغيرها من المخلوقات فهم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى عليه السلام لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما لان ما سوال عن الماهية والجنس ولما كان هذا السوال في حق الباري تعالى محظا لانه لا جنس له

فيذكر ولا يدرك دابة عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا تعجب فرعون
من عدم مطابقة السؤال فقال لمن حوله الا تستمعون اي جوابه الذي لم يطابق السؤال فاجاب موسى عليه السلام
بقوله ربكم ورب اباءكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون بضم وان كان دخل في الاول
ضمنا اعلاما طرادا لفرعون في الاستهزاء به فلما راهم موسى لم يتفطنوا اغلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون
ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن كل كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول
موسى عليه السلام هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي في جواب وما تلك بيمينك زاد في الجواب استلذاذا
لمخاطب الله تعالى وقول قوم ابراهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون زاد في الجواب اظهارا
للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل ومثال المنقص منه قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله
في جواب ايت بقرآن غير هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لان المتبدل لي في امكان
الشرد دون الاختراع فظوي ذكره للتنبيه على انه سؤال محال وقال غيره التبديل اسهل من الاختراع وقد يبقى امكانه
فالاختراع اولى **تنبيه** قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل قصد التعنت نحو ويسلونك عن
الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الافصاح انما سال اليهود تعجيزا وتغليطا اذا كان الروح يقال بالاشتراك
على روح الانسان والقرآن وعيسى وجبريل وملك اخر وصنف من الملائكة فقصد اليهود ان يسألوا فيأتي مسمى
اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم **قاعدة** قيل اصل الجواب ان يعاد
به نفس السؤال ليكون وفقه نحو اينك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي فاتى في جوابه هو انت في سؤاله
وكذا اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا فهذا اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركا
للتركيب وقد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقدير نحو قل هل من شركائكم من يبدو الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان
يكون السؤال والجواب من واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سؤال كانهم سألوا لما سمعوا ذلك فمن يبدو الخلق
ثم يعيده **قاعدة** الاصل في الجواب ان يكون مشاكلا للسؤال فان كان جملة اسمية ينبغي ان يكون الجواب كذلك
وقد يجيء كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في قولك زيد في جواب من قرأ انه من باب حذف الفعل على جعل
الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كذلك لاستدراج احتاله له جريا على عادتهم في الاجوبة اذا قصدوا اتمامها قال تعالى
من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة ولين سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات فلما اتى بالجملة الفعلية مع فوات مشاكلة السؤال علم ان تقدير الفعل اولا اولى
انتهى وقال ابن الزملكاني في البرهان اطلق النحويون القول بان زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي
يوجبه صناعة علم البيان انه مبتدا لوجهين احدهما انه يطابق الجملة المسؤول بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله
واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اخبارا من الفعلية وانما يقع التطابق في قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم
لو كانوا قالوا منزلين بالانزال وهم من الادعاء به على مخاوز الثاني ان اللبس لم يقع عند السائل الا في من فعل الفعل
فوجب ان يقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السائل واما المفعل فمعلوم عنده والحاجة به الى السؤال عنه فجري
ان يقع في الاواخر التي هي محل التكملات والفضلات فانهم لم يستهنوه عن الكسر بل عن الكاسر واشكل على هذا بل فعله
كبيرهم في جواب انت فعلت هذا فان السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل ومع ذلك صدر الجواب بالفعل واجيب
بان الجواب مقدر دل عليه السياق اذ يبعد ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ عبد القاهر
وحيث كان السؤال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر التصريح به
لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسيح له بالعدو والاصال رجال في قراءة البنا للمفعول **فائدة** اخرج البزار عن

ويسلونك ماذا ينفقون م

ابن عباس قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما سالوا الا عن ثنتي عشرة مسئلة كلها في القرآن وارده
الامام الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها ثابتة في البقرة واذا سالك عبادي عني يسلونك عن الاهلة يسلونك ماذا
ينفقون يسلونك عن الشهر الحرام يسلونك عن الخمر والميسر ويسلونك عن اليتامى ويسلونك عن المحيض قال والتاسع
يسلونك ماذا احل لهم في المائدة والعاشر يسلونك عن الانفال والحادي عشر يسلونك عن الساعة والثاني عشر
ويسلونك عن الجبال والثالث ويسلونك عن الروح والرابع عشر ويسلونك عن ذي القرنين قلت السابع
عن الروح وذي القرنين مشركو اهل المدينة واليهود كما في اسباب النزول للواحدي فالخالص اثني عشر كما صحت به
الرواية والله اعلم **فائدة** قال الراغب في السؤال اذا كان للمتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن
وهو الكثر نحو ويسلونك عن الروح واذا كان لاستدعا مال فانه يعدى بنفسه او بمن وبنفسه الكثر نحو واذا سالتموهن
متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب واسالوا ما انفقتم واسالوا الله من فضله **فائدة** في الخطاب بالاسم والخطاب
بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع الاخر في
ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل ببسط لم يود الغرض لانه يوذن بمزاولة الكلب البسط وانه يحدث له شيء
بعد شيء فباسط اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازق لم يفد ما افاده الفعل من
تجدد الرزق شيا بعد شيء ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي بعينه ماض نحو جاوا ابام عشاء
يبكون اذ المراد ان بعيد صورة ما هم عليه وقت المجي وانهم اخذون في البكا يجددونه شيا بعد شيء وهو المسمى حكاية الحال
الماضية وهذا هو الحكم الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا عبر ايضا بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المؤمنون
والمتقون لان النفقة امر فعلي شانه الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها
وكذلك التقوى والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها سميات حقيقة او مجازية تستمر واما
تجدد وتنقطع نحو، ت بالاستهزاء بين وقال تعالى في اية الانعام يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين
لما كان الاعتناء بشان اخراج الحي من الميت اشد اتى فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم **تنبيهات**
الاول المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة منهم
الزمخشري في قوله تعالى يستهزئ بهم قال الشيخ شهاب الدين السبكي وبهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله
لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم
انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال تعالى حكاية
عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين الايات فاتى بالماضي في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاستقا
والشفا لانها متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى الثاني مصدر الفعل بما ذكر كمظهر ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام
الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة مودنة
بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متاخر على وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع بالابتدا فاقتضى الثبوت على الاطلاق
وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يجيبهم باحسن ما جوبهم الثالث ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت
والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكر ابو الطرف بن عيرع في كتاب التمويهات على البيان
لابن الزملكاني وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى للشيء فلا ثم اورد قوله
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يومنون
وقال ابن المنير طريقة العربية تلوين الكلام وتجي الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكروه وقد راينا الجملة
الفعلية تصدر من الاقربا الخلص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون التاكيد نحو ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين

التاكيد فى كلام المنافقين فقالوا انما نحن مصلحون **قاعدة** المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الايتان بالمصدر موضوعا كقوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وسبيل المندوبات الايتان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة فى قوله وصية لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو حيان والاصل فى هذه التفرقة قوله تعالى سلاما قال سلام فان الاول مندوب والثانى واجب والنكتة فى ذلك ان الجملة الاسمية اثبت والكد من الفعلية **قاعدة** فى العطف هو ثلاثة اقسام عطف على اللفظ وهو الاصل وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل فى الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرو لانه لا يجوز مررت زيدا الثانى ان يكون للوضع تحق الاصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل فى اعماله لا اضافته الثالث وجود المجوز اى الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرا قاعدان لان الطالب لرفع عمرو هذا الابتداء وهو قد زال بدخول ان وخالف فى هذا الشرط الكسائى مستدلا بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الاية واجيب بان خبر ان ينها محذوف اى ماجورون او امنون والاخفش مراعاة الوضع بان يكون العامل فى اللفظ زيدا وقد اجاب الفارسى فى قوله تعالى واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ان يكون يوم القيامة عطفا على محل هذه وعطف على التوهم كقولهم زيد قايما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء فى الخبر وشرط جواز صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا العطف فى المجرور فى قول زهير بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جائيا وفى المجرور فى قراءة غير ابى عمرو لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن حرجه الخليل وسيبويه على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتنى فاصدق واكن حرجه الخليل وسيبويه على انه عطف على التوهم لان معنى اخرتنى اصدق واحد وقراءة قبيل انه من تق ويصبر حرجه الفارسى عليه لان من الموصولة فيها معنى الشرط وفى المنصوب وقراءة حمزة وابن عامر ومن وراء اسحق يعقوب بفتح الباء لانه على معنى ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال بعضهم فى قوله تعالى وحفظا من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السما الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب فى السما الدنيا وزينه السما وقال بعضهم فى قراءة ودا والو تدهن فيدهنوا انه على معنى ودوا ان تدهن وقيل فى قراءة حفص لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلى ان ابلغ لان خبر لعل يقترن بان كثيرا وقيل فى قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم **تنبيه** ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك كما بينه عليم ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد انه عطف على المعنى اى جور العرب فى ذهنه ملاحظة ذلك المعنى فى المعطوف عليه فعطف ملاحظا له لا انه غلط فى ذلك ولهذا كان الادب ان يقال فى مثل ذلك فى القرآن انه عطف على المعنى **مسئلة** اختلف فى جواز عطف الخبر على الانشاء وعكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة يستدلون بقوله تعالى وبشر الذين امنوا فى سورة البقرة وبشر المومنين فى سورة الصف وقال الزمخشرى فى الاولى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكلى بل المراد عطف جملة ثواب المومنين على جملة عقاب الكافرين وفى الثانية ان العطف على يومنون لانه بمعنى امنوا وردبان الخطاب به للمومنين وبشر للنبى صلى الله عليه وسلم وبان الظاهر فى يومنون انه تفسير للتجارة لا للطلب وقال السكاكى الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير **مسئلة** اختلف فى جواز عطف الاسمية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد نهى به الرازى فى تفسير كثيرا ورد به على الحنفية القايلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال هى فى حجة التحريم لا للتحريم وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان يربط ما بعدها بما قبلها فينبغى ان يكون الحال فتكون جملة حالية مفيدة للنهى والمعنى لا تاكلوا منه فى حاله كونه فسقا والفسق قد فرغ الله تعالى

اختلف فى جواز عطف الخبر على الانشاء

بقوله

بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه غير الله انتهى قال ابن هشام ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشا والخبر لكان صوابا **مسئلة** اختلف فى جواز العطف على معمولى فاعلين فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وجوزه الاخفش والكسائى والفراء والزجاج وخرج عليه قوله تعالى ان فى خلق السموات والارض لايات للمومنين وفى خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السما من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون وبمن نصب ايات الاخيرة **مسئلة** اختلف فى جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذى تسالون به والارحام وقال ابو حيان فى قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على ضمير به وان لم يعد الجار قال والذى نختاره جواز ذلك لورود ذلك فى كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا مقيدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل والمراد **النوع الثالث والاربعون فى المحكم والمتشابه** قال الله تعالى هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابورى فى المسلة ثلاثة اقوال احدها ان القران كله متشابه لقوله كتابا متشابها مثانى الثانى انه كله محكم لقوله كتاب احكمت اياته الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للاية المصدر بها والجواب عن الايتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه وبمتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا فى الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الاية لا تدل على الحصر حتى الشيئين اذ ليس فيها نفى من طرفه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا يتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف فى تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة فى اوايل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه بخلافه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات فانها خصت الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردى وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرك الا بالتاويل وقيل المحكم ما لم تتكرر الفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرايض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال اخرج ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرايضه وما يومن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه وموخره وامثاله واقسامه وما يومن به ولا يعمل به واخرج الفريابى عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا واخرج ابن ابى حاتم عن الربيع قال المحكمات هى الامره واخرج عن اسحق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاخته تراجعا فى هذه الاية فقال ابو فاخته فواتح السور وقال يحيى الفرايض والامر والنهى والحلال والحرام واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الملائ ايات من اخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والايتان بعدها واخرج ابن ابى حاتم من وجه اخر عن ابن عباس فى قوله تعالى ايات محكمات قال من ههنا قل تعالوا الى ثلاث ايات ومن ههنا وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الى ثلاث ايات بعدها واخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ واخرج ابن ابى حاتم عن مقاتل ابن حيان قال المتشابهات بضا بلغنا الم والمص والمر والر قال ابن ابى حاتم وقد روى عن عكرمة وقتادة وغيرهما ان المحكم الذى يعمل به والمتشابه الذى يومن به ولا يعمل به **فصل** اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه اولا يعلمه الا الله تعالى على قولين مشهورهما الاختلاف فى قوله والراسخون فى العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدا خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طايفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فاخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله وما يعلم

تاويله الا الله والراسخون في العلم قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة واختاره العسي قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سهى في هذه المسئلة قال ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قلت ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق في مصنفه والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت في القراءة فما قل درجاتها ان تكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المومنين بالغيب وحكي القراءة ان في قراءة ابي بن كعب ايضا ويقول الراسخون واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق الاعمش قال في قراءة ابن مسعود وان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون امنا به واخرج الشيخان وغيرهما عن عايشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا من ثلاث خصال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذ المومن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه فامنوا به واخرج عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا واخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلما ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله تعالى فهو كاذب ثم اخرجه من وجه اخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال نومن بالمحكم وندين به ونومن بالمتشابه ولا ندين به وهو من عند الله كل واخرج ايضا عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في العلم ان لغوا بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج ايضا عن ابي الشعثا وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة واخرج الدارمي في مسنده عن سليمن بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسال عن متشابه القرآن فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمي راسه وفي رواية عمد فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبره ثم تركه حتى برا ثم عاد له ثم تركه حتى برا دعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سياتيكم ناس يجادلونكم عن متشابهات

القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله بهذه الاحاديث والاثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم وسياتي قريبا زيادة على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول اما ان تكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون بشاركه اولا والاول هو المجمل والثاني هو الماول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والماول هو المتشابه ويويد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم موافق للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الاية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء الله تعالى فقال واما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون امنا به وكان حق ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت الشامل والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طرق الرشاد ورسخ القدم في العلم اتضح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخره شاهدا على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه يختص بالمرتفقا فانه من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم وقال بعضهم العقل يبتلى باعتقاد حقية المتشابه كما تبتلا البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاده وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد بذلك يستانس الى التدلل بغير العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الاية وما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزايغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخر الاية تخضعوا لباريهم لاشتراك العلم اللدني بعد ان استعاذوا به من الزيغ النفساني وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما لا يدرى الى المحكم واعتبره عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون فيه قال ابن الحصار قسم الله تعالى ايات القرآن الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله تعالى من خلقه في كل ما تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واستمرا به كانت راحته لا تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تبل بما اشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات وفهم المتشابه قبل فهم الامهات وهو على كل معقول والمعتاد والمشروع ومثل هولا مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم ايات غير الايات التي جاوا بها ويظنون انهم لو جاتهم ايات اخر لامنوا عندها جهلا منهم وما علموا ان الايمان باذن الله تعالى انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن الايات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو الاب ويزفون او الاشتراك كاليد واللمس وتانيهما يرجع الى الجملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قدره

انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيامة فان تلك
الصفات لاتتصور لنا اذ لا كان لا يحصل في نفوسنا صورة عالم تحبه اوليس من جنسه والمتشابه من جهتها خمسة اضرب
الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص كخواتيم المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب كخواتيم ما
طاب لكم من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ كخوانوا الله حق تقاته والرابع من جهة المكان والامور
التي نزلت فيها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها انما النسيء زيادة في الكفر فان من لم يعرف عادتهم في الجاهلية
يتعذر عليه تفسير هذه الاية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشرط الصلوة والنكاح قال وهذه
الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لايخرج عن هذا التقسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب
ضرب لاسبيل للوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ
الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم ونحو
المتشابه اليه بقول صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف على
قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جايزان وان لكل واحد منهما وجها حتما دل عليه التفصيل
المتقدم انتهى وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لابد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي
فالاول لايمكن اعتباره في المسايل الاصولية لانه لايكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة وانتفاؤها
مظنون والوقوف على المظنون مظنون والظني لايكتفى به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون
الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح
لايمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لايفيد الا الظن والظن لايعول عليه في المسايل الاصولية القطعية
فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في
التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام والراسخ

فصل في المتشابه من ايات الصفات وابن اللبان منها
تصنيف معزد نحو الرحمن على العرش استوى كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم
والسموات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى
الله تعالى والاقرار بها مع تنزيهها له عن حقيقتها اخرج ابو القاسم اللالكائي في السنة من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن
ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به من الايمان
والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سيل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الايمان غير مجهول
والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سيل
عن الاية فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال
هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من
المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث الروية للذهب
في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي
هذه الاحاديث كما جاءت ونومن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهب طايفة من اهل السنة الى انا نوولها على
ما يليق بجلاله تعالى وهو مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية
الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح
على هذه الطريقة مضى صدر الامة وسادتها واياها اختار ائمة الفتوى فاذا تاتها واليها دعا ائمة الحديث والعلامة ولا
احد من المتكلمين من اصحابنا يصدق عنها وبابا بها واختار ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشا الخلاف بين الفريقين

هل

هل يجوز ان يكون في القران شيء لم نعلم معناه اولا يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان
التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه واما بمعناه على الوجه الذي يريد به مع التنزيه قال وما
كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا معهودا من مخاطب العرب قلنا به من غير توقف كما في قوله ياحسرتا على ما فرطت في
جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له ذكرما وقفت عليه من تاويل الايات المذكورة على طريقة اهل السنة من ذلك
صفة الاستواء وحاصل ما راايت فيها سبعة اجوبة احدها حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوى بمعنى استولى
وهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار يشعر بالتجسيم ثانيها ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين
احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار واهلها فاي فايدة في تخصيص العرش والاخر ان الاستيلاء
انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك اخرج اللالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سيل عن معنى
استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لايقال استولى على الشيء الا اذا
له مضادا فاذا غلب احدهما استولى ثالثها انه بمعنى صعد قاله ابو عبيدة ورد بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا
رابعها ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو والعرش له حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره ورده بوجهين
احدهما انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق فلو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا في الارض والاخر انه رفع
العرش ولم يرفعه احد من القراء خامسها ان الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش ثم ابتدا بقوله استوى له ما في
السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الاية عن نظمها ومرادها قلت ولا ينافي له في قوله ثم استوى على العرش سادسها
ان معنى استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان اي قصد وعمد الى
خلقها قاله الفراء والاشعري وجماعة من اهل المعاني وقال اسمعيل الضرير انه الصواب قلت يبعده تعديته بعلى
ولو كان كما ذكروه لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان سابعها قال ابن اللبان الاستواء المنسوب
اليه تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله قائما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى انه
اعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة ومن ذلك النفس في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وجوهه
بانه خرج على سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لانه مشترك كالنفس وقوله ويحذركم الله نفسه اي عقوبته وقيل
اياه وقال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زايد وقد استعمل من لفظها النفاسة والتي
النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وقال ابن اللبان اولها العلما بتاويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات قال
وهذا وان كان شايعا في اللغة ولكن تعدي الفعل اليها بفي المفيدة لاظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب
اي ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا احسن لقوله اخر الاية انك انت علام الغيوب ومن ذلك الوجه وهو مولى
بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى المراد اخلاص
النية وقال عنع في قوله ثم وجه الله اي الجهة التي امرنا بالتوجه اليها ومن ذلك العين وهي موصولة بالبصر والادراك
بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك حلافا لقوم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها وقال ابن اللبان
نسبة العين اليه تعالى اسم لاية المبصرة التي بها سبحانه ينظر للمومنين وبها ينظرون اليه قال فلما جاءتهم اياتنا مبصرة
نسب البصر للايات على سبيل المجاز لخمسة لانها المراده بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصاير من ربكم اي ابصر
فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي باياتنا تنظر بها السا وتنظر بها اليك قال ويويد ذلك
ان المراد بالاعين هنا الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم
ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا اي باياتنا بدليل وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها قال ولتصنع
على عيني اي على حكم اياتي التي اوحيتها الي احكم ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية انتهى وقال عين المراد في

الايات كلا تهـ وحفظه ومن ذلك اليدين في قوله لما خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان
الفضل بيد الله وهي موصولة بالقدرة وقال السهيلي اليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة الموصوف ولذلك
مدح سبحانه وتعالى الايدي معرونة مع الابصار في قوله اولي الايدي والابصار فلم يمدحهم بالجوارح لان المدح
انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من معنى
هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشية فان في اليد ترشيحا
لازما وقال البغوي في قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة
فانها صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد ههنا صلة وتاكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي
وهذا تاويل غير قوي لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول انت خلقتني فقد خلفتني وكذلك في القدرة
والنعمة لا يكون لادم في الخلق مزية على ابليس وقال ابن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق آدم قلت
الله اعلم بما اراد ولكن الذي استثمرته من تدبر كتابة ان اليدين استعارة لنوعي قدرته القائم بصفة فضله
ونوع القائم بصفة عدله ونبه على تخصيص آدم وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة
الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله والسموات مطويات بيمينه سبحانه ومن ذلك الساق في قوله يوم يكشف
عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة
عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا اخفى عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان
العرب اما سمعتم قول الشاعر اصبر عان ان زباق قد سن لي قومك ضرب الاعناق وقامت الحرب بنا على ساق
قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب في قوله على ما فرطت في جنب الله اي في طاعته وحقه لان
التفريط انما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب المعهود ومن ذلك صفة القرب في قوله تعالى فاني قريب وحن اقرب اليه
من حبل الوريد اي بالعلم ومن ذلك صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها
العلو عن جهته وقد قال مرغيون وانا فوقهم قاهرون ولا شك انهم يريد العلو المكاني ومن ذلك صفة المجيء في قوله تعالى
وجاء ربك او ياتي ربك اي امره لان الملك انما يجيء بامره وبتسليطه كما قال وهم بامره يعملون نضارة كالوضح
به وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته ومن ذلك صفة الحب في قوله يحبهم
ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب في قوله غضب الله عليها وصفة الرضا في قوله رضي الله عنهم
وصفة العجب في قوله بل عجبت بضم التاء وقوله وان تعجب فعجب قولهم وصفة الرحمة في آيات كثيرة وقد قال العلماء كل
صفة تستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها قال الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة والروح والمرح
والغضب والحياء والمكر والاستهزاء لها اوائل ولها غايات مثاله الغضب هو غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال
الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله لاجل اوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو
ارادة الاضرار وكذلك الحياء اوله انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحياء في حق الله تعالى يحمل
على ترك الفعل لا على انكسار النفس انتهى وقال الحسين ابن الفضل العجب من الله انكار الشيء وتعظيمه وسئل الجنيد عن
قوله وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو
كما تقول ومن ذلك لفظة عند في قوله عند ربك ومن عند معناها الاشارة الى التمكين والزلفى والرفعة ومن
ذلك قوله وهو معكم اين ما كنتم اي بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم قال البيهقي الاصح ان معناه
انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال الاشعري الظرف متعلق ببعلم
اي عالم عاني السموات والارض ومن ذلك قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنقصد لحربكم **تنبيه** قال ابن

اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان بطش ربك لشديد لانه فسره بقوله انه هو يبدي ويعيد فتبين بها على
ان بطشه عبارة عن تصرفه في بدء واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته **فصل** ومن
المتشابه اوائل السور المختار فيها انها ايضا من الاسرار التي لا يعلمها الا الله تعالى اخرج ابن المنذر وعبد بن حميد عن الشعبي
انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن فواتح السور وخاض في معناها اخرجه
فاخرج ابن ابي حاتم وعبد بن حميد من طريق ابي الضحى عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص قال انا الله
افصل وفي قوله الر قال انا الله اري واخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم وحم ون قال اسم
مقطع واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن معرفه واخرج ابن الشيخ عن محمد بن كعب
القرظي قال الر من الرحمن واخرج عنه ايضا قال المص الالف من الله واللام والميم من الرحمن والصاد من الصمد
واخرج ايضا عن الضحاك في قوله المص قال انا الله الصادق وقيل المص معناه المصور وقيل المر معناه انا الله
اعلم وارفع حكاها الكرماني في غرائبه واخرج الحاكم وعبد بن حميد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله كهيعص
قال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق واخرج الحاكم ايضا من وجه
اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن
ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مسرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله كهيعص قال هو هجاء
تقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور واخرج عن محمد بن كعب مثله الا انه
قال والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص
قال كبير هاد امين عزيز صادق واخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص
قال الكاف الكافي والها الهادي والعين العالم والصاد الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطية الصفار الكلبي
عن كهيعص فحدث عن ابي صالح عن ام هاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق واخرج
ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادي العلي الامين الصادق واخرج عن محمد بن كعب في
قوله طه قال الطاهر ذي الطول واخرج عنه ايضا في قوله طسم قال الطاهر ذي الطول والسين من القدوس والميم
من الرحمن واخرج عن سعيد بن جبير في قوله حم قال انما اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد
ابن كعب في قوله حم عسق قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر
واخرج عن مجاهد قال فواتح السور كلها هجاء مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله قال الروحمون ونحوها اسماء
لله مقطعة واخرج عن السدي قال فواتح السور اسما من اسماء الرب فرقت في القرآن وحكى الكرماني في قوله ق
انه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى عيسى في قوله تعالى انه مفتاح اسمه تعالى الله نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة
الى قول واحد وهو انها حروف مقطعة كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في
العربية قال الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وقال بالخيرات خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر
الا ان تا ارادوا ان شرا فشر والآن نشا وقال ناديام الا الجموا الا تا قالوا جميعا كلهم الا فا اراد الا تركبوا
الا فاركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل انها
للاسم الاعظم الا انا لا نعرف تا لبعضه منها كذا نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله
الاعظم واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس قال الم اسم من اسماء الله تعالى الاعظم واخرج ابن جرير
وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الم وطسم وحم واشباهها اقسم الله به وهو من اسماء الله تعالى وهذا
يصلح ان يكون قولا ثالثا اي انها بعضها اسماء الله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول مشى ابن عطية

وغيره ويؤيده ما اخرجه ابن ماجة في تفسيره من طريق نافع بن نعيم القاري عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت
علي بن ابي طالب يقول يا كهيعص اغفر لي وما اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا
يجار عليه واخرج عن اشهب قال سالت مالك بن انس اينبغي لاحد ان يتسمى بيس قال ما اراه ينبغي لقول الله يس
والقران الحكيم يقول هذا انبي فسميت به وقيل هي اسما للقران كالفرقان والذكر اخرجه عبد الرزاق عن قتادة واخرجه
عبد الرزاق عن قتادة واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ كل هجاء في القران فهو اسم من اسماء القران وقيل هي اسما للسورة نقله
الماوردي وعين عن زيد بن اسلم وشبيه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل هي فواتح السور كما يقولون في اول القصا
بدليل ولا يل اخرج ابن جرير من طريق النوبي عن ابي ضجيح عن مجاهد قال الم ومم والمص وص ونحوها فواتح يفتتح الله
بها القران واخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج قال مجاهد الم في الر والمر فواتح يفتتح الله بها القران قلت الم تكن
تقول هي اسما قال لا وقيل هي حساب ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة اخرج ابن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس عن جابر بن عبد الله بن زيات قال مر ابو ياسر بن احطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلوا
فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حيي بن احطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت
محمدا يتلوا فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقالوا سمعته قال فمشى حيي في اوليك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا الم تذكر انك تتلوا الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبيا ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه
وما اجل امته غيرك الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة اتدخل في دين نبي انما مدة
ملكه واجل امته احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل هو مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل واطول الالف واحدة
واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد ستون فهذه احدى وثلاثون وماية سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه
اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والراء مايتان فهذه احدى وثلاثون ومايتان هل مع هذا غيره قال نعم
المر الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والراء مايتان فهذه احدى وسبعون ومايتان فضنة ثم قال لقد لبس
علينا امرك حتى لما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد
جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وثلاثون ومايتان واحدى وثلاثون ومايتان واحدى وسبعون ومايتان
فذلك سبعمايتة واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هذه الايات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات آخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر من وجه اخر عن
ابن جرير متصلا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله الم قال هذه الاحرف الملاثة من الاحرف التسعة
وعشرين دارت بها الالسن ليس فيها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس فيها حرف الا وهو من الاية وليس منها
حرف الا وهو في مدة اقوام واجالهم فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف
الا الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون قال الحويني وقد استخرج بعض الائمة
من قوله تعالى الم غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون في سنة ثلاث وثمانين وهما مايتة ووقع كما قال وقال السهيلي
لعل عدد الحروف التي في اوايل السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقاء هذه الامة قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد
عليه فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابي جاد والاشارة الى ان ذلك من جملة السحر وليس ذلك ببعيد فانه لا
اصل له في الشريعة وقد قال القاضي ابو بكر بن العربي في فوايد رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعة في اوايل السور
وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وارند ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم ولا يصل اليها بفهم والذي اقول انه لو كان العرب
كانوا يعرفون ان لها مدا لو لاستدارا لاعلمهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلي عليهم حم فصلت وص وغيرها
فلم ينكروا ذلك بل رجعوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم الى عثرة وحرصهم على زلة فدل على انه كان امرا

قال هذه اثقل واطول ح

كل هجاء في القرآن
مهو اسم من اسماء القرآن

وس ان كل حرف
المقطعة في اوايل السور

معروفا

معروفا بينهم لا انكار فيه انتهى وقيل هي تنبيهات كما في الندا عند ابن عطية مغايرا للقول بانها فواتح والظاهر انه
بمعناه قال ابو عبيدة الم افتتاح كلام وقال الجويني القول بانها تنبيهات جيد لان القرائف كلام عزيز وفوايد
غزيرة فينبغي ان يرد على سمع متنبه فكان من الجايز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم
في عالم البشر مشغولا فامر جبريل بان يقول عند نزوله الم والمر وحم ليسمع النبي صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي
اليه قال واما لم تستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كالا واما لانها من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقران
كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يوتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد ليكون ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا
اذا سمعوا القران الغوا فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واشتغالهم
عنهم سبب لاستماع ما يعدو فترق القلوب وتلين الافيدة عند هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح
هذا مناسبة لبعض الاقوال في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القران
مولف من الحروف التي هي اب ت ث فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مولفا ليدل القوم الذين نزل القران بلغتهم انه
بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة على عجزهم ان ياتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التي
يعرفونها ويبنون كلامهم منها وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا
وهي بضعف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحاء والعين والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف
ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحاء والكاف والصاد والهاء ومن الشديدة الجيم والطاء والقاف
والكاف ومن المطبقة الطاء والصاد ومن المجهورة الهمزة واللام والميم والعين والراء والطاء والقاف والياء والنون
ومن المنفتحة الهمزة والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون ومن المستعلة القاف
والصاد والطاء ومن المنخفضة الهمزة واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن
القلقلة القاف والطاء انه تعالى ذكر حروفا معدده وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة واربعة لان تراكيب الكلام
على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي امارة جعلها الله تعالى لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتابا في اول سور
منه حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه من الاقوال في اوايل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر فقيل ان طه
وليس معناه يا رجل او يا محمد او يا انسان وقد تقدم في العرب وقيل هما اسمان من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني
في غرايبه ويقويه في يس قراءة يس بفتح النون وقوله ال ياسين وقيل طه اي يا طا الارض او الطمين فيكون فعل
امر والهاء مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه
قال هو كقولك افعل وقيل طه اي يا بدر لان الطا تسعة والهاء خمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه يتم فيها
ذكره الكرماني في غرايبه وقال في قوله يس اي يا سيد المرسلين وفي قوله ص معناه صدق الله العظيم وقيل اقسم
بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد عملك بالقران اي عارضه به انهوا من المصادة اخرج ابن ابي
حاتم عن سفيان في قوله ص قال اتباع القران صاده بعملك واتبعه عملك واخرج عن الحسن قال صاد حادث
القران يعني انظر فيه واخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقرا ها صاد والقران يقول عارض القران وص
اسم تحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم تحر يحيى به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها الكرماني وحكى
في قوله المص ان معناه الم نشرح لك صدرك وفي حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كاين وفي حم عسق انه جبل
قاف وقيل جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسم بقوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله
تعالى الامر دلت على بقية الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على اداء الرسالة والعمل بما امرت حكاها الكرماني وقيل ان نون الحوت
اخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم والحوت قال الكتب قال ما اكتب قال اكتب كل شئ كاين الى يوم القيامة

ثم قراءة والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتادة وقيل هو المداد حكاه ابن قرضه في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عساكر في جهاته وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس قراءة سق بلا عين ويقول السين كالرقة تكون والقاف كالجاعة تكون قال ابن جني وفي هذه القراءة دليل على ان الفواتح مواصل بين السور ولو كانت اسماء الله لم يخرج شيء منها لانها تكون حينئذ اعلاما والاعلام تودي باعيانها ولا يحرف شيء منها وقال الكرماني في غرايبه في قوله الم احسب الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها **خاتمة** اورد بعضهم سوالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابه او لا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد تضمن اصلكم في ان جميع كلامه سواء انه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله الشكر ابادي بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لاختيار القبيح ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوضع الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكر ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم انه قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعباده البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن حمله فله فوايد منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقايقه فان استدعاءها لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القرآن كله محكما لاحتاج الى تاويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن حمله فله فوايد منها ابتلاء العباد بالوقف عنده والتوقف فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وان لم يجز العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وانهامهم دل على انه نزل من عند الله تعالى وانه الذي اعجزهم عن الوقوف وقال الامام فخر الدين من الملحدة من طعن في القرآن لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة فما نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري متمسك بايات الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا والقدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر وفي موضع اخر قالوا قلوبنا غلف وسكر الرؤية يتمسك بقوله لا تدركه الابصار وحشبت الجهة يتمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى والنافي يتمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يسعى كل احد الايات الموافقة لمذهبه محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما الذي ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيامة هكذا قاله والجواب ان العلماء ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوايد منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها لو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد وكان ترجيحه عبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب سايل المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يوافق مذهبه وينشرح قلبه فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التامل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات معترفا للمتشابهات وبهذا الطريق تخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التاويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر في تعليم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعاني والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوايد الكثيرة ومنها ان القرآن مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبايع العوام تنفر في الاكثر الامر عن درك الحقايق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ

دالة

دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر فيكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في اواخر الامر عن المحكمات والراسخون **النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره** وهو قسمان **الاول** ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتاخير اتضح وهو جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في ايات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا واخرج عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من تقديم الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم والتاخير انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة في قوله اني متوفيك ورافعك الى قال هذا من المقدم والموخر اني رافعك الى ومتوفيك واخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج ابن جرير عن ابي يزيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم يبق قليل ولا كثير واخرج عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا قال هذا كله مقدم وموخر قال ابن جرير يعني ان سوالهم كان جهرة ومن ذلك قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال البغوي هذا اول القصة وان كان موخرا في التلاوة وقال الواحدي كان الاختلاف في القاتل اذا ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عنه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقال موسى فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ومنه ارايت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه عند ذوم فقدم المفعول الثاني للعناية وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر وجعله نعتا للمرعى اخرجه احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة وقوله غرابيب سود والاصل سود غرابيب لان الغربيب الشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله ولقد همت به وهم بها لولا ان راي برهان ربه قيل المعنى على التقديم والتاخير اي لولا ان راي برهان ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منتف عنه **الثاني** ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابه المقدمة في سر الالفاظ المتقدمة قال فيه الحكمة الشايعة الرابعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل اسباب التقديم واسراره فتظهر لي فيها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول الترك كتقديم اسم الله في الامور ذوات الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم وقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الاية الثاني التعظيم كقوله ومن يطع الله والرسول ان الله وملايكته يصلون والله ورسوله احق ان يرضوه الثالث الترفيع كتقديم الذكر على الانثى في نحو ان المسلمين والمسلمات الاية والحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحي في قوله يخرج الحي من الميت الاية وما يستوي الاحياء ولا الاموات والخبيث في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وابصارهم وقوله ان السمع والبصر والفواد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية عن الفقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر وكذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذا خذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكر في القرآن وتقدم الصديقين ثم الشهداء الصالحين في اية النساء وتقديم اسمعيل على اسحق لانه اشرف لكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى عليه السلام على هارون لاصطفايه بالكلام وتقدم هارون عليه في سورة طه دعاية للفاصلة وتقدم جبريل على ميكايل في اية البقرة لانه

افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما
تقدم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقدم الانعام بخلاف اية عبس فانه تقدم
منها فليتنظر الانسان الى طعامه فناسب تقديمكم وتقديم المؤمنين على الكفار في كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب
الشمال والسما على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل
الشمس سراجا فقيل لمراعات الفاصلة وقيل لان انتفاع اهل السموات العاليه بالضوء به اكثر قال ابن الانباري يقال
ان القمر وجهه يضيء على اهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قال فيهن لما كان اكثر نوره يضيء الى اهل السما وحسن تقديم
الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر فيه رعاية للفاصلة الرابع المناسبة
وهي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا
حالتي الراح والاراحة الا انها حالة اراحتها وهو مجيئها من المرعى اخر النهار ويكون الجمال بها اظهر اذ هي فيه بطان وحالة
سراحتها للمرعى اول النهار ويكون الجمال بها دون الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
قدم نفي الاسراف لان السرف في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقه ولا يحصل المطر
الا بعد تو الي البرقات وقوله وجعلنا ها وابنها اية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق في ذكرها في قوله
والتي احصنت فرجها وكذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم واجه اية وحسنه تقدم موسى قبله في الاية وحسنه قوله
وكلا اتينا حكما وعلما قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في اول الاية اذ يحكمان في الحرث واما مناسبة
لفظ هو من التقدم والتاخر كقوله الاول والاخر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين لمن شاء منكم ان
يتقدم او يتاخر عما قدم واخر ثلة من الاولين وثلة من الاخرين لله الامر من قبل ومن بعد وله الحمد في الاولى والاخرة واما
قوله فلله الاخرة والاولى فلمراعات الفاصلة وكذا قوله لجمعكم والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا
من التهاون به كتقديم الوصية على الدين في قوله من بعد وصية اودين مع ان الدين مقدم عليها شرعا السادس السبق
وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وآدم على نوح ونوح على ابراهيم وابراهيم على
موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر في قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد على
ثمود والازواج على الذرية في قوله قل لازواجك وبناتك والسنة على النوم في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم او باعتبار الانزال
كقوله صحف ابراهيم وموسى وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف نحو
اركعوا واسجدوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية ان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا قال ابدا بما بدا الله به
او في الذات نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من مجموع ثلاثة الاخير ابعهم والخمسة الاخير سادسهم ولكن جميع الاعداد كل مرتبة
هي متقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقدموا الله مثنى وفرادى فلمحث على الجماعة والاجتماع على الخير السابع السببية
كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام والاتقان ناشئ على العلم واما تقدم الحكيم عليه في سورة الانعام
فلانه مقام تشريع الاحكام ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة وكذا قوله يحب
التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل فاك اثيم لان الافك سبب الاثم بمقتضى من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
لان البصر داعية الى الفرج الثامن الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم مومن لان الكفار اكثر فهم ظالم لنفسه الاية تقدم الظالم الكثرة
ثم المقتصد ثم السابق وقيل ولهذا قدم السارق على السارقة لان السرقة في الذكر اكثر والزانية على الزاني لان الزنا في هن اكثر ومنه
تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القران غالبا ولهذا ورد ان رحمتي غلبت غضبي وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا
لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الازواج لان المقصود الاخبار ان سهم اعداد وقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد
وكان اقعد في المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لان الاموال لا يكاد يتفارقها الفتنة

ويحسن تقديم الازواج على الاولاد

ان

ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ولبست الاولاد في استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها اولى التاسع
الترقي من الادنى الى الاعلى كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الاية بدا بالادنى لعرض الترقي
لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن هذا النوع تاخير البلغ وقد
خرج عنه تقديم الرحمن على الرحيم والروف على الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك
نكت اشهرها مراعات الفاصلة العاشر التدلي من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تاخذه سنة ولا نوم لايغاد
صغيرة ولا كبيرة لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن الصايغ وزاد
عشرا سبابا اخر منها كونه ادل على القدرة واعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الاية وقوله وسخرنا مع داود
الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب وادل على القدرة
وادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وسياتي لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة
الحصر للاختصاص وسياتي في النوع الخامس والخمسين **تنبيه** قد يقدم لفظ في موضع ويوخر في اخر ونكتة
ذلك اما التفنن في الكون السياق في كل موضع مقتضى ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه واما لقصد البداءة والختم به
للاعتناء بشانه كما في قوله يوم تبيض وجوه الايات واما لقصد التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب
كما في قوله وادخلوا الباب سجدا وقوله انا انزلنا التورية فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذي
جاء به موسى نورا وهدى للناس **النوع الخامس والاربعون في خاصه وعامه** العام لفظ يستغرق
الصالح له من غير حصر وصيغه كل مبتدا ة نحو كل من عليها فان اوتابعه نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذي والتي
وتثنيتها وجمعها نحو والذي قال لوالديه اف فان المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل بعده اولئك الذين حق
عليهم القول والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند
ربهم جنات واللاي يئسن من المحيض الاية واللاتي يا تين الفاحشة من نسايكم فاستشهد والاية واللذان
يا تيانها منكم فاذوهما واي وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو اياما تدعوا فله الاسما الحسنى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم ومن يعمل سوءا يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو قد
افلح المومنون واقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله والمعرف
بال نحو واحل الله البيع وحرم الربوا اي كل بيع ان الانسان لفي خسر اي كل انسان بدليل الا الذين امنوا والنكرة في
سياق النفي والنهي نحو فلا تقل لهما اف وان من شي الا عندنا خزاينه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال في الحج وفي سياق الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان
نحو وانزلنا من السماء طهورا **فصل** العام على ثلاثة اقسام الاول الباقي على عمومه قال القاضي جلال
الدين البلقيني ومثاله عز بزاذ كامن عالم الا وبتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد خص منه غير
المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد وحرم الربوا خص منه العرايا وذكر
الزركشي في البرهان انه كثير في القران واورد منه والله بكل شي عليم ان الله لا يظلم الناس شيا ولا يظلم ربك احدا الله
الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركايكم من يفعل من ذلكم من شي فظنة الله الذي جعل لكم الارض قرارا قلت هذه
الايات كلها في غير الاحكام الشرعية فالظاهر ان مراد البلقيني انه عزيز في الاحكام الشرعية وقد استخرجت من القران بعد
الفكرية فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الاية فانها لا خصوص فيها الثاني العام المراد به الخصوص والثالث العام المخصوص
وللناس بينهما فروق منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد
استعمل في بعض منها والثاني اريد عمومه وشموله لجميع الافراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنها ان الاول

مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الاصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة وعليه اكثر الشافعية وكثير
من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام الحرمين عن جميع الفقها وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي واصحابه وصححه
السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا ولكن
هذا التناول حقيقيا ايضا ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه ومنها ان الاول يصح ان
يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن امثلة المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم والقايل واحد نعيم بن مسعود الاشجعي او لعرابي من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع
لتيامه مقام كثير في تثبيطه المومنين عن ملاقاة ابي سفيان قاله الفارسي ومما يقوي ان المراد به واحد قوله انما ذلكم
الشيطان فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان المعنى به جمعا لقال انما اولياكم الشياطين فهذ دلالة
ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه حاذ في الناس من الخصال الحميدة ومنها
قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير من حيث افاض الناس قال في
المحتسب يعني آدم لقوله فتلقى ادم لجذله عزما ومنها قوله تعالى فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب اي جبريل كما في
قراءة ابن مسعود واما المخصوص فامثلته في القران كثيرة جدا وهي الكثر من المنسوخ اذ ما من عام فيه الا وقد خص ثم
المخصص له اما متصل واما منفصل فالمتصل جملة وتعد في القران احدها الاستثنا نحو والذين يرمون المحصنات ثم لم
ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولايك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعرا يتبعهم
الغاوون الى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية ومتى تعقل ذلك يلق اثاما الى قوله الا من تاب والمحصنات
من النسا الا ما ملكت ايمانكم كل شي هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو وربايبكم اللاتي في حجوركم من نسايكم اللاتي دخلتم
بهن الثالث الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
ان ترك خير الوصية الرابع الغاية نحو قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية ولا
تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا رووسكم حتى يبلغ الهدي محله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الاية الخامس بدل البعض من
الكل نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمتصل اية اخرى في محل اخر او حديث او اجماع او قياس
فمن امثلة ما خص بالقران قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء وخص بقوله اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وبقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وحرمت عليكم
الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الجامد بقوله
او دما مسفوحا وقوله ايتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا الاية خص بقوله فلا جناح عليهما بما افتدت به
وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مايتجلد خص بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله
فانكحوا ما طاب لكم من النسا خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الاية ومن امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى واحل الله البيع وحرم
الربوا خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربوا خص منه العرايا بالسنة واية المواريث خص منها القاتل
والمخالف في الدين بالسنة واية تحريم الميتة خص منها الجراد بالسنة واية ثلاثة قروء خص منها الاول بالسنة وقوله لها ظهورا
خص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة ومن امثلة ما
خص بالاجماع اية المواريث خص منها الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره مكي ومن امثلة ما خص بالقياس اية الزنا فاجلدوا
كل واحد منها مايه جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المخصص لعموم
الاية ذكره مكي ايضا **فصل** من خاص القران ما كان مخصصا لعموم السنة وهو عزيز ومن امثلته قوله تعالى حتى
يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله احاطوا على الصلوات

والصلوة

والصلوة الوسطى خص عموم يفيد صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في الاوقات المكروهة باخراج الفرايض وقوله ومن اصوافها
واوبارها الاية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما ابين من الحي ميت وقوله والعاملين عليها والمولفة قلوبهم خص عموم
قوله صلى الله عليه وسلم لا حق لصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقوله فقاتلوا التي تبغي حتى تفي خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم
اذا التقا المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار **فروع** مشهورة تتعلق بالعموم والخصوص الاول اذا
سبق العام للمدح او للذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها نعم اذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين
المدح او الذم والثاني لا لانه انما يسبق للتعيين بل للمدح او للذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام
اخر لم يسق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا بين ما تاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فانه سيق للمدح
وظاهره يعم الاختين فانه شامل لجمعهما بملك اليمين ولم يسق للمدح فحمل الاول على ذلك بان لم يرد تناوله له ومثاله
في الذم والذين يكنزون الذهب والفضة الاية فانه سيق للذم وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر
ليس في الحلي زكوة فحمل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول
هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا والاصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث
اختلف في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب واصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصفة له
اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين امنوا افعلوا فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لانه ورد
على لسانه لتبليغ غيره وما له من الخصايص والثالث ان اقترن بعقل لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم
شموله والا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر
بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منافعه الى سيده خرجا الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح
نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتقسيم بهما دال على تناول من لها وقوله ومن
يقنت منكن لله واختلف في جمع المذكر السالم هل يتناول لها فالاصح لا وانما يدخلن فيه بقرينة اما المكسر فلا خلاف في دخولهن
فيه السادس اختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المومنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان تركوا هم
في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين امنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بنا على انهم غير مخاطبين
بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله يا ايها الذين امنوا خطاب تشريف لا تخصيص **النوع السادس**
والاربعون في مجمله ومبينه المجمل ما لم تتضح دلالته وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري وفي جواز
بقايه مجملا اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف عينه وللاجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا يغشى فانه
موضوع لاظلام واد بر ثلاثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر او بمعنى الذي بين عقدة النكاح يحتمل الزوج والولي
فان كلا منها بيده عقدة النكاح ومنها الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل في عن ومنها اختلاف مرجع الضمير
نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله تعالى
ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي يرفعه الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اي ان الكلم الطيب وهو
التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستيناف نحو الا الله والراسخون
في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقون السمع اي يسمعون
ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يتقلب كفيه اي نادما ومنها التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما
واجل مسمى اي ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسالونك كانك حفي عنها اي يسالونك عنها كانك حفي ومنها قلب المنقول
نحو طور سينين اي سينا على ال ياسين اي الياس ومنها التكرير القاطع لوصل الكلام في الظاهر نحو الذين استضعفوا لمن امنهم

وفي امثلة ما خص بالاجماع اية المواريث

فصل قد يقع التبيين متصلا كخوض الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا في اية اخرى كخوفان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده ولولاهي لكان الكل منحصرا في الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابي رزين الاسدي قال قلت جبريل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ومعنى ان المراد بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط به دون لا تراه وقد اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه الابصار قال لا تحيط به دون لا تراه واخرج عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرؤية اليس قال لا تدركه الابصار قال الست ترى السماء فكلها ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسر قوله حرمت عليكم الميتة الاية وقوله مالك يوم الدين فسر قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك الاية وقوله فتلقى ادم من ربه كلمات فسر قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقوله واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسر قوله في اية النحل بالانثى وقوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال العلما بيان هذا العهد قوله لبن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة واعتم برسلي الى اخره فهذا عهده وعهدهم لاكفرن عنكم سياتكم الى اخره وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ولله على الناس حج البيت وقد بينت السنة افعال الصلوة والحج ومقادير بعض الزكوات في انواعها

تنبيه اختلف في ايات هل هي من قبيل المجمل او لا منها اية السرقة قيل انها مجملة في اليد لانها تطلق على العضو الى الكوع والى المرفق والى المنكب وفي القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكوع تبيين ان المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان القطع ظاهر في الابانة ومنها واسحوا برؤسكم قيل انها مجملة لتردد ها بين مسح الكل او البعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا وانما هي لمطلق المسح الصادق بما ينطلق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الى جهتها والمرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو الصرف فانه يقضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطي او نحوه ويجري ذلك في كلما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع وحرم الربوا قيل انها مجملة لان الربوا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا فحمل على عمومه ما لم يقم دليل التخصيص وقال الماوردي للشافعي في هذه الاية اربعة اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضي اباحة جميعها الا ما خصه الدليل وهذا القول اصحها عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيوع كانوا يعتادونها وهم يبين الجايز فدل على ان الاية تناولت اباحة جميع البيوع الا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم اريد به التخصيص قال والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متاخر عنه معتمدين به قال وعلى القولين يجوز الاستدلال بالاية في المسايل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص والقول الثاني انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساد الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم قال فهي مجملة بنفسها لم تجاوز ما بين عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال في المعنى دون لفظها لان لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بازايه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان ولم يتعين المراد منه الا ببيان السنة تصار مجملة لذلك دون اللفظ اول اللفظ ايضا لانه لما لم يكن ما وقع عليه الاسم وكانت له شرايط غير معقولة في اللغة كان مشكلا ايضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة البيع ولا فساده وان دلت على صحة البيع من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل والقول الثالث انها عامة مجملة معا قال

واحلت

واختلف في وجه ذلك على اوجه احدها ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون المحفوظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا لحقه التفسير والثاني ان العموم في واحل الله البيع والاجمال في وحرم الربوا والثالث انه كان مجملا فلما بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان وفي العموم بعد البيان وعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها والقول الرابع انها تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد ان احل النبي صلى الله عليه وسلم بيوعا وحرم بيوعا فالالام للعهد فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى ومنها الايات التي فيها الاسما الشرعية كخوا قيموا الصلوة واتوا الزكوة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله على الناس حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلوة لكل دعا والصيام لكل امساك والحج لكل قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان وقيل لا بل يحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل

تنبيه قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بازا شي واحد قال والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها او بعضها قال والفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة واللفظ مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفوض لاحد بيان المجمل بخلاف المحتمل

النوع السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه

افرده بالتصنيف خلايق لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي واخرون قال الائمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله تعالى الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاص اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت وفي هذا النوع مسايل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله وبمعنى التبديل ومنه اذا بدلنا اية مكان اية وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث اي تحويل الميراث من واحد الى واحد بمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وحظه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القران وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيه لا ياتي بلفظ المنسوخ وانما ياتي بلفظ اخر وقال السعيدي يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم ان ما تنزل من الوحي يخرج جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانية النسخ مما خص الله تعالى به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بدا كالذي يرى الراي ثم يبدو والله وهو باطل لانه بيان مدة الحكم كالاحياء بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنا وعكسه وذلك لا يكون بداء فكذا الامر والنهي واختلف العلما فقيل لا ينسخ القران الا بالقران لقوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القران وخيرا منه الا القران وقيل ما ينسخ القران بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منها اية الوصية الاتية والثالث اذا كانت السنة باحر من القران بان كانت اثبت منه او اشد تواترا فالقران احق بالاتباع وان كانت باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقال الشافعي حيث وقع نسخ القران بالسنة لمحها قران عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقران لمحه سنة عاضدة له لتبين توافق القران والسنة وقد بسطت فروع هذه المسالة في شرحي منظومة جمع الجوامع في الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر الذي لمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد منع من ادخل في كتب النسخ كثيرا من ايات الاخبار والوعد والوعيد الرابع النسخ اقسام احدها نسخ الماموربه قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة كاية النجوي الثالث ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كاية شرع القصاص والدية او كان امر به امرا جليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشورا برمضان وانما سمي هذا نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ بالجهاد القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسا كما قال تعالى او ننسها فالمنسي

هو الامر بالقتال الى ان يقوي المسلمون في حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الاذاء وبهذا يضعف ما يحتج به
كثيرون من ان الايات في ذلك منسوخة بآية السيف وليس كذلك بل هي من المنسأ بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله
في وقت العلة تقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز
امتثاله وقال مكي ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى
يأتي الله بامره محكم غير منسوخ لانه موجل باجل والموجل باجل لا نسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القرآن باعتبار الناسخ
والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاثة واربعون سورة الفاتحة ويوسف وليس والحجرات والرحمن
والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها
والفجر وما بعدها الى اخر القرآن الا الليتين والعصر والكافرين وقسم فيه النسخ والمنسوخ وهو ستي وعشرون البقرة و
ثلاث بعدها والحج والنور تاليها والاحزاب وسبا والمؤمن وشوريى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة والممتحنة
والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى
وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية كذا قال وفيه نظر يعرف مما سيأتي السادسة قال مكي الناسخ اقسامه
فرض نسخ فرضا والتخيير العمل بالاول كنسخ الحبس للزاني بالجلد وفرض نسخ فرضا وتجوز العمل بالاول المصابرة وفرض
نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالمقدار في قوله فاقرؤا ما تيسر من القرآن
السابعة النسخ في القرآن على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عائشة كان فيما انزل عشر رضعات
معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ من القرآن رواه الشيخان وقد تكلمنا في
قولها وهن مما تقرأ ان ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك واجيب بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة نسخت ايضا
ولم يبلغ ذلك كل الناس الى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي بعض الناس يقرؤها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم
رفعت وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظير الا في الضرب الثاني ما نسخ حكمه
دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المولفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس من تعديد الايات فيه
فان المحققين منهم كالنقاش ابي بكر بن العربي يبين ذلك وانقته والذي اقوله ان الذي اورده المكثرون اقسام قسم ليس
من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا لهما علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما
رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ بآية الزكوة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها اخبر في معرض الثناء عليهم بالانفاق
وذلك يصلح ان يقع بالزكوة وبالانفاق على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس في الآية
ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكوة والآية الثانية يصح حملها على الزكوة وقد فسرت بذلك وكذا قوله تعالى اليس الله باحكم
الحاكمين قيل انها مما نسخ بآية السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا لا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر
بالتفويض وترك العاقبة وفي قوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عود بعضهم من المنسوخ بآية السيف وقد غلط ابن الحصار
بان الآية حكاية عن ما اخذ على بني اسرائيل من الميثاق انه خبر فلا نسخ فيه وقسم على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من
قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والشعراء يتبعهم الغاوون
الا الذين امنوا فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله باموره وغير ذلك من الايات التي خصت باستثناء وغاية وقد اخطأ من
ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يومنن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما
هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرايع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل في القرآن كابطال
نكاح الاباء ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب
وهو الذي رجحه مكي وغيره وجموع بان ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القرآن منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه الكفار و

اهل

والموجل باجل لا نسخ فيه

واهل الكتاب قالوا واغا حق الناسخ والمنسوخ ان يكون اية نسخت اية انتهى نعم النوع الاخير منه وهو رافع ما كان في اول
الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي اوردها المكثرون الجم الغفير مع ايات
الصفح والعفو ان قلنا ان اية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته بادلة في تاليف لطيف وها انا
اورده هنا محررا في البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية منسوخة قيل بآية المواريث وقيل بحديث لا وصية
وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة
والمقدرة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة فيما كان عليهم
من تحريم الاكل والوطي بعد النوم ذكر ابن العربي وحكى قولا اخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله يسالونك عن الشهر الحرام الاية
منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة الاية اخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله
متاعا الى الحول منسوخة بآية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث والسكني ثابتة عند قوم منسوخة عند اخرين
بحديث ولا سكني قوله ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن
ال عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها اية تصح
فيها دعوى النسخ غير هذه الاية **ومن النسا** قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة الاية
منسوخة بآية النور **ومن المايدة** قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة بآية القتال فيه قوله تعالى فان جاوك فاحكم بينهم او اعرض
عنهم منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله منسوخة بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم **ومن الانفال**
قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الاية منسوخة بالاية بعدها **ومن براءة** قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخة بآيات
العذر وهو قوله ليس على الاعمى حرج الاية وقوله ليس على الضعفا الاية وبقوله وما كان المومنون لينفروا كافة **ومن النور**
قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الاية منسوخة بقوله وانكحوا الايامى منكم قوله تعالى يستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية قيل منسوخة
وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها **ومن الاحزاب** قوله تعالى لا تحل لك النسا من بعد الاية منسوخة بقوله انا احللنا لك ازواجك
الاية **ومن المجادلة** قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية منسوخة بالاية التي بعدها **ومن الممتحنة** قوله تعالى فاتوا الذين ذهبت
ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخة بآية السيف وقيل بآية الغنيمة وقيل محكمة ومن المزمل قوله تعالى قم الليل الا قليلا منسوخ باخر
السورة ثم نسخ الخبر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون اية منسوخة على اختلاف بعضها لا يصح دعوى النسخ في عشرها والاصح
في اية الاستيذان والقسمة الاحكام فصارت تسعة عشر ويضم اليها قوله فاينما تولوا فثم وجه الله على راي ابن عباس انها منسوخة
بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية فتم عشرون وقد نظمتها في ابيات فقلت **شعر** قد اكثر الناس في المنسوخ من
عدد وادخلوا فيه ايا ليس تنحصر وها انا محرر ايا لا مزيد لها عشر هي الحوامل والاكبر اي التوجه حيث المر كان وان
يوصي لاهليه عند الموت محتضر وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث وفدية لمطيق الصوم مشتهر وحق تقواه فيما صح في
اثر وفي الحرم قتال للاولى كفروا والاعتداء تحول مع وصيتها وان يدان حديث النفس والفكر والحلف والحبس
للزاني وترك اولى كفر واشهادتهم والصبر والغفر وسبع عقد لزان اولزانية وما على المصطفى في العقد محتظر
ودفع مهر لمن جات واية بجواه كذلك قيام الليل مستطر وبداية الاستيذان من ملكت واية القسمة الفضلى
لمن حضروا فان قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة فالجواب من وجهين احدهما ان القرآن كما يتلى ليعرف الحكم
منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله تعالى فيثاب عليه فلم تترك التلاوة لهذه الحكمة والثاني ان النسخ غالبا يكون
للتخفيف فابقيت التلاوة لهذه الحكمة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة واما ما ورد في القرآن ناسخا لما كان عليه الجاهلية
او كان في شرع من قبلنا او في اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس بآية القبلة وصوم عاشورا

فان قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة

بصوم رمضان فى اشيا اخرجتها فى كتابى المشار اليه **فوائد** منثورة قال بعضهم ليس فى القران ناسخ الا
والمنسوخ قبله فى الترتيب الا فى ايتين اية العدة فى البقرة وقوله لا يحل لك النسا كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهى
اية الحشر فى الفى على رايى من قال انها منسوخة باية الانفال واعلموا انما غنمتم من شئ وزاد قوم رابعة وهى قوله
خذ العفو يعنى الفضل من اموالهم على رايى من قال انها منسوخة باية الزكوة وقال ابن العربى كل ما فى القران من
الصفح عن الكفار والتولى والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ باية السيف وهى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
الاية نسخت مائة واربعا وعشرين اية ثم نسخ اخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من عجيب المنسوخ قوله
خذ العفو فان اولها واخرها وهو لعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وامر بالمعروف وقال من عجيبه
ايضا اية اولها منسوخ واخرها ناسخ ولا نظير لها وهو قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعنى بالامر
بالمعروف والنهى عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيدى لم يكن منسوخ من القرآن من قوله تعالى ما كنت
بدعا من الرسل الاية مكثت ستة عشر سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلامة الضرير انه قال
فى قوله ويطعمون الطعام على حبه الاية ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسير المشركين نقرا عليه
الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له احظات يا ابه قال وكيف قالت اجمع المسلمون على الاسير
يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيد له فى البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا لقوله لكم دينكم ولى دين
نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه الاية بقوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون كذا قال وفيه نظر من وجهين
احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للاية لا ناسخ نعم يمثل له باخر سورة المزمل فانه
لا ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوة وقوله اقرؤا ما تيسر منه فانه ناسخ لايات الكهف منسوخ بايات العدد واخرج ابو
عبيد عن الحسن وابى ميسرة قالا ليس فى المايده منسوخ ويشكل عما فى المستدرك عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض
عنهم منسوخ بقوله وان احكم بما انزل الله واخرج ابو عبيد وعيره عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القران شان
القبلة واخرج ابو داود فى ناسخه من وجه اخر عنه قال اول اية نسخت من القران القبلة ثم الصيام الاول قال مكى
وعلى هذا فلم يقع فى المكى ناسخ قال وقد ذكرانه وقع فيه فى اربات منها قوله تعالى فى سورة غافر والملايكة يسبحون بحمد
ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن فى الارض قلت احسن من هذا نسخ
قيام الليل فى اول سورة المزمل باخرها او باوجاب الصلوات وذلك بمكة اتفاقا **تنبيه** قال ابن الحصار
انما يرجع فى النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابى يقول اية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند
وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ بعرف المتقدم والمتاخر قال ولا يعتمد فى النسخ قول عوام المفسرين بل ولا
اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم واثبات حكم تقرر فى عهد صلى الله عليه وسلم
فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الراى والاجتهاد قال والناس فى هذا بين طرفى نقيض فمن قايل لا يقبل فى النسخ اخبار
الاحاد العدول ومن متساهل يكتفى فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب خلاف قولهما انتهى الضرب الثالث ما نسخ تلاوته
دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه سوالا وهو ما الحكمة فى رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا بقيت التلاوة ليجتمع العمل
بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة فى المسارعة الى بذل
النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطالب طريق مقطوع به فيسرعون بايسر شئ كما سارع الخليل عليه السلام الى
ذبح ولده عند المنام او المنام ادنى طريق الوحى وامثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب
عن نافع عن ابن عمر قال لا يقول احدكم قد اخذت القران كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قران كثير ولكن ليقل قد
اخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابى مريم عن ابى لهيعة عن ابى الاسود عن عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها

قالت

قالت كانت سورة الاحزاب تقرا فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تى اية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر
منها الا على ما هو الان وقال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابى النجود عن زر بن حبيش
قال قال لى ابى بن كعب كم تعد سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين اية او ثلاثا وسبعين اية قال ان كانت لتعدل
سورة البقرة وان كنا لنقرا فيها اية الرجم قلت وما اية الرجم قال اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموها البتة نكالا
من الله والله عزيز حكيم وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن زيد عن سعيد بن ابى هلال عن
مروان بن عثمان عن ابى امامة بن سهل ان خالته قالت لقد اقرانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الرجم الشيخ والشيخة
فارجموها البتة بما قضيا من اللذة وقال حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرنى بن ابى حميد عن حميد بنت ابى يونس
قالت قرا على ابى وهو ابن ثمانين سنة فى مصحف عايشة ان الله وملايكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت قبل ان يغير عثمان المصاحف وقال حدثنا
عبد الله بن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابى واقد الليثى قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه ابتناه فعلمنا ما اوحى اليه قال فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا
المال لاقام الصلوة وايتاء الزكوة ولو ان لابن ادم واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه الثانى ولو كان له
الثانى لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملى جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج الحاكم فى
المستدرك عن ابى بن كعب قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرنى ان اقرا عليك القران فقرا لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها لو ان ابن ادم سال واديا من مال فاعطيه سالتا بنا وان سال ثانيا
فاعطيه سالتا ثالثا ولا يملى جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله الحنيفية
غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن على بن زيد
عن ابى حرب عن ابى الاسود عن ابى موسى الاشعرى قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله
يسيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم
الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج ابن ابى حاتم عن ابى موسى الاشعرى قال كنا سورة نشبهها باحدى المسبحات
ما نسيناها غير انى قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا لم تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة فى اعناقكم فتسالون عنها
يوم القيامة وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن شعبة عن الحكم بن عيينه عن عدى بن عدى قال قال عمر كنا نقرا لا ترغبوا
عن ابايكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت اكذاك قال نعم وقال حدثنا ابن ابى مريم عن نافع بن عمر الجمحى حدثنى ابن ابى
مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجدينا انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة
فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القران وقال حدثنا ابن ابى مريم عن ابى لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافرى
عن ابى سفيان الكلاعى ان مسلمة بن مخلد الانصارى قال لهم ذات يوم اخبرونى بايتين فى القران لم يكتبا فى المصحف
فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم
وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم
نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر قال قرا رجلان سورة اقرائهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا يقرانها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفى الصحيحين عن انس فى قصة اصحاب بير معونة الذين
قتلوا وقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على قاتلهم قال انس ونزل فيهم قران قراناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا ان
لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا وفى المستدرك عن حذيفة قال ما يقرون ربعها يعنى براءة قال ابو الحسين بن المنادى

في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القران ولم يرفع من القلوب حفظه سورة القنوت في الوتر ويسمي
سورة الخلع والحفد **تنبيه** حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه
اخبار احاد والمجوز القطع على انزال قران ونسخه باخبار احاد ه لاحجة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة
انما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من اذهانهم ويامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس
على الايام كما يرفع الله القدعة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولا يعرف
اليوم فيها شيء ثم لا يخلو اذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون متلوا من القران او يوت
وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله تعالى الناس ويرفعه من اذهانهم وغير جايز نسخ شيء من القران بعد وفات
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر لاكتبت الله تعالى للمبتها يعني اية الرجم
ظاهره ان كتابتها جايزة وانما منعه قول الناس والجايز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه واذا كانت جايزة لزم ان
يكون ثابتة لان هذا شان المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقيه لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان مقالة
الناس لا يصلح دافعا و بالجملة هذه الملازمة مشكله ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقران لا يثبت به وان ثبت الحكم
ومن هنا انكر ابن طفر في الينبوع عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القران قال وانما هذا من المنسا
لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسا لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود
فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم من طريق كثير بن ابي الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد
ابن العاص يكتبان المصحف فمر علي هذه الاية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموها البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ
اذا زنى ولم يحصن جلد وان الشاب اذا زنى وقد احصن رجم قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث
السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو ان سبب التخفيف
على الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكما باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها واغلظ الحدود
وفيه الاشارة الى ندب الستر واخرج النسايي ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت لا تكتبها في المصحف قال لا الا ترى
ان الشاب والشيبة يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اتمنى اية الرجم قال لا استطيع ه
اكتبني اي ايذن لي في كتابتها وحكي من ذلك واخرج ابن الضريس في فضايل القران عن يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان
عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد لممت ان اكتبه في المصحف فسالت ابي بن كعب فقال اليس اتيتني
وانا استقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت استقرئيه اية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر
قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف **تنبيه** قال ابن الحصار في هذا
النوع ان قيل كيف يتبع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وهذا اخبار
لا يدخله خلف فالجواب ان نقول كل ما يثبت الآن في القران ولم ينسخ لفظه هو بدل مما قد نسخت تلاوته فكلما نسخة التلاوة
من القران مما لا نعلمه الان فقد ابدله مما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه **النوع الثامن والاربعون في**
مشكله وموهم الاختلاف والتناقض افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين
الايات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجد وافيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع
للمبتدي ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لازالة كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين
الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكي عنه التوقف في بعضها قال في بصيرة انبانا معمر عن
رجل من المهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ارايت شيا يختلف علي من القران فقال

ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله تعالى يقول
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا
انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتسالون وقال ءانكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين حتى بلغ طايعين ثم قال في الاية الاخرى ءام السما بناها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها واسمعه يقول
كان الله ما شانه يقول وكان الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
فانهم لما راوا يوم القيامة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر الشرك ولا يتعاظمه ذنب ان
يغفره جحدوا الشرك رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون حديثا واما قوله فلا
انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون فانه نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله فلا انساب
بينهم يوميذ ولا يتسالون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتسالون واما خلق الارض
في يومين فان الارض خلقت قبل السما وكانت السما دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله
والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا واما قوله كان الله
فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عز ربنا حليم علم قدير لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القران فهو يشبه
ما ذكرت لك وان الله لم ينزل شيا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في
المستدرك وصححه واصله في الصحيح قال ابن حجر لا يشرحه حاصل ما فيه السوال عن اربعة مواضع الاول نفي المسايلة يوم
القيامة واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاؤ الثالث خلق الارض والسما ايهما تقدم الرابع الايتان تحرف
كان الدالة على المضي مع ان الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفي المسايلة فيما قبل النفخة
الثانية واثباتها فيما بعدها وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدا
خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات سواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها
في يومين فتلك اربعة ايام للارض وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل
كذلك فاما الاول فقد جاء فيه تفسير اخر ان نفي المسايلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها
فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسايلة عند النفخة
الاولى واثباتها بعد النفخة وقد تاول ابن مسعود نفي المسايلة على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج
ابن جرير من طريق زاذان قالت اتيت ابن مسعود فقال ابو خديبد العبد فينا دي الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له
حق قبله فليات قال فسودي المراة يومييذ ان ثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومييذ
ولا يتسالون ومن طريق اخرى قال لا يسال احد يومييذ بنسب شيا ولا يتسالون به ولا يمان يرحم واما الثاني فقد ورد
ما بسط منه فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله
حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك تمت من عند اصحابك فقلت لهم اتى ابن عباس التوعليه حتى شا به
القران فاخبرهم ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون ان الله لا يقبل الا من وحده فيسالهم فيقولون
والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم وتستنطق جوارحهم ويوذن ما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في
اثناء حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول رب امنت بك وبكتابك وبرسولك وبنبي ما استطاع فيقول الان نبعث شاهدا
عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه واما الثالث ففيه احوبة احدى منها ان ثم بمعنى
الواو فلا يراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقولهم كان من الذين امنوا وقيل على بابها وهي لتفاوت ما بين الخلقين

لا اللتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه
غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان المتعلق اقتضى واما الصفتان فلا يزالان كذلك لا ينقطعان لانه تعالى
اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس
اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها والاخران معيى كان الدوام
فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السوال على مسلكين والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ مشعر بانه
في الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وبانه ليس في الحال كذلك كما يشعر به
لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان في الماضي بمعنى به وعن الثاني بان كان يعطي معنى الدوام وقد قالت
النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر ان يهوديا قال له
انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيما موضع اخر توقف
فيه ابن عباس قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابي مليكة قال سال رجل ابن عباس عن
يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله تعالى
في كتابه الله اعلم بهما واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما ادري ما هي واكره ان اقول فيها جاهلا او اعلم
قال ابن ابي مليكة فضربت البعير حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسيل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له الا
اخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته فقال ابن المسيب للسايل هذا ابن عباس فذاقني ان يقول فيها وهو
اعلم مني وروي عن ابن عباس ايضا ان يوم الالف هو مقدار سيره الامين وعروجه اليه ويوم الالف في سورة
الحج هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين الف هو يوم القيامة فاخرج ابن ابي حاتم
من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هو لاء الايات في يوم كان مقداره خمسين الف
ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة فقال
يوم القيامة حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة ايام كل يوم يكون الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار السير وذهب بعضهم الى ان المراد بها يوم القيامة وانه
باعتبار حال المومن والكافر بدليل يوم عسير على الكافرين غير يسير **فصل** قال الزركشي
في البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر بها على احوال مختلفة وتطويرات شتى كقوله في خلق ادم
مرة من تراب ومرة من حماء مسنون ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة
ومعانيها في احوال مختلفة لان الصلصال غير الحما والحما غير التراب الا ان مرجعها كلها جوهر وهو التراب
ومن التراب تدرجنا هذه الاحوال وكقوله فاذا هي ثعبان وفي موضع تهتز كانها جان والجان الصغير من
الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها كاهتزاز الجان
وخفته الثاني لاختلاف الموضوع كقولهم وقفوهم انهم مسئولون وقوله فكلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن
المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي فيحتمل الاية الاولى على السوال عن التوحيد
وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف
الاحاكين لان في القيامة مواقف كثيرة ففي موضع لا يسئلون وفي موضع اخر يسئلون وقيل ان السوال المثبت
سوال تبكيت وتوبيخ والمنفي سوال المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما
استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي الاولى على التوحيد بدليل قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية على
الاعمال وقيل بل الثانية على الاعمال وقيل بل الثانية ناسخة للاولى وكقوله اتقوا الله حق تقاته اتفقوا على ان هذه الاية
نسخت قوله

ولن

ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فالاولى يفهم امكان العدل والثانية تنفيه
والجواب ان الاولى في توفيته الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله لا يامر بالفحشا
مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية في الامر الكوني بمعنى القضاء والتقدير الثالث
لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت اضيف القتل اليهم والرمي اليه صلى الله
على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار المباشر الرابع لاختلافهما في الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى من الاهوال مجازا لان الشراب حقيقة الخامس بوجهين واعتبارين كقوله ابصر كاليوم حديد
مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب ابصر كي اي علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم ابصر كذا اي علم
وليس المراد رويته العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وكقوله الذين
امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة
وجوابه ان الطمانينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل
القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومما
استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب
قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان في احد هذين الشيئين وقال في اية اخرى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى
الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر اخر لا عينها واجاب ابن عبد السلام بان معنى الاية وما منع الناس ان يومنوا
الا ارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف او غيره او ياتيهم العذاب قبلا ان الاخر فاخبر انه اراد ان يصيبهم احد الامرين
ولا شك ان ارادة الله تعالى مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الاية
الثانية وما منع الناس ان يومنوا الا استغراب بعثة رسولا لان قولهم ليس ما نعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على
الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم ليس ما نعا حقيقيا بل عاد بالجواز وجود الايمان معه خلاف
ارادة الله فهذا حصر في المانع العادي والاول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي انتهى ومما استشكل ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن
افترى على الله كذبا ممن اظلم ممن كذب على الرسول قولهم ليس ما نعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على
اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه الى غير ذلك من الايات ووجهه ان المراد بالاستفهام ههنا النفي والمعنى لا احد اظلم منكم وما
واذا كان واخذت الايات من ظواهرها ادى الى التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلحه اي لا احد
من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله وكذا باقيها واذا خصص بالصلات
زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لم يسبق احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم
وهذا يرول معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى المانعية والاقترانية ومنها وادعى ابو حيان انه الصواب ان نفي
الاظلمية لا تستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يكون على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض
لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على الاخر لانهم يتساوون في الاظلمية وصار المعنى لا
احد اظلم ممن افترى وممن منع وكفى بهما ولا اشكال في تساوي هولاء في الاظلمية ولا يدل على ان احدهولاء اظلم من الاخر كما
اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض المتاخرين هذا استفهام
مقصود به التهويل والتعظيم من غير اثبات الاظلمية المذكور حقيقة ولا لغة عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة
يحكي عن ابي العباس بن سريج قال سال رجل بعض العلما عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم بهم اقسم به في قوله وهذا البلد
الامين فقال ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القرآن
نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال وبيوى ظهر ابي قوم وكانوا احرص الخلق على ان يجدوا فيه مطعنا

فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت ولم ينكر واسنه ما انكرتم قال لان العرب قد تدخل لا في اثناء كلامها وتلقي معناها وانشد فيه ابياتا **تنبيه** قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني اذا تعارضت الايمة وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتاخر ويكون ذلك ناسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الايتين على باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القران ايتان معارضتان تخلوان عن هذين الوضعين قال جبن وتعارض القرائين بمنزلة تعارض الايتين نحو ارجلكم بالنصب والجر ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الخف وقال الصيرفي في جمع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعضه ما وقع الاسم عليه الي وجه من الوجوه فليس بتناقض وانما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القران والاثار وما يوجبه العقل فلذلك لم نحمل قوله الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه بنحو تخلقون علي تكذبون وتخلق علي تصور **فائدة** قال الكرماني عند قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف علي وجهين اختلاف تناقض وهو ما يدعوا فيه احد الشيئين الي خلاف الاخر وهذا هو الممتنع علي القران واختلاف تلازم وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراءات واختلاف مقادير السور والايات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد

النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده

المطلق الدال علي الماهية بلا قيد وهو مع القيد كالعام مع الخاص قال العلماء متي وجد دليل علي تقييد المطلق صير اليه والا فلا بل يبقي المطلق علي اطلاقه والمقيد علي تقييده لان الله تعالي خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شيء بصفة او شرط ثم ورد حكم اخر مطلقا نظر فان لم يكن لما اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان كان لما اصل عين لم يكن رده الي احدهما باولي من الاخر فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود علي الرجعة والفراق والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييد ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية يوصين بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة واطلقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الي المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت علي الكفر لقوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الاية واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلق فيما عداها فذهب الشافعي الي حمل المطلق علي المقيد في الحج ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتاق الكافرة في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الي الكوعين ونقول ان الردة تحبط العمل بمجردها والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم التمتع واطلق كفارة اليمين وقضا رمضان ينبغي علي اطلاقه من جوازه مفرقا ومتتابعا لا يمكن حمله علي التتابع لان التتابعين وعلي احدهما العدم المرجح **تنبيهان الاول** اذا اطلقنا تحمل المطلق علي المقيد هل هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان احدهما ان العرب من مذهبها استحباب الاطلاق اكتفاء بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار الثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعني واحد وانما اختلفا في الاطلاق والتقييد فاما اذا اختلفا في شيء ما مر به في اخر بعضها وسكت عنه في بعضها فلا يقتضي الايجاب كالامر بغسل الاعضاء الاربعة في الوضوء وذكر في اليتيم عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الراس والرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة القتل علي الاولين ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل وابدال الصيام بالاطعام والرابع **المسوغ**

النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه

المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فان افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بخروج النص جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لان العرض من النص الاستقلال بافادة المعني فلو قطع مع النص جهات التاويل والاحتمال وهذا وان حصوله بوضع الصيغ رد الي اللغة لما الكثرة مع القرائن الحالية والمقالية انتهي ومع احتمال غيره احتمالا لا موجحا فالظاهر نحو لمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغي يطلق علي الجاهل وعلي الظالم وهو فيه اظهر واغلب نحو ولا تقربوهن حتي يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر وللوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر فان حمل علي المرجوح الدليل هو تاويل ويسمي المرجوح المحمول عليه مؤولا كقوله وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية علي القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله علي القدرة والعلم او علي الحفظ والرعاية وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله علي الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان اجنحة فيحمل علي الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنييه اولا ووجهه علي هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه يحتمل ولا يضار الكاتب ولا الشهيد صاحب الحق بجور في الكتابة والشهادة ولا يضار بالفتح اي لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما ما لم يلزمهما واجبارهما علي الكتابة والشهادة ثم ان توقفت صحة دلالة اللفظ علي اضمار سميت دلالة اقتضاء نحو واسال القرية اي اهلها وان لم يتوقف ودل اللفظ علي ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة كدلالة قوله تعالي احل لكم ليلة الصيام الرفث الي نسائكم علي صحة صوم من اصبح جنبا اذا باشر الجماع الي طلوع الفجر يستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكي هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي **فصل** المفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولي سمي لحن الخطاب كدلالة فلا تقل لهما اف علي تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا يسمي لحن الخطاب اي معناه كدلالة ان الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما علي تحريم الاحراق لانه مساو للاكل في الاتلاف واختلف هل هو دلالة ذلك قياسية او لغوية مجازية او عقلية علي اقوال بينا ها في كتبنا الاصولية والثاني ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا كان او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات اي فلا يصح الاحرام بالحج في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي فالذكر عند غيره ليس بمحصل للمطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي فغيره اولات حمل لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتي تنكح زوجا غيره اي فاذا نكحته تحل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله اما الهكم الله اي غيره ليس باله فالله هو الولي اي غيره ليس بولي لاني اللهم ثنوا اي لا الي غيرك اياك نعبد اي لا غيرك واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم علي اقوال كثيرة والاصح في الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فان الغالب كون الربايب في حجور الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره في الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين وقوله ولا تكرهوا فتياتكم علي البغاء ان اردن تحصنا والاطلاع علي ذلك من فوايد معرفة اسباب النزول **تنبيه** قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بمفهومها او باقتضايها وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها حكاه ابن الحصار وقال هذا الكلام حسن جلت فالاول دلالة المنطوق والثاني والثالث دلالة الاقتضا والرابع دلالة الاشارة والله اعلم **النوع الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته**

قال ابن الجوزي في كتاب النفيس الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجها وقد غيره على اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم والثاني خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ الثالث خطاب العام والمراد الخصوص كقوله يا ايها الناس انتم الفقراء اليه الطفل والمجانين ليدخل فيه الاطفال والمجانين ليدعوا لهما فيه لكن خرجا بدليل اخر وهو متجه ان شاء الله تعالى الرابع خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد سايرمن يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الاية قال ابو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له ولغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس السادس خطاب النوع نحو يا بني اسرائيل السابع خطاب العين نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط بسلام منا وقد صدقت الرويا يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك ولم يقع في القرآن الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عن سواه وتعليما للمومنين ان لا يناد وه باسمه الثامن خطاب المدح نحو يا ايها الذين اسوادلهذا وقع خطابا لاهل المدينة الذين اسوادها جروا واخرج ابن ابي حاتم عن خيثمة قال ما تقرون في القرآن يا ايها الذين امنوا قالت في التورية يا ايها المساكين واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين فارعها سمعك فانه خير يامر به او شر ينهى عنه التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الاهانة لم يقع في القرآن في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب بيا ايها الذين امنوا على المواجهة وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة اعراضا كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول قال بعضهم ولم يجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه لقوله في الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة ارادة التعميم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ولم يقل طلقت الحادي عشر خطاب الاهانة قال رجيم احسوا فيها ولا تكلمون الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان انك كادح يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله تذرهم في غمرتهم هو خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم وحده لا بعده ولا قبله وكذا قوله وان عاقبتم فعاقبوا الاية خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم وحده بدليل واصبر وما صبرك الا بالله الاية وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني وقيل رب خطاب لله تعالى وارجعون للملائكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين ورأى بادية العذاب فاختلط ولا يدري ما يقول من الشطط وقد اعتاد امرا يقوله في الحيوة من رد الامر الى المخلوقين الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل لخزنة النار والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين به في قوله وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد فيكون على الاصل وجعل للمهدوي من هذا النوع قال قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى عليه السلام وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هارون امن على دعائه والمومن احد الداعيين السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى اي ويا هارون وفيه وجهان احدهما انه افرد بالذكر لدلالته عليه بالتربية والانزال صاحب الرسالة والايات وهارون تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف اخر وهو ان هارون لما كان افصح لسانا من موسى فكلف فرعون عن خطابه حذرا من لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطية افرده بالشقا لانه المخاطب اولا والمقصود في الكلام وقيل لان الله تعالى جعل الشقا في معيشة الدنيا في جانب الرجال وقيل عن ذكر المراة كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقولك ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل قال

خطاب التعريض

خطاب الجمادات

خطاب المعدوم

ابن الانباري جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء العشرون عكسه نحو واقيموا الصلوة وبشر المومنين الحادي والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نخرجنا لنلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا ويكون لكما الكبر يا الاية الثاني والعشرون عكسه نحو من ربكما يا موسى الثالث والعشرون خطاب الغير والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرون الكتاب الاية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الاية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسال ومثله واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية ولا تكونن من الجاهلين والخامس ذلك الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد الغير نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم السادس والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار الم تر ان الله يسجد له ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم ولم يقصد بذلك خطاب معين بل كل واحد واخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهب في الظهور بحيث لا يختص بها راي دون راي بل كل من امكن منه الروية داخل في ذلك الخطاب السادس والعشرون خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم حوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون ومنه انا ارسلناك شاهدا الى قوله لتومنوا في قراءة من قرا بالفوقية السابع والعشرون خطاب التكوين وهو الالتفات الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها التاسع والعشرون خطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين الثلاثون خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا الاية الحادي والثلاثون خطاب التعجب نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع الاية الثاني والثلاثون خطاب التكذيب نحو يا ابت لم تعبد الشيطان الثالث والثلاثون خطاب التعجيز نحو فاتوا بسورة الثالث والثلاثون خطاب التشريف وهو كلما في القران خطاب بعقل فانه تشريف منه تعالى لهذه الامة بان خاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة الرابع والثلاثون خطاب المعدوم ويضح ذلك بتبعا للموجود نحو يا بني ادم خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم والراجح فايسدك قال بعضهم خطاب القران ثلاثة اقسام قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما فايسدك قال ابن القيم تامل خطاب القران تجده كله لله الملك كله وله الحمد كله فان الامور كلها بيده ومصدرها منه ومردها اليه مستويا على العرش لا يخفى عليه خافية من اقطار مملكته عالما بما في نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر ويقضي ويدبر الامور نازلة من عنده وتعيها وجليلها وصغارها اليه لا تتحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه فتامل كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه ويصف عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم وتعرف اليهم باسمائه وصفاته ويحبب اليهم بنعمه والاية تذكرهم بنعمه وبامرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما اعدلهم من الكرامة ان اطاعوه وما اعدلهم من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصنعه في اوليائه واعدائه وكيف كان عاقبة هولاء وهولاء ويثني على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم ويذم اعداءه بسيئ اعمالهم وقبح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع الادلة والبراهين ويحبب عن سبحه اعدايه احسن الاجوبة ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو الى دار السلام ويذكرا وصافها وحسنها ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها والامها ويذكر غناه عنهم ويذكر عباده فقرهم اليه وشدة حاجتهم اليه من كل وجه وانهم لا غناء لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات وانه الغني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لا ينال احد ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته ويشهد من خطابه عتابه لاجابة الطف عتاب والنعم ذلك تقبل عثراتهم

وعثراتهم ومقيم اعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والمحامي عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمجني لهم من كل كرب والموفي لهم بوعده وانه وليهم الذي لا ولي لهم سواه ومولاهم الحق وبنصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير واذا شهدت القلوب من القران ملكا عظيما جوادا رحيما جليلا هذا شانه نكيف لا تحبه وتنافس في القرب منه وتتفق انفاسها في التودد اليه ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضاه اثر عندها من رضى كل من سواه وكيف لا تلهج بذكره وتصير حبته والشوق اليه والانس به هو غذاها وقوتها ودواها بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم ينتفع بحياتها **فائدة** قال بعض الاقدمين انزل القران على ثلاثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها تكلم في الدين اصابه ووفق ومن لم يعرفها و تكلم في الدين كان الخطا اليه اقرب وهو المكي والمدني والناسخ والمنسوخ و المحكم والمتشابه والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول والسبب والاضمار والخاص والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر والاستفهام والامثال والحروف المفردة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم قال فالمكي مثل والهجر هم هجرا جميلا والمدني مثل وقاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ واضح والمحكم والمتشابه مثل ومن يقتل مومنا متعمدا الاية ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ونحو مما احكمه الله تعالى وبينه والمتشابه مثل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستاذنوا الاية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد نادا هم في هذه الاية بالايمان ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فشبه على اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم باللوامة فلا مقطوع من اقسم وانما هو المعنى اقسم بيوم القيامة ولا اقسم باللوامة ولم يقسم والسبب والاضمار مثل واسال القرية اي اهل القرية والخاص والعام مثل يا ايها النبي فهذا في المسوغ خاص اذا طلقتم النساء فصار في المعنى عاما والامر وما بعده الى الاستفهام امثلتها واضحة والابهة مثل انا ارسلنا نوحا الخ قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تفخيما وتعظيما وابهة والحروف المفردة كالفتنة تطلق على الشرك نحو لا تكون فتنة وعلى المحذرة نحو لم تكن فتنتهم اي حذرتهم وعلى الاختبار نحو وقتناك فتونا وعلى الاعذار نحو فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بعصيتهم والبواقي امثلتها واضحة والرابع **النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه** لا خلاف في وقوع الحقايق في القران وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير وهذا اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خويز منداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقران منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تبارك وتعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القران سقط منه شطر الحسن فقد اتفق العلماء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القران من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها وقد افرده بالتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام وخصه مع زيادات كثيرة سميته مجاز الفرسان الى مجاز القران وهو قسمان الاول المجاز في التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له لاصالة الملابسة له كقوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهي فعل الله تعالى الى الايات لكونها سببا لها بذبح ابتاهم بها ما ان ابن لي نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون والبنا وهو فعل العلة الى هامان لكونها امرين به وكذا قوله واحلوا قومهم دار البوار نسبة الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اي مرضية فاذا عزم الامر اي عزم عليه بدليل فاذا عزمت وهذا القسم اربعة انواع احدها طرفاه حقيقتان كالاية المصدر بها وكقوله واخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان نحو فتارة تحت تجارتهم اي ما زنحو اذهبا واطلاق

الريح والتجارة هنا مجاز ثالثها ورابعها ما احد طرفيه حقيقي دون الاخر ما الاول او الثاني كقوله ام اترلنا عليهم سلطانا اي برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو افان الدعا من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب اوزارها تو فى الكلها كل حين نامه هاويه فام الام بها دويه مجاز اي كما ان الام كافلة لولدها ولجمالة كذلك النار للكافرين كافلة وماوي ومرجع القسم الثاني المجاز في المفرد وسمي المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له اولا وانواعه كثيرة احدها الحذف وسياتي مبسوطا في نوع الايجاز وهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثاني الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب الثالث اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اي انامله ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع واذا بهم تعجبا لاجلهم اي وجوههم لانه لم يرجملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم لثلاثين ليلة وارادجزا منه كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكال ان الجزء انما يكون بعد تمام الشرط والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد حضي الشهر وليس كذلك وقد فسر علي وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم احمعين على ان المعنى من شهد اول الشهر فليصم جميعه وان سافر في اثنائه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع الحذف الرابع عكسه نحو ويبقى وجه ربك اي ذاته فولوا وجوهكم شطره اي ذواتكم اذا الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان التنعم والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم اي قدمت وكسبتم ونسب ذلك الى الايدي لان اكثر الاعمال يزال بها ثم الليل وقران الفجر اركعوا مع الراكعين ومن الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراة والركوع والسجود على الصلوة وهو بعضها هديا بالغ الكعبة اي الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها **تنبيه** الحق بهذين النوعين شيئان احدهما وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة خاطية فالحظا صفة الكل وصف به الناصية وعكسه كقوله انا سلم وجلون والوجل صفة القلب وليت منهم رعبا والرعب انما يكون في القلب والثاني الطلاق لتطلبعض مرادا به الكل ذكر ابو عبيدة وخرج عليه قوله تعالى ولابيه لكم بعض الذي تختلفون فيه اي كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وتعقب بانه لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوها وبان موسى كان وعدهم بعذاب في الدنيا وفي الاخرة فقال يصبكم لهذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفي عذاب الاخرة ذكر الزركشي وجمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا يستنكر تركب جميعه فكيف بعضه ويويد ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالمراد مرجعهم الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين اي رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض اي المومنين بدليل قوله ويستغفرون للذين امنوا السابع اطلاق اسم المذموم على اللازم الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة اي هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السما رزقا اي مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا يجدون نكاحا اي مونة من مهر ونفقة وما لا بد للمتزوج منه العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اي العقول والعمل به لانه سبب على السمع **تنبيه** من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج في الحقيقة هو الله تعالى وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان الحادي عشر تسمية الشي باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اي الذين كانوا ازواجهن من ياته ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الاجرام الثاني عشر تسمية الشي باسم ما يوول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا اي عنبا يوول الى الخمرة ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اي صاير الى الكفر والفجور حتى تنكح روجا غيره سماه روجا لان العقد يوول الى زوجته لانها لا تنكح في حال كونه زوجا فيشتاه بغلام حليم بشر ك بغلام عليم وصفه

في حالة البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال على المحل نحو ففي رحمت الله هم فيها خالدون
اي في الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل اي في الليل اذ يريكهم الله في منامك اي عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه
نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه اي مجلسه ومنه التعبير باليد على القدرة نحو بيده الملك و بالقلب عن العقل
نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اي عقول و بالافواه عن الالسن نحو و يقولون بافواههم و بالقرية عن سكانها نحو واسأل
القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد
محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لانه المراد الصلوة فاطلق اسم المحل على الحال الخامس عشر تسمية
الشيء باسم الله نحو واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ثناء حسنا لان اللسان الته وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه اي بلغة قومه السادس عشر تسمية الشيء باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة في الخبر السار ومنه
تسمية الداعي الى الشيء باسم الصارف عنه ذكره السكاكي وخرج عليه قوله تعالى ما منعك الا تسجد يعني ما دعاك الى ان لا
تسجد وسلم من ذلك من دخوي وزيادة لا السابع عشر اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان
ينقض وصفه بالارادة وهي من صفات الحي تشبيها لميله للوقوع بارادته الثامن عشر اطلاق الفعل والمراد مشارفته
ومقاربته وارادته نحو فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اي قاربن بلوغ الاجل اي انقضاء العدة لان الامساك لا
يكون بعد وهوفي قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
اي فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السوال المشهور فيها ان عند مجيء الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير ولبحث الدين لو تركوا
الاية اي لو قاربوا ان يتركوا خاطبوا الان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا اي اردتم القيام فاذا قرات القران فاستعذ اي اردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من
قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها والالم يصح العطف بالفا وجعل منه بعضهم قوله من يهد الله فهو المهتدي
اي من يرد الله هدايته وهو حسن جد البلا يتحد الشرط والجزا التاسع عشر القلب اما قلب اسناد نحو ما ان معاتحه لتنوء
بالعصبة او الكل اجل كتاب اي لكل كتاب اجل وحرمناه عليه المراضع اي حرمناه على المراضع و يوم يعرض الذين كفروا على
اي تعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذي له الاختيار وانه لحب الخير لشديد اي وان حبه للخير وان يرد ك
بخير اي يرد بك الخير فتلقى ادم من ربه كلمات لان المتلقى حقيقته هو ادم كما قرئ بذلك ايضا او قلب عطف نحو ثم تولوا
عنهم فانظر اي فانظر فتولى ثم ذهب فتدلى اي تدلى فدنا لانه بالتدلي نال الدنو او قلب تشبيه وسياتي في نوعه
العشرون اقامة صيغة مقام اخرى ونحنه انواع كثيرة منها اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لي ولهذا ثنى وعلى
المفعول نحو لا يحيطون بشيء من علمه اي معلوماته صنع الله اي مصنوعه وجاوا على قميصه بدم كذب اي مكذوب وان الكذب
من صفات الاقوال لا الاجسام ومنها اطلاق البشري على المبشر به واليهودي على المهودي والقول على المقول ومنها اطلاق
الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة اي تكذيب بايكم المفتون اي الفتنة على ان الباء غير زايدة ومنها
اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم جعلنا حرما امنا اي
مامونا فيه وعكسه نحو انه كان وعده ماتيا اي اتيا مجازا باستتار اي ساترا وقيل هو على بابه اي مستورا عن العيون
لا يحس به احد ومنها اطلاق فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا ومنها اطلاق واحد من المفرد والمثنى
والجمع على اخر منها مثال اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه اي برضوهما فافرد لتلازم الرضائين
وعلى الجمع ان الانسان لفي خسر اي الانبياء بدليل الاستثناء منه ان الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين ومثال
اطلاق المثنى على المفرد القيا في جهنم اي الق ومنه كل فعل نسب الى شيئين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما اللولو والمرجان
وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج

للحلية

الحلية من الملح وجعل القرنين نورا اي في احد ليهن نسيا حوتهما والناسي يوشع بدليل قوله لموسى اني نسيت الحوت
وانما اضيف النسيان اليهما مجازا لسكوت موسى عنه لمن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم الثاني على رجل من القريتين
عظيم قال الفارسي اي من احدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان المعنى جنة واحدة خلافا
للفراء وفي كتاب الدقلا بن حبيبي ان منه اانت قلت للناس اتخذوني واي الهين وانما المتخذ الها عيسى دون
مريم ومثال اطلاقه على الجمع ثم ارجع البصر كرتين اي كرات لان البصر لا يخسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله
الطلاق مرتان ومثال اطلاق الجمع على المفرد قارب ارجون ايا ارجعني وجعل منه ابن فارس ناظرة ثم يرجع
المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك جارية ان
لا يرسلوا احدا وجعل منه فنادته الملايكة بنزول الملايكة بالروح اي جبريل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والقاتل
واحد ومثال اطلاقه على المثنى قالتا اتينا طايعين قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخ فلاحه السدسي اي اخوان
فقد صغت قلوبكما اي قلباكما وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين ومنها اطلاق
الماضي على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله اي الساعة بدليل فلا تستعجلون ونفخ في الصور فصعق من في السموات
واذ قال الله يا عيسى بن مريم اانت قلت للناس الاية وبرزوا لله جميعا ونادى اصحاب الاعراف وعكسه لافادة
الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم واتبعوا ما تتلوا الشياطين على
ملك سليمان اي تلت ولقد نعلم انك اي علمنا قد لا يعلم ما انتم عليه اي علم فلم تقتلون انبياء الله اي قتلتم وكذا فريقا
كذبتم وفريقا تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلا اي قالوا ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل اسم
الفاعل او المفعول لانه حقيقة في الحال لان الاستقبال لخوان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس ومنها اطلاق
الخبر على الطلب امرا او نهيا او دعاء مبالغة في الحث عليه كانه وقع واخبر عنه قال الزمخشري ورود الخبر والمراد الامر
او النهي ابلغ من صريح الامر او النهي كانه سورع فيه الى الامتثال واخبر عنه نحو والوالدات يرضعن والمطلقات
يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي لا تنفقوا الا ابتغا
وجه الله لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل لا تعبدون الا الله اي لا تعبدوا بدليل
وقولوا للناس حسنا لا تشرب عليكم اليوم يغفر الله لكم اي اللهم اغفر لهم وعكسه فليمدد له الرحمن مدا اي يمد استعوا
سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي وخن حاملون بدليل وانهم لكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
قال الكواشي في الاية الاولى الامر بمعنى الخبر البالغ من الخبر لتضمنه الملزوم نحو ان زرتنا فلنكرمنك يريدون تاكيد الجواب
الاكرام عليهم وقال ابن عبد السلام لان الامر بالايجاب يشبه الخبر به في ايجابه ومنها وضع الندا وضع التعجب نحو
يا حسرة على العباد قال الفراء معناه فيا لها من حسرة وقال ابن خالويه هذا من اصعب مسالة في القران لانه الحسرة لا تنادى
وانما ينادي الاشخاص لان فايدته التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في
الغرفات امنون وعرف الجنة لا تحصى لهم درجات عند الله وربما الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله
يتوفى الانفس اياما معدودات ونكتة التقليل في هذه الاية التسهيل على الملكين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن
ثلاثة قروء ومنها تذكير المونث على تاويله بذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ فانتهى به بلدة ميتا على
تاويل البلدة بالمكان فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اي الشخص او الطالع ان رحمت ربي قريب من المحسنين
قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى لا قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل فلذلك لان تاينثها غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون في تاويل ان يرحم ومنها تانيث المذكر
نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

ومنها اطلاق خبر على الطلب

انث عشر احيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال الى مونث وهو ضمير الحسنات
فاكتسب منه التانيث وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مونثة لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله
عشر حسنات امثالها وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتانيث ومنها التغليب وهو اعطاء الشيء حكم غيره
وقيل ترجيح احد المغلوبين على الاخر واطلاق لفظ عليهما اجراء للمختلفين مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين الا
امراته كانت من الغابرين والاصل من القانتات والغابرات فحذفت الانثى من المذكر لحكم التغليب يا ايتها قوم جهلون
اتى بناء الخطاب تغليبا لجانب انهم على جانب قوم والقياس ان يوتى بيا، الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول عنه
ووقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاوكم غلب في الضمير المخاطب وان كان
من تبعك يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان الغايب تبعا للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ ايضا وهو
من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض غلب غير العاقل لكثرته وفي اية اخرى
عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لتخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في
لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى يعود فيها وكذا قوله ان عدتم في ملتكم فنسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس
عدهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان بينهم بالبيت بيني وبينك بعد المشرقين اي المشرق والمغرب قال ابن السيخري وغلب المشرق
لانه اشهر الجهتين مرج البحرين اي الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات اي من الموحدين
والكفار والدرجات للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبا للاشرف قال في البرهان وانما كان
التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا تري ان القانتين موضوع للذكور الموحدين بهذا الوضع اطلاقه
على الذكور والاناث اطلاق على غير ما وضع له وكذا باقي الامثلة ومنها استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية كما تقدم
في النوع الاربعين ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم وادوات الاستفهام لغير طلب
التصور او التصديق وادوات التمني والترجي والنداء لغيرها كما سياتي وكل ذلك في الانشا ومنها التضمين وهو اعطاء الشيء
معنى الشيء ويكون في الحروف والافعال والاسماء اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها واما الافعال فانه تضمن فعل
معنى فعل اخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان ياتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدي بنحاج الى
تاويله او تاويل الحرف ليصح التعدي به والاول تضمين الفعل والثاني تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة
وقوم من النحاة التوسع في الحرف وقال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر حتى انه عينا يشرب بها عباد الله
يشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالباء انما هي على تضمين معنى يروي ويلتذ او تضمين الباء معنى من احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسايكم فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمين معنى الافضاء هل لك الى ان تزكى والاصل في ان فتضمن معنى ادعوك
يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها معنى العفو والصفح واما التي الاسماء فان تضمن اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين
معا نحو حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه وانما كان
التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز **فصل** في انواع مختلف في عدها
من المجاز وهي ستة احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكر بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والحذف
ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا وقال القزاني الحذف اربعة اقسام
قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسال القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السوال اليها وقسم يصح
بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله من كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة وقسم يتوقف عليه
عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضربه وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا عادة نحو فقبضت قبضة من
اثر الرسول دل الدليل على انه اما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجاز الا الاول وقال الزنجاني في الميار

انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدا المعطوف على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقي من الكلام
وقال القزويني في الايضاح حتى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة ففي مجاز نحو اسال القرية ليس كمثله شيء فان كان الحرف
والزيادة لا توجب تغيير الاعراب نحو او كصيب فيها رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه
لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه حقيقة قال الطرطوسي في العدد ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ
الاول نحو عجل عجل ونحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حمل
الثاني عليه لانه مثل الاول الثاني التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه معنى من
المعاني وله الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال الشيخ عز الدين ان كان تحرف لم فحقيقة او
تحذف فمجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز الرابع الكناية وفيها اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام
وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غير الثاني انه مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز
واليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع المجازي وتجويزه ذلك فيها الرابع وهو
اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم الى حقيقة ومجاز فان استعمل اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا
فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو المجاز لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة
منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يبديه غير موضوعه استعمالا لا افادة
الخامس التقديم والتاخير عن قوم من المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل
نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه قال في البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع الى ما لم يوضع له
السادس الالتفات قال الشيخ بهاي الدين السبكي لم ار من ذكر هل هو حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن
معه تجريد **فصل** فيما يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلوة والزكوة
والصوم والحج فانها حقايق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة **فصل** في الواسطة بين
الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة اشياء احدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود في القران ويمكن ان يكون منه
اوايل السور على القول بانها للاشارة الى الحروف التي يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام ثم انها اللفظ المستعمل في المشاكلة
نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيية سيية مثلها ذكر بعضهم انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل
فيه فليس حقيقة والعلاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية ابن جابر لرقيق قلت والذي يظهر انه مجاز والعلا
المصاحبة خاصة له مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيجوز
بالمجاز الاول عن الثاني العلاقة منهما كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز فان الوطي يجوز عنه بالسر لكونه
لا يقع غالبا الا في السر ويجوز به عن العقد لانه سبب عنه فالصحيح للمجاز الاول الملازمة والثاني السببية والمعنى لا
تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب
بدلوله هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان سبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية
من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله تعالى انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس
هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس والراجح **النوع الثالث**
والخمسون في تشبيهه واستعاراته التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في
الكامل لو قال قايل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القران بالتصنيف ابو القاسم بن الهدار
البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى وقال ابن
ابي الاصبع هو اخراج الاغمض الى الاظهر وقال غيره هو الحاق شيء بدنيء وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان يثبت

للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه تاسيس النفس باخراجها من خفي الى جلي وادنا يه البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وادوات حروف واسما وافعال فالحروف الكاف نحو كرماد وكان نحو كانه رؤس الشياطين والاسما مثل وشبه ونحوها مما يشتق من المماثلة والمشابهة قاله الطيبي ولا تستعمل مثل الا في حال او صفة لها شان ويبنها عزابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر والافعال نحو يحسبه الظمان ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال في التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبي عن التشبيه فيوتى في التشبيه القريب نحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفي البعيد نحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال تنبي عن التشبيه نوع خفا والاظهر ان الفعل ينبي عن حالة التشبيه في القرب والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه ذكر اقسامه بتقسيم التشبيه باعتبارات الاول باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه بحسي والمشبه به عقلي او عكسه مثال الاول والمقدر ناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا مثل في البرهان وكانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل الهو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح ومثال الرابع لم يقع في القران بل صنعه الامام اصلا لان العقل مستفاد من الحس والمحسوس اصل للمعقول او تشبيهه به يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير جايز وقد اختلف في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن الثاني ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب والمركب ان ينتزع وجه الشبه من امور مجموع بعضها الى بعض كقوله مثل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه وقوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السما الى قوله كان لم تغن بالامس فان منه عوحل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شي اختل التشبيه اذا المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال الماء انزل من السما وانبت انواع العشب وزين بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها صالحة من الحوايج اتاها باس الله بغتة فكانها لم تكن بالامس وقال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء احوال احدها ان الماء اذا اخذت الارض منه فوق حاجتك تضررت وان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا والثاني ان الماء اذا طبخت عليه كمئة لتحفظه لم يحصل فيه شي فكذلك الدنيا وقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية شبه نوره الذي يلقيه في قلب المومن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبيه الكوكب الدري في صفايها ودهن المصباح من اصفى الادهان واتقاها وقودا لانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل اضاءة وهذا مثل ضربه الله تعالى للمومن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسراب بقيعة والاخر كظلمات في بحر لجي الى اخره وهو ايضا تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار اخر الى اقسام احدها تشبيه ما يقع عليه الحاسة مما لا يقع اعتمادا على معرفة المقبض والصدفان ادراكها ابلغ من ادراك الحاسة كقوله طلعها كانه رؤس الشياطين شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين وان لم ير منها عيانا الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة الثالث اخراج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصور الرابع

اخراج

اخراج ما لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السما والارض والجامع العظم وفايدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة وافراط السعة الخامس اخراج ما لا وقوع له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام والجامع فيها العظم والفايدة ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام في اللطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للانسان تتضمن الكلام بنا عظيما من الفخر وتعداد النعم وعلى هذه الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القران الرابع ينقسم باعتبار اخر الى موكد وهو ما حذفت فيه الاداة نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو ما لم تحذف كالايات السابقة والمحذوف الاداة ابلغ لانه نزل الثاني منزلة الاول بجوزا قاعدة الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فينقلب التشبيه ويجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربوا كان الاصل ان يقولوا انما الربوا مثل البيع لان الكلام في الربوا الى البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربوا اصلا ملحقا به البيع في الجواز وانه الخليق بالحل ومنه قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها الهة تشبيها بالله تعالى فجعلوا غير الخالق مثل الخالق نحو لف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل وليس الانثى كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت وقيل لمراعات الفواصل لان قبله اني وضعتها انثى وقد تدخل على غيرها اعتمادا على فهم المخاطبين نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم الاية المراد كونوا انصار الله خالصين في الانقياد كشان مخاطبين عيسى اذ قالوا قاعدة في المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان المدح مقام الادنى والاعلى طار عليه فيقال في المدح حصى كاليا قوت ودم الياقوت كالزجاج وكذا في السلب ومنه يا ساء النبي لستن كاحد من النسا اي في النزول لا في العلو امم بخعل المتقين كالمجاراي في سوء الحال اي للتفهيم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فانه شبه نوره الاعلى بالادنى لانه في مقام السلب واجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ الاعلى من نوره قد يشبه به نادرة قال ابن ابي الاصبع لم يقع في القران تشبيه شيئين بشيئين والاكثر من ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد والراجح فصل وزوج المجاز بالتشبيه تتولد بينهما الاستعارة لان مجاز علاقته المشابهة ويقال في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصل والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما فاسد في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا انها اطلق على الابعد دعا دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانها بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شي معروف بها الى شي لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي او حصول المبالغة او المجموع مثال الظاهر الخفي وانه في ام الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشاء من الام كما تنشاء الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينقل السامع من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فان المراد بالذل لو الدة رحمة فاستعير للدلالة اولا جانبا ثم للجانب جناحا وتقدير الاستعارة القريبة واخفض لهما جانب الذل اي احفظ جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة

ممكنا احتيج فى الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعانى التى لا تحصل من خفض
الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل صدق عليه انه خفض جانبه والمراد بلصوق الجنب بالارض ولا
يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطاير ومثال المبالغة وبخ نا الارض عيونا وحقيقته وبخ نا عيون الارض ولو عبر بذلك
لم يكن فيه من المبالغة ما فى الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيونا **فرع** اركان الاستعارة ثلاثة استعار
وهو اللفظ المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ ومستعار له وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم
باعتبار الاركان الثلاثة الى ستة اقسام احدها استعارة محسوس لمحسوس نحو اشتعل الراس شيبا فالمستعار
منه هو النار والمستعار له هو الشيب والوجه هو الاستنباط ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب وكل ذلك
محسوس وهو ابلغ من ما قيل اشتعل شيب الراس لافادته عموم الشيب لجميع الراس ومثله وترك ما بعضهم
يوعد يموج فى بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل فى تحركهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب
وتتابعه فى الكثرة والصحيح اذ اشتفى استعير خروج النفس شيأ فشيأ لخروج الناس من المشرق عند انشقاق الفجر
قليلا قليلا لجامع التتابع على طريق التدريج وكل ذلك محسوس الثانى استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلى قال
ابن ابى الاصبع وهى الطف من الاول نحو وايه لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذى هو كشط الجلد
عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب احر على اخر وحصوله
عقيب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على تكشف الضوء عن مكان الليل والترتيب امر عقلى ومثله
فجعلناها حصيدا اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو امر عقلى الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه
عقلى وقال ابن ابى الاصبع وهى الطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اى النوم والمستعار
له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلى ومثله ولما سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت والمستعار
منه الساكت والمستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلى ايضا نحو ستهم الباسا والضراء
استعير المس وهو صفة فى الاجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان بل نقذف بالحق
على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران وهما محسوسان والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان ضربت
عليهم الذلة ابن ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تومر
استعير الصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التاثير وهو ابلغ من بلغ وان كان
بمعناه لان تاثير الصدع ابلغ من تاثير التبليغ فقد لا يوثر التبليغ والصدع يوثر جزما واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد فى هذا المكان الى ما يرفع
استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل الذى يرفعك عند الله ولذا قرنه بخصوص فى اياتنا فتبذ وه وراظهورهم
انى اسس بنيانه على تقوى وبيضوها عوجا لمخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناها هباء منثورا انى كاد يهيمون
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارة المحسوس للمعقول والجامع عقلى الخامس استعارة معقول لمحسوس
والجامع عقلى ايضا نحو انا لما طغى الماء المستعار منه التكبر وهو عقلى والمستعار له كثرة الماء وهو حسى والجامع الاستعلا
وهو عقلى ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا اية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى اصلية وهى ما كان
اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاية تحبل من الله من الظلمات الى النور كل واد يهيمون وتبعية وهى ما كان اللفظ
فيها غير اسم جنس كالفعل والمشتقات كسائر الايات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا
شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علقة الغياب عليهم ثم استعير للمشبه اللام الموضوعة للمشبه به
وتنقسم باعتبار اخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة فالاولى وهى ابلغها ان تقترن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك

الذين اشتروا الضلالة بالهدى فارنحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستدلال والاختيار ثم قرن بما يلايمه من الربح والتجارة
والثانية ان يقرن بما يلايم المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلايم المستعار
له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال نكسا لها لكن التجريد هنا ابلغ لما فى لفظ الاذاقة من المبالغة فى الالم باطنا والثالثة
ان لا يقرن بواحد منهما وتنقسم باعتبار اخر الى تحقيقية وتخيلية وحكمية وترشيحية فالاولى ما تحقق معناها حسا نحو
فاذاقها الله الاية او عقلا نحو واتزلنا اليكم نورا اى بيانا واضحا وحجة لامعة اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق فان
كلا منهما متحقق عقلا والثانية ان يتخيل فى النفس فلا يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه زيادة على ذلك
التشبيه المضمر فى النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها
لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقابله الترشيحية وسميت بذلك لان ذكر الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة
تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص للمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقواعد فى وجه الشبه ليتخيل ان
المشبه من جنس المشبه به ومن امثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر فى
النفس فلم يصرح بشئ من اركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه باثبات النقض له الذى هو من خواص المشبه
به وهو الحبل وكذا واشتعل الراس شيبا طوى ذكر المشبه وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها الله
الاية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر فاوقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها فى
ان لا يعمل الحق فى الشئ الموثوق المختوم جدارا يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط بالجدار الحى فاثبت له الارادة
التى هى من خواص العقلاء ومن الترشيحية اية ستهم الباساء من بعثنا من مرقدنا هذا وتنقسم باعتبار اخر الى وفاقية
بان يكون اجتماعهما فى شئ ممكنا نحو ومن كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعير الاحياء من جعل الشئ حيا
للهداية التى هى بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية يمكن اجتماعهما فى شئ وعنادية وهى ما لا يمكن
اجتماعهما فى شئ كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع الوجود والعدم فى شئ ممتنع ومن العنادية
التهكمية والتمليحة وهما استعمال فى ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت البشارة وهى الاخبار بما
يسر للانذار الذى هو ضده بادخال جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء نحو انك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوى السفيه
تهكما ذق انك انت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار اخر الى تمثيلية وهى ان تكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد
نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع فى
مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يامن انقطاعه **تنبيه** قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير
من فضة يعنى تلك الاوانى ليست من الزجاج ولا من الفضة بل فى صفاء القارورة وبياض الفضة فصب عليهم ربك سوط
عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الالام فالمعنى عذبهم عذابا دائما مولما **فايدة** انكر قوم الاستعارة
بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها فى القران لان فيها ايهاما للحاجة والائم يرد فى ذلك اذن من الشرع وعلى القاضى
عبد الوهاب المالكى وقال الطرطوشى ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا
من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا نصفه به لعدم التوقيف انتهى **فايدة** ثانية تقدم ان التشبيه من اعلا انواع
البلاغة واشرفها واتفق البلغا على ان الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ فاذن الاستعارة
اعلى مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من التصريح والاستعارة ابلغ من الكناية كما قال يعقوب الافراح انه الظاهر لانها
كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعا وفى الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما توخذ من
الكشاف ويليها المكنية صرح به الطيبى لاشتمالها على المجاز العقلى والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية
ابلغ من التحقيقية والمراد بالابلغية افادة زيادة التاكيد والمبالغة فى كمال التشبيه لا زيادة فى المعنى لا توجد فى غيرذلك

في المحترز الفرق بين الاستعارة والتشبيه

خاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو رايت اسدا قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فان قلت هل يسمى ما في الآية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال او نحوي الكلام ومن ثم ترى المغلقين السمرقندية يتناسون التشبيه وبعض يون عنه صفحا وعلله السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر قال ويلزم العكس ذلك وقيل لابد من عدم صلاحيته لمكان اقرب لان الاستعارة مجاز لابد له من قرينة فان لم يكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى الحقيقة وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو رايت اسدا قالا اخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال والذي يختاره في نحو رايت اسدا انه مسماة استعارة يقصد به التشبيه فيكون اداة التشبيه محذوفة وتارة يقصد به الاستعارة فلا يكون مقدرة وتكون الاسدية في حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليها وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى وبضار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانينه البلاغة وكذا قال جازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه بتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها التشبيه بتقدير حرف على حلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب والبرهاني

النوع الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه

هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم والكر وتوعرها في القرآن من انكر المجاز منه بناء على انها مجاز وتقدم الكلام في ذلك وللكناية اسباب احدها التنبيه على عظم الخورة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن ادم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة كنى بالنعجة عن المراة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بالنساء اجمل منه ولهذا لم يذكر في القرآن امراة باسمها الا مريم قال السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحا لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرايرهم في ملاء ولا يتبذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاعالم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح القرآن باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفة لها وتاكيدا لان عيسى لا اب له والانسب الهة ثالثها ان يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسر في قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا والعشيات في قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله كريم يكني ما شاء وان الرفث هو الجماع وكني عنه طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم وكني عن البول والخروج بالغايط في قوله او جاء احد منكم من الغايط واصله المكان المطمئن من الارض وكني عن قضاء الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وامه كانا ياكلان الطعام وكني عن الاستتاء بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الاية قال يعني استاههم ولكن الله يكني واورد على ذلك التصريح بالغرج في قوله والتي احصنت فرجها واجيب بان المراد به فرج القميص والتعبير به من لطيف الكنايات واحسنها اي لم تعلق ثوبها بريبة تهيطا لهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها وتطلع ايضا ولا يأتي بينهما ان يفترقا بين ايديهن وارجلهن قلت وعلى هذا ففي الاية كناية عن كناية وتطلع ما تقدم من مجاز المجاز رابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو اومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام

غير

الاردداف

الفرق بين الكناية والاردداف

الاتيان بكنايات عن اسمائها على خلاف عادة الفصحاء

ففي الآية كناية عن كناية

غير مبين كني عن النساء بانهن ينشان في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملايكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خاتمة قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو وليبسوا ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان لم تاتوا بسورة من مثله ساد سدها التنبيه على مصيره نحو بتت يدا ابي لهب اي جهنم مصيره الى اللهب حالة الحطب فيجيدها حبل تمامه مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم فيجيدها على قال بدر الدين بن مالك في المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية او الالغاز او للتعبير عن الصعب بالسهل او عن المعيب القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشري نوعا من الكناية غريبا وهو ان تعدل الى جملة معناها على خلاف الظاهر وتاخذ الخلاصة من غير اعتبار معرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقوله في نحو الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعله كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجازا **التنبيه** من انواع البديع التي تشبه الكناية **الارداف** وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظ الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقولهم قضى الامر والاصل وهلك من قضى نحبه هلاكه ونجا من قضى البرجانه وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر امر مطاع وقضى من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم امرا فقضاؤه يدل على قوة الامر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الامر والحصل ذلك كله في اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا ربع فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا قولهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يوجد ذلك من لفظ العفة قال بعضهم والفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومنه امثلته ايضا لجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله بالسوء اي مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى ما عملوا تاديبا ان يضاف السوء الى الله تعالى

فصل

للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لاجهة الوضع الحقيقي او المجازي كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوصف له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اي جانبه وقال السبكي في كتاب الاعريض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى لينتج بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادته افادة سالم يوضع له ولا يراد فيها المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهي حمد مجاز ومن امثلته قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهروا واما التعريض فلفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو قول فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة الهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها بانها لا تصلح ان تكون الهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك العقل والا له لا يكون عاجزا لانه حقيقة ابدا وقال السكاكي التعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه اميل الكلام الى جانب مشارا اليه الى اخر يقال نظر اليه بعرض

وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك يفعل اما للتنوية بجانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمدا
صلى الله عليه وسلم لعلاة لقدره اي انه العلم الذي لايشتبه واما التلطيف به واحترازا عن المخاشنة نحو وما لي لا اعبد
الذي فطرني اي وما لكم لاتعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله اتخذ الله من دونه الهة ووجه حسنه
اسماع من يقصد حظابه الحق على وجهه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا
ما اراد لنفسه واهلا لاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم
واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا واما للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم في حكم
البهائم الذين لايتذكرون واما لكراهة والتوبيخ واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت فان سوالها لاهانة قاتليها
وتوبيخه وقال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم وقسم لا
يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابراهيم عليه الصلوة والسلام بل فعله كبيرهم هذا والله اعلم

النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص اما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر باخر
بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف وكل منهما اما حقيقي او مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها
وهو عزيز لايكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها ونفي ما عداها بالكلية وعلى عدم تعذرها
يبعد ان تكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول اي انه
مقصور على الرسالة لايتعداها الى التبري من الموت الذي استعظموا الذي هو من شان الاله ومثال قصر
الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان تكون
ميتة الاية كما قال الشافعي في ما تقدم نقله عنه من اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع وترلت الاية مسوقة بذكر
شبههم في البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وكان الغرض ابانة كذبهم وكانه قال لا اجد الا ما احللتموه والغرض
الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم ابسط من هذا ويقسم الحصر باعتبار اخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب
وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشراك البر والاصنام في
الالوهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم له نحو زيدي الذي يحيي ويميت خوطب به نمرود
الذي اعتقد انه هو المحيي المميت دون الله الا انهم هم السفهاء خوطب به من يعتقد من المنافقين ان المومنين سفهاء ونحو
وارسلناك للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من تساوي
عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة الواحد بعينه ولا الواحد بعينه باحدى الصفتين بعينها **تنبيه** طرق
الحصر كثيرة احدها النفي والاستثنا سواء كان النفي بلا او ما او غيرهما والاستثنا بالا او غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا
الله ما قلت لهم الا ما امرتني به وجه افادة الحصر ان الاستثنا المفرغ لابد ان يتوجه النفي منه الى مقدر وهو مستثنى
منه لان الاستثنا اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولابد ان يكون عاما لان
الاخراج لايكون الا من عام ولابد ان يكون مناسبا للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد اي احد وما اكلت الا الرغيف
اي ماكولا ولابد ان يوافقه في صفته اي اعرابه وحينئذ يجب النصب اذا وجب منه متى بالاصالة بان يبقى جاء زيد الا على
صفة الاثنتا واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل منزلة المعلوم
المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم
لانه نزل استبطاءهم لدعوته منزلة الموت منزلة الرسالة لان كل رسول فلابد من موته فمن استبعد موته فكانه

استبعد رسالته الثاني انما الجمهور على انها للحصر فقيل للمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه منهم ابو
حيان واستدل مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة الاية
المطابق في المعنى لا القراءة الرفع فانها للقصر كذا قراءة النصب والاصل استواء معنى القراءتين ومنها ان ان للاثبات
وما للنفي فلابد ان يحصل القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن تعقب بان حاز ايدع كافة لانافية ومنها ان ان للتاكيد
وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافاد الحصر قاله السكاكي وتعقب بانه لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو
ان زيدا قائم واجيب بان مراده بالجمع حرفا تاكيد سواء البيان الا لحصر ومنها قوله تعالى قال انما العلم عند الله وقال انما
ياتيكم به الله قل انما علمها عند ربي فانه انما انما يحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا ياتيكم به انما ياتي
به الله ولا اعلمها انما يعلمها الله وكذا قوله ولن اغتر بعد ظلمه فاوليك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس
ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنيا وانما تابهم بانه قالوا ولا اجتبيتها قل انما
اتبع ما يوحى الي من ربي وان تولوا فانما عليك البلاغ لاستقيم المعنى في هذه الايات ونحوها الا بالحصر واحسن ما
يستعمل لها في مواضع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب الثالث انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي
فقال الاتي قوله تعالى انما الهكم اله واحد ان انما تقصر الحكم على شئ او تقصر الشئ على حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد
اجتمع الامران في هذه الاية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة
اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية وصرح التوربشتي في الاقصى
القريب بكونها للحصر بقال كل ما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت
للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه وردا بو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه الحصار الوحي في الوحدانية
واجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام الرابع العطف بلا اويل ذكره اهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا وتابع فيه الشيخ
بهاي الدين في عروس الافراح فقال اي قصر العطف بلا انما فيه نفي واثبات نحو ما زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه
للنفي صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي
يعتقدها المخاطب واما العطف ببل حقيقة فابعد منه لانه لا يستعمل فيها النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك
نعبد لا الى الله تحشرون وخالف فيه قوم وسياتي بسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير الفصل نحو انما الله هو الولي اي لا غيره
واولئك ان هذا لهو القصص الحق ان شانئك هو الابتر وممن ذكر انه للحصر البيانيون في بحث المسند اليه واستدل له
السهيلي بانه اتي به في كل موضع ادعي فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يوت به حيثما يدع وذلك في قوله وانه هو
اضحك وابكى الى اخر الايات فلم يوت به في وانه خلق الزوجين الذكر والانثى وان عليه النشاة وانه اهلك لان ذلك لم يدع
لغيره الله واتى به في البواقي لادعائه لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبطت دلالة على الحصر من قوله فلما توفيتني كنت
انت الرقيب عليهم لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم وانما الذي حصل بتوفيته انه لم يبق لهم رقيب
غير الله ومن قوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانه ذكر ليتبين عدم الاستواء وذلك
لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع تقديم المسند اليه على ما قاله الشيخ عبد القاهر وتقدم المسند اليه
ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل على رايه ان له احوالا احدها ان يكون المسند اليه معرفة والمسند شبتا فياتي
للتخصيص نحو انا قمت وانا سعيت في حاجتك فان قصد به قصر الافراد كذبخ وحدي او قصر القلب كذبخ لا غيري
ومنه في القران بل انتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله امد دوني بمال ولفظ بل يشعر بالاضراب يقتضي بان المراد
بل انتم لا غيركم فان المقصود نفي فرحه هو بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح قال وكذا قوله لا
تعلمهم نحن نعلمهم اي لا يعلمهم الا نحن وقد ياتي للتقوية والتاكيد دون التخصيص قال الشيخ بهاي الدين ولا يتميز ذلك الا بما

يقتضيه الحال وسيأتي الكلام ثانيها ان يكون المسند منفيا نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه قولهم لا يستطيل الرجل ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاني فيفيد التخصيص اما بالجنس اي لا امرأة او الوحدة اي لا رجلان رابعها ان يلي المسند اليه حرف النفي فيفيد نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان غيري قاله ومنه وما انت علينا بعزيز اي اعز منا فيعزنا رهطك لا انت ولذا قال ابراهيم اعز عليكم من الله هذا حاصل رأي الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكي وزاد شروطا وتفاصيل بسطناها في شرح الفية المعاني الثامن تقديم المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد الاختصاص ورده صاحب الفلك الدائر بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بان تقديم ما رتبته التاخير يفيده وشفاه بنحو عيي انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي انه قد يذكر لتفيد التخصيص وتعقبه صاحب الايضاح وصرح الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله تعالى الله يبسط الرزق في سورة الرعد وفي قول الله انزل احسن الحديث والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وبجملة ان اراد ان تقديمه افاده فيكون من اشكال الطريق السابع العاشر بتعريف الجزءين ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المطلق زيد ومنه في القرآن بيدك الخير كما ذكر الزملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما في اياك نعبد اي الحمد لا لغيره الحادي عشر نحو جاءني زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر الثاني عشر نحو ان زيدا القائم نقله المذكور ايضا الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد ذكره الطيبي في شرح التبيان الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لانه وزنه على قول فعلوت من الطغيان كالملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فعلوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء مبالغة والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان تنبيه كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان معمولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي الا لي الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة في الشهادة الاولى وقدمت في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدراك بان مخلصا له الدين اعني عن اداة الحصر في الاية الاولى ولو لم يكن فالمانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال واعبدوا ربكم وقال امرأ لا تعبدوا الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لبن اشركت ليحبطن عملك فلو لم يكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو معنى بل واعترض ابو حيان على مدعي الاختصاص بنحو انغير الله تامروني اعبد واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كان لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كفى هدينا وبوحا هدينا من قبل وهو قوي ماردبه واجيب بانه لا يدعي فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في اية واحدة وهي اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص وفي اياه قطعا للاختصاص وقال ولد الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على افادته الاختصاص وقد توهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك وانا الاختصاص شيء والحصر شيء اخر والفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظ الحصر وانما

قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في اية واحدة

الوقوف بين الحصر والاختصاص

عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص فصل الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء والثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم لها تلا شتها على السواء وقد يترجح قصد بعضها على بعض ويصرف ذلك بما ابتدا به كلامه فان الابتدا بالشيء يدل على الاهتمام به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي ففي الحصر معنى زايد عليه وهو نفي ما عدا المذكور وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بان قائلا لا يعبد ون غير الله ولذا لم يطرد في بقية الايات فان قوله افغير دين الله تبغون لو جعل في معنى ما تبغون الا غير دين الله وهو خلاف الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك الهيه غير الله تريدون المنكر ارادتهم الهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري في وبالاخرة هم يوقنون في تقديم الاخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان البقيق ما عليه مؤمن مما انزل الله وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قايله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديمهم افاد ان هذا الحصر مختص بهم فلو كان كذلك ايقان غيرهم بالاخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا ايضا استمرار على جاني ذهنه من الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا فهم عجيب الحاه الى توهم الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها عام والاكثر كما قام الا زيد وهو صريح في نفي القيام عن غير زيد ومقتضى اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الاموضوعة للاستثنا وهو الاخراج بدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك ربحنا انه بالمفهوم والتلبيس على بعض الناس كذلك فقالا انه بالمنطوق والثاني الحصر بانما وهو قريب من الاول بيد انا نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه الظاهر كانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي قدم فيه المتقدم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في نوع جملتين احديهما حاصرة بالحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى حاصرة من التقديم والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا منطوق له فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيرك ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قالوا الرابع لا يلزم الا زاينة او مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو سكت عن نكاح الزانية فقالوا بعد والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه في الاولى فلو قال بالاخرة يوقنون افاد منطوقه ايقانهم بها ومفهومه عدم من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة ايمانهم بالاخرة حتى صار غيرها عدمها كالمدحوض لو حضر مجاري وهو دون قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها اذا عرفت هذا تقديمهم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير بالاخرة كان المقصود المهم اليق فينسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افاده ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ونطرح افهام انه لا يوقن بالاخرة فلذلك حافظنا على ان العرض الاعظم اثبات الايمان بالاخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا

ومثل اغا واغاد دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما مستفيدا بالاخر حتى يقول ان المفهوم افاد نفي
الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ولكن نمنع ذلك ونقول انه
اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي رحمه الله **النوع السادس والخمسون في الايجاز والاطناب**
اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب
قال صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل
ان يفصل ويشبع انتشار الجاحظ يرمون بالحطب الطوال وتارة وهي الملاحيط خيفة الرقباء واختلفت هل
بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة اولا وهي داخلة في قسم الايجاز قال السكاكي وجماعة على الاول للكونها
جعلوا المساواة غير محمودة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في رتبة
البلاغة وفسروا الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارفة والاطناب اداؤه باكثر منها لكون المقام خليقا
بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زايد والاطناب بلفظ ازيد وقال
القزويني الاقرب ان يقال ان المحتول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله اما بلفظ مساو لاصل المراد او ناقص
عنه وان اوزايد عليه لفايدة والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بقولنا
لفايدة عن الحشو والتطويل فعلى ثبوت المساواة واسطة وايضا من قسم المحتول فان قلت عدم ذكر المساواة في
الترجمة لماذا هل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك قلت لها والامر الثالث وهو ان المساواة لانكاد
توجد خصوصا في القرآن وتمثيل لها في التلخيص بقوله ولا يحيق المكر السيء الا باهله وفي الايضاح بقوله واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا وتعقب بان في الاية الثانية حذف موصوف الذين وفي الاولى اطناب بلفظ السيء لان
المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ اي باحد وبالقصر ان كان مفرغا وعلى كف
الاذى عن جميع الناس مخدوش عن جميع ما يؤديه اليه وبان تقديرها بعض بعضها جبه مضر بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة
التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لان يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا في الاجسام **تنبيه** الايجاز
والاختصار بمعنى واحد كما يوخذ من المفتاح وصرح به الطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز
قال الشيخ بهاء الدين وليس بشيء والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل الفايدة
ذكره التوخي وغيره **فصل** الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ
بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف وان كان كلاما يعطي معنى اطول منه فهو
ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال اخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل
من القدر المعهود عادة وحسنه انه بدل على التمكن في الفصاحة ولهذا قالوا يصلح الزمان كلام اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبي
في التبيان الايجاز الخالي من الحذف ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله انه من سليمان
الى قوله وائتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتابة والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه قلت
وهذا راي من يدخل المساواة في الايجاز الثاني ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زايدا على المنطوق ويسمى بالتضييق
ايضا وبه سماه بدر الدين بن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام حاصر لفظه اضيق من قدر معناه لحق فيجاء موعظة
من ربه فانتهى فله ما سلف اي خطاياه غفرت الهي له لاعليه هديا للمتقين اي الصالحين الصابرين بعد الضلال
الى التقوى الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي اللفظ على محان متعددة نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية
فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط المؤتى به الجامع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق
والعبودية والاحسان هو الاخلاص في واجبات العبودية كتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده

مخلصا

مخلصا في نيتك وواقفا في الخضوع اخذا لهيبة الحذر الى حالا يخصي وابتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب
من النوافل هذا في الاوامر واما النواهي فبالنهي الاشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل من
اثار المعصية وكل محرم شرعا وبالبغي الى الاستعلاء الفايض عن الوهية قلت ولهذا قال ابن مسعود ما في القران
اية اجمع للخير والشر من هذه الاية اخرجه في المستدرك وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قراها يوما ثم
وقف فقال ان الله جمع لكم الخير والشر كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيا الا
جمعه ولا ترك الفحشا والمنكر والبغي من معصية الله شيا الا جمعه وروى ايضا عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين
بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر
الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو
التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء الى الدين وفي الامر بالمعروف كف الاذاء وغض البصر وما
شاكلها من الجرحات وفي الاعراض الصبر والحلم والتودد ومن بدايع الايجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى اخرها فانه
بغاية التنزيه وقد تضمنت الرد على الحوارييين وفرقه كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد وقوله اخرج منها
ماءها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب والشجر والحب
والثمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح لان النار من العيدان والملح من الماء وقوله لا يصدعون عنها ولا
ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلعي
ماءك الاية امر فيها ونهي واخبر ونادى ودعت وسمي واهلك وابقى واسعد واشقى وقصص من الانبياء ما لو شرح ما
اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان لحفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الاية
بالتاليف وفي العجايب للكرماني اجمع المعاندون على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الاية بعد ان فتشوا
جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الايجاز
من غير اخلال وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية جمع في هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت
ونبهت وسمت وامرت وقصت وحذرت وحصت وعمت واشارت وعذرت فالنداء والكناية اي والتنبيه هما
والتسمية النمل والامر ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم
والعذر لا يشعرون فادت خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان وقوله يا بني
آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية فيها اصول الكلام النداء والعموم والخصوص والامر والاباحة والنهي والخبر وقال
بعضهم جمع الله الحكمة في شطر اية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله وحيا الى ام موسى ان ارضعيه الاية قال ابن
العربي هي من اعظم اي في القران فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تومر
قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحي اليك وبلغ كما امرت ببيانه وان شق بعض ذلك على بعض القلوب
فانصدعت والمشابهة بينهما فيما يوثره التصريح في القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من التبقض والانبساط
تلوح عليها من علامات الانكار او الاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر الى جليل هذه الاستعارة
وعظيم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكي ان بعض الاعراب لما سمع هذه الاية سجد وقال سجدت
لفصاحة هذا الكلام انتهى وقوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق
كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه
ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يتقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من
قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة لهم وقد فضلت هذه الجملة على وجز ما كان عند العرب في هذا

معنى العبادة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه يتضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر باب الحصر سواء كان بالا او باغا او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها اما ثبت مناب جملتين وباب العطف لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العامل وبان النايب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطايه حكمه وعلى المفعول بوصفه وباب المصدر به لانه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولذا لايعدل الى المفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قايم لانه محمل الاسم واحد سدمسد المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع اذا لم يقدر على راي الفراء ومنها طرح المفعول اختصارا على جعل المتعدي كاللازم وسيأتي تحريره ومنها جمع ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالك يغني عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهى ومنها الالفاظ الملازمة للعموم كاحد ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير المفرد وايتم الحرف بنهما معه اختصارا ومما يصلح ان يعد من انواعه المسمى بالايجاز من انواع البديع وهو ان يوتى بكلام يسع فيه التاويل بحسب ما يحتمله الفاظه من المعاني كفواتح السور ذكر ابن ابي الاصبع القسم الثاني من قسمي الايجاز الحذف وفيه فوايد ذكر اسبابه منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العيب لظهوره ومنها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالحروف وان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم وهذه هي فايدة باب التحذير والاغراء وقد احتج في قوله تعالى ناقة الله وسقياها فاتقوا الله تحذير بتقدير ذروا وسقياها اغراء بتقدير الزموا ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال حازم في منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد اشيا فيكون في تعدادها طول وساعة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الاشيا الممكنة بالخيال عن ذكر قال ولهذا التصديوتر في المواضع التي يراد بها التعجيب والتهويل عن النفس ومنه قوله تعالى منها في وصف اهل الجنة حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك كيف ما هناك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرايت امرا فظيعا لا يكاد تحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف النداء في يوسف اعرض عن هذا ويوسف ايك والجمع السالم ومنه قراءة والمجيم الصلوغ وبالليل اذا يسر ويسال المورخ السدوسي الاخفش عن هذه الاية فقال اعادة الضرب انها اذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري وانما يسري فيه نقص منه حرف كما قال وما كانت امك بغيا الاصل بغيية فلما حول عن فاعل بعض منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له كعالم الغيب والشهادة فعال لما يريد ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها الناطق من لسان المقال وجعل عليه قراءة جنح تساءلون به والارحام لان هذا المكان شهر بتكرر الجار فغامت الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكر ما يشنع كقوله قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات الايات حذف فيها المبتدا ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اي هو رب والله ربكم والله رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون واقداحه على السوال فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله في عروس الافراح بقوله رب ارني انظر اليك اي ذاتك ومنها صيانة اللسان عنها تخييرا له كخوضكم كالذي خاضوا اي هم والمنافقون ومنها قصد العموم نحو وايا كم نستعين اي على العبادة وعلى امور ما لكها والله يدعوا الى دار السلام اي كل احد ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك ومنها قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة نحو فلو شاء لهداكم اي فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بمشاهدته عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك والثر ما يقع ذلك بعد اداة شرط لان مفعول المشيئة مذكور في جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل

المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين وجها او اكثر وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفصيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوقين وانما العلما يتدحرجون ادهانهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما يناظره من كلامهم وهو قولهم القصاص حيوة اقل حروفا فان حروفه عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر الثاني ان نفي القتل لا يستلزم الحيوة والاية ناصة على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه الثالث ان تنكير حيوة يفيد تعظيما فيدل على ان في القصاص حيوة متطاولة كقوله ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس ولذا فسر الحيوة بنوعها الرابع ان الاية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفى للقتل بل قد يكون ادعاله وهو القتل ظلما وانما ينفيه قتل خاص وهو القصاص فيفيد حيوة ابدا الخامس ان الاية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة السادس ان الاية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التي بعد افعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاص القتل الاول وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من تركه السابع ان في الاية طباقا لان القصاص يشعر بضد الحيوة بخلاف المثل الثامن ان الاية اشتملت على فن بديع وهو جعل احد الضدين الذي هو الفناء والموت ظلما محلا سكانا للضد الذي هو الحيوة واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة ذكر في الكشاف وعبر عنه صاحب الايضاح بانه جعل القصاص كالمانع للحيوة والمعذر لها بادخال في علية التاسع ان في تواليي المثل اسبابا كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق فيه اذا توالت حركاته تكلف اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة بسكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا يتبين اطلاقها ولا يتمكن من حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة العاشر ان المثل كالمناقض من حيث الظاهر لان الشيء لا يبقى نفسه الحادي عشر سلامة الاية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها عن غنة النون الثاني عشر استعانها لها على حروف طلاية لما فيها من الخروج من القاف الى الصاد اذ القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق بخلاف الخروج من القاف الى التا التي هي حرف منخفض لنو عبر سلام للقاف ولذا الخروج من الصاد الى الحا اهون من الخروج من اللام الى الهمزة لبعدها دون طرف اللسان واقصى الحلق الثالث عشر في النطق بالصاد والحا والتا حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والفا الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحيوة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة وهو مبقي عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الاية مبنية على الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحيوة وتوله في القصاص معلوم متناول وهلة الثامن عشر ان في المثل بنا افعل التفضيل من فعل متعد والاية سالمة منه التاسع عشر ان افعل في الغالب تقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر كذلك والاية سالمة من ذلك العشرون ان الاية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحيوة ايضا في قصاص الاعضا لان قطع العضو يفضي مصلحة الحيوة وقد يسري الى نفسه فينزيلها ولا كذلك المثل ثم في اول الاية ولكم فيها لطيفة وهي بيان الغاية بالموجبين على الخصوص وانهم المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجود فحى سواهم تنبيهات الاول ذكر قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالايتيان بكلام قليل دي معان جمة وهذا هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بالايجاز دلالته مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق الثاني ذكر القاضي ابو بكر في ايجاز القرآن ان من الايجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هي عبادة قال وهي نوعان احدهما ما يفهم من البنية كقوله معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني ما

معنى

البيان ان مفعول المشية والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لواردنا ان نتخذ لهوا واما اطراد اوكثر حذف مفعول المشية دون سايرالافعال لانه يلزم من وجود المشية وجود المشا فالمشية المستلزم المضمون الجواب لا يمكن ان تكون الاشية الجواب ولذلك كانت الارادة مثلها في اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي في الاقصر القريب قالوا واذا حذف بعد لو نحو المذكور فجوابها ابدا واورد في عروس الافراح قالوا الوشاء ربنا لانزل ملايكة فان المعنى لوشاء ربنا ارسل الرسل لانزل ملايكة لان المعنى يعين على ذلك **فايدة** قال الشيخ عبد القاهر من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الاوحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام **قاعدة** يحذف المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا لحذف المفعول اختصارا او اقتصارا ودير يدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال يعني كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدر مسند الى فعل كون عام فيقال حصل حرث او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوي اذ المنوي كالثابت ولا سيما بحد وقالان الفعل يترك لهذا القصد منزلة من لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم رايت اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك فيه روية ومنه ولما ورد ماء مدين الاية الاتي انه عليه السلام وجدهما اذا كانت على صفة الزيادة وقوفهما على السقي لا تكون تذودان غنما وبسقي ابلا وكذلك من لا سقي السقي لا لمسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا تسقي غنما وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله ويذكران نحو لا تاكلوا الربوا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقدير نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكذا وعد الله الحسنى وقد يشبه الحال في الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا احد الحرفين او سموا فالحذف واقع ذكر شرطه هي ثمانية احدها وجود دليل اما حالي نحو قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل اخر نحو حرمت عليكم الميتة والدم فان العقل يدل انما ليست الحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو الحل يضاف الى الافعال فنعلم بالعقل حذف شيء واما تعيينه وهو التناول فمستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل الحل والحرمة واما قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكي من غير تامل انه مبني على اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اي امره يعني عذابه لان العقل دل على استحالة مجيء الباري لانه من سمات الحادث وعلى ان المجيء امره اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اي بمقتضى العقود وبمقتضى عهد الله لان العقل والعهد قولان قد خلا من الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفاء والنقض وانما الوفاء والنقض بمقتضاهما وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة يدل على التعيين العادة نحو ذلك الكتاب الذي لمتنني فيه دل العقل على الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح في مواضع اخر وهو اقواها هل ينظرون الا ان ياتيهم الله الى اخره اي امره بدليل او ياتي امر ربك وجنة عرضها السموات اي كعرض السموات بدليل التصريح بها في اية الحديد رسول من الله اي من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله ومن الادلة على اصل الحذف

العادة

العادة بان يكون العقل غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي لكان قتال والمراد ممكنا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون بان يتغوهوا بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدروا مجاهد ممكن قتال ويدل عليه انهم اشاروا على النبي صلعم ان لا يخرج من المدينة ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له فان كانت عند الشروع في القراءة قدرت اقرا او الاكل قدرت اكل وعلى هذا اهل البيان قاطبة خلافا لقوله النحاة انه يقدر ابتداء او ابتدائي كاين لبسم الله ويدل على صحة الاول التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي ومنها الصناعة النحوية كقولهم في لا اقسم التقدير لا انا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه وفي تالله تفتؤ تذكر يوسف التقدير لا تفتؤ لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون كقوله تعالى لاكيدن وقد يوجب الصناعة التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اي موجود وقد انكره الامام فخر الدين وقال هذا الكلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها انما انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر وردبان تقديرهم موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه انما في الحقيقة نفي الحقيقة مطلقا لا مقيدة ثم لا بد من تقويم خبر الاستحالة مبدا بلا خبر ظاهرا ومقدرا وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما **تنبيه** قال ابن هشام انما يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يعبر معنى منها هي شبيهة على هي نحو تالله تفتؤ اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط ان لا يكون في حذفها ضرر معنوي او صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف وردقول الفراء في الحسب الاسنان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى نجمعها قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به قال والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى للايجاب المنفي وهو فيها فعل الجمع الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان واخواتها قال ابن هشام واما قول ابن عطية في بيس مثل القوم ان التقدير بيس المثل مثل القوم فاراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوف لمرد وان اراد تفسير المعنى وان في بيس ضمير المثل مستترا فهو الثالث ان لا يكون موكدا لان الحذف منافٍ للتاكيد اذ الحذف مبني على الاختصار والتاكيد مبني على الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله ان هذان لساحران التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان واما حذف الشي لدليل وتوكيد فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت الرابع ان لا يودي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل الخامس ان يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر بها استعمال تلك العوامل السادس ان لا يكون عوضا عن شيء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف الندا ليس عوضا من ادعو لاجازت العرب حذفه ولذا يضا لم يحذف السابع ان لا يكون اخاة واستعاضة واما واقام الصلوة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه عوض ولا عوض من صدرها الثامن ان لا يودي حذفه الى بقية العامل القوي ومن ثم لم يقس على قراءة وكل وعد الله الحسنى **فايدة** اعتبر الاخفش في الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال في قوله وانفقوا يوما لا يجزي نفس عن نفس شيا ان الاصل لا يجزي فيه فحذف حرف الجر فصار يجزيه ثم حذف الضمير فصار يجزى وهذا ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه انه حذف هكذا قال ابن جني وقول الاخفش ادق في النفس وانس من ان يحذف الحرفان معا في وقت واحد **قاعدة** الاصل ان يقدر

اعتبر الاخفش التدريج في الحذف

الشيء في مكانه الاصل ليلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيقدر المغير في الجواز بدار اية مقدما عليه وجوز البيانيون تقدير موخرا عنه لافادة الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع منه مانع نحو واما ثمود فهديناهم اذ لا يلي اما فعل **قاعدة** ينبغي تقليل المقدرات بما امكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في واللاي لم يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من الحروف الا ما استدعها موافقة للعرض وافصحها الا ان العرب لا يقدرون الا ما لو نطقوا به لكان احسن وانسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قدروا بوعلى جعل الله نصب الكعبة وقدروا عن حرمة الكعبة وهو اولى لان تقدير الحرمة في الهدي والقلايد والشهر الحرام لا شك في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بانه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال وحيثي تردد بين ان يكون مجملا او مبينا فتقدير المبين احسن نحو وكاد وسليمان اذ يحكمان في الحرث لكن ان تقدر في امر الحرث وفي نفشت الحرث وهو اولى لتعينه والامر مجمل لتردده بين انواع **قاعدة** اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدا غير الخبر فالمحذوف غير الثابت فيكون حرفا كالحذف واما الفعل فانه غير العامل اللهم الا ان يعتقد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او موضع اخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بفتح الباء كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا يقدر ان مبتدا بن حذف خبرها للثبوت فاعليه الا سمعن في رواية من بني الفعل للفاعل والثاني نحو ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولى من الله خلقهم ليجيء خلقهن العزيز العليم **قاعدة** اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى ومن ثم رجح ان المحذوف في نحو الحاجي نون الوقاية لا نون الرفع وفي نار تلظى التاء الثانية لانها المضارعة وفي والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفي نحو الحج اشهر معلومات ان المحذوف مضاف الثاني اي حج اشهر لا الاول اي اشهر الحج وقد يجب كونه من الاول نحو ان الله وملايكته يصلون على النبي قراءة من قراءة برفع ملايكته لاختصاص الخبر بالثاني لورود بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بري من المشركين ورسوله اي برى ايضا لتقدم الخبر على الثاني **فصل** الحذف على انواع احدها ما يسمى بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الاثير ورود هذا النوع في القران ورد بان بعضهم جعل منه نواخ السور على القول بان كل حرف منها من اسم من اسمايه تعالى كما تقدم وادعى بعضهم ان الباقي واسمحوا بروسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا حذفت همزة انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما قرىء وامسك السماء ان تقع على الارض بحذف احدى التاءين فلم يعلم عليه انها الحدى الكبر النوع الثاني ما يسمى بالاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي باحدهما عن الاخر لنكتة وتختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والبرد وخصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا النوع بيدك الخير اي والشر وانما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم ولان الكثر وجودا في العالم ولان اضافة الشر اليه تعالى ليس من باب الادب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومنها قوله وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب

الحالين

يتبع

الاجتباك من الطف الانواع وابدعها

الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون ومنها الدين يومنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب واثر الغيب لانه امدح ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها رب المشارق اي والمغارب ومنها هدى للمتقين اي وللكافرين قالا بن الانباري ويوييده قوله هدى للناس ومنها ان امرؤ هلك ليس له ولد اي ولا والد بدليل انه اوجب للاخت النصف والمايكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة ولم اره الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكر الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابل وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي في شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية التقدير ومثل الانبيا والكفار كمثل الذي ينعق به فحذف من الاول الانبيا لدلالة الذي ينعق عليهم ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا التقدير يدخل غير بيضا وآخرجها بيضا فحذف من الاول يدخل غير بيضا ومن الثاني واخرجها وقال الزركشي هو ان يجتمع في هذا الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الاخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا برى مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلي اجرامي وانتم براء منه وعليكم اجرامكم وانا برى مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم التقدير ويعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اي حتى يطهرن من الدم ويتطهرن بالماء فاذا طهرتن وتطهرن فاتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا واخر سيا اي عملا صالحا بسيء واخر سيا بصالح قلت ومن لطيفه قوله فيه تقاتل في سبيل الله واخر كافر اي فيه مومنه يقاتل في سبيل الله واخر في سبيل الطاغوت وفي الغراب للكرماني في الاية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل ظرف ما يدل عليه الظرف الاخر وله في القران نظاير وهو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى وما خذ هذا النوع التسمية من الحبك الذي معناه السد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سدما بين خيوطه من الغزج وسدع واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذ منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالغزج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوله فوضع الحذوف مواضعه كان حابكا له ما فاما من خلل بطرفه فسد بتقديره ما حصل به الخلل مع ما اكسبه من الحسن والرونق النوع الرابع ما يسمى بالاحراز وهو ما ليس واجبا من ما سيق وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر امثلة حذف الاسم حذف المضاف هو كثير في القران جدا حتى قال ابن جني في القران منه زهاء الف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين في كتاب المجاز على ترتيب السور والايات ومنه الحج اشهر معلومات اي حج اشهر او اشهر الحج ولكن البر من اتقى اي ذا البر او بر من حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم لان ذلك هو المحرم لا ذواتكم ضعف الحيوة وضعف الممات او ضعف عذاب وفي الرقاب اي وفي تحرير الرقاب حذف المضاف اليه يكثر في باب المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي كل واي وبعض وحا في غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم بلا تنوين اي فلا خوف عليهم حذف المبتدا كثير في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما هيه نار اي هي ونحو فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اي فعمله لنفسه ومن اساء فعليها اي فاساءته عليها ونحو القول نحو قالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام ونحو الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو هم بكم عمي ووقع في غير ذلك نحو لا يغرركم تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا سورة انزلناها

اي هذه ووجب في النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر نحو الحمد لله دايم وظلها اي وظلها دايم ويحتمل الامرين نصبر جميل
اي اجمل او فامري صبر فتحرير رقبة اي عليه اي فالواجب حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات
ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات ايها المومنون اي القوم المومنون حذف الصفة ياخذ كل سفينة اي صالحة
بدليل انه قرىء كذلك وان تعيبها لاخرجها عن كونها سفينة الا بتجيت بالحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم
لهم يوم القيامة وزنا اي نافعا حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفلق وحيث دخلت واو العطف على
لام التعليل فثمى تخريجه وجهان احدهما ان يكون تعليلا بعامل محذوف كقوله وليبلي المومنين منه بلاء حسنا فالمعنى
وللاحسان الى المومنين فعل ذلك والثاني انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر صحة العطف اي فعل ذلك ليذيق
الكافرين باسه وليبلي حذف المعطوف مع العاطف لا يستوي منكم من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق بعده بيدك
الخير اي والشر حذف المبدل منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لما تصفه والكذب بدل من الهاء حذف
الفاعل لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسام الانسان من دعاء الخير اي دعايه الخير وحون الكسابي مطلقا لدليل
وخرج عليه اذا بلغت التراقي اي الروح حتى توارت بالحجاب اي الشمس حذف المفعول تقدم انه كثير في مفعول المشية
والارادة ويرد في غيرهما نحو ان الدين الحذر والبخل اي الهاكما سوف تعلمون اي عاقبة امركم حذف الحال يكثر اذا كان
قولا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اي قايلين حذف المنادى الا يا اسجدوا اي يا هولا يا ليت اي يا قوم
حذف العايد يقع في اربعة ابواب الصلة نحو اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا
تجزي نفس اي فيه والخبر نحو وكلا وعد الله الحسنى اي وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد
اي ايوب فقد رنا فنعم القادرون اي نحن ولنعم دار المتقين اي الجنة حذف الموصول امنا بالذي انزل الينا وانزل
اليكم اي والذي انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس هو الذي انزل الى من قبلنا ولهذا اعيدت ما في قوله قولوا امنا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم امثلة حذف الفعل يطرد اذا كان معنى اخو ان احد من المشركين استجارك
اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون ويكثر في جواب الاستفهام نحو واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا والكثير
منه حذف القول نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولان ربنا قال ابو علي حذف القول
مطرد بشرط العطف قل ولا حرج ويا تي في غير ذلك نحو اتجعلوا حظكم انكم اي واتوا والذين بتوا الدار والايمان اي والقوا الايمان
او اعتقدوا اسكن انت وزوجك الجنة اي وسكن زوجك وامرأة حمالة الحطب اي الام والمحققين الصلوع اي احدج
ولكن رسول الله اي كان وان كلا لما اي يوفينهم اعمالهم امثلة حذف الحرف قال ابن جني في المحتسب اخبرنا ابو علي
قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها
لكنت مختصرا لما هي ايضا واختصار المختصر اجحاف به حذف همزة الاستفهام قرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم
وخرج عليه هذا زيد في المواضع الثلاثة وتلك نعمة تمنها علي اي وتلك حذف الموصول الحرفي قال ابن مالك لا يجوز
في نحو ومن اياته يريكم البرق حذف الجار يطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا بل الله يمن عليكم ان
هداكم الطمع ان يغفر لي ربنا خطايانا نحو تدرناه منازل اي قدرنا له وبغوها عوجا اي لها
يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليايه واختار موسى قومه اي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقده حذف العاطف
خرج عليه الفارسي والاصلي الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا احد ما احملكم عليه تولوا اي قلت وجوع يوميذ ناعمة اي
ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة حذف فاء الجواب خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين
حذف حرف النداكثيرها انتم اولا يوسف اعرض قال رب اني وهن العظم فاطر السموات والارض في العجايب للكرماني
لم تر حوف يا في القران من الرب تنزيها وتعظيما الا ان في النداء فانه الامر حذف قد في الماضي اذا وقع حالا نحو وجاءوكم

حصرت

حيث دخلت واو العطف على لام التعليل فهي لتحقيق واجبة

حصرت صدورهم انهم من لك وانبعك الارذلون حذف لا النافية يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو
تالله تفتوء وورد في غير نحو وعلى الذين يطيقونه فدية اي لا يطيقونه والقى في الارض رواسي ان تميد اي لان لا تميد
حذف لام التوطية وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادي
الذين يقيموا الصلوة اي ليقيموا حذف لام الامر لم تحد حسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف نون التوكيد خرج
عليه قراءة لم نشرح بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضارين به من احد حذف التنوين خرج عليه
قراءة قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب والبناء خرج عليه قراءة فتوبوا
الى باريكم وياءمركم وبعولتهن احق بردهن بسكون الثلاثة وكذا ويعفو الذي بيده عقدة النكاح فاواري سوءة اخي
ما بقي من الربوا امثلة حذف الكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال
ذوي تقوى القلوب قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول تدوراعينهم كالذي يغشى عليه اي
كدوران عين الذي ويجعلون رزقكم اي بدل شكر رزقكم حذف ثلاثة مضافين فكان قاب قوسين اي فكان
مقدار مسافة قدر قرية مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف مفعولي باب ظن ان شركاي
الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركا حذف الجار والمجرور وخلطوا عملا صالحا اي بسيي واخر سيا اي بصالح حذف
العاطف مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي ان
اتبعتموني قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ان قلت لهم يقيموا وحيل منه الزمخشري فلن يخلف الله عهده
اي ان الخذم عند الله عهدا فلن يخلف وحيل منه ابو حيان فلم تقتلون انبيا الله من قبل اي ان كنتم امنتم
بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السما اي فافعل
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده اين ذكرتم اي تطيرتم وجوابنا
عنه محذوف اي لنقد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا روسهم اي لرايت امرا عظيما ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله روف رحيم اي لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به ولولا فضل الله عليكم ورحمته ولولا رجال
موصنون ونساء موصنات لم تعلموهم ان تطوهم اي لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه عذابا شديدا
ابدا اي والله حذف جوابه والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن ص والقران اي انه لمعجز ق والقران المجيد
اي ما الامر كما زعموا حذف جملة سببه عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل حذف جمل كثيرة نحو
فارسلون يوسف ايها الصديق اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرويا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف

خاتمة تارة لايقام شيء مقام شيء الحروف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما
ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليتهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم علي وقد اعذر عليكم
لاني ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبروا ان تعودوا فقد مضت سنة الاولين
اي يصيبهم مثل ما اصابهم **فصل** كما انقسم الابجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب الى
بسط وزيادة فالاول اطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الايتين في سورة البقرة اطنب فيها
ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق وقوله الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به بعقوله ويومنون به اطناب لان ايمان حملة العرش
معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكوة وليس من المشركين مزكى والنكتة
الحث للموحدين على اداياها والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين والثاني ان يكون بانواع احدها ادخل
حرف فاكثر من حروف التاكيد السابقة في نوع الادوات وهي ان وان ولام الابتدا والقسم والا الاستفتاحية واما

وهاء التنبيه وكان في تاكيد التشبيه ولكن في تاكيد الاستدراك وليت في تاكيد التمني ولعل في تاكيد الترجي وضمير الشان وضمير الفصل واما في تاكيد الشرط وقد والسين وسوف والنون ان في تاكيد الفعلية ولا التبريه ولن ولما في تاكيد النفي وانما يحسن تاكد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكرا او متردد او يتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكدوا بان واسمية الجملة ولما انكروا في المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكدوا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لما بلغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقد يوكد بها والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر اذ معه ادلة ظاهرة لو تاملها لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون اكدا الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم في الغفلة تنزيل من ينكر الموت واكدا اثبات البعث تاكدا واحدا وان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حتى لهم على النظر في ادلته الواضحة وتطرح قوله تعالى لاريب فيه نفي عنه الريبة بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة العدم وقال الزمخشري يولع في تاكيد الموت بتنبيه للانسان ان يكون الموت نصب عينيه ولا يتغفل عن ترقبه فان ما آت اليه فكانه اكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعي حتى كانه يخلد ولم توكد جملة البعث الا بان لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج ابن الفركاح اكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع الانساني خلفا عن سلف واستغني عن تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد على منكره في مواضع كقوله قل بلى وربي لتبعثن وقال غيره لما كان العطف يقتضي الاشتراك استغني عن اعادة اللام لذكرها في الاول وقد يوكد بها للمستشرف الطالب الذي قدم له ما يلوح الخبر فاستشرفت اليه نفسه نحو والذين طغى في الدنيا ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان تومك بهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد في المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك او لا فيقال انهم معذبون بالتاكيد ولذا قوله يا ايها الناس انفعاركم لما امرهم بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب على تركها محله الاخرة تشوفت نفوسهم الى وصف حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم بالتاكيد ليقترن عليه الوجوب وكذا قوله وما ابرئ نفسي فيه تحيير للمخاطب وتردد في انه كيف لا يبرئ نفسه وهي بريئة زكية ثبتت عصمتها وعدم مواقعتها السوء فاكده بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقد يوكد لقصد الترغيب نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد في التوبة وقد سبق الكلام على ادوات التاكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع الاربعين **فائدة** اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد الاسم فيهما وفيه بحث لان التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والحقيقة بمنزلة تكريره مرتين وقال سيبويه في نحو يا ايها الالف واللام حتى ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار الاسم بتنبيها هذا كلامه وتابعه الزمخشري **فائدة** قوله تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا قال الجرجاني في نظم القرآن ليست اللام فيه للتاكيد لانه منكر فكيف يحقق ما ينكره وانما قاله حكاية لكلام النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه فنزلت الاية على ذلك **النوع الثاني** دخول الاحرف الزائدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب لمعنى فهو قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى قال الزمخشري في كشافه القديم الباء في خبر ما وليس لتاكيد النفي كما ان اللام لتاكيد الايجاب وسهل بعضهم امر التاكيد بالحرف وما معناه اذا استقاطه لا يخل بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه قال وتظيره العارف بوزن الشعر

طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال اجدني على خلاف ما اجدها باقامة الوزن فكذلك هؤلاء الحروف يتغير نفس المطبوع بنقصانه ويجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانها ثم باب الزيادة الحروف وزيادة الافعال قليل والاسماء اقل اما الحروف فيزاد منها ان وان واذ واذا والى وام والباء والعاوني والكاف وزيادة الاتقان واللام ولا وما ومن والواو وتقدمت في نوع الادوات مشروحة واما الافعال فتريد منها كان وخرج عليه كيف نكلم من كان في المهد صبيا واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرماني العبارة ان من به علة تزاد بالليل ان يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخبر ان حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زيادتها واما الاسماء فنص الكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع في كلام المصنفين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما النوع الثالث التاكيد الصناعي وهو اربعة اقسام احدها التوكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون وفائدته رفع توهم المجاز وعدم الشمول وادعى الفراء ان كلهم افادت ذلك واجمعون افادت اجتماعهم عن السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التاكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول لما يراد فيه نحو ضيضاحرجا بكسر الراء عرابيب سود وحمل عنه الصفار في ما ان مكنا كم على القول بان كلمها للنفي وحمل سنه عينه على قبل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ليس هاهنا ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبي عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف فالاسم نحو قواريرا قواريرا وكاصفا صفا والفعل نحو مهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون والحرف نحو في الجنة خالدين فيها ابدا بعد كم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم لمخرجون فاتحة الجملة نحو ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والنحاة اقتران الثانية بثم نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن انت وزوجك اذهب انت وربك واما ان يكون نحو الملتقى ومن تاكيد المنفصل عثله وهم بالاخرة هم كافرون ثالثها تاكيد الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين وفائدته رفع توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في المسند اليه كما فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض اهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكلم حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل ومن امثلته ويسلموا تسليما تور السماموا ونسير الجبال سيرا جزاءكم جزاء موفورا وليس منه ويظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه واما الاان يشاء ربي شيئا فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشيء بمعنى الامر والشان والاصل في هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يوكد بمصدر فعل امر او اسم عين بنا به عن المصدر نحو وتبتل اليه تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل مصدر تبتل لينبتكم من الارض نباتا اي انبتكم انباتا اذ النبات اسم عين رابعها الحال الموكدة نحو يوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك للناس رسولا ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه ولى مدبرا لان التولية قد لا تكون ادبارا بدليل قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد ولا تقسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون ضحكا ولا هو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله الشرع الرابع التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من فصاحة البلاغة خلافا لبعض من غلط وله فوائد منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد بنى عليه على السبب الذي لاجله كرر الافاصيص والانذار في القرآن بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي الشبهة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ومنه وقال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك ومنها اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ثم ان ربك للذين هاجروا

من بعدما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله الي قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم ومنها التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان قلت لهذا النوع احد اقسام النوع الذي قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا قلت هو تجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا برأسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيد التاكيد معنى ومنها وقوع في الفصل بين المكررين فان التكرير لا يفصل بينه وبين موكده نحو اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك علي نساء العالمين فالايتان من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه الايات المتوسطة في التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمي بالترديد كقولهم نعت الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري وقع فيها الترديد اربع مرات وجعل منه قولهم نعمة اباي الا وربكما تكذبان فانها وان تكررت تسعا وثلاثين مرة فكل واحد تتعلق بما قبلها ولذلك زادت علي ثلاثة فلو كان الجميع عايدا الي شي واحد لما زاد عن ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قال ابن عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فتذكر للتحذير منها وتذكير ابي نعمة في قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الي دار السرور واراحة المومن والناس من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات لانه تعالي ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل يومئذ للمكذبين بهذه القصة وكذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الي القصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الايات والعبر وقوله وما كان اكثرهم مومنين الي قوله خاصة ولما كان موضوعه ان الاقل من قومه امنوا الي قوله وبوصفي العزيز الرحيم للاشارة الي ان العبرة علي من لم يومن منهم والرحمة لمن امن وكذا قوله في سورة القمر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر وقال الزمخشري كرر ليجدد عند كل سماع كل بناء منها ايقاظا وتنبيها وان كلا منها مستحق للاعتبار مختص به وان ينتهوا كيلا يغلبهم السرور والغفلة قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالاخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ وكل واحد اريد به غير ما اريد بالاخر ولكن كرر ليكون مضافا فيما يليه وظاهر في عينه فان قلت يلزم التاكيد قلت والامر كذلك ولا يرد عليه ان التاكيد لا يزاد به عن ثلاثة لان ذلك في التاكيد الذي هو تابع اما ذكر الشي في مقامات متعددة الكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهي ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالي ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الي قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفي بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض في ايتين احديهما في اثر الاخري قلنا لاختلاف حكمي الخبرين عما في السموات والارض وذلك ان المخبر عنه في احدي الايتين ذكر حاجة الي باريه وغني باريه عنه وفي الاخري حفظ باريه اياه وعمله به وتدبيره قال فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا حميدا وكفي بالله وكيلا قيل ليس في الاية الاولي ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير انتهي وقال تعالي وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالي فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب الثاني التوراة والثالث يجنسي كتب الله تعالي كلها اي ما هو من شي من كتب الله

وكلامه

وكلامه ومن امثلته ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الي اخرها فان لا اعبد ما تعبدون في المستقبل ولا انتم عابدون اي في الحال ما اعبد في المستقبل ولا انا عابد في الحال فالحاصل ان القصد نفي عبادته لالهتهم في الازمنة الثلاثة وكذا قالوا اذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم قال واذكروا الله في ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالاخر فالاول الذكر في حد ذاته عند الوقوف بقزح وقوله واذكروا الله كما هداكم اشارة الي تكرير ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم مناسككم والذكر الثالث اشارة الي رمي جمرة العقبة والذكر الاخير لرمي ايام التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب في قوله قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ومنه قوله وستعرضون علي الموسع قدره وعلي المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا علي المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا علي المتقين فكرر الثاني ليعم كل مطلقة فان الاية الاولي في المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولي لا تشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فنزلت الاية الثانية اخرجه ابن جرير ومن ذلك تكرير الاشا لكقوله وما يستوي الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقدنار ثم ضربه باصحاب الصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل علي فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته قال ولذلك اخر وهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الي الاغلظ ومن ذلك تكرير القصص كقصة ادم وموسي ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله موسي في ماية وعشرين موضعا في كتابه وقال ابن العربي في العواصم ذكر الله قصة نوح في خمس وعشرين ابنة وقصة موسي في تسعين ابنة وقد الف البدر بن جماعة كتابا باسماء المقتنص في تكرار القصص وذكر في تكرير القصص فوايد منها ان في كل موضع زيادة شي لم يذكر في الذي قبله او ابداء الكلمة باخري وهذه عادة البلغاء ومنها ان الرجل كان يسمع القصة من القران ثم يعود الي اهله ثم ياتيها جرعا بعد اخرون لحكون ما نزل بعد صدورا من تقدمهم فلو لا تكرار القصص لوقعت قصة موسي الي قوم وقصة عيسي الي اخرين وكذا سايرالقصص فاراد الله تعالي اشراك الجميع فيها فكون فيه افادة لقوم وزيادة تاكيد لاخرين ومنها ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفي من الفصاحة ومنها ان الدواعي لا تتوفر علي نقلها كتوفرها علي نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالي انزل هذا القران وتحدي القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر في تحديهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن الاتيان بمثله باي نظم جاوا وباي عبارة عبروا ومنها انه لما تحداهم قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد واكتفي بها لقال العربي ايتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه في تعداد السور دفعا لتحجيزهم من كل وجه ومنها ان القصة الواحدة لما كررت كان في الفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتاخير واتت علي اسلوب غير اسلوب الاخري فافاد ذلك ظهورا لامر العجيب في اخراج المعني الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس الي سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشيا المجددة واستلذاذها بها واظهار خاصية القران حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين ذلك كلام المخلوقين وقد سيل ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها سياقا واحدا في موضع واحد غير ها من القصص واجيب بوجه احدها ان فيها تشبيب المنسوة به وحاشا لامره ونسوة افتتنوا بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من الاغضاء والستر وقد صح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص

ذكر الله تعالي قصة نوح في خمس وعشرين اية وقصة موسي تسعين اية

سئل ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها سياقا

فان مآلها الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي
على نقلها لحز وجهاعن سمت القصص ثالثها قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني اما كرر الله تخليص الانبيا وساقة
قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى تحز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كان من تلقا نفسي فافعلوا في
قصة يوسف ما فعلت في سايرالقصص قلت وظهر لي جواب رابع وهو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب
الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب
القصة وترويح النفس لها والاحاطة بطرفيها وجواب خامس وهو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبيا انما كررت
لان المقصود بها اقامة اهلاك من كذبوا رسلهم والحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى
الله عليه وسلم فلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين ولهذا قال تعالى في ايات فقد مضت سنة
الاولين الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن
حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح فان قلت
قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت قلت الاولى في سورة كهيعص وهي
مكية انزلت خطابا لاهل مكة والثانية في سورة العمران وهي مدنية انزلت خطابا لليهود ولنصارى نجران ولهذا
اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة النوع الخامس الصفة وترد لاسباب احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة
مومنة الثاني التوضيح في المعرفة اي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي الثالث المدح والثنا ومنه صفات
الله نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ
المصور ومنه ليحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح واظهر وشرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم بعدا من
ملة الاسلام الذي هو دين الانبيا كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
الخامس التاكيد لرفع الابهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتثنيه فاثنين بعد صفة موكد للنهي عن
الاشراك وافادة ان النهي عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى اخر من كونهما عاجزين او غير ذلك
لان الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شيء واحد وتطلق ويراد بها التي العدة
فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهي عن اتخاذ جنسي الهة وان اجازا ان يتخذ من نوع واحد
عددا الهة ولهذا اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين
كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة لئلا توهم تعدد النفخة لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة
بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا تفيد التثنية فتقريره
باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه
قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين
افهم ان غرض المتثنين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط وهي فايدة لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا
اثنتين فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعما فوقه كما فوقه وتظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير عايد
على الشهيدين المطلقين ومن الصفات المولدة قوله ولا طاير يطير بجناحيه الا امم وقوله يطير لتاكيد ان
المراد بالطاير حقيقته فقد يطلق مجازا على عدو وقوله بجناحيه لتاكيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا على
سرعة العدو والاسراع في المشي ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق مجازا على غير اللساني بدليل ويقولون
في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت العين مجازا على القلب
في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري **فاعدة** الصفة العامة لاتاتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح

ظهر الجواب ايضا

متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قولهم في اسمعيل كان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة اي مرسلا في حال
نبوته وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير اسئلة من هذا **قاعدة** اذا وقعت الصفة بعد متضايفين اولهما
عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طبقا ومن الثاني سبع بقرات سمان
قاعدة اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان تباعدت الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر
والباطن والا تركه نحو لا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم **فايدة**
قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرايها قال الفارسي اذا كررت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن
ان يخالف في اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود اكمل لان المعاني عند الاختلاف
تتنوع وتتيقن وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا شاله في المدح والموصوفون بما انزل اليك وما انزل من
قبلك والمقيمين الصلوة والموتون الزكوة ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الى قوله والموفون بعهدهم اذا
عاهدوا وترى شاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه ومثاله في الذم وامراته حمالة الحطب النوع السادس
البدل والمقصد به الايضاح بعد الابهام وفايدته البيان والتاكيد لما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا اخاك
ثبت انك تريد الاخ لا غير واما التاكيد فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين ولانه دل على جادل عليه الاول
اما بالمطابقة في بدل الكل واما بالتضمين في بدل البعض او بالالتزام في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لشعفا بالناصية كاذبة خاطية ومثال
الثاني ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل اصحاب الاخدود النار الجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا في القران وهو قوله يدخلون
الجنة ولا يظلمون شيا جنات عدن بدل من الجنة التي هي بعض وفايدته تقريرانها جنات كثيرة لا جنة واحدة
قال ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد بالتاكيد وان
كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشكل احد
في ان الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على ان من البدل ما الغرض منه التاكيد اهـ وجعل منه ابن عبد
السلام واذ قال ابراهيم لابيه ازر قال ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد فابدل لبيان
ارادة الاب حقيقة النوع السابع عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه وضع ليدل على الايضاح
باسم يختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو
المقصود وكانك قررته في مواضع المبدل منه وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح
الكافية عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في
المتبوع او سببية ومجرى التاكيد في تقويته دلالته ويفارقه في انه لا يرفع توهم مجاز ومجرى المبدل في صلاحيته للاستقلال
ويفارقه في انه غير منوي الاطراح ومن امثلته فيه ايات بينات مقام ابراهيم من يتجر مباركة زيتونة وقد ياتي لمجرد المدح
بدل ايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للايضاح النوع الثامن عطف احد
المترادفين على الاخر والقصد منه التاكيد ايضا وجعل منه انما اشكو بثي وحزني الى الله فاذ هو لما اصابهم في سبيل
الله وما ضعفوا فلا يخاف ظلما ولا هضما لا تخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الخليل العوج والامت
بمعنى واحد سرهم ونجواهم سرعة وصيحها جا لا يبقي ولا تذر الادعاء ونداء سادتنا وكبرائنا لا يسمنا فيها نصب ولا يمسنا
فيها لغوب فان نصب كلغب ورنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عدا الا تذرا قال تغلب هما بمعنى وانكر المبرد وجود

هذا النوع في القرآن وأول ما سيق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص في هذا ان تعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادها فان التركيب يحدث معنى زايدا وان كانت كثرت الحروف تفيد زيادة المعنى فلذلك كثرت الالفاظ النوع التاسع عطف الخاص على العام وفايدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصفين منزلة التغاير في الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كانه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفضيلا ومن امثلته حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكر اظهارا لرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكايل بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكال لانه ملك الرزق الذي هو حيوة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو حيوة القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكال لما كانا اميري الملايكة لم يدخلا في لفظ الملايكة اولا كما ان الامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجايب ومن ذلك من يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اوقال اوحي الي ولم يوح اليه شيء بناء على انه لا يخص بالواو كما هو راي ابن مالك فيه وما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه تنبيه المراد بالخاص والعام هنا ما كان الاول فيه شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول النوع العاشر عطف العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده فاخطا والفايدة فيه واضحة وهو التعميم وافراد الاول بالذكر اهتماما لشانه ومن امثلته ان صلوتي ونسكي والنسك العبادة لانواعها ايتناك سبعا من المثاني والقران العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملايكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الامر بعد قوله قل من يرزقكم النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان اذا اردت ان تفهم شيئا فاتك تطلب وفايدته اما رويه المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح او ليتمكن المعنى في النفس تمكنا زايدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق بلا تعب او لتكمل لذة العلم به فان الشيء اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتاملت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن امثلته رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفيد تعيينه وبيانه وكذلك ويسر لي امري والمقام يقتضي التاكيد للارسال الموذن بتلقي الشدايد وكذا الم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضي التاكيد لانه مقام امتنان وتفخيم وكذا وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها اربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لدفع توهم ان الواو في وسبعة بمعنى او ومكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا ليست اربعة غيرها وهذا احسن الاجوبة في الاية وهو الذي اشار اليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام وجزم به الزملكاني في اسرار التنزيل قاله وتظيره وعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال ان تكون تلك العشر من غير مواعدة قال ابن عسكر وفايدة الوعد بثلاثين اولا ثم بعشر ليتجدد له ترقب افتضاء المواعدة ويكون فيه متاهبا بمجتمع الراي حاضر الذهن لانه لو وعد بالاربعين اولا كانت متساويه فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم وقال الكرماني في العجايب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب وقد سقتها في اسرار التنزيل النوع الثاني عشر التفسير قال اهل البيان وهو ان يكون في

الكلام

الكلام لبسى وخفا فيوتى بما يزيله ويفسره ومن امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الى اخره تفسير معنى للهلوع كما قال ابو العالية وغيره القنوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال البيهقي في شرح الاسماء الحسنى قوله لا تاخذه تفسير للقيوم يسومونكم سوء العذاب يذبحون الاية يذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الاية خلقه وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة تلقون الى اخره تفسير لاتخاذهم اولياء الصمد لم يلد ولم يولد الاية قال محمد بن كعب القرظي لم يلد الى اخر تفسير للصمد وهو في القران كثير قال ابن جني ومتى كانت الجملة تفسيرا لم يحسن الوقوف على ما قبلها دونها لان تفسير الشيء لاحق به وملتحم له وجار مجرى بعض اجزايه النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمر ورايت فيه تصنيفا معزيا لابن الصايغ وله فوايد منها زيادة التقرير والتمكين قل هو الله احد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه وبالحق نزل ان الله لذو افضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ومنها قصد التعظيم يخوفكم الله ويحذركم الله والله بكل شيء عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقران الفجار قران الفجار كان مشهودا والباس التقوى ذلك خير ذلك ومنها قصد الاهانة والتحقير نحو اولئك حزب الشيطان ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان ومنها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وقال توتيه لاوهم انه الاول قال ابن الخشاب يظنون بالله ظن السوء عليهم دايرة السوء لانه لو قال عليهم دايرة لاوهم ان الضمير عايد الى الله فبداء بما يعيبهم قبل دعاء احيته ثم استحيها من دعاء احيته لم يقل منه ليلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر بطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تاباه النفوس الابية فاعيد لفظ الظاهر لتقي هذا وما يقل من دعايه ليلا يتوهم عود الضمير الى يوسف لانه العايد اليه ضمير استخرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك كما تقول الخليفة امير المومنين يامرك بكذا ومنه ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها ان الله يامر بالعدل والاحسان ومنها قصد تقوية داعية المامور ومنه فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو الم يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ان خلقنا الانسان ومنها الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوء من الجنة ثم يقل منها و لهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوصل بالظاهر الى الوصف ومنه فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فامنوا بالله اني ليتمكن من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولواتى بالضمير لم يكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه على علة الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاما بان من عاديه هولاء فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره ثم اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بايات انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابريء نفسي ان النفس لامارة بالسو لم يقل انها ليلة بهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو امراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك لكراهة مجيايانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشا الله يختم على قلبك وتحوا الله استيناف لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل اعوذ برب الناس العلق ذكر الشيخ عز الدين وشيخه ابن الصايغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال اعلم الانسان ما لم يعلم كلا

ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني ادم او من يعلم الكتابة او ادريس وبالثالث ابوجهل
ومنها مراعات الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله ان تفعل احديهما فتذكر احديهما الاخرى
ومنها ان يحمل ضمير الابد منه ومنه ايتا اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماهم لم يصح لانهم لم يستطعموا القرية او
استطعمهم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لاهل فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يكفي الامع
التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سؤال سأله الصلاح الصفدي في ذلك قال الصفدي رحمه الله تعالى وعفا عنه
اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا بدا وجهه استحى له القمران ومن كفه يوم الندا وبراعه على طرسه تغران يلتقيان
ومن ان دجت في المشكلات مسايل حلها بفكر دام اللمعان رايت كتاب الله ابكر مجز لا افضل منه يهدي به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره بايجاز الفاظ وبسط معان ولكني في الكهف ابصرت اية بها الفكر في طول الزمان عناني
وما هي الا استطعما اهلها فقد نرى استطعماهم مثله بيان لما الحكمة القراني وضع ظاهر مكان ضمير اذ ذاك لشان
فارشد على عادات فضلك حيرتي قال بها عند البنا يدان تنبيه اعادة الظاهر بلفظه احسن من
اعادته بلفظه كما مر في ايات انا لا نضيع اجر المصلحين اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من
اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشا فان انزال الخير مناسب
للربوبية واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للالهية لان دايرة الربوبية
اوسع ومنه قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله بربهم يعدلون واعادته في جملة اخرى احسن
منه في الجملة الواحدة لانفصالها وبعد الطول احسن من الاضمار ليلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود
عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله واذ قال ابراهيم لابيه ازر
النوع الرابع عشر الايغال وهو الاعجاز بختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ونعم بعضهم انه خاص
بالشعر وردبانه وقع في القران من ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم
مهتدون ايغال لان تم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسول
والترغيب فيه وجعل ابن ابي الاصبع منه ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولا واحد بر بن فان قوله اذا ولو امد بر بن
زايد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون زايد على
المعنى لمدح المومنين والتعريض بالذم لليهود وانهم بعيدون عن الايمان انه الحق مثل ما انكم تنطقون فقوله
مثل ما الى اخره ايغال زايد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وانه واقع ضرورة ليترتب فيه احد النوع الخامس عشر
التذييل وهو ان يوتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى قي التاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر
المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه مخرج ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون كل نفس ذايقة الموت
ويوم القيامة يكفرون ببعض كم ولا ينبيك مثل خبير النوع السادس عشر المطرد والعكس قال الطيبي وهو ان يوتى
بكلامين يقرر الاول منطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم
يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستيذان في تلك الاوقات
خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
قلت وهذا النوع يقابله في الايجاز نوع الاحتباك النوع السابع عشر التكميل ويسمى بالاحتراس وهو ان يوتى في
كلام يوهم خلاف المقصود عا يدفع ذلك الوهم كحاذلة على المومنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة توهم
انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة ومثله اشداء على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر على اشداء توهم انه لغلظهم يخرج بيضا

من غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتراس ليلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان ومثله
فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قالوا اشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فالجملة الوسطى احتراسية ليلا يتوهم ان التكذيب بما في نفس الامر قال في عروس الافراح فان قيل كل من
ذلك افلا معنا جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب لما قبله من حيث توهم دفع عيب وان كان له معنى في
نفسه النوع الثامن عشر التتميم وهو ان يوتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضله تعد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون
الطعام على حبه اي مع حب الطعام اي اشتهايه فان الاطعام حينيذ ابلغ والكثر اجرا وشمله واتى المال على حبه
ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا يخاف نقوله وهو مومن تتميم في غاية الحسن النوع التاسع عشر الاستقصا
وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيا تي بجميع عوارضه ولوازمه بحيث لا يترك للسامع بعده فيه مقالا كقوله ايود احدكم ان تكون له جنة الاية فانه مع لو اقتصر على قوله جنة
لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان صاحب صاحبها اعظم ثم زاد تحريرا من
تحتها الانهار مسمما لو صفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميم فقال له فيها من كل الثمرات فاتى بكل ما يكون
في الجنات ليشد الاسف على افسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر استقصى المعلى في ذلك بما يوجب
تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ضعفا ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعف ثم ذكر
استيصال الجنة التي ليست لهذا المصاب عيزها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على
ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه فاراد لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحراقها لاحتمال ان تكون النار
ضعيفة لا تاتي باحراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا
احسن استقصاء وقع في كلام الله وكلام ابن ابي الاصبع والفرق بين الاستقصا والتتميم والتكميل ان
التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه والاستقصا يرد على المعنى التام
الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوعب جميع ما يقع الخواطر عليه فلا يبقى لاحد
فيه مساغ النوع العشرون الاعتراض وسماه قدامه التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
في اثناء كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله تعالى عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله
امنين فجملة الاستثنا اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر من جملة فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين نساء كم حرث لكم فقوله نساء كم متصل بقوله فاتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض للحث على
الطهارة وتجنب الادبار وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض
الماء وقضي الامر واستوت على الجودي قال في الاقصى القريب ونكتته افادة ان هذا الامر واقع بين القولين لا
محالة ولو اتي به اخر الكان الظاهر تاخيره فيتوسطه ظهر كونه غير متاخر فيه اعتراض فان وقضي الامر معترض
بين وغيض الماء واستوت لان الاستوا يحصل عقب الغيض وقوله ومن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين
على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم مواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله وان لقسم الاية وبين القسم وصفته بقوله لو
تعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن
الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه مجيء ما لا يترقب فتكون كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب النوع الحادي
والعشرون التعليل وفايدته التقرير والابلغية فان النفوس اسبعت على قبول الاحكام المعللة من غيرها وغالب

الفرق بين الاستقصا والتتميم والتكميل

التذييل

التعليل في القران على تقدير جواب سوال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وان وان واذ والباء وكي ومن ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا **النوع السابع والخمسون في الخبر والانشاء** اعلم ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة على الخصار الكلام فيهما وانه ليس لها قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء مسئلة وامر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسئلة وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة خبر واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح وطلب ونداء وقال قوم اربعة اخبار واستخبار وطلب ونداء وقالت كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب اولا الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل تاخر عنه فهو الطلب والمحتمون على دخول الطلب في الانشاء وان معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشاء والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسن البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا او اثباتا وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي والاثبات وقال بعض المتاخرين الانشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب بنفسه اصلا فهو التنبيه والانشاء لانك بنهت به على مقصودك وانشاته اي ابتكرته من عيران يكون موجودا في الخارج سواء افاد طلبا بالالتزام كالتمني والترجي والنداء والقسم ام لا كانت طالق وان احتملهما من حيث هو فهو الخبر والشاعر

فصل القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون وبمعنى الدعاء نحو وابأك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب وتب فانه دعاء عليه وكذا قاتلهم الله علت ايديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد وناقش ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر والنهي قال في قوله فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نهي لمن رفث ويجوز ان من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان تقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا الى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس فعلى خلاف الشرع قال وهذه الوقيعة التي فاتت العلماء قالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما مختلفان حقيقة ومتباينان وصفا انتهى **فرع** من اقسام عد على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشيء على اخر به وقال ابن الصايغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظايره وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم

الامر

الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظايره واشكاله وقال القرطبي المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه والصيغة الدالة عليه شيء تعجبا مجازا قال ومن اجل الابهام لم يعمل نعم الا في الجنس من اجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهي ما افعل وافعل به وصيغا من غير لفظه كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بالله **قاعدة** قال المحققون اذا اورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على النار اي هو لايجب ان يتعجب منهم وانما الايوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا يعبر عما عنه بالتعجب بدله اي انه تعجيب من الله للمخاطبين ونظير هذا مجيء الدعاء والترجي لله تعالى انما هو بالنظر الى ما يفهمه العرب الي هو لا مما يجب ان يقال لهم عند لهم هذا ولذلك قال سيبويه في قوله تعالى لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على رجائكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين ويل يومئذ للمكذبين لا تقول هذا دعاء لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما تكلموا بكلامهم وجاء القران على لغتهم وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اي هو لاء ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هو لاء ممن دخل في الهلكة **فرع** من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم اياتنا في الافاق وسيعلم الذين ظلموا اي سينقلب وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشاء **فرع** من اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان الثاني ان كان صادقا سمي كلامه نفيا ولا يسمى جحدا وان كان كاذبا سمي جحدا ونفيا ايضا فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا ذكره ابو جعفر النحاس وابن السيد البطليوسي وغيرهما مثال النفي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ومثال الجحد نفي مزعون وقومه اياتنا موسى قال تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين ومحمد وابها واستيقنتها وادوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما افترقت منه في نوع الادوات ونوردها فايدة رايدة قال الخوئي اصل ادوات النفي لا وما لان النفي اما اني الماضي واما اني المستقبل والاستقبال اكثر من الماضي ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في الماضي اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على اربعة اقسام واختاروا له اربع كلمات ما ولن ولا واما ان ولما لنفيا باصلين فما ولا اي الماضي والمستقبل متقابلان ولم كانه ماخوذ من لا وما لان ما نفي للاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنفي المستقبل والميم من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل والماضي وقدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي ولهذا ينفي بها في اثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيبت بعد تركيب كانه قال لم وما للتوكيد معنى النفي في الماضي وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا تفيد لما الاستمرار **تنبيهات** الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما يعملون وما كان ربك نسيا لاتاخذه سنة ولا نوم ونظايره والصواب ان انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه الثاني نفي الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات وقد يكون نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام اي بل هم جسد ياكلون ومن الثاني لا يسالون الناس الحافا اي لا سوال لهم اصلا فلا يحصل منهم الحاف ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافعين لهم تنفعهم شفاعتهم بدليل قالوا لم نك من الشافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفي الشيء بايجابه وعبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء وباطنه نفيه بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة غيره ان ينفي

اذا اورد التعجب من الله صرف الى المخاطب

بنع

خبر وطلب وانشاء

الشيء البعيد او المراد نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتاكيده ومنه ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فان الالهية لا تكون من غير برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد ينفي الشيء راسا لعدم كماله وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنهم الموت لانه ليس موتا يستريح وينفي عنه الحيوة لانها ليست حيوة طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعتزله احتجوا بها على نفي الرويه وان في قوله تعالى الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنتظر اليه بانيا لها عليه وليست بناظرة شيئا ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق وليس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قال السكاكي الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هنا التريب هنا عليه وهو وصوله الى الكفار فالوارد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقه والتقدير وما رميت حقا اذ رميت كسبا او ما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء الخامس نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد به نفي الاستماع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون توصية فلا يستطيعون ردها فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك ان ينزل علي الحواريين اي هل يفعل او هل يجيبنا الى ان سئال فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على السوال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا **فائدة** نفي العام يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه والشك ان زيادة المفهوم من اللفظ يوجب الالتذاذ به فلذلك كان نفي العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم اذ ليس بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور انما من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففي الضوء دلالة على النور لانه اخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال بعقبه وتركهم في ظلمات ومنه ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا انا لنراك في ضلال مبين لانها اعم منه فكان ابلغ في نفي الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه نفي الخمس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كل ما له عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل على هذا ايتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا واجيب عن الاية الاولى باحوية احدها ان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة وابرز شحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في اية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفي الظلم الكثير لينتفي القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث انه على النسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بصيغي فاعل لاكثرت فيه الخامس ان اقل القليل لو ورد سنه تعالى كان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس بظلام ليس بظلام ليس بظلام تاكيدا للنفي فعبر عن ذلك بليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والنكرة اذا وردت جوابا للكلام خاص لم يكن له عموم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات تجري النفي على ذلك التاسع انه قصد التعريض بانه تم ظلاما للعبيد من ولاة الجور وحجاب عن الثابته لهذه الاجوبة وبعاشر وهو مناسبة رؤس الايي **فائدة** قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بين الكلام بخبرين كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام واذا كان الخبر في اول الكلام كان خبرا حقيقيا نحو زيد

مخارج واذا كان في اول الكلام خبران كان احدهما زايدا وعليه في ما ان مكتاكم فيه في احد الاقوال **فصل**
من اقسام الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بحسب الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبيق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سالت عنه ثانيا كان استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما عدا الهمزة ثابت عنها وللونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام استحقت عنه فايدة الاستفهام قال بعضهم الاية وما جاء في القران على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم بذلك الاثبات او النفي حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غير معنى مجازا والف في ذلك العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابا سماه * روض الافهام في اقسام الاستفهام قال فيه توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان اوا شركته تلك المعاني ولا اختص التجوز بذلك بالهمزة خلافا للصفار الاول الانكار والمعنى فيه على ما بعد منفي ولذلك تصحبه الا كقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل يجازى الا الكفور وعطف عليه النفي في قوله فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين اي لا يهدي ومنه اونمن لك واتبعك الارذلون اونؤمن لبشرين مثلنا اي لا نؤمن اله البنات ولكم البنون الكم الذكر وله الانثى اي لا يكون هذا شهود واخلفهم اياه ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين الاية اي ما يفعل ذلك الملزم لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام الثاني التوبيخ وحمله بعضهم من قبيل الانكار الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ما بعده واقع جدا بان ينفي فالنفي هنا قصدي والاثبات قصدي عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو افعصيت امري اتعبدون ما تنحتون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين والكثير ما يقع التوبيخ في امر ثابت ويتوجه على فعله كما ذكر ويقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم نكن ارضي الله واسعة فتهاجروا فيها الثالث التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده قال ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما تستعمل بغيرها من ادوات الاستفهام وقال الكندي ذهب كثير من العلماء ان قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ الا اني رايت ابا علي ابى ذلك وهو معذور فان ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تاتي تقريرا كما في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب فالاول كقولهم نحو الكرم تغنم الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم نجدك يتيما فاوى ووجدك الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل والثاني نحو اكذبتم بايايي ولم تحيطوا بها علما ام ترى الجرجاني مر جملها مثل ومجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا حقيقته استفهام التقرير انه استفهام الانكار والانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي اثبات ومن امثلته الیس الله بكاف عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشري الم نعلم ان الله على كل شيء قدير الرابع التعجب او التعجيب نحو كيف تكفرون بالله ما لي لا اراي الهدهد وقد اجتمع هذا القسم وسابقه في قوله اتاتون الناس بالبر قال الزمخشري هي للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي ما ولاهم عن قبلتهم الخامس العتاب كقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الاية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن الطف ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتادب الزمخشري باد ب الله في هذه الاية على عادته في سوء الادب السادس التذكير وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه السابع الافتخار نحو اليس لي ملك مصر الثامن التعجب نحو مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل والتعجيب نحو الحاقة

ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف نحو وما ادراك عليهم لواحنوا الحادي عشر التهديد
والوعيد نحو الم نهلك الاولين الثاني عشر التكثير نحو وكم من قرية اهلكناها الثالث عشر التسوية وهو الاستفهام
الداخل على جملة يصلح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر نحو اسلموا
تهلل انتم مشتهون اي اشتهوا تصبروا اي اصبروا الخامس عشر التنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم تر الى ربك كيف
مد الظل اي انظر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكتاب عن سيبويه وكذلك
وقع الفعل في جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون التنبيه على الضلالة ولكن من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه
نفسه السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم السابع عشر الترهيب
نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس واخشون ما غرك بربك الكريم اي لا تفعل الثامن عشر
الدعاء وهو كالمنهي الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء اي لا تهلكنا التاسع عشر الاسترشاد نحو
الجعل بينها من يفسد فيها العشرون التمني نحو فهل لنا من شفعاء الحادي والعشرون الاستبطاء نحو متى نصر الله
الثاني والعشرون العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الثالث والعشرون التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع
والعشرون التجاهل نحو انزل الذكر عليه من بيننا الخامس والعشرون التعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
السابع والعشرون التحقير نحو اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ويحتمله وما جاء به قراءة من رفع ون
السابع والعشرون الاكتفاء نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين الثامن والعشرون الاستبعاد نحو اني لهم الذكرى
التاسع والعشرون الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى الثلاثون التفهم والاستفهام نحو اصلواتك تامرك ان نترك الا تكلون
ما لكم لا تنطقون الحادي والثلاثون التاكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله الم تر حتى عليهم كلمة العذاب
افانت تنقذ من في النار قاله الموفق عبد اللطيف البغدادي اي من حق عليه كلمة العذاب فانك لا تنقذه ومن
للشرط والفاء جواب الشرط والهمزة في افانت دخلت معاده موكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها وقال الزمخشري
الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد الثاني والثلاثون الاخبار نحو اني قلوبهم مرض
ام ارتابوا هل اتي على الانسان **تنبيهان** الاول هل يقال ان معنى الاستفهام في هذه الاشياء موجود
وانضم اليه معنى اخر او مجرد عن الاستفهام بالكلية قال في عروس الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال
ويساعده قول التوضي في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال وعما يرجحه الاستبطا
في بوتوكم ادعوك معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقتضي بان
الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذ كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطا واما التعجب
فالاستفهام معه مستمر فمتى تعجب من شيء فهو بلسان الحال سايل عن سببه وكانه يقول اي شيء عرض لي في حال
عدم رؤية الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في هذه الاية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام
فيه حقيقي لان معنى ابن تذهب اخبرني الي اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى
اين تنتهي واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر ثان المذكور عقب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب
به مع كون السايل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب منه ان يكون مقرا به وفي كلام اهل المعاني ما يقتضي
الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح يخرج به ولا يبدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم
اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كايتنا من كان وبهذا يحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام ونظر
بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكور انتهى ملخصا الثاني **التاء عشر** ان المتركب ان يلي
الهمزة واشكل عليها قوله اما اصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفا بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم

انه

ان اتخذ من الملايكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفا يشعر بزعم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع
الجملتين ويحصل منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين الاصفا بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال انه لا يجاز ان يكون المنكر امر الناس بالبر
كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر ان الناس
بالبر لا مدخل له ولا مجموع الامرين لانه يلزم ان يكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر
لان النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية
لا تزداد بشاعتها بانضمامها للطاعة لان جمهور العلما على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا
لنفسه وامره لغيره بالبر كيف يضاعف معصيته فسيان النفس ولا ياتي الخير بالشر قال في عروس الافراح
وبجاب بان فعل المعصية مع النهي عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض وتجعل القول كالمخالف
للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرفة كيف
تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة **فصل** من اقسام الانشا الامر وهو طلب
فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل وفي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلوة فليصلوا معك وترد مجازا لمعان
اخر منها الندب نحو واذا قري القران فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو وكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
فيه للاباحة وعند واذا حللتم فاصطادوا والدعا من السافل للعالي نحو رب اغفر لي والتهديد نحو اعملوا
ما شيتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاوا والا اهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اي التذليل
نحو كونوا قردة عبر عن نقلهم من حالة الى حالة اذ لا الهم وهو اخص من الاهانة والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله
اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر والتعجب نحو انظر كيف
ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا والارشاد نحو واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو
القوا ما انتم ملقون والانذار نحو قل تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها بسلام والتكوين وهو امر من التسخير نحو
كن فيكون والانعام اي تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فاتوا بالتورية فاتلوها قل هلم
شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا والمشورة نحو فانظروا ماذا ترى والاعتبار نحو فانظروا الى ثمره
اذا اثمر والتعجيب نحو اسمع بهم وابصر ذكر السكاكي في استعمال الانشا بمعنى الخبر **فصل**
ومن اقسامه النهي وهو طلب الكف عن فعل وصيغته وهو حقيقة في التحريم وترد مجازا لمعان منها الكراهة نحو
ولا تمش في الارض مرحا والدعا نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم والتسوية
نحو اولا تصبروا والاحتقار والتعليل نحو ولا تمدن عينيك الاية اي هو قليل حقير والبيان العاقبة نحو ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا اي عاقبة الجهاد الخوف لا الموت واليا س نحو لا تعتذروا اليوم
نحو احضروا فيها ولا تركضوا **فصل** ومن اقسامه التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا
يشترط امكان المتمني خلاف المترجي لكن نوزع في تسميته تمنيا في المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال
في عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان التمني والترجي والمذا والقسم ليس منها طلب
بل هو تنبيه ولا يبدع في تسميته انشا انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وان معناه النفي والزمخشري
معه جزم بخلاف ذلك ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون
واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمني لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في المتمني الذي
يترجح عند صاحبه وتوقعه نحو اذن وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله

وبيان العاقبة

والاستثناء وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتورية والتغاير والتقسيم والتدبيج والتشكيت والتضمين والجناس
وجمع المؤتلف والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفوائد والقسم والمبالغة والمطابقة
والمقابلة والموازنة والمراجعة والتراهة والابداع والمقاربة وحسن الابتداء وحسن التخلص
والاستطراد فاما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع متفرقة وبعضها في نوع الايجاز والاطناب
مع انواع اخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء والطرد والعكس ونفي الشيء بايجابه فقد تقدم في النوع الذي
قبله واما المذهب الكلامي والحكمة بعد فسيأتي في نوع الجدل مع انواع اخر حذر يده واما التمكين والتهاينة
بعد فسيأتي في نوع الفواصل واما حسن التخلص والاستطراد فسيأتي في نوع المناسبات واما حسن الابتداء
وبراعة الختام فسيأتيان في نوعي الفواتح والخواتم وها انا اورد الباقي مع زوائد ونفايس لا توجد مجموعة في
غير هذا الكتاب **الايهام** ويسمى التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطؤ او الحقيقة
والمجاز احدهما قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد ويوري عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة
قال الزمخشري لانري بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات
في كلام الله ورسوله قال ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستوى على معنيين الاستقرار
في المكان وهو المعنى القريب الموري به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك
وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها
شيء من لوازم الموري به ولا الموري عنه ومنها ما تسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا وهذا كقوله
والسما بنيناها بايد بنا انه يحتمل الجارحة وهو الموري به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان
ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود وقال ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز ومنها قالوا تالله انك
لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الجور وضد الهدى فاستعمل اولا ويعقوب ضد الهدى توريةً عن الحب فاليوم
نتحدث بيدنك على تفسيره بالدرع فان اليدين يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن
ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما
تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي توجهت اليه اليهود وتوجهت
النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا
فظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضد من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظه وسطهم هنا ان يسمى تعالى
به لاحتمالها المعنيين ولما كان المراد بعدها وهو الخيار صلحت ان تكون من امثلة التورية قلت وهي
مرشحة بلازم الموري عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا اي عدولا والايتان
قبلة من قسم المجردة ومن ذلك قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس
والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الاية ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن
حجر ان من التورية في القرآن قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانع اي تكفهم عن الكفر والمعصية
والها للمبالغة وهذا معنى البعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعه بمعنى جميعا لكن منع من حمله
على ذلك ان التاكيد تراخى عن المؤكد فكما لا تقول رايت جميعا الناس لا تقول رايت كافة الناس **الاستخدام**
هو والتورية اشرف انواع البديع وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احدهما ان يوتى
بلفظ له معنيان فاكثر مراد به احد معانيه ثم يوتى بضميره مراد به المعنى الاخر وهذه طريقة السكاكي وابتاعه
والاخر ان يوتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر الاخر وهذه طريقة بدر الدين

وانهم لكاذبون ان ما تمنوه ليس بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك التمني ذم بل التكذيب ورد
على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم مؤمنون وحرف التمني الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي
يعلمون يا ليتني كنت معهم فاوز وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وبلو نحو فلو
ان لنا كرة فنكون ولذا نصب الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي
ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع **فصل** ومن افراده الترجي نقل القرافي في الفروق الاجماع
على انه انشاء وفرق بينه وبين التمني بانه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبان الترجي في القرب والتمني في البعيد
وبان الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني في المعشوق للمتفي والترجي في غيره وسمعت شيخنا الكافيجي
يقول الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي وحرف الترجي لعل وعسى وقد يرد مجازا للتوقع
محذور ويسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب **فصل** ومن افراده النداء وهو طلب اقبال المدعو على الداعي
بحرف نائب مناب ادعو ويجب في الاكثر الامر والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عبادي فاتقون
يا ايها المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا انقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون لعلكم وقد تصحب الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له وانصتوا يا قوم
هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل وقد لا يعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله يا ابت
هلا تاويل رويايّ وقد يصحبه الاستفهام نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يا ايها النبي لم تحرم يا قوم مالي ادعوكم
وقد ترد صورة النداء مجازا لاغراء او التحذير وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمت الله
وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا سجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على العباد والتحسر كقولهم يا ليتني كنت
ترابا **فائدة** اصل النداء ان تكون للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب لنكت منها اظهار الحرص
في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب الملوح معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها
قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى اني قريب ومنها قصد الخطاط له كقول فرعون واني لاظنك يا موسى
مسحورا **فائدة** قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء بايها دون غيره لان فيها اوجها من التاكيد واسبابا
من المبالغة منها ما في يا من التاكيد والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في اي الى التوضيح
والمقام يناسب المبالغة والتاكيد لان كلما نادى الله عباده من اولي مرة ونواهيه وعظاته وزواجره
ووعده ووعيده من اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب
جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصايرهم اليها وهم غافلون فاقتضى الحال ان
ينادوا بالاكد الابلغ **فصل** ومن افراده القسم نقل القرافي الاجماع على انه انشاء وفائدته تاكيد
الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسيأتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين ومن افراده الشرط وقد

بداية العوان بالنوع

بعض له المصنف قدر ورقه **النوع الثامن والخمسون في بدايع القرآن** افرده بالتصنيف
ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو ماية نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية والاردف والتمثيل والتشبيه والايجاز
والايساع والاشارة والمساواة والبسط والايغال والتتميم والتشريع والايضاح ونفي الشيء بايجابه والتتميم
والتكميل والاحتراس والاستقصا والتذييل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامي
والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتسهيم ورد العجز على
الصدر ونشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتصدير والايهام وهو التورية والالتفات والاستطراد والاطراد
والاسجام والادماج والاقتدار وايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك

ابن مالك في المصباح ومشى عليها ابن ابي الاصبع ومثل له بقوله تعالى لكل اجل كتاب الاية فلفظ كتاب يحتمل الاحد
المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ونحو يخدم الثاني ومثل عبزع بقوله تعالى لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى الاية فالصلوة تحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا
عابري سبيل يخدم الثاني قيل ولم يقع في القران على طريقة السكاكي قلت وقد استخرجت بفكري ايات على طريقته
منها قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه فامر الله يراد به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اريد
بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى اتى امر الله قال محمد واعيد الضمير
عليه في تستعجلوع مراد به قيام الساعة والعذاب ومنها وهي اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين فان المراد به ادم ثم اعاد الضمير عليه مراد به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله لا تسالوا
عن اشيا ان تبد لكم تسوكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم اي اشيا اخر لان الاولين لم يسالوا عن الاشيا التي يسالوا
عنها الصحابة فمنهوا عن سالها الالتفات نقل الكلام من اسلوب الى اخر اعني من التكلم او الخطاب او الغيبة الى اخر
منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور وقال السكاكي اما ذلك او التعبير باحدها فيما حقه التعبير بغيره وله
فوايد منها تطريع الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حيث الاستقلال والسامة
من الاستمرار على منوال واحد هذه فايدة العامة وتختص كل موضع بنكتة ولطايف باختلاف محله كما ستبينه مثاله
من التكلم الى الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عنايته و
تخصص بالمواجهة قوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت من التكلم الى
الخطاب ونكتته انه اخرج الكلام في معرض مناصحة لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد
لنفسه ثم التفت اليهم لكونهم في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله تعالى كذا جعلوا هذه الاية من الالتفات وفيه نظر لانه انما
يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه في كلا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لانفسه
واجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده
غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعي وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم
ومع ذلك افاد فايدة حسنة وهي تنبيههم على انه حقهم في وجوب عبادة من اليه الرجوع ومنها ايضا قوله
وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة ومثاله من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا المتكلم
وتصدع من السامع حضر اوغاب وانه في كلامه ليس ممن يتلون ويتوجه ويبدي في الغيبة خلاف ما يبديه في الحضور
قولهم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل ليغفر لك انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر والاصل لنا امرا من
عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل منا اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله والاصل
ولي وعدل عنه لنكتتين احديهما دفع التهمة عن نفسه بالمعصية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما
اتصف به من الصفات المذكورة والخصايص المتلوة ومثاله من الخطاب الى التكلم ايضا في القران ومثل له بعضهم
فاقضوا ما انت قاض ثم قال انا اعتبر بنا هذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله
من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم
التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفات تلك الفايدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس جوز منهم
وكافرهم بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم لعم الذم الجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى
اختصاصه بهذا الذين شانهم ما ذكره عنهم في اخر الاية عدولا من الخطاب العام الى الخاص قلت ورايت عن بعض السلف
في توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اولا خاص واخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه

قال

الالتفات

قال في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم وما بقل وجرين بكم لانه قصد ان
يجعلهم وغيرهم وجرين بهم لا وغيرهم من الحق هذه عبارته فلله در السلف ما كان اوقعهم على المعاني اللطيفة التي
يداب المتاخرون فيها رضا ناطويلا ويفنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحولوا حول الحمى ومما ذكر في توجيهه ايضا
وقت الركوب خصهم والانهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي
السفن وامنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا احس غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم
الله بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن امثلته ايضا وما اوتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم
المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف
عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون ذكر الالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه واوحى في كل سماء امرها وزينا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الى قوله باركنا حوله لنريه من
اياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع البصير وعليه قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا ثانيا
في باركنا وفي اياتنا التفات ثالث وفي انه التفات رابع قال الزمخشري وفايدته في هذه الايات واشالها التنبيه
على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم
شيا ادا لم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن لمكنا هم في الارض ما لم نمكن لكم وسقناهم ربهم ثم ايا ظهورا ان هذا كان لكم
ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله وحده ثم ذكر
صفاته التي كل صفة منها تبعث على شرح الاقبال واخرها مالك يوم الدين الميذانه مالك الامر كله في يوم الجزا
يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات
وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تحمد تطوعا
ولا تعبد فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب ليذهب الى العظم حال المخاطبة والمواجهة
ما هو على ريبة وذلك على طريق التادب وعلى نحو من ذلك جاء اخر السورة فقال الذين انعمت عليهم حرحا بذكر النعم
واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب روعي عنه لفظه فلم ينسب اليه لفظا
وجاء باللفظ مخرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضب عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال
المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمانا ورحيما
ومالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب
بذلك لتميزه بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته تخصني بالعبادة والاستعانة
لاغيرك قيل ومن لطايف التنبيه على ان عبد الخلق للغيبة حرم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته
وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوا عما هو له وتوسلوا بالقرب بالثنا عليهم واقروا بالحامد له وتعبد واله بما
يليق بهم تاهلوا لمخاطبته ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين **تنبيهات** الاول شرط
الالتفات ان يكون الضمير المنتقل اليه عايدا في نفس الامر الى المنتقل عنه والا يلزم عليه في انت صديقي التفات
الثاني شرطه ايضا ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والا يلزم عليه ان يكون الثالث ذكر التنوخي
في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله
او تكلمه كقوله تعالى غير المغضوب عليهم بعد ما تعت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس
الافراح الرابع قال ابن ابي الاصبع جاء في القران من الالتفات قسم عزيب جدا لم اظفر في الشعر بمثاله وهو ان يقدم
المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يجزع الاول عنهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار

فائدة قرر السلف

عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى قال منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه الى الخير لشديد قال وهذا احسن ان يسمى التفات الضمائر الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من المخاطب الواحد او الاثنين او الجمع لمخاطب الاخر ذكر التنوخي وابن الاثير وهو ستة اقسام ايضا ماله من الواحد الى الاثنين قالوا اجيئنا لتلفتنا عما وجدنا عليه ابائنا ولتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلوة وبشر المومنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فبايّ الاء ربكما تكذبان السادس ويقرب منه ايضا الالتفات من الماضي او المضارع او الامر الى اخر مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتثير سحابا فزعن السماء فتخطفه الطير ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والى الامر قال لعمر بني بالقسط واقيموا وجوهكم واطلعت لكم الانعام لاعيانكم فاجتنبوا ومن المضارع الى الماضي ويوم ينفخ في الصور فصعق ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم والى الامر قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء ومن الامر الى الماضي والخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا والى المضارع وان اقيموا الصلوة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون الاطراد وهو ان يذكر المتكلم اسما ابا المتمدوح مرتبه على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبع ومنه في القران قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب قال وما ياتي به على الترتيب المالوف فان العادة الابتداء بالاب ثم بالجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الاب وانما ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدا بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه اولا فاولا على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسمعيل واسحق الاسجام هو ان يكون الكلام الخلو من العقادة منحدرا كتحدر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة والقران كله كذلك قال اهل البديع واذا قوي الانسجام في النثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع في القران موزونا فحمة من بحر الطويل فمن شاء فاليومن ومن شاء فليكفر ومن المزيد واصنع الفلك باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ومن الوافر وبخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين ومن الكامل والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ومن الرجز دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن السريع او كالذي مر على قرية ومن المنسوخ انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المطلب في قلوبهم مرض ومن المجتث بني عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن المتقارب واملي لهم ان كيدي متين الادماج قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضا في غرض اوبديعا في بديع بحيث لا يظهر الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين كقوله وله الحمد في الاولى والاخرة ادمجت المبالغة في المطابقة لان افراده تعالى بالحمد في الاخرة وهي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة في الوصف بالانفراد بالحمد وهو ان خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالمعرفة حقيقة في الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به في الدارين انتهى قلت والاولى ان يقال في هذه الاية انها من ادماج غرض في غرض فان الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزا الاقسام هو الاتيان في كلام بفنتين مختلفين كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى عزجميع المخلوقات من الانس والجن والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل للحي كما يمدح بالبقا بعد فنا الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقا بالجلال والاكرام سبحانه وتعالى ومنه ثم بحي الذين اتقوا الاية جمع بينها بين هنا وعزا الاقتدار هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة ياتي به في لفظ الاستعارة وتارة

في

في صورة الاردان ذحيفا في مخرج الايجاز وصورة في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا اتت جميع قصص القران فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تاتي في صور مختلفة وقوالب في الفاظ متعددة حتى لا يكاد تشتبه في موضعين منه ولا يبدان تجد الفرق بين صورها ظاهرا اختلاف اللفظ مع اللفظ واختلافه مع المعنى الاول ان يكون اللفظ يلازم بعضها بعضا بان يقترن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة والثاني ان تكون الالفاظ الكلام ملايمة للمعنى المراد فان كان مخالفا كانت الفاظه منحطة او جزلا فخم او غريبا فغريبه او متداولا فمتداوله او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف حتى تكون حرضا اي باعراب الفاظ القسم وهي التاء فانها اقل استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة الى الباء والواو وباغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسما وتنصب الاخبار فان تزال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا وباغرب الفاظ الهلاك وهو العرض فاقتضى حسن الوضع في النظم ان يجا بكل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة في ايتلاف المعاني بالالفاظ وتعادل الالفاظ في الوضع وتتناسب في النظم ولما اراد غير ذلك قال والله اقسم بالله جهد ايمانهم فاتى بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فاتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلام وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت الى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيية لثقلها ولكذا قوله تكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشارة الى انهم يكبون كبا عنيفا قطيعا وهم يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشارة الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد واخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة التمكن في القدرة وانه لا يراد له ولا يعقب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم فانه يشعر بالعطف والرفق كما ان الرحمن يشعر بالفخامة والعظمة ومنه العرف بين سقي واسقى فان سقى لما لا كلفة فيه في السقيا ولهذا اورده تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى لما فيه كلفة ولهذا اورده في شراب الدنيا فقال واسقيناكموه وما انتم له بخازنين فان السقيا في الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا الاستدراك والاستثنا شرطكونهما من البديع ان يتضمنا مرادا من المحاسن زايدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي مثال الاستدراك قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تومنوا كان منقرا لهم لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمان فاوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب اللسان وان انفراد اللسان بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضاح ما علم ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن ومثال الاستثنا قليل فهم الغفلة الا حمقين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة لم تفهم عدد يوح في دعايه على قومه بدعوة اهلكتهم عن اخرهم اذ لو قيل وقليل فهم تسعة وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثنا بعد ما تقدمه وقع بزيل ما حصل عند من ذكر الالف الافتراص ذكر ابن فارس وهو ان يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى واينا اجرع في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين والاخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلا ومنه لولا فعة رضي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله فانا وليكن العذاب محضرون وقوله ويوم يقوم الاشهاد مقتص من اربع ايات لان الاشهاد اربعة الملايكة في وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد والانبيا في قوله فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولاء شهيدا وامة محمد في قوله لتكونوا شهدا على الناس والاعضا في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم الاية وقوله يوم التناد قرئ مخففا ومشددا فالاول ماخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب

الفرق بين سقى واسقى

النار والثاني من قوله يوم يغار المرء من اخيه الابدال هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وحمل منه ابن فارس
فانفلق اي انفرق ولهذا قال فكان كل فرق فالراء واللام متعاقبتان وعن الخليل في قوله لجأ سواحلا لاد يارواته
اريد لجأ سوا فاقامت الجيم مقام الحاء وقد قرئ بالحاء ايضا وحمل منه الفارسي اني احببت حب الخير اي الخيل وحمل منه
ابو عبيدة الامكاء تصدية اي تصدية تاكيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في القران
قال ولم اجد منه الا واحدة وهي قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله الا ترى ان الاستثنا بعد
الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المومنين من الايمان يوهم ان ما ياتي بعده مما يوجب ان ينقم على
فاعله مما يذم به فلما اتى بعد الاستثنا ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تاكيد المدح بما يشبه الذم قلت
ونظيرها قوله تعالى وما تفموا الا ان اغنام الله ورسوله من فضله وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان
يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثنا ان ما بعده حق ينتفي الاخراج فلما كان صفة مدح تنتفي الاكرام لا الاخراج
كان تاكيدا للمدح بما يشبه الذم وحمل منه التوجيه الاقضم القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما
سلاما استثنى سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك موكدا لانتفاء اللغو والتاثيم امعنى التفويف
هو ايتان المتكلم بجملتين شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فنى في جملة منفصلة عن اختها مع تساوي
الجمل في الرقة وتكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسطة يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال ابن الاصبع ولم يات المركب من القصيرة في القران القسيم هو استيفا
اقسام الشي الموجودة لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اذ ليس في رويته البرق الا الخوف من الصواعق
والطمع من الامطار ولا ثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم
لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم لنفسه واما سابق مبادر للخيرات واما متوسط بينهما مقتصد فيها
ونظيرها وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشاءمة ما اصحاب المشاءمة والسابقون
السابقون وكذا قوله له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها والله خلق كل دابة
من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع استوفى اقسام الخلق في المشي وقوله الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيات الذاكر وقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او
يزوجهم ذكرانا واناثا وجعل من يشاء عقيما استوفى جميع احوال الزوجين ولا خامس لها التذييل هو ان يذكر المتكلم الوانا
يقصد التورية بها او الكناية قال ابن ابي الاصبع كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود قال
المراد بذلك والله اعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لان الجادة البيضا هي الطريق التي كثر السلوك عليها
جدا وهي واضح الطرق فاسمها ودونها الحمرا ودون الحمرا السودا كانها في الخفا والالتباس ضد البيضا في الظهور والوضوح
ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور على طرفين وواسطة فالطرف الاعلى في الظهور البياض والطرف الادنى
في الخفا السواد والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة والهداية
كل على نصب للهداية فتقسيمه هذه القسمة انت الاية الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التذييل وصحة التقسيم التكميت هو ان
يقصد المتكلم الى شي بالذكر دون غيره مما يسد مسده لاجل نكتة في المذكور ترجح حجته على سواه كقوله تعالى وانه هو رب الشعري
خص الشعري بالذكر دون غيرها من النجوم وهو كما رب كل شي لان العرب كان اكثر فهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعري
ودعي خلقا الى عبادتها فاراد الله وانه هو رب الشعري الذي ادعيت فيها الربوبية التجريد هو ان ينتزع من امر ذي
صفة امر مثله مبالغة في كمال تلك الصفة فيه نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق امر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو

مررت بالرجل الكريم والنسبة الكريمة جرد وا من الرجل الكريم امر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوا عليه كانه عينه وهو
هو ومن امثلته في القران لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكانه
جرد من الدار دارا اذكر في المحتسب وحمل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على ان المراد بالميت النطفة قال
الزمخشري وقراعبيد بن عمر فكانت وردة كالدهان بالرفع لمعنى حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقريء ايضا
يرثني ويرث من ال يعقوب قال ابن جني هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهب لي من لدنك وليا يرثني منه وارث من
ال يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا التعديد هو ايقاع الالفاظ المفردة على سياق واحد واكثر ما يوجد
في الصفات كقوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون
العابدون الحامدون الاية وقوله مسلمات مومنات الاية الترتيب هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة
الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا ليدا ومثله عبد الباقي اليمني بقوله والله خلقكم من تراب ثم من علقة ثم يخرجكم
طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه فعقروها الاية الترقي والتدلي تقدما في نوع التقديم والتاخير
المتضمن يطلق على شيا احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم في الثاني حصول معنى فيه
من غير ذكره باسم هو عبارة عنه وهذا نوع من الايجاز تقدم ايضا الثالث تعلق ما بعد الفاصلة بها وهذا مذكور في نوع
الفواصل الرابع ادراج كلام الغير في اثنا الكلام لقصد تاكيد المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن ابي
الاصبع ولم اظفر القران بشي منه الا في موضعين تضمنا فصلين من التوراة والانجيل كقوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
الاية وقوله محمد رسول الله الاية ومثله ابن النقيب وعني بابداع حكايات المخلوقين في القران كقوله تعالى حكاية عن الملايكة
الجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين انومن كما امن السفهاء وقالت اليهود وقالت النصارى قال وكذلك حاد عني فيه
من اللغات الاعجمية الجناس هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة وفايدته الميل الى الاصغا اليه فان مناسبة
الالفاظ تحدث حيلا واصغاء اليه اولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء المراد به اخر كان للنفس تشوف اليه وانواع الجنا
كثيرة منها التام بان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيا تها كقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
وقيل لم يقع في القران سواه واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا اخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل
والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وانكر بعضهم كون الاية الاولى من الجناس وقال الساعة في الموضعين بمعنى واحد والتجنيس
ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا بل يكونان حقيقتين وزمان القيمة وان طال لكنه عند
الله يحكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على القيامة مجاز وعلى الاخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت
ركبت حمارا ولقيت حمارا يعني بليدا ومنها المصحف ويسمى جناس الخط بان يختلف الحروف في اللفظ كقوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين ومنها المحرف بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومنها التناقض بان يختلفا في عدد الحروف
سواء كان الحرف المزيد اولا او وسطا او اخرا كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كلي من كل الثمرات ومنها
المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الاخر او الاول وسمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله وانظر الى الهك ولكنا كنا مرسلين
من امن بالله ان ربهم هم مذبذبين بين ذلك ومنها المضارع وهو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان في الاول
او الوسط او الاخر كقوله ينهون عنه وينا ون عنه ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف غير مقارب مثله كذلك كقوله تعالى ويل
لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا جاء هم
امر من الامن ومنها المرفو وهو ما تركب من كلمة وبعض اخرى كقولهم جرف هارتهار ومنها اللفظي بان يختلفا بحرف مناسب

للاخر مناسبة لفظية كالظاء والضاد كقولهم وجع بوجيد ناخرة الى ريها ناظرة ومنها تجنيس اللفظ القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف كخوفت بين بني اسرائيل ومنها تجنيس الاشتقاق بان يجمعهما في اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب كخروج وريحان قائم وجهك للدين القيم وجهت وجهي ومنها تجنيس الاطلاق بان يجمعا في المشابهة فقط كقوله وجبني الجنتين قال اني لعلكم من القالين ليريه كيف يواري وان يرد ك بخير فلا راد لفضله الى الارض ارضيتم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذو دعاء عريض لكون الجاس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند وقع المعنى كقوله تعالى وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما انت بمصدق فانه يودي معناه مع رعاية التجنيس واجيب بان ما مومن لنا من المعنى ليس في مصدق لان معنى قولك مثلا مصدق لي قالي صدقت واما مومن معناه مع التصديق اعطاء الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن فلذلك عبر به وقد ذكر بعض الادباء فقال في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القرآن ليست لاجل رعاية هذه التكلفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ ولو قال اتدعون وتدعون لوقع الالتباس على القارئ فيجعلها بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناصح واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسام لا في مقام التهويل واجاب الخوئي بان تدع اخص من تذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو موتمن عليها ومن ذلك الدعه بمعنى الراحة واما تذر بمعناه الترك مطلقا والترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لعلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لعلة الاعتداد بها ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاولى فاريد هنا بتشبيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى الجمع هو ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان الجمع والتفريق هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق من جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم تقبض بنفسك الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم بتقسيم كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه الاية فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا جمع المؤتلف والمختلف هو ان يريد التسوية بين الزوجين فياتي بمعان موتلفة في مدحهما ويردم بعد ذلك برجحان احدهما على الاخر بزيادة فضل لا يقتضي الاخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الاية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم حسن النسق هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افرد كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان جمله معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاهم الذي هو الخبر بالماء عن الارض المتوقف عليها تمام ذلك من دفع اداه بعد الخروج ومنع احتلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متاخر عنها قطعا ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته واخيرا قيله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد

مراعاة المعاني اول
مخ مراعات الالفاظ

ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمه عتاب المرء نفسه منه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني الايات وقوله ان نقول نفس ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله الايات العكس هو ان يوتى بكلام يتقدم فيه جزء ويوخر اخر ثم يعاد الموخر ويوخر المقدم كقوله ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هن لباس لكم وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سيل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المنير بان فايدته الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين الصاحب الحق ان كل واحد من فعل المومنة والكافر منفي عنه الحل اما فعل المومنة فبحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فتنفي عنه باعتبار ان هذا الوطي مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الامة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع امر باجلاء الوجود من المفاسد فاتضح ان المومنة تنفي عنها الحل باعتبار والكفار تنفي عنها الحل باعتبار قال ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا وهو من احسن ديباج نمق من اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الاية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى على الايمان وتاخيره في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرا الكلمة من اخرها الى اولها كقوله تعالى في فلك يسبحون وربك فكبر وثيابك فطهر قال ابن ابي الاصبع هو ان ياخذ المتكلم في غرض فياتي لقصد تكميله وتاكيده بماثلة في الفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة ومنه نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها من الاول قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها الاية فانه عنوان قصة بلعام ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا نصب الشمس على اي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتجدد روس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تهكما بهم وقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض الاية فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة الفرايد وهو مختص بالمضاحة دون البلاغة لانه الايتان بلفظة تتنزل منزلة الفريد من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على علم مضاحة المتكلم والكلام وقوة عارضة وجزالة منطقه واصالة عزيبة بحيث لو اسقطت من الكلام غرت على الفصحاء ومنه لفظ حصحص في قوله الان حصحص الحق والرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم ولفظة فزع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وخاينة الاعين في قوله يعلم خاينة الاعين والغاظ قوله فلما استياسوا منه خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين القسم هو ان يريد المتكلم الحلف على شيء بحلف به اما بكون فيه لمحلوفه او تعظيم لشانه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جار مجرى الغزل والترقيق او خارج مخرج الموعظة والزهد كقوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون انتم سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه المدح باعظم قدرة واجل عظمة لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون انتم سبحانه نبهوه بنبيه صلى الله عليه وسلم لعظيم الشانه وتنويها بقدره وسياتي في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك اللف والنشر هو ان يذكر شيئا او اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد اجمالا بان يوتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء تتعلق على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به قالا اجمالي كقوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى ولا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الاخر الجنة فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الى فريقه لامن اللبس وقابل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران قلت وقد يكون الاجمال في النشر لافي اللف بان يوتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لها كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان الخيط

الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته في اسرار التنزيل والتفصيلي قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع الى البخل والمحسور راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا لا شيء عندك وقوله الم يجدك يتيما فاوى واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله الم يجدك يتيما فاوى واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فهدى فان المراد السائل عن العلم كما فسره مجاهد وعيني واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك عائلا فاغنى راجع هذا المثال في شرح الوسيط للقوبي المسمى بالمنقيح والثاني ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الى اخره وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا حتى نصر الله قول الذين امنوا والا ان نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري له قسما اخر كقوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغائكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمانان والواقع فيه كشيء واحد مع افادة اللف على الاتحاد المشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الله تعالى انما هو لمشاكلة ما معه وكذا قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها الا ان الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزون الله يستهزئ بهم ومثال التقديري قوله تعالى صبغة الله اي يطهر الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون اليوم تطهرلهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة المزاوجة ان تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء وما جرى مجراها كقوله اذا اماني الناهي فلجي الهوى اصاحت الى الواشي فلج بها الهجر ومنه في القرآن ابتناه فاسلك منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين المبالغة ان يذكر المتكلم وصفا ويريد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصد وهي ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم وفعلا كالتواب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور ودود وفعل كحذر وأشر وفرح وفعال بالتخفيف كحجاب والتشديد كالكبار وفعل كلبد وكبر وفعلي كالعليا والحسنى وشوري والسوايا فايدة الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم ونفى السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكان البنا نقضا عمت فيه الصفة وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقدم الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب الى انهما سواء فايدة ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان ثبت للشيء اكثر مما له وصفاته تعالى منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما حصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار الحكمة بالنسبة الى الشرايع وقال في الكشاف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه يطيع في قبول التوبة نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلا سوالا على قوله والنزعي كما يجيء

وهو

وهو ان قد يرد من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذ الايجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد وأجيب بان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف المطابق ويسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما اما لفظي او معنوي واما طباق ايجاب او سلب فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكى وانه هو لمات واحيا لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومن امثلة المجازي او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلا تخشوا الناس واخشوني ومن امثلة المعنوي ان انتم الا كاذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه وبنا يعلم انا لصادقون جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال ابو علي الفارسي لما كان البنا رفعا للبنى قوبل بالفراش الذي هو على خلاف البنا ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله مما حظايا هم اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرق من صفات الماء فكانه جمع بين الماء والنار قال ابن حنفد وهو اخفى مطابقة في القرآن قال ابن المعتز من املح الطباق واخفاه قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة لان معنى القصاص القتل فصار القتل سبب الحيوة ومنه نوع يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشيء بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تضحى فيها ولا تضحى جاء بالجوع مع العري وبالظا ان يكون مع الظا وبالضحى مع الظا ويكون مع العرى لكن العري والجوع اشتركا في الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعرى خلو الظاهر من اللباس والظا والضحى اشتركا في الاحتراق كالظا احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهي ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضدادها على الترتيب قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا من ضدين فقط والمقابلة لا تكون الا من اثنين او اكثر الى العشرة والثاني ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وبغيرها قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله فاما من اعطى واتقى الايتين قابل بين الاعطا والبخل والاتقا والاستغنا والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطا والاتقا والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله لا تاخذه سنة ولا نوم واما بسبعين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة كقوله يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث ويضع عنهم اصرهم والاغلال واشكرو الي ولا تكفرون او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الايتين او خمسة بخمسة كقوله ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم يستحيي الايات قابل بين بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين امنوا واما الذين كفروا وبين يضل ويهدي وبين ينقضون ميثاقه وبين يقطعون وبين يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الاية ثم قال قل اوبئكم الاية قابل الجنات والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بازاء النسا والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وقسم اخذ المقابلة الى ثلاثة انواع نظري ونقيضي وخلافي مثال الاول مقابلة الستة بالنوم في الاية الاولى فانها جميعا من باب الرقاد المقابلة باليقظة في اية وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثاني فانها نقيضان ويقال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد الغي الموازية بزاء معجمة وباء موحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر محذوفه وجهاته الوجه يتخلص به اما لتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن الكفار اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق فانه قرئ ان ابنك سرق ولم يسرق فاتى بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد في الراء وكسرتها المراجعة قال

تاريخ الطباق واخفاه قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة

قال ابن ابي الاصبع هي ان يمكن المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين مجاوره باوجز عبارة واعدل سبك واعذب لفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض اية ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت احسن من هذا ان يقال جمعت للخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة والنذارة والوعد والوعيد التراهة هي خلوص الفاظ المجاز من التحشي حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلاء تدسيل عن احسن المجاز هو الذي اذا انشدته لم تعذرها لتحذرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال في قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ هذه الخبرات متراهة عما يصح في المجاز من التحشي وسائر هجنه، القرآن كذلك الا بدا ح بالحال الوحدة ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ار في الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي بضع عشر لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيها والطباق بين السماء والارض والمجاز في قوله يا سماء فان الحقيقة يا مطر السماء والاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء وتبلع الارض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء والارداف في واستوت والتمثيل وقضي الامر والتعليل فان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء حالة فقصده اذ ليس الا احتباس ماء السما والماء النابع من الارض وغيض الماء الذي على ظهرها والاحتراس في الدعاء لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق وايتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة باخصر عبارة والتسهيم لان اول الاية يدل على اخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقارة التركيب وحسن البيان من جهة السامع لا يتوقف على فهم معنى الكلام ولا يشكل على متى منه والتمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت وفيها ايضا الاعتراض والترصيع

النوع التاسع والخمسون في فواصل الاي

الفاصلة كلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة اخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يات وما كنا نبغ وليسا براسي اية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤوس الاي فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل مما بعده والكلام المنفصل قد يكون براسي اية وغير راس وكذلك الفواصل تكون رؤوس اية وغيرها وكل راس اية فاصلة وليس كل فاصلة راس اية قال ولاجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل الفواصل يوم يات وما كنا نبغ وليسا راسي اية باجماع مع اذا يسري وهو راس اية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دايما تحققنا انه فاصلة وما وصله دايما تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصل او لتعريف الوقف التام او الاستراحة والوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها ليقدم تعريفها واما القياسي وهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور من ذلك لانه لا رتابة فيه ولا نقصان واما غايته انه محل فصل او وصل والوقف على كل كلمة جايز ووصل القرآن كله جايز فاحتاج القياس الى طريق معرفة فنقول فاصلة الاية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في الشعر وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحروف والاشباع

والروحه

يا ارض ابلعي ماءك الاية فان فيها عشرين ضربا من البديع

لا يجوز تسميتها قوافي

والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز الاستقال في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الى اخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى يرجعون مع عليم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الاية والسجعة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك عد وياءات باجزين ولا الملايكة المقربون في النسا وكذب بها الاولون بسجان وليبشر به المتقين بمرتم ولعلهم يتقون ببطه ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شي قدير بالطلاق حيث لم يشا كل ظرفية وعلى ترك عدا فغير دين الله يبغون افحكم الجاهلية يبغون وعد وانظارها للمناسبة لخولاي الالباب بال عمران وعلى كذبا بالكهف والسلوى ببطه وقال عيسى تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يتباين القرآن بها سايرالكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عندها الكلامان وذلك ان اخر الاية فصل بينها وبين ما بعدها واحد من قوله تعالى كتاب فصلت اياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به في الاصطلاح ولا يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله تعالى فلا تستعداه وهل يجوز استعمال السجع في القرآن خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القرآن ان يستعار لشي منه لفظ اصله رذل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولان القرآن من صفاته فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها قال الرماني في اعجاز القرآن ذهب الاشعري الى امتناع ان يقال في القرآن سجع وزعموا ان السجع هو الذي يقصد في نفسه لمجال المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا يكون مقصودة في نفسها قال وكذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله عن نص ابي الحسن الاشعري واصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القرآن وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس ونحوها قال وقوي ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى افضل من هارون ولما كان السجع قيل في موضع هارون وموسى ولما كانت الفواصل في موضع اخر بالواو والنون قيل في موسى وهارون قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان ذو القدر الذي يسميه شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه وبنو الامر في ذلك على تجديد معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولجاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان يالفه الكهان من العرب وغيرهم من القرآن اجدر بان يكون حجة من بقي الشعر لان الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموما قال وما نقلوا انه سجع باطل لان مجيئه على صورة لا يقتضي كونه كقولان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يودي السجع وليس كذلك مما اتفق مما هو في معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تودي المعنى المقصود منه وبين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ وحتى ارتبط المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره وحتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال والسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطيا وانت ترى فواصل القرآن متفاوتة تعبر فيها ابتدا المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود قال واما ما ذكروه من تقديم موسى على هارون في موضع وتاخيره عنه في موضع

لكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل القاعدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تودي
معنى واحدا وذلك من الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتبين فيه البلاغة ولهذا اعيدت كثير من
القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتداء به ومتكررا ولو امكنهم المعارضة لقصدوا
تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ تودي الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض
وتاخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة بوقع الطاير
التي تقع في الاسجاع لاتخرجها عن حدها ولا تدخلها في باب السجع وقد بينا انهم يدعون كل سجع خرج عن
اعتدال الاجزا فكان بعض مصاريعه كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو
فهموا استمال القران على السجع وتفذيقنا انهم لقالوا لحن بقارضه بسجع معتدل فريد في الفصاحة على اطرابه
القران انتهى كلام القاضي لا كتاب الايجاز وتقل صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار الى جواز تسمية
الفواصل سجعا وقال الخفاجي في سر الفصاحة قول الرماني ان السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فانه ان
اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله قال واظن الذي دعاهم الى تسمية
كل ما في القران فواصل ولم يسموا اساما ثلث حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه القران عن الوصف اللاحق بعزه من
الكلام المردي من الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب والحقيقة ما قلناه قال والتحرير ان الاسجاع حروف
متماثلة في مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القران كله مسجوعا واما الوجه
في ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع قلنا ان القران نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعاداتهم وكان الفصيح
منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا
جريا منه على عرفهم في اللطيفة الغالبة من كلامهم ولم يخل من السجع لانه يستحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة
وقال ابن النقيس يكفي في حسن السجع ورود القران به قال ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الايات لان الحسن قد
يقتضي المقام الانتقال الى احسن منه وقال الحازم من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف
غير متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلف الى ما يقع به الالمام في النادر من الكلام ومنهم من يرى ان التناسب
الواقع باقراع الكلام في كلام الفصيحة وتخليتها عنا سبات المقاطع اكثر جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع
وان كان زينة للكلام فقد يدعوا الى التكلف فرايي ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلي الكلام من جملة وانه
يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا الا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل القران على اساليب الفصيح
من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع في كلامهم وانما يحسن على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام
جميعا ان يكون مسجرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الاحسان في ضروب الفصاحة
لعلاقة الاستمرار على ضرب واحد ولهذا ورد بعض اي القران متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثلة والله اعلم

فصل الف الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي كتابا سماه احكام الراي في احكام الاي قال فيه
اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال وقد تتبعت الاحكام التي
وقعت في اخر الاي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على بضع عن الاربعين حكما احدها تقدم المعمول اما على العامل نحو
اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه واياك نستعين او على معمول اخر اصله التقدم نحو لنريك من ايانا الكبرى اذا
اعربنا الكبرى مفعول نرى او على الفاعل نحو ولقد جاء آل فرعون النذر ومنه تقدم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا
احد الثاني تقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فلله الاخرة والاولى ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى كقوله لله الحمد
في الاولى والاخرة الثالث تقدم الفاضل على الافضل نحو برب هارون وموسى وتقديم حاء الرابع بتقدم الضمير على ما

يفسر

يفسر نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة نحو وخرج له يوم القيامة
كتابا يلقاه منشورا السادس حذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع حذف ياء الفعل غير
المجزوم نحو والليل اذا يسر الثامن حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة
حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ومنه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى ستقريك فلا نسأ على القول
بانه بني العاشر صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا قواريرا عشر ايثار تذكير الاسم المجنس كقوله اعجاز نخل منقعر الثاني
ايثار تانيثه نحو اعجاز خاوية ونظيره هذين قوله وكل صغير وكبير مستطر وفي الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين الجايزين اللذين قريء بهما في السبع في غير ذلك كقوله فاوليك نحروا رشدا ولهم
يجز في الجمع وكذا وهي لنا من امرنا رشدا الآن الفواصل في السورتين محركة الوسط وقد جاء في وان يروا سبيل الرشد
وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة ثبت يدي ابي لهب بفتح الهاء
وسكونها ولم يقرنا اذا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة الرابع عشر ايراد الجملة التي رد بها ما قبلها على غير
وجه المطابقة في الاسمية والفعلية كقوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين لم يطابق
بين قولهم امنا وبين ما رد به فيقول ولم يوصفوا وما امنوا الذكر الخامس عشر ايراد احد القسمين غير مطابق للاخر
كذلك نحو وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئي الجملتين
على غير الوجه الذي اورد نظيره من الجملة الاخرى نحو واوليك الذين صدقوا واوليك هم المتقون السابع عشر ايثار
اغرب اللفظين نحو قسمة ضيزى ولم يقل جايرة ليبذن في الحملة ولم يقل جهنم او النار وقال في المدثر ساصليه
سقر وفي سال انها لظى ونى القارعة فاحد هاوية لمراعات فواصل كل سورة الثامن عشر اختصاص كل من المشركين
بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب وفي سورة طه ان في ذلك لايات لاولي النهى التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما
من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى العشرون
الاستغنا بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادي والعشرون الاستغنا به عن الجمع نحو واجعلنا
للمتقين اماما ولم يقل ايمة كما قاله وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا ان المتقين في جنات ونهر اي انهار والثاني والعشرون
الاستغنا بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفرا انه اراد جنة لقوله فان الجنة هي الماوى فتثني
لاجل الفاصلة قال والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمل سايز الكلام ونظير ذلك قول الفرا ايضا في قوله اذ
انبعث اشقاها انهما رجلان قدار واحر معه ولم يقل اشقيا ها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة واغلط فيه وقال
انما جوز في روس الاي زيادة ها السكت او الالف او حذف حرف او صرف فاما ان يكون الله وحد جنتين فجعلهما جنة
واحدة لاجل روس الاي معاذ الله وكيف هذا وهو يصفهما بصفات الاثنين قال ذواتا افنان ثم قال فيهما واما ابن
الصايغ فانه نقل عن الفرا انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قلت واما
عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة اللفظ وهذا هو الثالث والعشرون والرابع والعشرون الاستغنا بالجمع
عن الافراد نحو لا يبغ فيه ولا اهلال ابي ولا خلة كما في الاية الاخرى وجمع مراعاة للفاصلة الخامس والعشرون اجرا غير
العاقل مجرى العاقل نحو رايتهم لي ساجدين كل في فلك يسبحون السادس والعشرون اماله ما الايمال كما يمطله والنجم
السابع والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو القادر وعالم الغيب ومنه وما كان
ربك نسيا الثامن والعشرون ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا شيء عجاب او تر على عجيب لذلك
التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل سمى الثلاثون
ايقاع الظاهر موقع الضمير نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا اية الكهف

الحادي والثلاثون وقوع مفعول موضع فاعل كقوله حجابا مستورا اي ساترا واتيا الثاني والثلاثون
وقوع فاعل موقع مفعول كخوعيشة راضية اي مرضية الثالث والثلاثون الفصل بين الموصوف والصفة كخاخرج المرعي
فجعله غثاء احوي ان اعرب احوي صفة المرعي او حالا الرابع والثلاثون ايقاع حرف مكان غيره كخو بان ربك اوحي
لها والاصل اليها والخامس والثلاثون تاخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم روف رحيم لان الرافة ابلغ
من الرحمة السادس والثلاثون حذف الفاعل وبنابة المفعول كخو وما الاحرعده من دفعة تجزي السابع والثلاثون اثبات
هاء السكت كخو مالية سلطانيه ماهيه والثامن والثلاثون الجمع بين المجرورات كخو لا تجد لك به غليا بتبيعا فان الاحسن
الفصل بينها الان مراعاة الفاصلة اقتضت عدوله وتاخير تبيعا التاسع والثلاثون العدول عن صيغة المضي الي
صيغة الاستقبال كخو نزيقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل فتلتم الاربعون تغيير بنية الكلمة كخو وطور سينين والاصل سيناء

تنبيه قال ابن الصايغ لا يمتنع في توجيه المخروج عن الاصل الايات المذكورة امور اخر مع وجه المناسبة فان
القران العظيم كما جاء في الاثر لا ينقضي عجايبه **فصل** قال ابن ابي الاصبع لا تخرج فواصل القران على احد
اربعة اشيا التمكين والتصدير والتوشيح والايغال فالتمكين وهي ايتلاف القافية ان يمهد الناثر للقرينة او الشاعر
للقافية تمهيدا تاتي به القرينة او القافية متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمينة في موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا
معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وتحيث لو سكت عنها كملة السامع بطبعه ومن
امثلة ذلك ياشعيب اصلوتك تامرك ان نترك الاية فانه لما تقدم في الاية ذكر العبادة وتلا الاذكر التصرف في الاموال اقتضى ذلك
الحكم والرشد على الترتيب لان الحكم يناسب العبادات والرشد يناسب الاموال وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون
يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الي قوله افلا يبصرون فاتي في الاية الاولي بهد لهم
وختمها بيسمعون لان الموعظة بها مسموعة وهي اخبار القرون والثانية وختمها بيبصرون لانها مرئية وقوله لا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطف يناسب ما لا يدرك البصر والخبر يناسب ما يدرك وقوله
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الي قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان هذه الفاصلة التمكين التام المناسب
لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول الاية الي ختمها بها قبل ان يسمع اخرها فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي
عن زيد بن ثابت قال املي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الي قوله خلقا اخر
قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ مما تضحك يا رسول الله قال بها حقت
وحكى ان اعرابيا سمع قاريا يقرا فان زللتم من بعد ما جاتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن بقراء القران
فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغرا عليه **تنبيهات** الاول قد يجتمع
فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كاوايل النحل فانه تعالى بدا بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر
خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم بخايب النبات فقال هو الذي انزل من السما ما لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون
ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الاية التفكر
لاية استدلال تجدون الانواع المختلفة من النبات علي وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سوال وهو انه لم
لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبايع الفصول وحركات الشمس والقمر فكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السوال كان مجال
التفكر والنظر والتامل بانيا فاجاب تعالى من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي من توطيئه باحوال حركات الافلاك
فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخر لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذاك اقرار بوجود
الاله تعالى وهذا هو الجواد وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطع
هذه الاية العقل وكانه قيل وان كنتم غافلا عن ان التسلسل باطل فتوجب انتهاء الحركات الي حركة يكون موجدها غير متحرك

ولهو

وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب والطبايع الي جميع اجزاء الورقة الواحدة والجنة الواحدة واحدة
ثم انا نري الورقة الواحدة من الورد احد وجهيها في غاية الحمرة والاخر في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات
لامتنع حصول هذه التفاوت والاثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرا لكم في الارض
مختلفا الوانه ان في ذلك لايات لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما يرشح في عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف
تاثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان المؤثر ليس هو الطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الاية
التذكر ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله
لعلكم تذكرون والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان العطايا التي في الاية الاولي انما يحمل على تركها عدم العقل الغالب
على الهوي لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذا عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل
لسبق احسانهما الي الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد بالوالد من الاملاق مع وجود الرزاق للجي اليتيم وكذلك ايتان
الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا قتل النفس لغيظ او غضب في القاتل لحسن بعد ذلك تعقلون واما الثانية فلتعلقها
بالحقوق المالية والقولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يجب ان
يعامل ايتامه ومن يكيل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يحب ان يكون فيه خيانة ولا يحسن وكذا من
وعد وعدا لم يحب ان يخلف ومن احب ذلك عامل الناس به لما علموه بمثله فترك ذلك انما يكون عن عقله عن
تدبر ذلك وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثة فلان ترك اتباع شرايع الدين يفيه
الي غضبه وعقابه فحسن لعلكم تتقون اي عقاب الله بسببه ومن ذلك قوله في الانعام ايضا وهو الذي جعل لكم النجوم
الايات فانه ختم الاولي بقوله لقوم يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله يومنون وذلك لان
حساب النجوم والاهتدا بها يختص بالعلما بذلك فناسب ختمه ببعلمون وانشا الخلايق من نفس واحدة وتعلقهم من
صلب الي رحم ثم الي الدنيا ثم الي حيوة وموت والنظر في ذلك والتفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان العقة
تهم الاشيا الدقيقة وما ذكرنا انع به علي عباده من سعة الارزاق والاقوات والثمار وانواع ذلك مما ناسب ختمه
بالايمان الدايمي الي شكر تعالى علي نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا
ما تذكرون حيث ختم الاولى بتومنون والثانية بتذكرون ووجهه ان مخالفة القران لنظم الشعر ظاهرة واضحة
لا تخفى علي احد فقول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما تومنون واما مخالفته لنظم
الكهانة والفاظ السجع يحتاج الي تذكر وتدبر لان كلامهما تثر فليست مخالفة له في وضوحها لكل احد كمخالفته
الشعر وانما يظهر بتدبر ما في القران من الفصاحة والبلاغة والبدايع والمعاني ان سمعه فحسن ان جمعه بقوله
قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله
في سورة ابراهيم وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وان تعدوا نعمت الله
لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول انا حصلت النعم الكثيرة فانت اخذتها وانا معطيها فحصل
لك عند اخذها وصفان كونك مظلوما وكونك كفارا بعني لعدم وفايك بشكرك ولي عند اعطايها وصفان وهما
اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازيك حتى الا بالوفا وقال
غيره انما خص سورة ابراهيم بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف المنعم لانه في سورة ابراهيم في مساق وصف الانسان
وفي سورة النحل في مساق صفات الله تعالى واثبات الوحدية ونظيره قوله تعالى في الجاثية من عمل صالحا فلنفسه ومن
اساء فعليها ثم الي ربكم ترجعون وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان قبل الاية الاولى قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث لان قبله وصفهم

تبديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موصوف والمحدث عنه

بانكاره واما الثانية فالختام بما يناسبها لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل شيأ وقال في سورة النساء ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن
يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ونكتة ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه والثانية
نزلت في المشركين ولا كذاب لهم وضلالهم اشد ونظيره قوله في المايدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم
اعادها فقال فاولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فاولئك هم الفاسقون ونكتته ان الاولى نزلت في احكام المسلمين
والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله والثانية فيمن خالفه مع علمه ولم ينكره
والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة
الفايدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا ايها
الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم **التنبيه** الثاني من
مشكلات الفواصل قولهم قد علم ما تخفي انفسهم فاغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان
تكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت من مصحف ابي وقراءة ابن شنبوذ وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب
الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمة لانه العزيز اي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله وقد يخفى وجه الحكمة على
بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن اي وان تغفر
لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة فيما فعلته وتظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك
سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي غافر ربنا وادخلهم جنات
عدن التي وعدتهم الى قوله انك انت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله توّاب حكيم فان
بادي الراي تقتضي تواب رحيم لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فايدة مشروعية اللعان وحكمته
وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن خفي ذلك ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم
استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم وفي العمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم
ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير فان المتبادر الى الذهن في اية البقرة الختم بالقدرة وفي اية العمران
الختم بالعلم والجواب ان اية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات اهلها ومنافعهم ومصالحهم
وخلق السموات خلقا سويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعل كليا وجزئيا
مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم واية العمران لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير
بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة ومن ذلك قوله وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم والمغفرة عقب تسابيح الاشياء غير ظاهر في بادي الراي وذكر
في حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبح والاعصيان في خلقها وانتم تعصون ختم بما يراعات للتقدير في الاية وهو العصيان
كما جاء في الحديث لولا بهائم رتع وشيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل التقدير حليما عن تعذيب
المسبحين عقور الذنوبهم وقيل حليما عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح بما لهم المتظر في الايات والعبر ليعرفوا
حقه بالتامل فيما اودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه **التنبيه** الثالث في الفواصل ما لا نظير له في القران كقوله
عقب الامر بالغض في سورة النور ان الله خبير بما تصنعون وقوله عقب الامر بالدعاء والاستجابة لعلهم يرشدون
وقيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اي لعلهم يرشدون الى معرفتها واما التقدير فهو ان
تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في اول الاية وتسمى ايضا رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول

ان يوافق اخر الفاصلة اخر كلمة في الصدر نحو انزل بعلمه والملايكة يشهدون وكفى بالله شهيدا والثاني ان يوافق
اوله كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال ابن الهيكلي من القائلين الثالث ان يوافق بعض
كلمة نحو ولقد استهزي برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وقال لهم موسى ويلكم لا تفتروا الى قوله وقد خاب من افترى فقلت استغفر
ربكم انه كان غفارا واما التوشيح فهو ان يكون في اول الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التقدير ان هذا
دلالة معنوية وذلك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم الاية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ
لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى وذلك بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفى شيء ان يكون مختارا على جنسه وجنس
هؤلاء المصطفين العالمون وكقوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار الاية قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا لهذه
السورة متفطنا الى ان مقاطع ايها النون المردوفة وسمع في صدر الاية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة
مظلمون لان من انسلخ النهار عن ليله اظلم اي دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحا لان الكلام لما دل اوله على اخره نزل
المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام واخره منزلة العاتق والكشح يحول عليهما الوشاح واما الايغال فتقدم في
نوع الاطناب **فصل** قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف ومتوازي ومرصع و
متوازن ومتماثل فالمطرف ان تختلف الفاصلتان في الوزن ويتفقا في حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا
وقد خلقكم اطوارا والمتوازي ان يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما في الاول مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية
نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة والمتوازن ان يتفقا في الوزن دون التقفية نحو وفارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة والمرصع ان يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما في الاولى مقابلا لما في الثانية كذلك نحو ان الينا ايابهم
ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والمتماثل ان يتساويا في الوزن دون التقفية ويكون
افراد الاولى مقابلة لما في الثانية نحو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى المتوازي نحو واتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم واختلفا في الحرف الاخير **فصل** يقع نوعان بديعيان متعلقان
بالفواصل احدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع النوام واصله ان يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان
العروض فاذا اسقط منها جزء او جزئين صار الباقي بناء موزونا واخرج ثم قوم اختصاصه به وقال اخرون بل
يكون في النثر بان يبني على سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا وان لحقت به السجعة
الثانية كان في التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا
الباب معظم سورة الرحمن فان اياتها لو اقتصر فيها على ادنى الفاصلتين دون باقي الاي وبقي الكلام تاما مفيدا وقد كل بالثانية فافاد معنى زايدا من التقرير والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق والاولى ان يمثل بالاية
التي في اثنائها ما يصلح ان يكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واشباه
ذلك الثاني الالتزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر او النثر حرفا او حرفان فصاعدا قبل الروي
بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء ومثال الم نشرح
لك صدرك الايات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين
والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور رسالت بنعمة ربك بمجنون وان
لك لاجرا غير ممنون بلغت الترائي وقيل من راق وظن انه الفراق ومثال التزام ثلاثة احرف تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يبصرون **تنبيهات** الاول قال اهل البديع احسن السجع ونحو ما تسامت قرايته
نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وبليه ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما

غوي والثالثة تخوذون تغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الاية وقال ابن الابير الاحسن في الثانية المساواة والافالطول قليلا وفي الثالثة ان يكون اطول وقال الخفاجي لايجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى الثاني قالوا احسن السجع ما كان قصير الدلالة على قوة المشي واقله كلمتان نحو يا ايها المدثر ثم فانذر الايات والمرسلات عرفا الايات والذاريات ذروا الايات والعاديات ضبحا الايات والطويل ما زاد عن العشر كغالب الايات وما بينهما متوسط كايات سورة المرء الثالثة قال الزمخشري في كشافه القديم لاحسن المحافظة على الفواصل لمجردها الامع بقاء المعاني على سردها على النهج الذي يقتضيه النظم والمتانة فاما ان تهمل المعاني ويهتم بحسن اللفظ وحده غير منظور فيه الى مزدانت فليس من قبيل البلاغة وبني على ذلك ان التقديم في والاخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص الرابع مبني الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله قدر وسحر مستمر وقوله وما لهم من دونه من والمع قوله وينشئ السحاب الثقال الخامس كثرة القرآن حتم الفواصل بحروف المد واللين والحاق النون وحكمة وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف والياء والنون لانهم ارادوا واحد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء القرآن على اسهل موقف واعذب مقطع السادس حروف الفواصل اما متماثلة واما متقاربة فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والثانية مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال الامام فخر الدين وعندي ان فواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة قال وبهذا يترجح مذهب الامام الشافعي على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة في عد الفاتحة سبع ايات مع البسملة وجعل صراط الذين الى اخرها الاية فان من جعل اخر الاية السادسة انعمت عليهم مردود بانها لا تشابه فواصل سائر ايات السورة لا بالمماثلة ولا بالمقابلة ورعاية التشابه في الفواصل لازمة السابع كثرة في الفواصل التضمين والايطال ايهما ليسا بعيبين في النثر وان كانا معيبين في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والايطاء تكرار الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسري هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الايتين بعدها والرابع **النوع الستون في فواتح السور** افرده بالتاليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره مع زوايد من عندي اعلم ان الله تعالى افتتح سور القرآن بعشرة انواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها الاول الثناء عليه تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص فالاول التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال المرماني في متشابه القرآن التسبيح كلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصلي ثم بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التهجي في تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه وياتي الامام بمناسباتها في نوع المناسبات الثالث النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الامة النساء والمايدة والحج والحجرات والممتحنة الرابع الجمل الخبرية نحو يسالونك عن الاهلة براءة من الله ورسوله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم قد افلح المومنون سورة انزلناها وفرضناها تنزيل الكتاب الذي كفروا انا فتحنا اقتربت الساعة الرحمن علم القرآن قد سمع الله الحاقة سال سايل انا ارسلنا نوحا لا اقسم في موضعين عبس انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك تتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم في خمس عشرة سورة اقسم فيها بالملايكة وهي والصافات وسورتان بالافلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر بفجر النهار والشمس بادية النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الاخير او بجملة الزمان وسورتان بالهوي الذي هو احد العناصر والذاريات

والمرسلات وسورة بالتربة التي هي منها ايضا وهي والطور وسورة بالنبات وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة بالبهم وهي والعاديات السادس الشرط في سبع سورة الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر السابع الامر في ست سور قل واوحي اقرا قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين الثامن الاستفهام في ست هل اتى لم يتساءلون هل اتاك الم نشرح الم تر الم ترا ايت التاسع الدعا في ثلاث ويل للمطففين وويل لكل همزة تبت العاشر التعاجيب في ليلاف قريش هلم اجمع ابو شاكه قال وما ذكرناه في قسم الدعا مجوزان يذكر مع الخبر وكذا الشاكلة خبر الاسبح فانه يدخل في قسم الامر وسبحان يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال اثني على نفسه سبحانه لشيوع المجد والسلب لما استفتح السورا والامر شرط الهذا التعليل والقسم الدعا حروف التهجي استفهم الخبرا وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو ان يتانق في اول الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا قبل السامع على الكلام ووعاه والا اعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي ان يوتى فيه باعذب اللفظ واجزله ارقه واسلسه واحسنه نظما وسبكا واصحه معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس او الذي لا يناسب قالوا وقد اتت جميع فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتجريد وحروف التهجاء والنداء وغير ذلك ومن الابتدا الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب حال المتكلم فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب بنا محمد بن صالح بن هانى بنا الحسين بن الفضل بنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح قال انزل الله عز وجل مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم القرآن المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان العلوم التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله تعالى وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بقوله الذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بملك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليحذر المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله تعالى وشقاوة من عصى الرب تعالى واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة وكذلك اول سورة اقرا فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل من القرآن فان فيها الامر بالقراءة والبدا فيها باسم الرب وفيه الاشارة الى علم الامكان ومنها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذه الاشارة الى اصول الدين ومنها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله والرابع **النوع الحادي والستون في خواتم السور** هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها اخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعية مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوق الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية ووصايا ووزايض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الرب والضلال فتضمن جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد المومنون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان

براعة الاستهلال

فقد انعم الله عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا
بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الرب تعالى والضلال المستتبعين عن معاصيه وتعدي حدوده
وكالدعا الذي اشتملت عليه الايتان من اخر سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت بها سورة النساء وكالفرايض التي ختمت
بها اخر سورة النساء وحتى الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو اخر امر كل حي وكالتحريض على العبادة بوصف حال
الملائكة التي ختمت به الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذي ختم به الانفال وكوصف الرسول ومدحه والتمثيل
الذي ختمت به براءة وتسليته عليه السلام التي ختم بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القران ومدحه التي ختم به
يوسف والرد على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد ومن اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الاية
ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو بعيد بالموت فانها في غاية البراعة
وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت باهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وانظر الى براعة اخر اية نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار بالاخرة المستلزمة
للوفاة وكذا اخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان عمر سالهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المدائن والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد صلى الله
عليه وسلم نفسه واخرج ايضا عنه قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا وله
لنا ابناء مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم
امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيا فقال اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا
قال فما تقول قلت هو اجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه به قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول والله اعلم

النوع الثاني والستون في مناسبة الايات والسور

انزله بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب
الايي والسور وكتابي الذي صنفته في اسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات الايات والسور خاصة مع ما تضمنه
من وجوه الاعجاز واساليب البلاغة وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب
السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتنا المفسرين به لدقته ومن اكثر فيه الامام فخر الدين فقال في تفسيره اكثر لطائف
القران مودوعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط ايي القران بعضها ببعض حتى
تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا علم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله
لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورايت الحلق باوصاف البطلة حقنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله وردد ناه اليه وقال
غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والادب وكان يقول علي الكرسي اذا
قرئ عليه لم جعلت هذه الاية الى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزري على علماء
بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام
ان يقع في امر متحد مرتبط اوله باخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف عما لا يجدي
عليه الا ربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القران نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة
شرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتاتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملاوي قد وهم من قال لا يطلب
الايي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقايع المفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقايع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا
وتاصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سور سورة كلها وايانه بالتوقيف كما انزله جملة الى بيت العزة

ومن

ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذي يتبين في كل اية ان يبحث اول كل شي عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة
ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها فتى ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب في وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له التي
وقال الامام الرازي في سورة البقرة ومن تامل في لطايف نظم هذه السورة وفي بدايع ترتيبها علم ان القران كما انه معجز
بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم اياته ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه
اراد وا ذلك الا اني رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطايف غير منتبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا
الباب الاكما قيل والبحر تستصغر الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

فصل المناسبة

في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الايات ونحوها الى معنى رابط بينهما عام او خاص عقلي او حسي او خيالي او غير
ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه
وفايدته جعل اجزاء الكلام بعضها احدا باعتناق بعض فيتوجه بذلك الارتباط ويصير التاليف حاله حال المتنا المحكم
المتلاحم الاجزا فتقول ذكر الاية بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى
فواضح وكذلك اذا كانت الثانية للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا
يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف المعهود به فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف من
حروف العطف المشركة في الحكم اولا فان كانت معطوفة فلا بد ان تكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقولهم علم
يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض
والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج وشبه التضاد بين السما والارض ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد
ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القران العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون
باعثا على العمل بما سبق ثم بدا بذكر ايات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهي وتامل سورة البقرة والنسا والمايدة
تجده كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من رعاية تودن باتصال الكلام وهي قرائن معنوية تودن بالربط والاسباب
احدها التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلا كقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وقوله اولئك
هم المومنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضي لامره في الغنايم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته وطايفة منهم
اي للقتال وهم له كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنايم ككراهتهم للخروج وقد تبين في
الخروج الخير من الظفر والغنيمة وعز الاسلام فكذا يكون فيما فعله في القسمة فليطيعوا اما امر وابه ويتركوا هواهم
انفسهم الثاني المضادة كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الاية فان اول السورة كان حديثا عن
القران وان من شانه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف الموصنين عقب بحديث الكافرين
فبينهما جامع ويسمى بالتضاد من هذا الوجه وحكمة التشويق والثبوت على الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشيا

الاستطراد

فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن الموصنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو صاف
الكلام انما هو الحديث عن القران لانه تفتتح القول قبل الاشتراط في الجامع قلنا ذلك بل يكفي التعلق على اي وجه كان
ويكفي في وجه الربط حادكرنا لان القصد تاكيد امر القران والعمل به والحث على الايمان ولهذا لما فرغ من ذكر قال
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فرجع الى الاول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال الزمخشري هذه الاية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو
السوآت وحفف الورق عليها اظهار النعمة بما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة
والفضيحة واشعارا بان الستر باب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قولهم ما كان لمسيح
ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون فان اول الكلام ذكر للرد على النصاري الزاعمين بنوة المسيح للرد على العرب

الزاعمين نبوة الملايكة ويقرب من الاستطراد حتى لايكاد ان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدي
به الكلام الي المقصود علي وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المجني بحيث لايشعر السامع بالانتقال من المعني
الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتيام بينهما وقد غلط ابو العلا محمد بن غانم في قوله لم يقع منه في القران
شيء لما فيه من التكلف وقال ان القران انما ورد علي الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال الي غير ملايم
وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الي سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرون
الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسي الي ان قص حكاية السبعين رجلا ودعاءه لهم ولسايراخته بقوله واكتب
لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة وجوابه تعالي عنه ثم تخلص بمناسب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال
عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون
الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة وفضايله وفي سورة الشعراء حكي قول ابراهيم والذي هو يبعثون
فتخلص منه الي وصف المعاد بقوله يوم لاينفع مال ولا بنون الي اخره وفي سورة الكهف حكي قول ذي القرنين في
السد فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الي وصف حالهم بعد ذكر الذي هو من اشراط
الساعة النفخ في الصور وذكر الحشر ووصف حال الكفار والموحدين وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد
انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت علي ما تخلصت اليه وفي الاستطراد انما عرض عروضا قال وبهذا
يظهر ان ما في سورتي الاعراف والشعراء من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الي قصة موسي بقوله
ومن قوم موسي امة يهدون الي اخره وفي الشعراء الي ذكر الانبياء والامم ويقرب من جنس التخلص الانتقال من حديث
الي اخر تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب فان
القران نوع من الذكر لما انتهي ذكر الانبياء وهو نوع من التنزيل اراد ان يذكر نوعا اخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لما
فرغ قال هذا وان للطاغين لشر مآب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير في هذا المقام من الفصل الادني هو حسن
من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من الكلام الي اخر ويقرب ايضا منه حسن الطلب قال الزنجاني والطيبي
وهو ان يخرج الي الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك نستعين قال الطيبي وما اجتمع فيه حسن التخلص
والطلب معاني قوله تعالي حكاية عن ابراهيم فانهم عدو لي الارب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الي قوله رب هب لي
حكما والحقني بالصالحين **فائدة** قال بعض المتاخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الايات في جميع
القران هو ان تنظر الغرض الذي سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الي مراتب
تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند اجرار الكلام في المقدمات الي ما يستتبعه من استشراف
نفس السامع الي الاحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل بدفع عنا الاستشراف الي الوقوف عليها
فهذا هو الامر الكلي المهيمن علي جميع الربط بين جميع اجزاء القران فاذا فعلته تبين لك وجه النظم متفصلا من كل اية واية في
كل سورة سورة انتهي **تنبيه** من الايات ما اشكلت مناسباتها لما قبلها من ذلك قوله تعالي في سورة القيامة لا
تحرك به لسانك الايات فان وجه مناسبتها لاول السورة واخرها عسر جدا فان السورة تجلت فيها احوال القيامة
حتي زعم بعض الروافض انه سقط من السورة شيء وحتي ذهب القتال فيما حكاه الفخر الرازي انها نزلت في الانسان
المذكور قيل بينا الانسان يوحيد بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراءة تلجلج خوفا فسرح في القراءة
فيقال له لاتحرك لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك وان نقرأه عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع قرأنه بالاقرار
بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهي وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت

في

في تحريك النبي صلي الله عليه وسلم لسانه حال نزول الوحي عليه وقد ذكر الائمة مناسبات منها انه تعالي لما ذكر القيامة وكان
من شان من يعرض علي العمل لها حب العاجلة وكان من اصل الدين ان المبادرة الي افعال الخير مطلوبة فنبه علي
انه قد يعترض علي هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغاء الي الوحي وبينهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد
يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الي التحفظ لان تحفيظه مضمون علي ربه وليصغ الي ما يرد عليه لان يتقضي
فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الي ما يتعلق بالانسان المبدأ بذكره ومن هو من
جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون
العاجلة ومنها ان عادة القران اذا ذكر الكتاب المشتمل علي عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة ارفقه بذكر
الكتاب المشتمل علي الاحكام الدينية التي تنشأ عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه الي ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القران الاية وقال في طه يوم ينفخ في الصور
ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الي ان قال فتعالي الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضي اليك وحيه ومنها
ان اول السورة لما نزلت الي ولو القي معاذيره صادف انه صلي الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر الي تحفظ الذي نزل وحرك
به لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به الي قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الي
تكملته مما ابتدي به قال الفخر الرازي ولخص ما القي المدرس علي الطالب مثلا مسئلة فتشاغل الطالب بشرح له
فقال له القي بالك وتفهم ما اقول ثم تكمل المسئلة فان لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسئلة بخلاف
من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الي ذكر نفس المصطفي كانه قيل هذا شان النفوس
وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فتاخذ باكمل الاحوال ومن ذلك قوله تعالي يسالونك عن الاهلة الاية فقد يقال
اي رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت واجيب بانه من باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج
وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب علي ما في السوال كما سيل
عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله تعالي ولله المشرق والمغرب الاية فقد يقال ما وجه
اتصاله بما قبله وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية وقال الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا
الحسن الرهان يقول وجه اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي فلا يجرنكم ذلك واستقبلوه
فان لله المشرق والمغرب **فصل** من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد افردت فيه جزء
لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر الي سورة القصص كيف بديت بامر موسي
ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت بامر النبي صلي الله عليه وسلم بان لا يكون ظهيرا للكافرين
وتسليته عن اخراجه من مكة ووعده بالعود اليها بقوله في اول السورة انا رادوه اليك قال الزمخشري وتدجعل
الله فاتح سورة قد افلح المومنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة وذكر
الكرماني في العجايب مثله وقال في سورة ص بدأها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سورة ن
بدأها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله ويقولون انه لمجنون وهذه مناسبة فاتحة السورة خاتمة
التي قبلها حتي ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش فقد قال الاخفش اتصالها بها
مرتاب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وقال الكواشي في تفسير المايدة لما ختم سورة النساء امرا بالتوحيد والعدل
بين العباد كذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال عنترة اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته
في غاية المناسبة لما ختم به السورة التي قبلها ثم هو يجيء تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب
لختام المايدة من فصل القضا كما قال تعالي وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر الحمد فانه

مناسب لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام سورة الواقعة بالامر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب فانه اشارة الى الصراط المستقيم في قوله اهدنا الصراط المستقيم لانهم لما سألوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سألتم الهداية اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن لطايف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها لان السابقة وصف الله تعالى فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلوة والرياء فيها ومنع الزكوة فذكر فيها في مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلوة فصل اي دم عليها وفي مقابلة الرياء لربك اي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون والخر وارادة التصدق به بلحم الاضاحي وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب تطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم أحدها بحسب الحروف كما في الحواميم الثاني لموافقة اول السورة لاخرما قبلها كاخر الحمد في المعنى واول البقرة الثالث للوزان في اللفظ كما حررت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة اخرى كالضحى والم نشرح قال بعض الائمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجا اليه في دين الاسلام والعصمة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وال عمران مكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ولهذا اورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى واوجب الحج في ال عمران واما في البقرة فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى في ال عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة دعى اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في اخر الامر كما كان دعاوه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كان السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليها الانبيا لمخوطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقر بالانبيا من اهل الكتاب والمومنين لمخوطبوا بيا اهل الكتاب يا بني اسرايل يا ايها الذين امنوا واما سورة النسا فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله ومقدورة لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذي تسالون به والارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الاية المفتتح بها اكثر السور في احكامه من نكاح النسا ومحرماته والمواريث المتعلقة بالارحام وان ابتدا هذا الامر كان بخلق ادم ثم خلق زوجه منه ثم تبث منهما رجالا ونسا في غاية الكثرة واما المايدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرايع وتكملات الدين والوفا بعهود الرسل وما اخذ على الامة وبها تم الدين ففي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذين هو من تمام حفظ الدما والاموال واحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله تعالى ولهذا ذكر فيها ما يخص بزيعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضو والتيمم والحكم بالقران على كل ذي دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد انها اخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين هذه السور الاربعة المدنيات من احسن الترتيب قال ابو جعفر بن الزبير حكى الطيبي ان الصحابة لما اجتمعوا على القران وضعوا سورة القدر عقب العلق واستدلوا بذلك على ان المراد بها الكتابة في قوله انا انزلناه في ليلة القدر الى قوله اقرا قال القاضي ابو بكر بن العربي وهذا بديع جدا والله اعلم

فصل قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم يكن لترد الم في موضع الر ولا الم في موضع طس قال وذلك ان كل سورة بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مما تالف له تحف لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الواردة فيها فلو وضع في موضع

ن

في لطائف سورة الكوثر ايها
كالح جلد للتي قبلها

لم يكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله تعالى وسورة بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القران والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن ادم وتلقي الملكين وقول العتيد والرقيب والسايق والقيا في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقب في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها اكثر ما يتاكلمة او اكثر فلهذا افتتحت بالراء واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فاولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم تخاصم اهل النار ثم اختصام الملاء الاعلى ثم تخاصم ابليس في شان ادم ثم في شان بنيه واغوايهم ولما جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدو الخلق والنهاية التي هي المعاد والوسط الذي هو المعاش من التشريع بالاوامر والنواهي ولكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما بينها من شرح القصص قصة ادم ثم من بعده من الانبيا ولما فيها من ذكر فلا يكن في صدرك حرج منه ولهذا قال بعضهم معنى المص الم نشرح لك صدرك وزيدي الرعد الاجل قوله رفع السموات والاجل ذكر الرعد والبرق وغيرها واعلم ان من عادة القران في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقران كقوله الم ذلك الكتاب نزل عليك الكتاب المص كتاب انزل اليك الر تلك ايات الكتاب طسم تلك ايات الكتاب يس والقران ص والقران حم تنزيل الكتاب ق والقران الا تلات سور العنكبوت والروم ون وليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار التنزيل وقال الحرالي في معنى حديث انزل القران على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه واشال اعلم ان القران نزل منتزل عند انتهاء الخلق وكما كان الامر بدا فكان المتحلي به جامعا انتهاء كل خلق وكما كان امر خلق لكل هو صلى الله عليه وسلم قسم الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبداء المعاد من حين ظهوره فاستوفى صلاح هذين الجوامع الثلاث التي تدخل في الاولين بدايا تهما وغت عنه غايا تهما نعت لاتمم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها قوله على اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي اليها معادي وفي كل صلاح اقوام واجمام فتصير الثلاثة الجوامع ستة ثم في حروف القران الستة ثم وهب حرفا جامعا ساريا بها ردّ الازوج له فتمت سبعة فاذا في تلك الحروف هو حرف اصلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام التي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمها والثاني حرف الحلال الذي تصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمها واصل هذين الحرفين في التورية وتمامهما في القران ويلي ذلك حرفا صلاح المعاد احدهما حرف الزجر والنهي الذي لا تصلح الاخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسناها والثاني حرف الامر الديني تصلح الاخرة عليه لتقاضيه لحسناها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما في القران ويلي ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتمامهما في القران ويختص القران بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله تعالى به ام القران وجمع فيها بين جوامع الحروف السبعة التي بثتها في القران فالاية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي الحلال والحرام اللذين اقامت الرحمانية بهما الدنيا والرحيمية الاخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرفي الامر والنهي اللذين بيد والهما في الدين والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القران بالسابع الجامع الموهوب ابتدئت البقرة بالسادس المحجوز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي والمقصود منه هو الاخير على ان اقول في مناسبة ابتدا البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر في فقه ابتدئت

البقرة مقابله وهو الحرف المشتابه البعيد التاويل او المستحيل **فصل** ومن هذا النوع مناسبة اسما السور
لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الي ذلك وفي عجايب الكرماني اناسميت السور السبع حم علي الاشتراك في
الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به وهو ان كل واحدة منها استحقت بالكتاب او صفة الكتاب مع تفاوت
المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام **فوايد** مستوفرة في المناسبات في تذكرة تاج الدين السبكي ومن
خطه نقلت سال الاعلام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرى بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جاء
يقدم علي التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بان سورة سبحان لما اشتملت علي الاسراء
الذي كذبت المشركون به النبي صلي الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيبا لله عز وجل اتي بسبحان لتنزيه الرب تعالي عن ما نسب اليه بنيه
من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد سوال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت جيئة ان الله
لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن الموحدين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد علي هذه النعمة في تفسير
الجواني ابتدئت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف بانه ملك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا
وفاطر لم يوصف بذلك بل لفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في الانعام وانزال
الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقها في فاطر لان الفاتحة ام القران ومطلعه فناسب
للايتان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها في العجايب للكرماني قيل كيف جاء يسلونك اربع مرات بغير واو ويسلونك
عن الاهلة يسلونك ماذا ينفقون يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر والميسر فجاء ثلاث مرات بالواو ويسالونك
ماذا ينفقون ويسلونك عن اليتامي ويسالونك عن المحيض قلت لان سوالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث
الاخر وقع في وقت واحد فجي بحرف الجمع دلالة علي ذلك فان قيل كيف جاء ويسلونك عن الجبال فقل وعادة القران
مجي قل في الجواب بلا قام اجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف جاء واذا سالك عبادي عني
فاني قريب وعادة السوال مجي جوابه في القران بقل قلنا حذفت للاشارة الي ان البعد في حال الدعاء اشرف المقامات
لا واسطة بينه وبين مولاه وردت في القران سورتان اولهما يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتي في النصف الاول
تشتمل علي شرح المبدا والذي في الثانية علي شرح المعاد والرابع **النوع الثالث والستون في الايات**
المتشابهات افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسائي وتلاه المنادي والفنى توجيهه الكرماني في كتابه
البرهان في متشابه القران واحسن منه ذرة التنزيل وغرة التاويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك
التاويل لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن
متشابه المثاني وفي كتاب اسرار التنزيل المسمي قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير والقصد به ايراد القصة
الواحدة في صور شتي ومواصل مختلفة بان ياتي في موضع مقدما وفي اخر موخرا كقوله في البقرة وادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به لغير الله وساير القران واهل لغير الله
به او في موضع بزيادة وفي اخر بدونها نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم وفي يس سواء عليكم وفي الانفال كله لله او في
موضع معرفا وفي اخر منكرا او معرفا وفي اخر جمعا او بحرف وفي اخر بحرف اخر او مدغما وفي اخر مفكوكا وهذا النوع متداخل
مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه بتوجيهها قوله تعالي ان البقرة بهدي للمتقين وفي لقمان هدي ورحمة للمحسنين
لانه لما ذكر هنا مجموع الانسان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالي وقلنا يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفاء قيل لان السكن في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتحاد المسكن فلما سبب
القول اليه تعالي وقلنا يا ادم ناسب زيادة الاكرام بالواو والدالة علي الجمع بين السكني والاكل ولما قال فيه رغدا وقال حيث
شيئتما الانعام وفي الاعراف وكلا بالفاء الدالة علي ترتيب الاكل علي السكني المامور باتخاذها الان الاكل بعد الاتخاذ

ومن حيث لا يعطي عموم معني حيث شيئتما قوله تعالي واتقوا يوما لا تجزي نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل
ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع اخري وذكر في حكمته ان
الضمير في منها راجع في الاولي الي النفس الاولي وفي الثانية الي النفس الثانية فبين ان النفس الشافعة الجارية عن
غيرها لا تقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل وقدم الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة علي بذل العدل
عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع منها وقدم
العدل لان الحاجة الي الشفاعة انما تكون عند رده ولذلك قال في الاولي لا تقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها
شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما ينفع المشفوع له قوله تعالي لهم فلم يعد عليهم المجرمين تكرمة في الخطاب
والثانية من كلام موسي فعدها في الاعراف يقتلون وهو من تجويع الالفاظ المسمي بالتفنن قوله تعالي واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية الاية وفي اية الاعراف اختلاف الفاظ ونكتته ان اية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الي اخره فناسب نسبة القول اليه تعالي وناسب قوله رغدا لان النعم بها تم وناسب
تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب حطة يا كم الابتهاج كثرة وناسب الواو وستريد لدلالتها علي الجمع بينهما وناسب
الفاء فكلوا لان الاول مرتب علي الدخول واية الاعراف افتتحت بمعاينة توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة
ثم اخذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكني بجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة
الخطايا وترك الواو في ستزيد ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم موسي امة يهدون بالحق
ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة الي سلامة غير الذين
ظلموا الصريحة بالانزال علي التصغير بالظلم والارسال ارشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك
وختم اية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقة وكذا في البقرة
فانفجرت وفي الاعراف انبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله تعالي وقالوا لن
تمسنا النار الا ايا ما معدودة وفي ال عمران معدودات قال ابن جماعة لان قائلي ذلك فرقتان من اليهود احدهما
قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخري قالت انما نعذب عدد ايام عبادة اباءهم العجل فاية البقرة
تحتمل قصة الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وال عمران الفرقة الاولي حيث اتي بجمع القلة وقال ابو عبد الله
الرازي انه هو من باب المتن قوله تعالي ان هدي الله هو الهدي وفي ال عمران ان الهدي هدي الله لان الهدي
في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي ال عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله
الاسلام قوله تعالي رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا فعدل
ترك ها جر واسماعيل به وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني دعا به بعد عود وسكني جرهم به وصيره
بلدا فدعا بامنه قوله تعالي قولوا امنا بالله وما انزل الينا وفي ال عمران قل امنا بالله وما انزل علينا لان الاولي
خطاب المسلمين والثانية خطاب النبي صلي الله عليه وسلم والي ينتهي بها من كل جهة وعلي لا ينتهي بها الا من جهة واحدة
وهي العلو والقران ياتي المسلمين من كل جهة ياتي مبلغ ايا هم منها وانما اتي النبي صلي الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة
فناسب قوله علينا ولهذا اكثر ما جاء في جهة النبي صلي الله عليه وسلم بعلي واكثر ما جاء في جهة الامة بالي قوله تعالي تلك
حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولي وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها
والثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بان يوقف عندها قوله تعالي نزل عليك الكتاب وقال
وانزل التورية والانجيل لان الكتاب نزل منجما فناسب الايتان بترك الدال علي التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة
قوله تعالي ولا تقتلوا اولادكم من املاق وفي الاسري خشية املاق لان الاولي خطاب للفقراء المقلين اي لا تقتلوهم

من فقركم اي خشية فقر يحسن بخل نزر فقكم ما يزول به اعلاكم ثم قال وايا هم اي يرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنيا اي خشية فقر يحل لكم بسببهم ولداحسن نزركم وايا كم تولى تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان اية الاعراف نزلت اولا واية فصلت نزلت ثانيا لحسن التعريف اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره اولا عند نزغ الشيطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال ان المومنين بعضهم اولياء بعض وفي الكفار والدين كفروا بعضهم اولياء بعض لان المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين فمثال من بعض اي في الشك والنفاق والموصون متناصرون على دين الاسلام وكذلك الكفار المغلوبون بالكفر كلهم اعوان بعضهم او يجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهو امثلة يستضاء بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتاخير وفي نوع الفواصل وفي انواع اخر والله اعلم

النوع الرابع والستون في اعجاز القرآن

افرده بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام الواسطي وابن سراقة والقاضي ابوبكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه اعلم ان المعجزة خارقة للعادة مقرونة بالتحدي سالمة عن المعارضة وهي اما حسية واما عقلية والكثر معجزات نبي اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم والكثر معجزات هذه الامة عقلية لغزارة ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اخرجه البخاري قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها وراها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة وخرقت العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر انه سيكون بدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصي موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهدته والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا قال في فتح الباري ويمكن في نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزه وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب اية من اياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات عيسى وايات من سواه من الانبياء ولما جاء به صلى الله عليه وسلم وكانوا افصح الفصحا ومصاقع الخطبا وتحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فليا توا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة من مثله الاية تم ذكره في قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الاية فلما عجزوا عن معارضته والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطبا فيهم والبلغا ناديهم عليهم باظهار العجز وانجاز القرآن فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحا البدو وقد كانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفا امره فلو

كان في مقدورهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل عن احدهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا راموه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزا اخرى فتارة قالوا ساحر وتارة قالوا شاعر وتارة قالوا اساطير الاولين فكل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا الحكم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم وحريمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا انف شيء واشد حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا والله ان لقوله الذي يقوله حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مصدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى عليه وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يوثر ياثره عن غيره فنزل والجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عددا فدعاها واد نا الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة جعلهم على حظهم بالسيف فضرب لهم الحرب ونصب له وسل من عليهم واعمامهم واعلاهم وبني اعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن ويدعوهم صباح مساء الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة وبايات يسيرة فكلما ازداد تحد بالهم بها وتقريعا بعجزهم عنها انكشف من نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجد واحيلة ولا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طمع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من تجاه منهم وعارض شعرا اصحابه وخطبا احمته لان سورة واحدة وايات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الراي والعقل مطبقا ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان ظهر عجز ادناهم محال ان يجمع هولاء كلهم على الغلط في الامر الظاهر والخطا الملتبس البين مع التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق انفة والتزهم مفاخر والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر وكانه محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوا وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه انتهى والله اعلم

فصل

لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد خاض الناس في ذلك كثيرا تبين بحسن وسبي قرنم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات وان العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله تعالى صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقبهم امر خارجي فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قال لئن اجتمعت الاية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم تبق فايدة لاجتماعهم لمنزلة منزلة اجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون

معجزا وليس فيه صفة الاعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول
بالصرفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القرآن من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى
باقية سوى القرآن قال القاضي ابو بكر وما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم
يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا بالعجب من قول
فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما تاخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو يعلموه لوصلوا اليه
به ولا بالعجب من قول اخرين ان العجز وقع منهم واما من بعدهم ففي قدرته الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال
قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شان العرب هذا قال اخرون ما تضمنه من
الاخبار عن قصص الاولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر
من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله
وقال القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتاليف والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتادة في
كلام العرب ومباين لاساليب خطابهم قال ولهذا لم يلمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من اصناف
البديع التي ادعوها في الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتضع به كقول
الشعر ووصف الخطب وصناعة الرسالات والحدق في البلاغة وله طريق تسلك فاما شاذ وانظم القرآن فليس له مثال
يحتدى عليه ولا امام يقتدي به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال وممن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر وفي
بعضه ادق واغمض وقال امام الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال
الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت
مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطيه الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق
في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله
علما فاذا ترتب اللفظة من القرآن علم باحاطة اي لفظه تصلح ان تلي الاولى وبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول
القرآن الى اخره والبشر بهم الجهل والنسيان والذهول لا محالة ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك بهذا جاء نظم
القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فضلوا
عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرت احد قط ولهذا ترى البليغ ينحى القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم
جرا وكتاب الله سبحانه لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم توجد ونحن نتبين لنا البراعة في
اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب بوحيد في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة
على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى
بالاطباء فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه الشهير اسرع ما يكون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الذي اراد اظهاره فكان
السحر قد انتهى في حدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم في
منهاج البلغاء وجه الاعجاز في القرآن من حيث اشتهرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع الحائها في جميعه استمرارا لا
يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع الحائها
في العالي منه الا في الشيء اليسير المحدود ثم تعرض الفترات الانسانية فتقطع طيب الكلام ورونقه فلا تستمر لذلك
الفصاحة في جميعه بل توجد في تقاريق واجزاء منه وقال الزركشي في شرح المصباح المعجزة في القرآن تعرف
بالتفكر في علم البيان وهو كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الحظ في تاديه المعنى وعن تعقيده ويعرف
به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه والا لكانت قبل

تنزوله

نزوله معجزة ولا بمجرد تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا ولا باعرابها والا لكان كل كلام معرب معجزا ولا بمجرد اسلوبه والا لكان
الابتداء باسلوب الشعر معجزا والاسلوب الطريق ولكان هذا بيانا مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد بعضه في اي الاسلوب
في نحو قلما استيا سواسنه خلصوا الجيا فاصدع بما تومروا بالصرف عن معارضتهم لان تعجيهم كان من فصاحته ولان مسيلمة
وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم ياتوا الا بما تجه الاسماع وتنفر منه الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه
وبها اي بتلك الاحوال اعجز البلغا واخرس الفصحا فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها
غيرها احرى ودليل تفصيلي تقدمته الاشارة في خواص تراكيبه ويتحكم العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شيء علما وقال الاصفهاني
في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجهين احدهما اعجاز متعلق بنفسه والثاني يصرف الناس عن معارضته فالاول
اما ان يتعلق ببضاحته وبلاغته او بمعناه اما الاعجاز المتعلق ببضاحته وبلاغته فلا تتعلق بعنصر الذي هو اللفظ
والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرانا عربيا بلسان عربي ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود في الكتب المتقدمة قال تعالى
وانه لفي زبر الاولين وما هو في القرآن من المعارف الالهية وبيان الشبه والمعاد واخباره والاخبار بالغيب فاعجازه
ليس يراجع الى القرآن من حيث هو قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب
سواء كان هذا النظم او بغيره مورود بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة فاذن بالنظم المخصوص صورة القرآن واللفظ
والمعنى عنصر وباختلاف الصور تختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه تختلف باختلاف صورها اختلفت
اسماؤها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد يسمى خاتما وان
كان لعنصر مختلفا وان اتخذ خاتم قرط وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال
فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان
ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل الكلمات
الثلاث الاسم والفعل والحرف والثانية تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجملة المفيدة وهو النوع الذي يتداوله
الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مبادر ومقاطع
ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابع ان يعتبر في اول الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة ان يجعل له
مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم لما مجاوزه ويقال له الخطابة واما مكالمته ويقال له الرسالة فانواع الكلام لا
يخرج عن هذه الاقسام والكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك انه لا
يصح ان يقال له رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان يقال له كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما
عداه من النظم ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على ان تاليفه ليس على هيئة نظم
يتعاطاه البشر يمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكذب الاخر قال واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته
فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعه محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات
جميلة بدليل ان الواحد يوثر حرفه من الحرف فينشرح صدره بملابستها ويطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدره
وبزوالها باستماع قلبه فلما دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين يفهمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم الى
معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصد والمعارضته لم يخف على اولي الالباب ان صارف القهار صرفهم عن ذلك
واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغاء عجزة في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن عنها انتهى وقال السكاكي في
المفتاح اعلم ان اعجاز القرآن يدرك ولا يكنى وصفه كاستقامة الوزن يدرك ولا يمكن وصفها كالملاحة وكما يدرك طيب
النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا باتقان علمي المعاني والبيان والتمرين فيها وقال
ابو حيان التوحيدي سئل بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من القران فقال هذه مسئلة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه

بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل معنى اشارتك الى جملته فتدخقته وذلك
على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى اية في نفسه ومعجزة لمحاوله وهو هذي لقابله وليس في
طاقة البشر الاحاطة باغراض الله تعالى في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصاير عنده وقال الخطابي
ذهب الاكثرون من علماء المتكلمين الى ان وجه الاعجاز منه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وضعوا فيه الجام الافهام
قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح
القريب السهل ومنها الجايز المطلق المرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث
ادناها واقربها فجاءت بلغات القرآن من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها
بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام بجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة
تتاخ السهولة والجزالة والمتانة يعالجان نوعا من الوعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع تشوف كل واحد منهما على
الاخر فضيلة خص بها القرآن ليكون اية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم
لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك
الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظوم التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار
الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان ياتوا بكلام وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى به قايم
ورباط لهما ناظم واذا تاملت القرآن وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيا من الالفاظ افصح
ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن تاليفا واشد تلاوما ونسقا كلامن نظمه واما معانيه فكل ذي لب
يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي الى اعلا درجاته وقد توجد هذه الفضايل الثلاث على التفرق في انواع الكلام فاما ان
توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا ان القرآن انما صار معجزا لانه جاء بافصح الالفاظ
في احسن نظوم التاليف ضمنها اصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيهه له في صفاته ودعا الى طاعته وبيان لطريق عبادته
من تحليل وتحريم وحظر واباحة ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن
مساويها واصف كل شيء منها موضعه الذي لا يرى شيء اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل امر ابلق به منه مودعا اخبار
القرون الماضية وما نزل من مثلات الله تعالى بمن مضى وعاند منهم منبيا عن الكوائن المستقبلة في الاعصار الاتية من
الزمان جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد للزوم ما دعا اليه وبناء عن وجوب ما
امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر يعجز عنه قوى البشر ولا
تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار المعاندون له يقولون مرة
انه شعر لما راوه منظوما ومرة انه سحر لما راوع معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وتاثيرا في
النفوس بريهم ويجبرهم فلم يتماكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا
مرة يجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها اي تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بمحضر ممن يملي او
يكتب في شيء من ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز القرآن وجها ذهب عنه الناس
وهو صنيعه في القلوب وتاثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص
له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ضمن الروعة والمهابة في حال اخرى يخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن
على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله انزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم الاية وقال انس سرقه اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب
وما بلغوا في وجه اعجازه جزءا واحدا من عشرة فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال اخرون هو البيان والفصاحة وقال

اخرون

اخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم
والفاظه من جنس كلامهم وهو بداته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس اخر بميز عن اجناس كلامهم وخطابهم حتى ان من اقتص
على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فايدته وكان في ذلك ابلغ دلالة على
اعجازه وقال اخرون هو كونه قاريه لا يمل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال اخرون هو ما فيه من الاخبار
عن الامور الماضية وقال اخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع وقال اخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول
شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل
واحد على الانفراد فانه يجمع ذلك كله ولا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم
يسبق فمنها الروعة التي له في القلوب للسامعين واسماعهم سوا المفوه والجاحد ومنها انهم لم يزل ولا يزال غضا طريا
في اسماع السامعين وعلى السنة القارئين ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لاجتماعهما
غالبا في كلام البشر ومنها جعله اخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه
كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسراييل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني وجوه اعجاز القرآن تظهر من
جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة
ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة
منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسايل ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتى القرآن
بطريقة معتدة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون الذي هو احسن الكلام
قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذا كان سبيل تلقي البحر وقلب العصا حية وما جرى
هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وقصر الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض في
الشفا اعلم ان القرآن منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن
تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه اعجازه وبلاغته الخارقة عادات العرب الدين هم فرسان الكلام وارباب
هذا الشان والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها
الذي جاء عليه وقف عليه مقاطع اياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره له قال وكل واحد
من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق ثم اقدر العرب
على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز
في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد
الرابع ما انباء به من اخبار القرون السالفة والامم البايدة والشرايع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة
الا القدر من اخبارها هل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه وياتي به على نفسه وهو
امي لا يقرا ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجاز نبوته لا تنازع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك اي
وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولما قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا فما عناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق
قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع ايات منها كما وقع
لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء
ام هم الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقع في الاسلام في قلبي وقد مات
جماعة عند سماع اياته منه افرده بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا

مع تكفل الله بحفظه ومنها ان قاريه لا يمل وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته تزيده حلاوة وترديده توجب له محبة وعيرة من الكلام يعادي اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد وسها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا في الاعجاز قال والاوجه التي قبله تعد في خواصه وفضايله لا الاعجاز وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها انتهى

الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه متعلق بجميع القرآن والايتان السابقات ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة وقال في موضع اخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوي البلاغة فاذا كانت اية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز باية بل يشترط الايات الكثيرة وقال اخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة في الاية لان الحديث التام لا تحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة الثاني اختلف في انه هل يعلم كون الاعجاز من ضرورة قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله ان الاعجاز لا يمكنه اعجازه الا استدلالا ولذلك من ليس ببليغ فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب اللغة فانه يعلم من نفسه ضرورة بعجزه وبعجز غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدل الا في افادة ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس احس احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا بد في ان كل ما في القرآن على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الافصح والفصيح والى هذا ذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سوالا وهو انه لم يات القرآن جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور المعجز عن معارضته والا يقولوا مثلا اتينا بما لا قدرت لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى قد غلبتك بنظري لانه يقول له انما تم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري فاما اذا فقد اصل النظر فكيف تصح مني المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق وقصاري امر الشاعر التحصيل بتصوير الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا تراه سبحانه نفى عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسيات المودية في اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء يرشدني صادق اللهجة مغلق في شعره واما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا الان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك عن الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته والطعن لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس في ذلك في القرآن لحال الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه

واما

واما ذكروا في قوله قل لين اجتمعت الانس والجن بعضها لاعجازه لان لهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال بعض بل وقع للجن ايضا والملايكة منوبون في الاية لانهم لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرايب التفسير انما اقتصر في الاية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقلين دون الملايكة السادس سيل الغزالي رحمه الله عن معنى قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله اخره في الفصاحة او هو مختلف بعضه يدعوا الى الدين وبعضه يدعوا الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه متزحف وبعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام البشر منزه عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله اخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين وسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الرحمن وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الادميين تطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم واختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين ولا تساوي رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة وابيات فصيحة وكذلك تشتمل القصايد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الخمر ويسمونه حرما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صراحة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام ادمي عن هذه الاختلافات لان منشأها اختلاف الاغراض والاحوال والانسان يختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وتتعذر عليه عند الانقباض وكذلك يختلف اغراضه فيميل الى الشيء مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا يختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد وا فيه اختلافا كثيرا السابع قال القاضي فان قيل هل تقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز كالتوراة والانجيل قلنا ليس شيء من ذلك معجزا في النظم والتاليف وان كان معجزا كالقرآن فبماذا يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به القرآن ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان لا يتاتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جني في الخاطريات في قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ان العدول عن قوله واما ان نلقي لعرضين احدهما القطع وهو المزاوجة لرؤس الايات والاخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن فرط انفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ التام واولى منه في اسنادهم الفعل اليهم ثم اورد سوالا وهو انا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فبماذا ذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب بان جميع ما ورد في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك في ان قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذين الفصاحة لم يجر على لغة العجم الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزيي الجملة قد يعبر عنه بافصح مما يلايم الجزء الاخر ولا بد من استحضار معاني الجمل واستحضار جميع ما يلايمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عند حاصل في علم الله تعالى فذلك كان القرآن احسن الحديث وافصحه وان كان

لخ

اختلف في مراتب القرآن

الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون

مشتملا على الفصيح والافصح والمليح والاملح ولذلك امثلة منها قوله تعالى وجني الجنتين دان لو قال مكانه وثمر الجنتين
قريب لم يتم مقاصده من جهة الجناس بين الجني والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بصيرورته الى حال يجني فيها ومن جهة
مواخاة الفواصل ومنها قوله وما كنت تتلوا من قبله من كتاب احسن من التعبير بتقرأ لثقله بالهمز ومنها الاريب فيه
احسن من لا شك فيه لثقل الادغام ولهذا كثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته ووهن العظم
مني احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة ومنها امن اخف من صدق ولهذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق
وانزل الله اخف من فضلك واني اخف من اعطي وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر في
جوهذا خلق الله يوسنون بالغيب اخف من مخلوق والغايب وتنكح اخف من تزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا
كان ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والحب والمقت في اوصاف
الله تعالى مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامل معاملة المحب
والماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنايه على التشبيه البليغ فان قوله تعالى فلما اسفونا
انتقمنا منهم احسن من فلما عاملونا معاملة المغضب او فلما اتوا الينا ما يأتيه المغضب انتهى التاسع قال الرماني فان قال
قايل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبيل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله
فاتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال بدون القصار فان قال فانه يمكن في القصار ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة
ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبيل ان المخبر يمكنه ان ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين
مكسور وموزون فلو ان مخبرا رام ان يجعل بدل قوافي قصيده رويه وقام الاخفاق حاوي المحترق مشبه الاعلام للماع
الخفق بكل وقد الريح من حيث الخرق فجعل بدل المحترق المرق وبدل الخفق الشفق وبدل الخرق انطلق لا يمكنه
ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رويه في هذه الفصول عند احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل
قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال
نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم
وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن
فان فيه خبر الاولين والآخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب
اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي
جميع ما تقوله الامة شرح السنة وجميع السنة شرح القرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهم من القرآن
قلت ويؤيدها قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه بهذا اللفظ
الامام الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في
كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم حديثا انبأتكم بتصديقه من كتاب الله اخرجهما ابن ابي حاتم وقال الشافعي
ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء
بالسنة قلنا ذلك ما وجد من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ
بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال
بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير
عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان
عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن
مسعود انه قال لعن الله الواشمات والموشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك

لا ريب فيه احسن من لا شك فيه

امراة من بني اسد فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في كتاب الله تعالى فقال لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قرأته لقد وجدتيه
اما قرأت وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قاله فانه قد نهى عنه وحكى ابن مسراقه
في كتابه الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شيء في العالم الا وهو في كتاب الله فقيل له فاين
الحانات فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم لبني الحانات وقال
ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء لهو في القرآن او فيه اصله قرب او بعد نفهه من نفهه ودعه عنه
من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه
وقال عمره ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله تعالى حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثا وستين سنة من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلاث وستين
سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقد وقال ابن ابي الفضل المرسي جمع القرآن علوم الاولين
والآخرين بحيث لم يحط بها علما على حقيقة الا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم جلا ما استأثر به سبحانه ثم
ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفا الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو
ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله تعالى ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تفاضلت الهمم وفترت
الصرائم وتضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسايروا فنونه فنوعوا علومه
وقامت كل طايفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعدد رجالها
وعدد كلماته واياته وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر ايات
الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والايات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه
فسموا القرآن واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا
الكلام في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به
حتى ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعربه كله واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى
واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه واوضحوا معنى الحتي منه وخاصوا
في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون
بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الى غير
ذلك من الايات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقايه وقدرته وعلمه
وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتاملت طايفة منهم معاني خطابه فرات منها ما يقتضي
العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في
التخصيص والاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع
الاقيسة واستصحاب الحال والاستقرا وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طايفة صحيح النظر وصادف
الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وساير الاحكام فاستنبطوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا
حسنا وسموه بعلم الفروع والفقه ايضا وتكلمت طايفة ما فيه من قصص القرون السالفة والامم الخالية
ونقلوا اخبارهم ودونوا اثارهم حتى ذكروا بدو الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه
آخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلقل القلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا منه
فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار

استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم من قوله لا ثلاثا وستين سنة من قوله والله يعصمك من الناس ومن اول حواميم اذا جاء اجلها

فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطبا والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير
مثل ما ورد فى قصة يوسف فى البقرات السمان وفى مناجى صاحب السجن وفى رويا ملك المشمس و القمر والنجوم ساجدة
وسموا تعبير الرويا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم عن احراجها من السنة التى هى
شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام فى مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذى
اشار اليه القران بقوله وامر بالعرف واخذ قوم مما فى اية المواريث من ذكر السهام واربابها وغير ذلك علم الفرايض
واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرايض ومسايل العول واستخرجوا
منه احكام الوصايا و نظر قوم الى ما فيه من الايات الدالات على الحكمة الباهرة فى الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله
والنجم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعرا الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم
وحسن السياق والمبادى والمقاطع والمخالص والتلوين فى الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه
المعانى والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقايق جعلوا
لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفنا والبقا والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما
اشبه ذلك هذه الفنون التى اخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوايل مثل الطب
والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب فاداره على حفظ نظام الصحة
واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وتدرجع فى اية واحدة وهى قوله
وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يفيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفا للبدن بعد اعتلاله فى قوله
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفا الصدور واما الهيئة ففى تضاعيف
سورة من الايات التى ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث فى العالم العلوى والسفلى من المخلوقات واما
الهندسة ففى قوله انطلقوا الى ظل ذى ثلاث فقد حوت ايانة من البراهين والمقدمات والنتايج والقول
بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيا كثيرا ومناظرة ابراهيم عزود ومحاجته قومه اصل فى ذلك عظيم واما الجبر
والمقابلة فقد قيل ان اوايل السور فيها ذكر حدود واعوام وايام لتاريخ امم سالفة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة
وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقى مضروب بعضها فى بعض واما النجامة ففى قوله اوا ثارة من علم فقد فرع بذلك
ابن عباس وفيه اصول الصنايع واسماء الالات التى تدعو الضرورة اليها كالخياطة فى قوله وطفقا يخصفان
والحدادة اتونى زبر الحديد والنالة الحديد والبنائى ايات والنجارة ويصنع الفلك والغزل نقضت غزلها
والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم ما تحرثون الايات والصيد فى ايات والغوص كل بناء وغواص
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممرد من قوارير
المصباح فى زجاجة والنخامة فاوقد لى يا هامان على الطين والملاحة اما السفينة الاية والكتابة علم بالقلم والخبز اجعل
فوق راسى خبزا والطبخ بعجل حنيذ والغصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزارة الا
ما ذكيتم والبيع والشرا فى ايات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحارث نحرثون من الجبال بيوتا والكيالة و
الوزن فى ايات والرمى وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وفيه من اسماء الالات وضروب
المأكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع فى الكاينات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا فى الكتاب من شى
انتهى كلام المرسى ملخصا قال ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القران ما ذكر الله تعالى فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة
والضرب والموافقة والتاليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم ذلك اهل العلم بالحساب انه صلى الله عليه وسلم
صادق فى قوله وان القران ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا لقى الحساب واهل الهندسة وقال الراغب

ان الله

ان الله تعالى سوه النبيين بنبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم محتمة وشرايعهم بشرايعه من وجه محكمة متممة جعل كتابه
المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التى اولاها اوليك كما نبه عليه بقوله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من
معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الالباب البشرية عن احصايه والالات الدينوية
عن استيفايه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله وهو وان كان لا يخلو الناظر فيه من نور هايريه ونفع هايوليه كالبدر من حيث التفت رايته يهدى الى
عينيك نورا ثاقبا كالشمس فى كبد السماء ضوبها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد
الرحمن بن زياد بن نعيم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى اما مثل كتاب احمد فى الكتب بمنزله وعاء فيه لبن كلما
مخضته اخرجت زبدته وقال القاضى ابو بكر بن العربى فى قانون التاويل علوم القران خمسون علما واربعمايه علم
وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كل القران مضروبة فى اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع
وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال واما علوم
القران ثلاثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق اسمايه وصفاته
وافعاله والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها
وتبيين المنافع والمضار والامر والنهى والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القران لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة
الاخلاص ثلثه لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القران يشتمل على ثلاثة اشيا التوحيد
والاخبار والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشمل التوحيد كله وقال على بن عيسى القران يشتمل على
ثلاثين شيا الاعلام والتنبيه والامر والنهى والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار باسم الله وصفاته
وتعليم الاعتراف بالعجاه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخبر والشر
والحسن والقبيح ونعت الحكم وفصل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتفريع و
البيان عن دم الاخلاق وشرف الاداب قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التى قالها ابن جرير تشتمل هذه
كلها بل اضعاف اضعافها فان القران لا يستدرك ولا يحصا عجايبه وانا اقول قد اشتمل كتاب الله تعالى على كل شى اما النوع
العلوم فليس منها باب ولا مسالة هى اصل الا وفى القران ما يدل عليها وفيه عجايب المخلوقات وملكوت السموات
والارض وما بين الافق الاعلى وما تحت الثرى وبدو الخلق واسماء سائر الرسل والملايكة وعيون اخبار الامم السالفة
كقصة ادم مع ابليس فى اخراجه من الجنة وفى اولاد الذى سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة
عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب الاولين والاخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب
الرس وقصة ابراهيم فى مجادلته قومه ومناظرته عزود ووضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبنايه البيت و
قصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة موسى فى ولادته والقايه فى اليم وقتله القبطى وسيره الى مدين
وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخروجه واغراقه عدوه وقصة العجل والقوم
الذين خرجوا معه واخذهم الصيحة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصتاه مع الخضر وقصته فى قتال الجبارين
وقصة القوم الذين سار والى سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وفتنته وقصة
سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم
وقصة ذى القرنين وسيره الى مغرب الشمس ومطلعها وبنايه السد وقصة ايوب وذى الكفل والياس وقصة
مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة زكريا ويحيى وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بخت
نصر وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مومن آل يس وقصة اصحاب الفيل وفيه من

علوم القران خمسون علما واربعمايه علم

شان النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته غزوة بدر الخضري في البقرة و
غزوة بدر في سورة الانفال واحد في العمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والحديبية في الفتح والنضير
في الحشر وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه
عليه وقصة الافك وقصة الاسرى وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء وخلق الانسان الى موته وكيفية
الموت وقبض الروح وما يفعل بها وصعودها الى السماء وفتح الباب للموحدة والقاء الكافرة وعذاب القبر
والسؤال فيه ومحل الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة
والدخان ورفع القرآن والخسف وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من النفخات
الثلاثة ونفخة الفزع ونفخة الصعقة ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل
العرش والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم ونجاة اخرين منه وشهادة الاعضاء واتيان الكتب باليمان
والشمائل وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي
والاواني والدرجات ورؤية الله والنار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب والوان العذاب
والزقوم والحميم وفيه جميع اسمائه تعالى الحسنى كلها وردت في الحديث ومن اسمائه مطلقا القاسم ومن اسماء النبي صلى الله عليه وسلم
جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرايع الاسلام الملاك ثمانية وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير
من الصغائر وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد
الناس كتبا فيما تضمنه القرآن من الاحكام كالقاضي اسمعيل وبكر بن العلاء وابي بكر الرازي والكيا الهراسي
وابي بكر بن العربي وعبد المنعم القرشي وابن خويز منداد وافرد اخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن وافرد
ابن برجان كتابا فيما تضمنه من مقاصد الحديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت
فيه كلما استنبط منه من مسئلة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا مما سوى ذلك كثير الفايدة جم العايدة
يجري مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه قال الغزالي وغيره

آيات الاحكام خمسمائة آية

ايات الاحكام خمسمائة وقال بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان ايات القصص والامثال
وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم
ايمه القرآن لاخلو اعن احكام مشتملة على اداب حسنة واخلاق جميلة ثم من الايات ما صرح فيه بالاحكام ومنها
ما يوجد بطريق الاستنباط اما بلازم الى اية اخرى كاستنباط صحة الكفالة من قوله واما مرتبة الحطب
وصحة الحمل من قوله فالان باشروهن الى قوله حتى يتبين الاية واما به كاستنباط ان اقل الحمل ستة اشهر
من قوله حمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو
ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب عليها في العاجل والاجل من خير او
شر او نفع او ضر وقد تنوع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل فعل عظمه
الشرع او مدحه او مدح فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او اقسم به
او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر ونخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة او نصبه سببا لذكر لعبده او لمحبته او
لثواب عاجل او اجل او لشكره له او لهدايته اياه او لارضا فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سياته او لقبوله او لتضرع
فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا او نفي الحزن والخوف عن فاعله او وعد
بالامن او نصب سببه الولاية او اخبر عن دعا الرسول لحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحياة
والنور والشفا فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب كل فعل طلب الشارع تركه او ذم فاعله او عتب

عليه

عليه او مقت فاعله او لعنه او نفى محبته فاعله او الرضا به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهايم او بالشياطين
او جعله ما نعا من الهدى او من القبول او وصفه بسوء وكراهة او استعاذ الانبيا منه او ابغضوه او جعل سببا
لنفي الفلاح او لعذاب عاجل او اجل او لذم او لوم او ضلالة او معصية او وصف بخبث او رجس او فسق او بكونه
فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال نعمة او حلول نقمة او حد من الحدود او قسوة او
حزبي او ارتهان نفس او لعداوة الله ومحاربته او لاستهزايه او سخريته او جعله الله سببا لنسيان
فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او بالصفح عنه او دعى الى التوبة منه او وصف فاعله بخبث او احتقار
او نسبة الى عمل الشيطان او ترسه او تولي الشيطان لفاعله او وصفه بصفة ذم ككونه ظلما او بغيا او عدوانا
او اثما او مرضا او تبراء الانبيا منه او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله او جاهروا فاعله بالعداوة او نهوا عن
الاسى والحزن عليه او نصب سببا لخسة فاعله عاجلا او اجلا او رتب عليه حرمان الجنة وما في معناه او وصف فاعله
بانه عدو لله او بان الله عدو او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله او حل فاعله ثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا
او لا يكون او امره بالتقوى عند السؤال عنه او امر فاعله بفعل مضاده او نهى فاعله او تلا عن فاعلوه في
الاخرة او تبرا بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف فاعله بالضلالة وانه ليس من الله في شي او ليس من
الرسول واصحابه او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعله سببا لايقاع العداوة والبغضا بين المسلمين او قيل هل انت
منتهيه او نفى الابنيا عن الدعا لفاعله او رتب عليه ابعادا او طردا او لفظه قتل من فعله او قاتله الله او اخبر ان
فاعله لا يكلمه الله تعالى يوم القيامة ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده او لا يفلح او قيض له الشيطان
او جعل سببا للزاغة قلب فاعله او صرفه عن ايات الله وسواله عن علة الفعل هو دليل على المنع من الفعل ودلالته
على التحريم اظهر من دلالته على مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم والمواخذة
ومن الادبه فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على
من حرم الشي ومن الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير دام لهم عليه فان اقترن باخباره
مدح دل على مشروعيته وجوبا او استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال غيره وقد يستنبط من السكوت وقد
استدل جماعة على ان القرآن غير مخلوق بان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القرآن
في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق والجامع بينهما غاير فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي

من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قال وتلك الامثال يضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على
خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه
واعتبروا الامثال قال الماوردي من اعظم علوم القرآن علم امثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال
واغفالهم المثلثات والمثل عما يتمثل كالفرس بالجام والناقة بالزمام وقال غيره قد عد الشافعي مما يجب على
المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدال على طاعته المبينة لاجتناب
معصيته وقال الشيخ عز الدين انما ضرب الله الامثال في القرآن تذكيرا ووعظا مما اشتمل فيها على تفاوت في
ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم او نحو فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال في القرآن
يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره
بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها

بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغايب بالشاهد وتاتي امثال القران مشتملة علي
بيان تفاوت الاجر وعلي المدح والذم وعلي الثواب والعقاب وعلي تفخيم الامر او تحقيره وعلي تحقيق امر او ابطاله
قال تعالي وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنته من الفوايد قال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم
البيان وهو من خصايص هذه الشريعة وقال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني واداني التوهم من
الشاهد فان كان الممثل له عظيما كان الممثل به مثله وان كان حقيرا كان الممثل به كذلك وقال الاصبهاني
لضرب العرب الامثال واستحضار العلما للمثال والنظاير شان ليس بالخفي في ابراز خفايات الدقايق ورفع
الاستار عن الحقايق تريك المتخيل في صورة المتحقق والموهوم في معرض المتيقن والغايب كانه مشاهد وفي ضرب
الامثال سكنت للخصم الشديد الخصومة وقمع لصورة الجامح الابي فانه يوثر في القلوب مالا يوثر وصف الشيء في
نفسه ولذلك اكثر الله في كتابه وفي بسايركتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمي سورة الامثال ونشات في كلام النبيح
صلي الله عليه وسلم وكلام الانبيا والحكما **فصل في الامثال** امثال القران تسمات ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن
امثلة الاول قوله تعالي مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر
اخرج ابن ابي حاتم وعين من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضرب الله للمنافقين كانوا يعتزون
بالاسلام فينا كحكم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه
وتركهم في ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر ضرب مثله في القران فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق
تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد محكم القران يدل علي عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا
فيه يقول كلما اصاب المنافقون من الاسلام اطمانوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا البرجعوا الي الكفر
كقوله ومن الناس من يعبد الله علي حرف الاية ومنها قوله تعالي انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضرب به الله احتملت منه القلوب علي قدر
يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين
كما جعل الحلي في النار ينوخذ خالصه ويترك خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج عن
عطاء قال هذا مثل ضرب الله للمومن والكافر واخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضرب بها الله في مثل واحد
يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا يرجي بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث
هذا الماء في الارض فاخرجت به زروعا واخرجت بناتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار وذهب
خبثه كذلك يبقي الحق لاهله كما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل النار كذلك يضمحل الباطل عن
اهله ومنها قوله تعالي والبلد الطيب الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضرب به الم
المومن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب به الله مثلا للكافر كالبلد
السبخة المالحة والكافر هو الخبث وعمله خبيث ومنها قوله تعالي ايود احدكم ان تكون له جنة الاية اخرج البخاري
عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فيمن نزلت هذه الاية نزلت ايود احدكم ان
تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم قال ابن عباس في نفسه منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر
نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال اي عمل قال ابن عباس لعمل رجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله
له الشيطان فعمل بالمعاصي حتي اغرق اعماله واما الكامنة فقال الماوردي سمعت ابا اسحق ابراهيم بن مضارب
ابن ابرهم يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القران فهل
تجد في كتاب الله خير الامور اوسطها قال نعم في اربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله الذين

اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك ولا تبسطها كل
البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيا
عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد
في كتاب الله احذر شر من احسنت اليه قال نعم وما فعلوا منا الان اعتاهم الله ورسوله قلت فهل تجد ليس الخبر
كالعيان قال في قوله او لم تومن قال بلي ولكن ليطمين قلبي قلت فهل تجد في كتاب الله في الحركات البركات قال
في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدين تدان قال من يعمل
سوءا يجز به قلت فهل تجد فيه تولهم حين تقلي تدري قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا
قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المرء من جحر مرتين قال هل انتم علينا الا كما انتم علي اخيه من قبل قلت فهل تجد فيه من
اعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الي عذاب السعير قلت فهل تجد في قولهم
لا تلد الحية الا حوية قال ولا يلد الا فاجر كفارا قلت فهل تجد فيه للشيطان اذان قال فيكم سماعون لهم قلت
فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال
لا ياتيك الا قوتا والحرام لا ياتيك الا جزافا قال اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم
فصل عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الاداب بابا في الفاظ من القران جارية مجري المثل وهذا هو
النوع البديعي المسمي بارسال المثل وورد من ذلك قوله تعالي ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتي
تنفقوا مما تحبون الان حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك فضي الامر الذي فيه تستفتيان
اليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبا مستقر لا يحيق المكر السيء الا باهله قل كل يعمل علي شاكلته
وعسي ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما علي الرسول الا البلاغ ما علي المحسنين من سبيل هل
جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقلوبهم شتي
ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل
العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار في الفاظ اخر والله اعلم

انزده ابن القيم بالمصنف في مجلد سماه البيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتي
جعلوا مثل والله تشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه اخبارا بشهادة لانه لما جاء توكيدا للخبر
سمي قسما وقد يقال ما معني القسم منه تعالي فانه ان كان لاجل المومن فالمومن مصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان
كان لاجل الكافر فلا يفيده واجيب بان القران نزل بلغة العرب ومن عاداتها القسم اذا ارادت ان توكد
امرا واجاب ابو القاسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما
بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالي في كتابه ما به الموعين حتي لا يبقي لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا
العلم وقال قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالي في السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء
والارض انه لحق صريح وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتي الجاه الي اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم
الله تعالي بنفسه في القران في سبعة مواضع الاية المذكورة بقوله قل اي وربي قل بلي وربي لتبعثن فورب لنحشرنهم
والشياطين فورب لنسالنهم اجمعين فلا وربك لا يومنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله قسم
بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحي فلما اقسم بالخلق فان قيل كيف اقسم بالخلق
وقد ورد النهي عن القسم بغير الله تعالي اجيب عنه باوجه احدها انه علي حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس وكذا الباقي

الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشيا وتقسم بها وتنزل القران على ما يعرفون الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم او يحبه وهو فوقه والله تعالى ليس بشي فوقه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على باري وصانع وقال ابن ابي الاصبع في اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال العلما اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف الله عظمته عند الملئكة ومكانته لديه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا ولا برا بعث اكرم عليه من محمد وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال ابو القاسم القشيري القسم بالشي المخرج عن وجهين احدا الفضيلة او المنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة كقوله والتين والزيتون وقال غيره اقسم الله تعالى بثلاثة اشيا بذاته كالايات السابقة وبفعله كقوله والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله كقوله والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالايات السابقة واما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام كقوله لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى كقوله وان منكم الا واردها فقد برح والله وقال ابو علي الفارسي الالفاظ الجارية مجرى القسم ضربان احدهما ما يكون كغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا يجاب بجوابه كقوله وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم موسنين واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذ يحلفون له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا لخلوه من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه واقسموا بالله جهد ايمانهم لين امرتهم ليخرجن وقال غيره الكثر الاقسام في القران المحذوفة الفعل لئلا تكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء الفعل كقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم يحلفون بالله والاصل الجامع حذف الفعل ومن ثم كان حلفا من جعل قسما بالله ان اشرك لظلم بما عهد عندك نحو ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او بايات المستلزمة لذاته وصفاته واقساه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم اياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله فوربك السما والارض انه لحق واما على جملة طلبية كقوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن فيه ذلك كالامور الغايبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهودة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسما والارض فلا يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه الرب فهو من اياته فيجوز ان يكون به ولا عكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف جواب لو لكثير اللعلم به والقسم لما كان بكثرة الكلام اختص وطال فعل القسم بحذف وبكتفى بالباء تعوض من الباء والواو في الاسما الظاهرة والتا في اسم الله كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب فيها على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القران حق وتارة على ان الرسول وتارة على الجزا والوعد والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان والاول كقوله والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم والثالث كقوله يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى حاصل صاحبكم الايات والرابع لقوله والذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى الايات والعاديات الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان فاحسن تقويم الايات لاقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد فالاكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكر فيكون

حرف

حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقران ذي الذكر فان في القسم به من تعظيم القران و وصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون اليه والشرف والقدرة ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقول الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القران لحق وهذا يطرد في كل ما شاكله ذلك كقوله ق والقران المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيامة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الايات فانها لما تضمن افعالا معظمة من المناسك وشعاير الحج التي هي عبودية محضة لله تعالى وذلة وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جا به محمد وابراهيم عليهما الصلوة والتسليم قال ومن لطايف القسم قوله والضحى والليل اذا يسجى الايات اقسم تعالى على انعامه على رسوله واكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزايه في الاخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم باية عظيمتين من اياته وتامل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل المقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع محمد ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه والراعلم

افرده بالتاليف نجم الدين الطوفي وقال العلما قد اشتمل القران العظيم على جميع انواع البراهين والادلة وعلى من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد يبتني من كليات المعلومات العقلية والسمعية الاوكد اب الله قد نطق به لكن اورده على عادة العرب دون دقايق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المسايل الى دقيق الحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يقوم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يعط الى الاغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج مخاطبا نه في محاجة خلقه في اجل صورة لينهم العاجة من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ويفهم الخواص من اشباهها ما يرمي على ما ادركه فهم الخطبا وقال ابن ابي الاصبع ذهب الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شي في القران وهو مشحون به وتعريفه انه احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع العذر له فيه على طريقة ارباب الكلام ومنه نوع منطقي يستنتج منه النتايج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان من اهل هذا العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور حتى نتايج من عشر مقدمات قوله ذلك بان الله هو الحق لانه ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة وعظمها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عن ثبت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق والله هو الحق واخبر انه يحيي الموتى لانه اخبر عن اهوال الساعة بما اخبر وحصول فايدة هذا الخبر موقوفة على احيا الموتى ليشاهدوا تلك الاهوال التي نقلها الله من اجلهم وقد ثبت انه قادر على كل شي ومن الاشيا احيا الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل شي قدير لانه اخبر انه من يتبع الشياطين ومن يحاد الله فيه بغير علم يذقه عذاب السعير ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شي قدير فهو على كل شي قدير واخبر ان الساعة اتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيا ومن هذه لذلك مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها الما فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان على ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغايب حتى تغلب الخبر عيانا صدق خبره في الايتان بالساعة والاتي بالساعة الا من يبعث من في القبور لانها عبارة عن من تقوم فنا الاموات للمجازات فهي اية لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث من في القبور وقال ايضا يستدل سبحانه على المعاد الجسماني بضروبه احدها قياس الاعادة على الابتدا قال كما بدانا اول خلق نعيده انعيدنا بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق الاولى قال اوليس الذي خلق السموات والارض

منه نوع منطقي

بقادر الاية ثالثها قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات رابعها قياس الاعادة على
اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى الحاكم وعين ان ابي بن خلف جاء بعظم فتته فقال الجيي الله هذا بعد
ما بلي ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل سبحانه برد النشاة الاخرى الى الاولى
والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون الاية وهذه
في غاية البيان في رد الشيء الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليهما خاصة في قوله واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الايتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في
نفسه وانما اختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان ها هنا حقيقة موجودة لا محالة وكان
لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها وقوفا يوجب الايتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذا كان الاختلاف مركوزا
في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله بالارتفاع هذه الجبلة ونقلها الى صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حيوة
اخرى غير هذه الحيوة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في
صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى اوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كما قرره ابن
السيد ومن ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها في قوله لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام ولكان العجز
يلحقهما او احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الاخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فتنقض
الاستحالة لجريي الفعل ان فرض الاتفاق او لا تنفذ ارادة احدهما فيؤدي الى عجزه والاله لا يكون عاجزا
ارادتهما فيؤدي الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيؤدي الى عجزه والاله لا يكون عاجزا

من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم

ومن الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثلته في القرآن قوله تعالى انشاء من الضان اثنين
الايتين فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة وانا ثها اخرى رد تعالى ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال
ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثى فمن جاء بحرم حاذكر ام ما علته لا يخلو اما ان يكون
من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا يدري له علة وهو التعبدي بان احد ذلك عن الله
والاخذ عن الله اما بوحي او ارسال رسول او سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم
شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور
حراما والثاني يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه
من تحريم بعض لا في حالة وبعض في حالة لان العلة على ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله تعالى لا بواسطة
باطل فلم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه لم يات الهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت
المدعى وهو ان ما قالوا افتراء على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام
الخصم من نحو ي كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم
فيثبتها لغير ذلك الشيء كقولهم ويقولون لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة
ولرسوله الاية فالاعز وقع في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المومنين واثبت المنافقون لفريقهم
اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون
وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج والثاني حمل
لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له مثالا من القران وقد ظفرت
باية منه وهي قولهم الذين يودون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهو ان يفرض

المحال

المحال اما منفيا او مشروطا بخرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم تسلم وقوع ذلك تسليما
جدليا ويدل على عدم فايدة ذلك على تقدير وقوعه كقولهم اتخذ الله من ولد ما كان معه من اله اذا لذهب كل
اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم من ذلك التسليم ذهاب
كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا يستقر حكم ولا ينتظم احواله والواقع خلاف
ذلك ففرض الهين مضاعدا محال لما يلزم منه المحالي ومنها الاستحالي وهو الاتيان بالفاظ تسجل على المخاطب
وقوع ما خوطب به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك
استحالا بالابتا والادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل
الى استدلال غير الذي كان اخذ فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء في مناظرة الخليل الجبار لما
قال له ربي الذي يحيي ويميت فقال الجبار انا احيي واميت ثم ذكر عن وجب عليه القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه
القتل فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة او علم ذلك وغالطه بهذا الفعل فانتقل عليه الصلوة والسلام
الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص به منه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت
الذي كفر فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتي بها من المشرق لان من هو اسن منه لاكذبوه ومنها
المناقضة وهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقولهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وتسمى
مجازاة الخصم ليعترف بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد بتكبير والزامه كقولهم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ما
ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الاية فقولهم ان نحن الا بشر
متسلم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية وكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو مجازاة الخصم
ليعترف فكانهم قالوا اذا اعترفتم من كوننا بشرا حق لا تنكرون ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة والتكلم اعلم
في القران من اسماء

الانبيا والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم ابو البشر ذكر فيهم انه افعل وصف مشتق من الادمة ولذا منع من
الصرف قال الجواليقي اسماء الانبيا كلها بالعجمية الا اربعة ادم وصالح وشعيب ومحمد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي
الضحى عن ابن عباس قال انما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله ادام بوزن خاتم عربه
بحذف الالف الثانية وقال الثعلبي التراب بالعبرانية ادام فسمي ادم به وقال ابن ابي خيثمة عاش تسعا بهم وتسعين سنة
وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة قال الجواليقي انجمي معرب زاد الكرماني ومعناه
بالسريانية الساكن وقال الحاكم في المستدرك انما سمي بوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة
انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح ابن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة
المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن اخوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها
واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس هكذا يقال وذكر الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبيا قال ادم
قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون وفيه عنه
مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر
الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة ادم باثنتي وستمائة وعشرين سنة وفي التهذيب للنووي انه اطول
الانبيا عمرا قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق كان ادريس اول بني ادم اعطي النبوة وهو اخنوخ ابن برد بن
مهلايل بن انوش بن قينان بن شيث بن ادم وقال وهب بن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له اخنوخ وهو اسم
سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرك بسند واه عن الحسن عن سمرة قال كان

اسماء الانبياء الاربعة كلها اعجمية الا اربعة ادم وصالح وشعيب ومحمد

منها القول بالموجب

نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن غريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بياض من غير مرض فلما رأى الله من اهل الارض ما رأى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلاث مائة وخمس سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان بنيا رسولا فانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة

قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام وقرئ به في السبع وابراهم بحذف الياء وابرهم وهو اسرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجايبه وهو ابن ازر واسمه تارخ بمثناة وراء مفتوحة واخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة واخره حاء معجمة ابن راعو بفتح معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح قال الواحدي ولد ابراهيم على راسي اللتي كنه من خلق ادم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال اختتن ابراهيم بعد عشرين وماية سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وحكى النووي وعزى قولا بانه عاش ماية وخمسة وسبعين سنة

قال الجواليقي ويقال بالنون اخره قال النووي وعزى هو اكبر ولد ابراهيم

ولد بعد اسماعيل باربع عشرة سنة وعاش ماية وثمانين سنة وذكر ابو علي بن مسكويه في كتاب تجارب الامم ان عمره حين استخبر العبراني الضحاك عاش ماية وسبعا واربعين سنة وفي صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وفي المستدرك عن الحسن ان يوسف التقي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله ماية وعشرون وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل يقوله قط ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افرايم بن يوسف بن يعقوب ويشبه هذا ما في العجايب للكرماني في قوله وبرث من ال يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن ماتان وان امراة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران بن ماتان قال والقول بانه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم غريب انتهى وما ذكر انه غريب هو المشهور والغريب الاول وتظير في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل بل موسى بن ميشة بن يوسف وقيل ابن افرايم بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في سورة عاش في الجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عساكر ان عمران المذكور في العمران هو الد موسى لا والد مريم وفي يوسف ست لغات تثليث السين مع الياء والهمز والصواب انه عجمي لا اشتقاق له

قال ابن اسحق هو لوط ابن هاران بن ازر وفي المستدرك عن ابن عباس قال لوط بن اخي ابراهيم

قال كعب كان اشبه الناس بادم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرك وقال ابن هشام اسمه عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وقال عزى الراجز في نسبه انه هود بن عبد الله بن رباح بن حاود بن عوص بن لوم بن سام بن نوح

قال وهب هو ابن عبيد بن حليز بن عوذ بن جابر بن سام بن نوح بعث الى قومه حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر قليل فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما في المستدرك وقال ابن حجر وعزى القرآن يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسف بن ماشج بن عبيد بن حادر بن ثمود ابن عاد بن عوص بن ادم بن سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عمرا بامتداد ما بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة

قال ابن اسحق هو ابن ميكاييل كذا لخط الذهبي في اختصار المستدرك وقال عزى ابن ملكايين وقيل ابن ميكيل بن يسجر بن لاوي بن يعقوب ورايت لخط النووي في تهذيبه ابن

ميكيل

ميكيل بن يسجر بن حدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبيا وبعث رسولا الى امتين حدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلوة وعمي في اخر عمره واختار جماعة ان حدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا منهما وعظ بوفا المكيال والميزان فدل على انهما واحد واحتج الاول بما اخرجه عن السدي وعكرمة قالا ما بعث الله بنيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذتهم الصيحة ومرة الى اصحاب الايكة فاخذتهم الظلة واخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان قوم حدين واصحاب الايكة اثنان بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس

هو ابن عمران بن نصهور بن فاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام لا خلاف في نسبه وهو اسرياني

واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي موسى لانه التقي بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر ساو وفي الصحيح وصفه بانه ادم طويل جعد كانه من رجال شنوءة قال الثعلبي عاش ماية وعشرين سنة

اخو شقيقة وقيل لاحد فقط وقيل لابيه فقط حكاها الكرماني في عجايبه كان اطول منه فصيحا جدا مات قبل موسى

وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسري صعدت الى السما الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته بيضا ونصفها اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هارون بن عمران وذكر ابن حشكويه ان معنى هارون بالعبرانية المحبب

هو ابن ايسا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة ابن عويد بوزن جعفر بمهملة وموحدة ابن باعر بموحدة ومهملة مفتوحة ابن سلمون بن حشون بن عمي بن يارب بتحتية واخو موحدة ابن رام بن حضرون بمهملة ثم معجمة ابن فارض بفا واخره ثم مهملة ابي يهودا بن يعقوب في الترمذي انه كان اعبد البشر وقال كعب كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ عاش ماية سنة ملك منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا

ولد قال كعب وكان ابيض جسيما وسيما وصيا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في كثير من امور مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ملك الارض مومنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشر سنة وابتدا بنا بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث وخمسون سنة

قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شي الا ان اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن بوص بن روح بن عيص بن اسحق وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه ممن اضاف بابراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان ابتلي وهو ابن سبعين سنة وكانت مدة بلايه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى الطبراني ان مدة مرضه كانت ثلاثا وستين سنة

قيل هو ابن ايوب في المستدرك عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعا الى توحيده وكان مقيما بالشام عمر حتى مات وعمره حتى وسبعون سنة وفي العجايب للكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو بني اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور فوفى بها وقيل هو زكريا في قوله وكفلها زكريا انتهى وقال ابن عساكر قيل هو بني تكفل الله له في عمله بضعف عمل عشر من الانبيا وقيل لم يكن بنيا وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي كل يوم ماية ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين

هو ابن حي بفتح الميم وتشديد التحتية مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر هو مرد ود عما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه قال بهذا اصح قال ولم اقف في شي من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوايف من الفرس روى ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت

اسد فاذا ضع بذنبه فذلك البرق **وملك** خازن جهنم **والسجل** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل
ملك وكان هاروت وماروت من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال السجل ملك موكل
بالصحف **وتعبد** فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيئات اخرجه ابو نعيم في الحلية ونهو لاتسعه واخرج ابن ابي حاتم من
طرق مرفوعة وموقوفه ومقطوعة ان ذا القرنين ملك من الملايكة فان صح الكل العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملايكة خلقا فضار واحد عشرة راية
الراغب قال في معرداته في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين قيل انه ملك يسكن قلب المومن ويومنه كما
روي ان السكينة تنطق على لسان عمر وفيه من اسما الصحابة **زيد** بن حارثة والسجل في قول من قال انه كاتب النبي صلعم
اخرجه ابو داود والنسائي من طريق ابي الحوار عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين غير الانبيا والرسل **عمران**
ابو مريم وقيل فيه ابو موسى ايضا واخوها هارون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسياتي اخر الكتاب
وعزير وتبع وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم وقيل بني حكاه الكرماني في عجايبه **ولقمان** وقد قيل انه كان نبيا
والاكثر على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا وبوسف
الذي في سورة غافر ويعقوب في اول سورة مريم على ما تقدم وتقي في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
قيل انه اسم رجل كان من اتقى الناس اي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي في عجايبه وقيل اسم رجل كان يعترض
للنسا وقيل انه اتى عمرا اتاها جبريل في صورته حكاها الكرماني في عجايبه **وفيه** من اسما النسا **هريم** لاعين لنكتة تقدمت
في نوع الكنايه ومعنى مريم بالعبرية الخادم وقيل المراة التي تعارك الفتيان حكاها الكرماني وقيل ان بعلا في قوله
اتدعون بعلا اسم امراة كانوا يعبدونها حكاه ابن عساكر **وفيه** من اسما الكفار **قارون** وهو ابن يصهر بن عم
موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس **وجالوت وهامان وبشراي** الذي ناداه الوارد المذكور في سورة
يوسف بقوله يا بشراي في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم **وازر** ابو ابراهيم وقيل اسمه تارخ وازر لقب اخرج ابن ابي
حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال يعني ازر الصنم واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال اسم ابيه تارخ واسمه
الصنم ازر واخرج عن مجاهد قال ليس ازر ابا ابراهيم ومنها **النسي** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وايل قال كان رجل
يسمى النسي من بني كنانة يحل المحرم صفرا يستحل به الغنايم **وفيه** من اسما الجن ابو هم **ابليس** وكان اسمه اولا
عزازيل اخرج ابن ابي حاتم وعنه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير
عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث قال هو يعني عزازيل واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال
انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله ايسه منه وقال ابن عساكر قيل في اسمه فتره حكاه الحطابي وكنيته ابو كردوس
وقيل ابو فتره وقيل ابو مرة وقيل ابو لبني حكاه السهيلي في الروض الانف **وفيه** من اسما العبايل **ياجوج** وماجوج
وعاد وثمود ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب
الايكة وقيل هم مدين واصحاب الرس وهم بقية من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ماينتين وقال قتادة هم
قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختار ابن جرير **وفيه** من اسما **الاصنام** التي كانت اسما لاناس ودّا وسواع
ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي اصنام قريش وكذا الرجز فيمن قراه بضم
الراء وذكر الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان
كان المشركون يعبدونهما اخرج عن عكرمة قال الجبت والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم
الا سبيل الرشاد وقيل هو اسم صنم من اصنام قريش حكاه الكرماني في عجايبه وبعل وهو صنم قوم الياس وارز على انه
اسم صنم روى البخاري عن ابن عباس قال ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسما رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى

اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة ايام وعن الشعبي قال التقه صحي ولفظة عشية
وفي يونس ست لغات تثليث النون مع الياء والهمزة والقراءة المشهورة بضم النون مع الياء قال ابو حيان وقراءة
طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف اراد ان يجعلهما عربيين مستقيمين من انس واسف وهو شاذ
قال ابن اسحق في المبتدا هو ابن يونس بن فخاص بن العيزار بن هارون اخي موسى بن عمران وقال ابن عساكر
حكى العسيحي انه من سبط يوشع وقال وهب بن عمر كان عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا وعن ابن عيينة ان الياس
هو ادريس وسياتي قريبا والياس يهمز قطع اسم عبراني وقد ينطق في اخره ياء ونون في قوله سلام على الياسين
كما قالوا في ادريس ادراسين ومن قرا ال ياسين فعلى ارادة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن جبير هو ابن
احطوب بن العجوز قال والعاصة يقرع بلام واحدة مخففة وقرا بعضهم واليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو
عجمي وكذا على الاول وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع كان من ذرية سليمان بن داود وقتل بعد قتل
ولده وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون وقيل تسع وتسعون وقيل مايتان وعشرون وزكريا اسم عجمي وفيه
حتى لغات اشهرها المد والثانية القصر وقرئ بهما في السبع وزكريا بتشديد الياء وتخفيفها وزكر كفلس يحيى ولد اول
من سمي بيحيى بنص القران ولد قبل عيسى بستة اشهر وبني صغيرا وقتل ظلما وسلط الله تعالى على قاتله بخت نصر جيوشه
ويحيى اسم عجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لاينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياه الله
بالايمان وقيل لانه حيي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهدا احيا وقيل معناه يموت كالمغازة للمهلكة
والسليم للديغ **عيسى** ابن مريم بنت عمران خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات
وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل حتى عشرا ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي احاديث انه
ينزل ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة
احمر كانما خارج من ديماس يعني حماما وعيسى اسم عبراني اوسرياني اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن
من الانبيا من له اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم سمي في القران باسما كثيرة منها احمد ومحمد اخرج
ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ويحيى انا
نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى نبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم واسحق ويعقوب فبشرناه باسحق ومن وراء
اسحق يعقوب قال الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به تنبيها على انه احمد منه ومن الذي قبله وفيه من اسماء
الملايكة جبريل وميكايل وفيهما لغات جبريل بكسر الجيم والراء بلا همز وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز وجبرايل بهمز بعد
الالف وجبرايل بيا بين بلا همز وجبرييل بهمز وياءين بلا همز وجبريل بهمز وياء بلا الف وجبرئل مشدد اللام و
تري بها قال ابن جني واصله كور بال ففير بالتعريب وطول الاستعمال الى ما تري وقرئ ميكايل بلا همز وميكيل
وميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكايل عبد الله وكل اسم فيه ايل فهو
معبد الله واخرج عن عبد الله بن الحارث قال ايل عبد الله بالعبرانية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير
قال اسم جبريل في الملايكة خادم الله قرا ابو حيوة فارسلنا اليها روحنا بالتشديد وفسر ابن مهران
بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجايبه اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال هاروت وماروت
ملكان من ملايكة السما وقد افردت في قصتهما جزوا ففي الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد قال ملك من الملايكة موكل بالسحاب واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك
يسبح واخرج عن مجاهد انه سيل عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده
فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه

وفي يونس ست لغات

وتحبس الرعد

الشيطان اليهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون اصناما وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انهم اولاد آدم لصلبه واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات وحلايلت سويق الحاج وحكى ابن جني عنه انه قرأ اللات بتشديد التاء وفسر بذلك وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد وفيه من اسماء البلاد والبقاع والاماكنة والجبال **مكة** اسم لمكة مقبل الباء بدل من الميم وماخوذ من تمككت العظم اي اجتديت ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تجتدب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل لانها تمك الذنوب اي تذهبها وقيل لقلة مائها وقيل لانها في بطن وادي تمك الماء من جبالها عند نزول المطر وتجتدبه اليها السيول وقيل الباء اصل وماخوذ من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون وقيل من البتاكل وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة **والمدينة** وسميت في الاحزاب بيثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية مقبل لانه اسم ارض هي في ناحيتها وقيل سميت بيثرب ابن وابل من بني ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح عن تسميتها بها لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم القبيح وهو يشعر بالترب وهو الفساد او التثريب وهو التوبيخ **وبدر** وهي قرية قرب المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة تسمى بدرا فسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا فلان حي سميت الصغرا ورابغ هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر ما بين مكة والمدينة **واحد** قرى شاذا ان تصعدون ولا تلوون على احد **وحنين** وهي قرية قرب الطايف وجمع وهي مزدلفة والمشعر الحرام وهو جبل بها ويقع قيل اسم لما بين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني ومضر وبابل وهي بلد بسواد العراق والايكة ولبكة بفتح اللام بلد قوم شعيب والثاني اسم البلدة والاول اسم الكورة والحجر والاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام وطور سينا وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج من وجه اخر عنه انه سمي طوى لانه قدس مرتين واخرج عن بشر بن عبيد قال هو وادي بابلة طوى بالبركة مرتين والكهف والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم اسم الوادي وعن سعيد بن جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين عضان وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن انس بن مالك قال الرقيم الكلب والعرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطا قال العرم اسم الوادي وجرد قال السدي بلغنا ان اسم القرية جردا اخرجه ابن ابي حاتم والعرم اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض باليمن تسمى بذلك وق وهو جبل محيط بالارض والجر قيل هو اسم ارض والطاغية قيل اسم البقعة التي اهلكت بها ثمود حكاها الكرماني وفيه من اسماء الاماكن الاخروية الفردوس وهو اعلى مكان في الجنة وعليون قيل اعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه اعمال صلحا الثقلين والكوثر نهر في الجنة كما في الاحاديث المتواترة وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان ارواح الكفار والصعود جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث ابي مرفوعا وغي واثام وموبق وويل والسعير وسايل وسحيق اوديه في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك في قوله وحملنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح واخرج عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار واخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قاله واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال

ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليط وهوبق واثام وغي واخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم وسحيق واد في جهنم واخرج عن ابن زيد في قوله سال سايل قال هو واد من اودية جهنم يقال له سايل والغلق جب في جهنم من حديث مرفوع اخرجه ابن جرير ويحموم وفيه من المنسوب الى الاماكن الامي قيل انه منسوب الى ام القرى مكة وعبقري قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون وقيل سامره والعزبي قيل منسوب الى عزبه وهي ناحية دار اسمعيل وانشزوا وعرية ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوز عي الحلاحل يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعري **فايدع** قال بعضهم سمى الله في القرآن عشر اجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد والغراب واابابيل والنمل فانه من الطير لقوله في قصة سليمان وعلمنا منطق الطير وقد نهى كلامها واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين **فصل** اما الكنى فليس في القرآن منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي واما الالقاب فمنها اسرايل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه اسري لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمر عن ابن عباس ان اسرايل كقولك عبد الله واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مخلد قال كان يعقوب رجلا بطيئا فلقي مالكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فكلما راى يعقوب ما صنع به قال ما تبارك الله حتى تسميني اسما فسماه اسرايل قال ابو مجاز الا ترى انه من اسماء الملايكة وفيه لغات اشهرها بيا بعد الهمزة ولام وفري اسرايل بلا همز قال بعضهم ولم تخاطب اليهود في القرآن الا بهذا بني اسرايل دون يا بني يعقوب لنكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكر بالله فان اسرايل اسم مضاف الى الله تعالى في التاويل ولما ذكر موهبة لابراهيم وبشر به قال يعقوب ولكان اول من اسرايل لانها موهبة لمعقب احرقا سب بذكر اسم يشعر بالتعقيب ومنها المسيح لقب لعيسى بن مريم ومعناه قيل الصديق وقيل الذي ليس لرجل اخمص وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة الا برا وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض اي يقطعها وغير ذلك ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرايل هو يعقوب وفي قراءة وان ادريس لمن المرسلين سلام على ادراسين وفي قراءة الى وان ايليس سلام على ايليسين ومنها ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقبه نوحا لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذو القرنين واسمه اسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك ابن سعيد وقيل المنذر بن ماء السما وقيل الصعب بن قرين بن المهال حكاها ابن عساكر ولقب ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان على راسه قرنان اي ذوابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كانت صخمتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان صغيران توارتهما العمامة وقيل انه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الاخر وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه اعطي علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع وقيل كان اسمه اسعد ابن ملكي كرب وسمي تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن سمي كل واحد منها تبعا اي تبع صاحبه كالخليفة يخلف

غيره **النوع السبعون في المبهمات** افرده بالتاليف السهيلي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين بن جماعة ولي فيه تاليف لطيف جمع فوايد الكتب المذكورة مع زوايد اخر على صغر حجمه جدا وكان من السلف من يعتني به كثيرا قال عكرمة طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت اربع عشرة سنة وللابهام في القران اسباب احدها الاستغناء ببيانه في مواضع اخر كقوله صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الثاني ان يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ولم يقل حوى لانه ليس له غيرها الثالث الذي حاج ابراهيم في ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل اليه قيل وقد ذكر الله تعالى فرعون في القران باسمه ولم يسم نمرود لان فرعون كان اذكى منه كما يوخذ من اجوبته لموسى عليه السلام ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احيي واميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن اخر وذلك غاية البلادة الثالث قصد المستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه نحو من الناس من يعجبك قوله في الحوض الدينا لابة هو الاخنس بن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون في تعيينه كبير فايدة نحو اولا الذي مر على قرية واسلمهم عن القرية الخامس التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن خرج من بيته مهاجرا السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل اولو الفضل والذي جاء بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه لا تحزن والمراد الصديق في الكل السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانيك هو الابتر **تنبيه** قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله سبحانه باستيثاره بعلمه كقوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن جزى وقال انهم قريظة او من الجن قلت ليس في الاية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما النفي علم اعيانهم وانما جنه العلم بكونهم من قريظة او من الجن وهو نظير قوله تعالى في المنافقين ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة لا تعلمونهم نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم مع العلم في اولئك انهم قريظة اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن غريب عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تجراه **فصل** اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للراي فيه ولما كانت الكتب المولفة فيه وساير التفاسير يذكر فيها اسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه او عزو يعتمد عليه الفت الكتاب الذي الفته مذكورا فيه عزو كل قول الى قايله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم حيثما فيه ما صح سنده وما ضعف فجاء لذلك كذا باحاد فلا لا نظير له في نوعه وقد رتبته على ترتيب القران وانا الخص هنا مبهماته باوجز عبارة تاركا العزو والتخريج غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور وارتبه على قسمين الاول فيما ابهم من رجل او امراة او ملك او جني او شيء او مجموع عرف اسما كلهم او من والذي اذا لم يرد به العموم قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو ادم وزوجه حوا بالمد لانها خلقت من حي واذ قتلتم نفسا اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصيها ابراهيم بنيه ويعقوب هم اسمعيل واسحق ومدين وزمران ويرخ ونفش ونقشان وايمم وكيسان وسوريح ولوطان وتاقيس الاسباط اولاد يعقوب اثني عشر رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوي ويهودا وداني ونفتالي بفا وجشناه وكاد واشير وايساجر وزيالون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله وهو الاخنس بن شريق ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب اذ قالوا النبي لهم ابعث هو شمويل وقيل شمعون وقيل يوشع منهم من كلم الله قالا مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابراهيم نمرود بن كنعان او كالذي مر على قرية عزير وقيل ارميا وقيل حزقيل امرات عمران حنه بنت فاقود وامراتي عاقر هي اشياع بنت فاقود منادي يا بناي للايمان هو محمد صلى الله عليه وسلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف اخرجه احمد وان منكم لمن ليبطئن هو عبد الله بن ابي ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقايل ذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة وقيل ان الذي باشر القول محلم وقيل انه الذي باشر قتله

ذكر الله تعالى فرعون في القران باسمه ولم يسم نمرود

الاسباط اولاد يعقوب

الطاغوت

ايضا

ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود وقيل اسامة بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل ابن العيص رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سبرة وقيل هو خالد بن خزامة وهو غريب جدا وبعثناهم اثني عشر نقيبا هم شموع بن زكور من سبط روبيل وشوقط بن حوري من سبط شمعون وكالب بن يوفنا من سبط يهودا ويعورك بن يوسف من ايشاجر ويوشع بن نون من سبط افراتيم بن يوسف وبلطي بن رفو نا من سبط بنيامين وكرابيل بن نودي من سبط زبالون ولوي ابن سوسان من سبط منشا ابن يوسف وعريبل بن كبل من سبط داني وستور بن ميخاييل من سبط اشير ونحبي بن قوسي من سبط نفتالي وائل بن موحا من سبط كاد ولو قال رجلان هما يوشع وكالب يا بني ادم قابيل وهابيل لنحو المقتول الذي ابتناه ايا تنا فانسلخ منها بلعم ويقال بلعام ابن ابر ويقال باعر وقيل هو اميه ابن ابي الصلت وقيل صيفي بن الراهب وقيل فرعون وهو اغربها والي جار لكم عني سراقة بن جعشم فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة هم ابو سفيان وابو جهل واميه بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هم عبد الله بن ابي سلول ورفاعة ابن التابوت واوس بن قيظي ومنهم من يقول ايذن لي هو الجد بن قيس ومنهم من يلمزك في الصدقات هو ذو الخويصرة ان يعف عن طايفة منكم هو مخشي بن حمير ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب واخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة ابو لبابه واصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابو لبابه وجد بن قيس وحذام واوس وكردم ومرداس واخرون مرجون هم هلال ابن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهم الثلاثة الذين خلفوا والذين اتخذوا مسجدا قال ابن اسحق اثنا عشر من الانصار خزام بن خالد وثعلبة بن حاطب وهلال ابن امية ومعتب بن قشير وابو حبيبه بن الازعر وعباد بن حنيف وحارثه بن عامر وابناه مجمع وزيد ويزيد ابن الحارث ومجدح بن عثمان وويديعة بن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب الذي كان على بيعة من ربه هو محمد ويتلوه شاهد منه جبريل وقيل القران وقيل ابو بكر وقيل علي وناد ي نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام وامراته تابعة اسمها سارة بنات لوط رتيا وريعوتا ليوسف واخوته هو بنيامين شقيقه قال قايل منهم هو روبيل وقيل يهودا وقيل شمعون فارسلوا واردهم هو مالك بن رعزو قال الذي اشتراه هو قطفير لامراته هي زاخيل وقيل زليخا ودخل معه السجن فتيان مجلب وبنوع وهو الساقي وقيل راشان ومرطش وقيل سرهم وسرهم الذي ظن انه ناج هو الساقي عند ريك هو الملك ريان بن الوليد باخ لكم هو بنيامين وهو المذكور في السوق فتفرس فاخا له عنو يوسف قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل او في اليه ابو يه هما ابوه وخالته ليا وقيل امه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل اسكنت من دريتي هو اسمعيل ولوالدي اسم ابيه تارخ وقيل ازر وقيل يازر واسم امه سانى وقيل نوقا وقيل اليونا انا كفيناك المستهزئين قال سعيد بن جبير هم حسة الوليد بن المغيرة والعاصي بن وايل وابن ربيعة والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث رجلين احدهما ايكم هو اسد بن ابي العيص ومن يامر بالعدل عثمان بن عفان كالتي نقضت غزلها ريطه بنت سعيد بن زيد مناة ابن تيم انما يعلمه بشر عنوا جعد بن الخضرمي واسمه مقيس وقيل عبد بن له بسار وخير وقيل عنو فتيا بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان الفارسي اصحاب الكهف تليخا وهو رئيسهم والقايل فاووا الى الكهف والقايل ربكم اعلم بما لبثتم وتكاسينا وهو القايل كم لبثتم ومرطوس وبراشق وايونس واوبيطانس وسلطوطيوس فابعثوا احدكم بورقكم هو تليخا ان اغفلنا قلبه هو عبيدة بن حص واضرب لهم مثلا رجلين هما تليخا وهو الخروقرطوس وهما المذكوران في سورة

الصافات قال موسى لفتاه هو يوشع بن نون وقيل اخو يتربي فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بليا الغلاما اسم جيسور بالجيم وقيل بالحاء وراهم ملك هو هدهد بن بدر واما الغلام فكان ابواه اسم الاب كازبر والام سهوي لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم فنادا هما من تحتها قيل عيسى وقيل جبريل ويقول الانسان هو ابي بن خلف وقيل امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة افرايت الذي كفر هو العاص بن وايل وقتلت نفسا هو القبطي واسمه فاتون السامري اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبريل ومن الناس من يجادل هو النضر بن الحارث هذان خصمان اخرج الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الاية في حمزة وعبيدة بن الحارث وعلي بن ابي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة ومن يرد فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت في عبد الله بن انيس الذين جاءوا بالافك هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحميه بنت جحش وعبد الله بن ابي وهو الذي تولى كبره بعض الظالم هو عتبة بن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو امية بن خلف وقيل ابي بن خلف وكان الكافر قال الشعبي هو ابو جهل امرأة تكلم هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمان ابي الجاي منذر قال عفريت من الجن اسمه كوزن الذي عنده علم هو اصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل تليخا وقيل ملخ وقيل هو صنبة ابو القبيلة وقيل جبريل وقيل ملك اخر وقيل الخضر بسعة رهط هم ريمي وريعم وهرمي وهريم ورباب وصوابب ورباب ومسطح وقدار بن سالف عاقر الناقة فالقطط الذي نعون اسم الملتقط طابوت امرأة فرعون اسمه بنت مزاحم ام موسى يوخابد بنت يصهر بن لاوي وقيل يلوخا وقيل اباذخت وقالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري وهذا من عدوه اسمه فاتوان وجار رجل من اقصى المدينة يسعى هو مومن ال فرعون واسمه شمعان وقيل شمعون وقيل حبرو وقيل حبيب وقيل حزقيل امرأتين تذودان هما ليا وصفوريا وهي التي نكحها وابوهما شعيب وقيل يثرون بن اخي شعيب قال لقمان لابنه اسمه باران بالموحدة وقيل داران وقيل ايم وقيل مشكم ملك الموت اشتهر على الالسنة ان اسمه عزرائيل ورواه ابو الشيخ بن حبان عن وهب انه كان على بغلة كان كان فاستقالت في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة وبستادن فريق قال السدي هما رجلان من بني حارثة ابو عزة بن اوس واوس بن قيظي قيل لارواجكن قال عكرمة كان لحمة جحش تسع نسوة عائشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية وبنانة فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم اهل البيت قال صلى الله عليهم هم علي وفاطمة والحسن والحسين الذي انعم الله عليه واتعمت عليه هو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش وحملها الانسان قال ابن عباس هو ادم ارسلنا اليهم اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث بولس وقيل هم صادق وصدوق وشلوم وجاء رجل هو حبيب النجار وادبر الانسان هو العاصي بن وايل وقيل ابي بن خلف وقيل امية بن خلف فبشرناه بغلام هو اسمعيل واسحق قولان شهيران بناء الخصم هما ملكان قيل انهما جبريل وميكائيل جبدا هو شيطان يقال له اسد وقيل صخر وقيل جعيق مسني الشيطان قال نوف الشيطان الذي مسه يقال له مسعط والذي جاءنا محمد وقيل جبريل وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ابو بكر الذين اضلانا ابليس وقابيل رجل من القريتين عنى الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي وقيل عروة بن مسعود من الطايف ولما ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله بن الزبعرى طعام الاثم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من بني اسرايل هو عبد الله بن سلام اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ينادي المنادي هو اسرافيل صيف ابراهيم المكرمين قال عثمان ابن مخيمص كانوا اربعة من الملايكة جبريل وميكائيل واسرافيل وزرافيل وبشروه بغلام قال الزجاج اجمع المفسرون على انه اسحق الا مجاهدا فانه قال هو اسمعيل شديدي القوى جبريل افرايت الذي تولى هو العاصي بن وايل وقيل الوليد

ابن المغيرة يدع الداع هو اسرافيل قول التي تجادلك هي خولة بنت ثعلبة في زوجها هو اويس بن الصامت لم تحرم ما احل الله لك هي سريته مارية اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة سات به اخبرت عايشة ان تتوبا وان تظاهرا هما عايشة وحفصة وصالح المومنين هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط امرات نوح والعت امراة لوط والهه وقيل واهله ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد ابن المغيرة سال سايل هو النضر بن الحارث رب اغفر لي ولوالدي اسم ابيه لمك ابن متوشلخ واحد شمخا بنت انوش نسيهما هو ابليس ذرني ومن خلقت وحيدا هو الوليد بن المغيرة فلا صدق ولا صلى الايات نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان هو ادم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قيل هو ابليس ان جاءه الاعمى هو عبد الله ابن ام مكتوم اما من استغنى هو امية بن خلف ووالد هو وقيل عتبة بن ربيعة لتولوا رسول كرم قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الايات نزلت في امية بن خلف ووالد هو ادم فقال لهم رسول الله هو صالح الاشقى هو امية بن خلف الاتقى ابو بكر الصديق الذي ينهى عبدا اذا صلى هو ابو جهل والعبد هو النبي صلعم ان شانيك هو العاصي بن وايل وقيل ابو جهل وقيل عقبة بن ابي معيط وقيل ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف وامراة ابي لهب ام جميل العورا بنت حرب ابن امية القسم الثاني في جمعها من الجموع الذين عرف اسما ببعضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله سمي منهم رافع بن خزيمة سيقول السفها سمي منهم رفاعة بن قيس وقردم ابن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن حرملة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق واذا قيل لهم اتبعوا الاية سمي منهم رافع ومالك بن عوف يسالونك عن الاهلة سمي منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم ويسئلونك ماذا ينفقون سمي منهم عمرو بن الجموح يسئلونك عن الخمر سمي منهم عمر ومعاذ وحمزة ويسئلونك سمي منهم عبد الله بن رواحة ويسئلونك عن المحيض سمي منهم ياسين الدحداح وعباد بن بشر واسد بن الحضير الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمي منهم النعمان ابن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمي منهم قطرس ويعقوب وخنفى وادرابيس وفيلس وابن تلما وشتا وتومان ويعقوب بن حلقيا وبداسيس وماما ونواس وارمانوطا وسرحس وهو الذي الوتي عليه شبهة وقالت طايفة من اهل الكتاب امنوا هم اثنا عشر من اليهود سمي منهم عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عمرو كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت في اثنا عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث بن سويد ابن الصامت ووحوح بن الاسلب وادبن عكر وطعيمة بن ابيرق يقولون هل لنا من الامر من شئ سمي من القايلين عبد الله بن ابي يقولون لو كان لنا من الامر شئ سمي من القايلين عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير وقيل لهم تعالوا قاتلوا القايل ذلك عبد الله والدجانة بن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين استجابوا لله وهم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح الذين قال لهم الناس سمي من القايلين نعيم بن مسعود الاشجعي الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا قال ذلك فحاص وقيل حي بن اخطب وقيل كعب بن الاشرف وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام واصحابه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحق اولاد آدم لصلبه اربعون في عشرين بطنا كل بطن ذكر وانثى وسمي من بنيه قابيل وهابيل واباد وشبويه وهند وطرابيس وفهور وسند وبارق وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ونسرا ومن بناته اقليم والشوث وجزوزه وعزورا واهة المغيث الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع بن ابي رافع وحيي ابن عمرو وحيي بن اخطب الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت في الخلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع

ابن زيد ويش الم ترالي الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد الرحمن بن عوف الا الذين يصلون الي قوم قال ابن عباس نزلت
في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك المدلجي وفي بني خزيمة بن عامر بن عبد مناف سجدون اخرين قال السدي نزلت
في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم سمي عكرمة منهم علي بن امية بن خلف والحارث
ابن زمعة وابا قيس بن الوليد بن المغيرة وابا العاصي بن منبه بن الحجاج وابا قيس بن الفاكه الا المستضعفين سمي منهم
ابن عباس واسد ام الفضل وعياش بن ابي ربيعة وسلمة بن هشام الذين كانوا ان انفسهم بتوابير وبشر وبشير
ومبشر لهمت طايفة منهم ان يضلوك هم اشير بن عروة واصحابه ويستفتونك في النساء سمي منهم المستفتيين خولة بنت
حكيم يسالك اهل الكتاب سمي منهم ابن صلوبا وكعب بن الاشرف وفنحاص ولكن الراسخون في العلم قال ابن عباس هم عبد الله
ابن سلام واصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة سمي منهم جابر بن عبد الله ولا امين البيت الحرام سمي منهم الحطم
ابن هند البكري يسئلونك ماذا احل لهم سمي منهم عدي بن حاتم وزيد بن مهلهل الطائيان وعاصم بن عدي وسعد بن
خثمة وعويمر بن ساعدة اذهم قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب ولتجدن اقربهم مودة الآية
نزلت في الوفد الذين جاوا من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمي منهم ادريس وابراهيم والاشرف
وتميم وتمام ودريد وقالوا لولا انزل عليه ملك سمي منهم زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة وابي بن خلف
والعاصي بن وايل ولا تطرد الذين يدعون ربهم سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن ابي وقاص وابن
مسعود وسلمان الفارسي اذ قالوا ما انزل الله على بشر سمي منهم فنحاص ومالك بن الصيف قالوا ان نمز حتى نوتى
مثل ما اوتي رسل الله سمي منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة يسئلونك عن الساعة سمي منهم حمد بن قشير وشمويل بن زيد
يسالونك عن الانفال سمي منهم سعد بن ابي وقاص وان فريقا من المومنين لكارهون سمي منهم ابو ايوب الانصاري
ومن الذين لم يكرهوا المقداد ان تستفتحوا سمي منهم ابو جهل واذ يكر بك الذين كفروا وهم اهل دار الندوة سمي منهم
عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان وابو جهل وجبير بن مطعم وطعيمة بن عدي والحارث بن عامر والنضر بن
الحارث وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام واسية بن خلف واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية سمي منهم ابو
جهل والنضر بن الحارث اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هولاء سمي منهم عتبة بن ربيعة وقيس بن الوليد
وابو قيس بن الفاكه والحارث بن زمعة والعاصي بن منبه قل لمن في ايديكم من الاسرى كانوا سبعين منهم العباس
وعقيل ونوفل بن الحارث وسهل بن بيضا وقالت اليهود عزير سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمد بن دحية
وشاش بن قيس ومالك بن الصيف الذين يلزون المطوعين من المطوعين ابن عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن
عدي ومن الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل ورفاعة بن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك سمي منهم العرباض
ابن سارية وعبد الله بن مغفل المزني وعمرو المزني وعبد الله بن الازرق الانصاري وابو ليلى الانصاري فيه
رجال يحبون سمي منهم عويم بن ساعدة الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش
ابن ابي ربيعة بعثنا علينا عباد الناهم جالوت واصحابه وان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من
قريش منهم ابو جهل واحية بن خلف وقالوا ان نومن لك حتى تفجر سمي ابن عباس من قال لي ذلك عبد الله بن ابي احية
وذريته سمي من اولاد ابليس بتر والاعور وزلنبور ومسوط وداسم وقالوا ان نتبع الهدى معك سمي منهم الحارث
ابن عامر بن نوفل احسب الناس ان يتركوا هم الموذون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر وقال الذين كفروا للذين
امنوا اتبعوا سبيلنا سمي منهم الوليد بن المغيرة ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضر بن الحارث فمنهم
من قضى نحبه سمي منهم انس بن النضر قالوا الحق اول من يقول جبريل فيتبعونه وانطلق الملا منهم عتبة بن ابي معيط
وابو جهل والعاصي بن وايل والاسود بن المطلب والاسود بن يغوث وقالوا ما انا لانري رجالا سمي من القايلين

وغلبه مطمئن بالايمان

ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال نفر من الجن سمي منهم زوبعة وحسي ومسي وشاص وماص والارد وابنان
والاحقم وسرق ان الذين ينادونك من وراء الحجرات سمي منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعيينة بن
حصن وعمرو بن الاهتم الم ترالي الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله بن نفيل من المنافقين لا اينها كبر
الله عن الدين لم يغا تلوكم نزلت في قبيلة ام اسما بنت ابي بكر اذا جاءكم المومنات سمي منهم ام كلثوم بنت عقبة
ابن ابي معيط واسية بنت بشر يقولون لا تنفقوا على يقولون لئن رجعنا سمي منهم عبد الله بن ابي ويحمل عرش
ربك الاية سمي من حملة العرش اسرافيل ولبنان وروفيل اصحاب الاخدود ونواس نصر عه بن اسعد الحميري
واصحابه اصحاب الفيل هم الحبشة قايدهم ابرهه الاشرم ودليلهم ابو رغال قل يا ايها الكافرون نزلت في الوليد بن
المغيرة والعاصي بن وايل والاسود بن المطلب واحية بن حلف النغاثات بنات لبيد بن الاعصم واما بهمات
الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها في تاليفنا المشار اليه والله سبحانه اعلم

النوع الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم القرآن

رايت فيه تاليفا مفردا لبعض
القدماء لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك وقال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين
ابن زيد الطحان بنا نا اسحق بن منصور بنا نا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال قال علي ما في
قريش احد الا وقد نزلت فيه اية قيل له فما نزل فيك قال ويتلوه شاهد منه ومن امثلة ما اخرجه احمد والبخاري
في الادب عن سعد بن ابي وقاص قال نزلت في اربع ايات يسئلونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه حسنا واية
تحرير الخمر وآية الميراث واخرج ابن ابي حاتم عن رفاعة القرظي انزلت ولقد وصلنا لهم القول في عشر آيا احدهن
واخرج الطبراني عن ابي جمعة جنيد بن سبع وقيل جبيب بن سباع قال فينا نزلت ولو لا رجال حوسون ونساء موسنات
وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامراتين

النوع الثاني والسبعون في فضايل القرآن

افرده
بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة والنساي وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الغريبي واخرون وقد صح فيه احاديث
باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضايل السور احاديث كثيرة ولذلك صنفت كتابا سميته
حايل الزاهر في فضايل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين الفصل الاول فيما
ورد في فضله على الجملة اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن علي سمعت رسول الله صلى الله
يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم
وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين
وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهوي ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه ولا
يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي
الى صراط مستقيم واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو موقوفا القران احب الى الله من السموات والارض ومن
فيهن واخرج الامام احمد والترمذي من حديث شداد بن اوس ما من مسلم ياخذ مضجعه ويقرا سورة من كتاب
الله ﷻ الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شي يوذيه حتى يهب متى هب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو
من قراء القران فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القران ان يجد مع من جهل
ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي يقرا فيه القران يكثر خيره
والبيت الذي لا يقرا فيه القران يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن عمر بلاش لا يهولهم الفزع الاكبر ولا يناله
الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفزع من حساب الخلايق رجل قرا القران ابتغاء وجه الله تعالى وامر به قوما
وهم به راضون الحديث واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة القران غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج

احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر لوكان القران في اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيد اراد بالاهاب
قلب المومن وجوفه الذي تدوعي القران وقال غيره معناه ان من جمع القران ثم ادخل النار لنوش من الخنزير
وقال ابن الانباري معناه ان النار لا تبطله ولا تقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلته كقوله في
الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اي لا يبطله ولا يقلعه من اوعيته الطيبة ومواضعه لانه وان
غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع القران في اهاب
ما احرقته النار وعند من حديث سهل بن سعد لو كان القران في اهاب ما مسته النار واخرج الطبراني في
الصغير من حديث انس من قرا القران يقوم به اناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله تعالى جسده
على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيامة كان القران حجة له واخرج ابو عبيد عن انس
مرفوعا القران شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار
واخرج الطبراني من حديث انس حملة القران عرفاء اهل الجنة واخرج النسائي وابن ماجة والحاكم من حديث انس اهل
القران هم اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم
اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات يقرا بهن احدكم في صلوته خير له من
ثلاث خلفات عظام سمان واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث
معاذ بن جبل من قرا القران في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واخرج
الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل يعلم ولده القران الا توج يوم القيامة بتاج في الجنة واخرج
ابو داود واحمد والحاكم من حديث معاذ بن انس من قرا القران فاكله وعمل به البس والده تاجا يوم القيامة ضوءه
احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا واخرج الترمذي وابن ماجة واحمد من حديث
علي من قرا القران فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد
وجبت لهم النار واخرج الطبراني من حديث ابي امامة من تعلم اية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك
في وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عايشة الماهر بالقران مع السفرة الكرام البررة والذي يقرا القران
ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران واخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القران كانت له عند الله
دعوة مستجابة ان شا عجلها في الدنيا وان شا ادخرها له في الاخرة واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى
مثل المومن الذي يقرا القران مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المومن الذي لا يقرا القران كمثل التمرة
طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرا
القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها واخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان افضلكم من تعلم القران
وعلمه زاد البيهقي في الاسماء وفضل القران على ساير الكلام كفضل الله على خلقه واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن
عباس ان الذي ليس في جوفه شي من القران كالبيت الخرب واخرج ابن ماجة من حديث ابي ذر لان تغدو فتعلم اية
من كتاب الله خير لك من ان تصلي ماية ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم
اتبع ما فيه كفاه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب واخرج ابن ابي اشته من حديث
ابي شريح الخزاعي ان هذا القران سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا
بعده ابدا واخرج الديلمي من حديث علي حملة القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واخرج الحاكم من حديث ابي هريرة
يجيء صاحب القران يوم القيامة فيقول القران يا رب جله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض
عنه فيرضى عنه ويقال له اقرا وارقه ويزاد بكل اية حسنة واخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو الصيام

والقران

والقران يشفعان للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشي افضل مما خرج منه يعني القران
الفصل الثالث فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في الفاتحة اخرج الترمذي والنسايي والحاكم من حديث ابي
ابن كعب مرفوعا ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل مثل ام القران وهي السبع المثاني واخرج احمد وغيره
من حديث عبد الله بن جابر خير سورة في القران الحمد لله رب العالمين وللبيهقي في الشعب والحاكم من حديث انس افضل
القران الحمد لله رب العالمين وللبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القران الحمد لله رب العالمين
واخرج ابو عبيد في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القران ما ورد في البقرة وال عمران
اخرج ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرا فيه وفي اللباب عن ابن
مسعود وابي هريرة وعبد الله بن مغفل واخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان يوتى بالقران يوم
القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وال عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال
ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او غيايتان او ظلتان سوداوان بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف
يحاجان عن صاحبهما واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها
البطلة تعلموا سورة البقرة وال عمران فانهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كانهما غمامتان او غيايتان
او فرقان من طير صواف واخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد ان لكل شي سناما وسنام القران سورة
البقرة ومن قراها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن قراها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث
ليال واخرج البيهقي في الشعب في حديث الصلصال من قرا سورة البقرة توج بتاج في الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب
موقوفا من قرا البقرة وال عمران في ليلة كتبت من القانتين واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرا سورة ال عمران يوم
الجمعة صلت عليه الملايكة الى الليل ما ورد في اية الكرسي اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم اية في كتاب الله اية الكرسي
واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة ان لكل شي سنام وان سنام القران البقرة وفيها اية هي سيدة اي
القران اية الكرسي واخرج الحارث بن ابي اسامة عن الحسن مرسلا افضل القران سورة البقرة واعظم اية فيه اية الكرسي
واخرج ابن حبان والنسائي من حديث ابي امامة من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان
يموت واخرج احمد من حديث انس اية الكرسي ربع القران ما ورد في خواتيم البقرة اخرج الائمة الستة من حديث
ابي مسعود من قرا الايتين من اخر سورة البقرة من ليله كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير ان الله كتب
كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وانزل منه اليتين ختم بهما سورة البقرة ولا تقران في دار فيقربها شيطان
ثلاث ليال ما ورد في اخر ال عمران اخرج البيهقي من حديث عثمان بن عفان من قرا اخر ال عمران في ليلة كتب له قيام
ليله ما ورد في الانعام اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفا الانعام من نواجب القران ما ورد في
السبع الطوال اخرج احمد والحاكم من حديث عايشة من اخذ السبع الطوال فهو خير ما ورد في هود اخرج الطبراني في
الاوسط باسناد واه من حديث علي الحفظ منافق سورة براة وهود ويس والدخان وعم يتسالون ما ورد في اخر الاسرا
اخرج احمد من حديث معاذ بن انس اية العز وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة
ما ورد في الكهف اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرا سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين
الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابي الدرداء من حفظ من اول سورة الكهف عصم من الدجال واخرج احمد من حديث معاذ
ابن انس من قرا اول سورة الكهف واخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قراها كلها كانت له نورا ما بين
السما الى الارض واخرج البزار من حديث عمر من قرا في ليلة من كان يرجو القاره به الاية كان له نور من عدن ابين الى مكة
حشون الملايكة ما ورد في ام السجدة اخرج ابو عبيد من مرسل المسيب بن رافع تجي ام السجدة يوم القيامة لها جناحان

آية الكرسي ربع القران

في فضل سورة الكهف

تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر مرفوعا قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل بستين درجة على غيرها من سعر القرآن ما ورد في يس اخرج داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس ثلث القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرءوها على موتاكم واخرج الترمذي والدارمي من حديث انس ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات واخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له واخرج الطبراني من حديث انس من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا ما ورد في الحواميم اخرج ابو عبيد عن ابن عباس موقوفا ان لكل شيء لبابا ولباب القرآن الحواميم واخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القرآن ما ورد في الدخان اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك ما ورد في المفصل اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شيء لبابا وان لباب القرآن المفصل الرحمن اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن المسبحات اخرج احمد وابو داود والنسائي والترمذي عن عرباض بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن آية خير من الف آية قال ابن كثير في تفسيره الآية المشار اليها قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا واخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرأ خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات من يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة تبارك اخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر واخرج الحاكم من حديثه وددت انها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك واخرج النسائي من حديث ابن مسعود من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة سقاه الله بها من عذاب القبر الاعلى اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي بن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال نعم الفتيمة اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث اسمعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله ليسمع قراءة لم يكن الدين كعزوا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لاكثرلك في الجنة حتى ترضى الزلزلة اخرج الترمذي من حديث انس من قرأ اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن العاديات اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن الهاكم اخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر الكافرون اخرج الترمذي من حديث انس قال يا ايها الكافرون ربع القرآن واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون تعدل بربع القرآن واخرج الحاكم واحمد من حديث نوفل بن معاوية اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس الا ادلكم على كلمة تغيظكم من الاشراك بالله تقرون قل يا ايها الكافرون عند منامكم النصر اخرج الترمذي من حديث انس قال اذا جاء نصر الله والفتح ربع القرآن الاخلاص اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وفي الباب عن جماعة من الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن السعير من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة واخرج الترمذي من حديث انس من قرأ قل هو الله احد كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فينام على يمينه ثم يقرأ قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة واخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي

من

من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلوة وغيرها كتب الله له براءة من النار واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بني له قصران ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاث واخرج في الصغير من حديثه من قرأ قل هو الله احد بعد صلوة الصبح اثني عشر مرة فكأنما قرأ القرآن اربع مرات وكان افضل اهل الارض يومئذ اذا اتقى المعوذتان اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك سورا ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلهن قلت بلى قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ايضا من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والترمذي عن عبد الله بن حبيب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء واخرج ابن السني من حديث عائشة من قرأ بعد صلوة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى وبقيت احاديث من هذا الفصل اخرجها الى نوخ الخواص

اما الحديث الطويل في فضايل القرآن سورة سورة فانه موضوع كما اخرجه الحاكم في المدخل بسنده الى ابن عمار المروزي انه قيل لابن عقبة الجامع من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضايل القرآن سورة سورة وليس عند اصحابه عكرمة هذا فقال اني قد رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة ورواه ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابي مهدي قال قلت لميسرة بن عبد ربه من اين جئت بهذه الاحاديث من قراءة كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها ورويناه عن المؤمل بن اسمعيل قال حدثني شيخ يحدث ابي بن كعب في فضايل سور القرآن سورة سورة فقال حدثني رجل بالمداين وهو حي فصرت اليه فقلت من حدثك قال حدثني شيخ بوسط وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه فقال حدثني شيخ بعبادان فصرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة وبينهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني احد ولكنا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القرآن وقال ابن الصلاح ولقد احظ الوا حدي المفسر ومن ذكر من المفسرين في ايداعه تقاسيرهم والله اعلم

النوع الثالث والسبعون في افضل القرآن وفاضله

اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله وليلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروي هذا القول عن مالك قال الحبي بن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او ترددون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابي بن كعب ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل مثل ام القرآن ان الله لا يعطي لقاري التوراة والانجيل مثل ما يعطي لقاري ام القرآن اذ الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد في الاجر لا ان بعض القرآن افضل من بعض وذهب اخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي في جواهر القرآن لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض ايات المتكلمين القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يتفاوت بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة لا يرشدك الى الفرق بين اية الكرسي واية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك لخوارت المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم اذ هو الذي انزل عليه القرآن وقال يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب افضل سور القرآن واية الكرسي سيدة اي القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن والاخبار الواردة في فضايل القرآن وتخصيص بعض السور والايات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في

ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عزالدين بن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدى ابى لهب وقال الخوئي كلام الله كله ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم ويبغي ان تعلم ان معنى قول القايل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن ولطف وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه اكمل من ذاك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدي ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعا على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة الدعا بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعا بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر انتهى وقال غيره اختلف القايلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف العلي وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه قل هو الله احد الاثنا وحدانية الله واحديته والاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلها في بيت يدي ابي لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال الحليمي ونقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع الى اشيا احدها ان يكون العمل بالية اولى من العمل باخرى والعود على حسب الناس وعلى هذا يقال ايات الامر والنهي والوعد والوعيد خير من ايات القصص لانها انما اريد بها تاكيد الامر والنهي والوعد والوعيد والانذار والتبشير ولا غنى للناس عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو لعود عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول خير لهم مما يجعل تبعا لما لابد منه الثاني ان يقال الايات التي تشتمل على تعديد اسماء الله تعالى وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان مجراتها اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال سورة خير من سورة والية خير من اية بمعنى ان القاري بمعنى ان يتعجل له بقراتها فايدة سوى الثواب الاجل ويتادى منه بتلاوتها عبادة كقراءة اية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قاريها يتعجل بقراتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله تعالى ويتادى بتلاوتها عبادة لله لما فيها من ذكر سبحانه وتعالى بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته فاما ايات الحكم فلا تقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم ثم قيل في الجملة ان القرآن خير من التوراة والانجيل والزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراتها لا بقراتها او انه من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة والا لهلكت كما كانت حجج اوليك الانبيا بل كانت دعوتهم والحجج غيرها وكان ذلك انقضا نظير ما مضى وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قراتها كقراءة اضعافها مما سواها واوجب بها من الثواب ما لم يوجب لغيرها وان كان المعنى الذي لاجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه اعظم منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتادى فيه من المناسك ما لا يتادى في غيره والصلوة فيه تكون كصلوة مضاعفة مما يقام في غيره انتهى كلام الحليمي وقال ابن الزبن في حديث البخاري لاعلمك سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت ام القرآن وقال الحسن البصري ان الله تعالى اودع علوم الكتب السابقة في القرآن ثم اودع علوم القرآن الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي وبيان اشتمالها على علوم القرآن قرره الزمخشري باشتمالها على الثنا على الله تعالى بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد وايات القرآن لا تخلو عن احد هذه الامور وقال الامام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضا والقدر ولله تعالى الحمد رب العالمين يدل على الالهيات

قوله

وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفي الضرر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله تعالى وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفي الخير وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يدل على اثبات قضا الله وعلى النبوات فلما كان المقصود الاعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت ام القرآن وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعدا ومنازل الاشقيا وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومقاصده علم الله وصفاته واليها الاشارة بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو الموحى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والانجا الى جناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعدا منهم والاشقيا وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن كتب ثلاثة مهمة وثلاثة متممة الاول تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الاخرى كما اشير اليه بمالك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الدين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم ولا الضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا يخفى ما في هذا وصفها في الحديث الاخر بكونها ثلثي القرآن لان بعضهم وجهه بان دلالات القرآن العظيم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون المطابقة والاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين بن المنير قال وايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله تعالى وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها بضعها ثلثين وحديث قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين شاهد لذلك قلت ولاثنا في ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الاخر ان البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القرآن قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر ولعظيم فقهها اقام ابن عمر ثمانين على تعليمها اخرجه مالك في الموطا قال ابن العربي ايضا وانما صارت اية الكرسي اعظم الايات لعظم معتقدها فان الشي انما يشرف بشرف ذاته ومعتقده وستعلقاته وهي في اي القرآن كسورة الاخلاص في سورة الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه اية والسورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الاية التي لم يتحد بها والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في نحو عشر حرفا واية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة في الايجاز بوضع معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بنحو عشر وذلك بيان التعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت اية الكرسي على عالم تشتمل عليه اية من اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم صمير لا تاخذ له وعمزع وبادنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويوده ضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عدد الضمايرالمجملة في الحي القيوم العلي العظيم

قال الشهاب العربي

والضمير المقدر قبل الحي على احد الاعاريب صارت اثنتين وعشرين وقال الغزالي انما كانت اية الكرسي سيدة الايات لانها اشتملت على ذات الله تعالى وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة لا تاخذ سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه مما وصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل احد اقسام المعرفة له ما في السموات وما في الارض اشارة الى الافعال كلها وانها جميعها منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا نفي الشركة عنه في الملك والامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اي صفة العلم وتفصيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا يعلم لغيره الا ما اعطاه ووهبه على قدر مشيته واراداته وسع كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يؤوده حفظهما اشارة الى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات فاذا تاملت هذه المعاني ثم تلوت جميع اي القرآن لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل موزونة والثلاثة مجموعة مشروحة في اية الكرسي والذي يقرب منها في جميعها اخر الحشر واول الحديد ولكنها ايات لا اية واحدة فاذا قابلت اية الكرسي باحد تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الاي كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي ثم قال اما قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي اية الكرسي سيدة لسر وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة حتى افضل فان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما السودد فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع وباقي التبعية و الفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومصارف مختلفة فكانت افضل واية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي تتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها اليق انتهى ثم قال في حديث قلب القرآن يس ان ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القرآن لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال البغوي يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر لانه يكون في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعطاء ساقطة لكن القلب اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرا عند ما يزداد به فوق في قلبه ويشتد به تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى واختلف الناس في حيني كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن فقيل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرارا من يقرا ثلث القرآن فخرج الجواب على هذا وفيه بعد بغير ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترده وقيل لان القرآن يشتمل على قصص وشرايع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم والاخرة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله عنه الرازي القرآن يشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفاته اما صفات الحقيقة ولما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي ثلث وقال الخوبي المطالب التي في القرآن معظمها الاصول الثلاثة التي بها يصح الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله تعالى والاعتراف بصدق النبي ورسوله والاعتقاد القيام بين يدي الله فان من عرف ان الله واحد وان

النبي

النبي صادق وان الدين واقع صار موحدا حقا ومن انكر شيا منها كفر قطعا وهذه السورة تفيد الاصل الاول فهي ثلث القرآن من هذا الوجه وقال غيره القرآن قسمان خبر وانشاء الخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والاحاديث الواردة في سورة الزلزلة والمنافرون والكافرين لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القرآن لقوله من قرا القرآن فله بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسالة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقم لي على اثر وقال لي اسحق بن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه على ساير الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا في الثواب لمن قراه تحريضا على تعليمه لا ان من قرا قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرا القرآن جمعه هذا لا يستقيم ولو قراها مائتي مرة قال ابن عبد البر وبهذا ان اماما لا يقعد في هذه المسالة وقال ابن المنيلق ان الزلزلة نصف القرآن لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الاخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة باخراج الاثقال وتحديث الاخبار واما تسميتها في الحديث الاخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قررته هذه السورة ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن وقال ايضا في سر كون الهاكم تعدل الف اية ان القرآن ستة الاف اية وحاية اية وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن فانها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة منها وثلاثة منها وتقدمت واحدها معرفة الاخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف اية افخم واجل واضخم من التعبير بالسدس وقال ايضا في سر كون سورة الكافرين ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الالهية المعبود وتقديسه ونفي الالهية ما سواه وقد درجت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون درجت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين المرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع انتهى **تنبيه** ذكر كثيرون في اثران الله جمع علوم الاولين والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة فزاد واعلوم القرآن في البسملة وعلوم البسملة في بائها ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء بالالصاق التي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما

النوع الرابع والسبعون في مفردات القرآن

اخرج السلفي في المشيخة من الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب ركبا في سفر فيهم ابن مسعود فامر رجلا ينادي من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق يريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما فامر رجلا ان ينادي يا صاحب اي القرآن اعظم فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم اي القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان قال نادهم اي القرآن اجمع قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم اي القرآن اخوف قال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم اي القرآن ارجى قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه واخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل اية في القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان واحكم اية فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع اية في القرآن للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان واخرج الطبراني عنه قال ما في القرآن اية اعظم فرجا من اية في سورة الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وما في القرآن اية اكثر توبيخا من اية في سورة النساء التصريح

ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية واخرج ابو ذر الهروي في فضايل القران من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن ابن
مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم اية في القران الله لا اله الا هو الحي القيوم واعدل اية في
القران ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخرها واخوف اية في القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وارجى اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخرها وقد اختلف في ارجى
اية في القران على بضعة عشر قولا احدها اية الزمر والثاني اولم تومن قال بلى اخرج الحاكم في المستدرك وابو عبيد عن
صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمر فقال ابن عباس اي اية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله بن عمر قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال ابن عباس لكني قول الله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال
اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي قال فرضي عنه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان
الثالث ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب انه قال ايكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى اية في القران
يا عبادي الذين اسرفوا الاية لكن اهل البيت تقول ان ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة
الرابع ما اخرجه الواحدي عن علي بن الحسين قال اشد اية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى اية لاهل التوحيد
ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال احب اية في القران ان الله لا يغفر ان يشرك به
الاية ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى اية في القران قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون
ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان النهدي قال ما في القران اية ارجى عندي
لهذه الامة من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا السابع والثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله
تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية عندي ارجى اية في القران الا ان ابن عباس قال ارجى اية في القران وان
ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه مكي عنه وقال لانه قال على ظلمهم ولم يقل على احسانهم التاسع رويي الهروي
في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم قال سالت الشافعي اي اية ارجى قال قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة وسالته
عن ارجى حديث للمومن قال اذا كان يوم القيامة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فداوه العاشر قول كل يعمل على شاكلته
الحادي عشر وهل نجازي الا الكفور الثاني عشر انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في كتاب العجائب
الثالث عشر وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حكي هذه الاقوال الاربعة المؤدي في رؤوس المسائل
والاخير ثابت عن علي ففي مسند احمد عنه قال الا احبركم بافضل اية في كتاب الله حدثناها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو اكثر وسافسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم
والله اكرم من ان يثني العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احكم من ان يعود بعد عفوه الرابع عشر قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال الشبلي اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا اتى بالتوحيد والشهادة
افتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر اية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم الدينوية حتى
انتهت العناية بمصالحهم الى احرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضى ذلك ترجي عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة
بهم قلت ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرايل وما فضلهم الله به فقال كان بنوا
اسرايل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون
الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله اية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الاية وما
اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثمان ايات نزلت في سورة النساء هي خير لهذه الامة مما طلعت
عليه الشمس وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والتاسعة والله يريد ان
يتوب عليكم ويريد ون الذين يتبعون الشهوات الاية والثالثة يريد الله ان يخفف عنكم الاية والرابعة ان تجتنبوا كباير

ما تنهون عنه الاية الخامس ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية والسادسة ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية
والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية والثامنة والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الاية وما اخرجه
ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سيل ابن عباس اي اية ارخص في كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة
ان لا اله الا الله اشد اية اخرج ابن راهويه في مسنده انبانا ابو عمرو العقدي بنا عبد الجليل بن عطية عن محمد بن المنتشر
قال قال رجل لعمر بن الخطاب اني لاعرف اشد اية في كتاب الله فاهوى عمر نحوه بالدرة وقال مالك دعه فعلمها حتى علمتها ما هي
قال من يعمل سوا يجز به فما منا احد يعمل سوا الا يجز به فقال عمر لبئسما حين نزلت ما ينعمنا طعام ولا شراب حتى انزل الله
بعد ذلك ورحض ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سالت
ابا برزة الاسلمي عن اشد اية في كتاب الله على اهل النار فقال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن
سفيان قال ما في القران اية اشد علي من لصمت علي شي حتى تعلموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم واخرج
ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القران اشد توبيخا من هذه الاية لو لانتهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
والكلم السحت الاية واخرج ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم في قوله الله لو لا ينهاهم الربانيون والاحبار
عن قولهم الاثم والكلم السحت قال والله ما في القران اية اخوف عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما
انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية كانت اشد عليه من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الاية اخرج ابن المنذر عن ابن
سيرين قال لم يكن شي عندهم اخوف من هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين وعن
ابي حنيفة اخوف اية في القران واقوى النار التي اعدت للكافرين وقال عنى سنفرغ لكم ايها الثقلان ولهذا قال
بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من خفير الحارة لم امنه وفي النوادر لابن ابي زيد قال مالك اشد اية على اهل الاهوا قوله
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية فنا ولها علي اهل الاهوي امتي واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال ايمان
في كتاب الله ما اشدها على من جادل فيه حابا جادل في اليات الله الا الذين كفروا وان اختلفوا في الكتاب لفي شقاق
بعيد وقال السعيدي في سورة الحج منها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري وحربي
وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي عن راس الثلاثين الى اخرها والمدني من راس خمس عشر الى راس الثلاثين والليلي خمس
ايات من اولها والنهاري من راس تسع ايات الى راس اثنى عشر والحضري الى راس العشرين قلت والسفري
اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون الاية والمنسوخ الله يحكم بينكم الاية نسختها اية السيف وقوله وما ارسلنا
من قبلك الاية نسختها سنقرئك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
الاية من اشكل اية في القران حكما ومعنى واعرابا وقال عند قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم الاية جمعت اصول احكام
الشريعة كلها الامر والنهي والاباحة والحظر وقال الكرماني في العجايب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص قيل هو
قصة يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وغاشق
ومعسوف وحبس واطلاق وسجن وخلاص وحسب وجوب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوف الخلق وقال ذكر
ابو عبيدة عن رويته ما في القران اعرب من قوله فاصدع بما تومر وقال ابن خالويه في كتاب الله ليس في كلام العرب
لفظ جمع لغات ما النافية الاحرف واحد في القران جمع اللغات الثلاث وهو ما هن امهاتهم قرا الجمهور بالنصب وقرا
بعضهم بالرفع وقرا ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالباء قال وليس في القران لفظ على افعول الا في قراة ابن عباس
الا انهم يثنون صدورهم وقال بعضهم اطول سورة في القران البقرة واقصر سورة فيه الكوثر واطول اية فيه اية الدين
واقصر اية فيه والضحى والعصر واطول كلمة فيه وسماقا سفيقا كموع وفي القران ايتان كل منهما جمعت حروف المعجم ما نزل
عليكم من بعد الغم الاية محمد رسول الله الاية وليس فيه جا بعد حاجزا الا في موضعين عقوة النكاح حتى لا يرج حتى ولا كانان

كذلك الا مناسككم ما سككم ولا غينات كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام ولا ايم فيها ثلاث وعشرون كافا الا اية الدين
ولا ايتان فيهما ثلاثة عشر وقفا الا ايتا المواريث ولا سورة ثلاث ايات فيها عشر واوات الا والعصر الى اخرها ولا سورة
احدى وخمسون اية وسورة فيها اثنان وخمسون وقفا الا الرحمن ذكر الكثر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله الجازري
المقرئ اول ما ورد ت على السلطان محمود بن ملكشاه سالني كم في القران اية اولها غين فعلت ثلاثة غافر الذنب
وايتان تخلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القران اربع شدات متوالیات
قوله نبيا رب السموات في تحرجي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زينا السماء **النوع الخامس والسبعون في**
خواص القران افردت بالتصنيف جماعة منهم التيمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتاخرين اليافعي وغالب ما
يذكر في ذلك كان مستندة تجارب الصالحين وها انا ابدا ما ورد من ذلك في الحديث ثم التقط عيونا مما ذكره السلف
والصالحون اخرج ابن ماجة وعنه مرحديث ابن مسعود عليكم بالشفاءين العسل والقران واخرج ايضا من حديث
علي خير الدوا القران واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا قرا القران عند المريض وحد لذلك خفة واخرج
البيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراة القران واخرج
ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القران يقول الله تعالى
وشفاء لما في الصدور واخرج البيهقي وعنه مرحديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفا من كل داء واخرج الخلعي
في فوايده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفا من السم واخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في سير لنا فجاءت
جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاه بام الكتاب فبرا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما
كان يدريه انها رقية واخرج الطبراني في الاوسط عن السايبين يزيد قال عودني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب
فقلا واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت
كل شي الا الموت واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت الذي تقراء فيه البقرة لا يدخله الشيطان واخرج احمد عبد الله
ابن احمد في زوايد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال ان لي اخا وبه وجع
قال وما وجعه قال به لمم قال فاتني به فوضعه بين يديه وعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول
سورة البقرة وها يتين الاتيتن والهكم اله واحد لا اله الا هو واية الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة البقرة واية من ال عمران
شهد الله انه لا اله الا هو واية من الاعراف ان ربكم الله واخر سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق واية من سورة الجن وانه تعالى
جد ربنا وعشر ايات من اول الصافات وثلاث ايات من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كانما نشط
من عقال بوجع واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرا اربع ايات من اول سورة البقرة واية الكرسي واية تين بعدها الكرسي
وثلاثا من اخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله ولا ولده شيطان ولا شي يكرهه ولا يقران على مجنون الا افاق واخرج البخاري عن
ابي هريرة في قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا
يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب واخرج الحاكم في نوادر عن ابن مسعود قال قال
رجل يا رسول الله علمني شيا ينتفعني الله به قال اقرا اية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول
دارك واخرج الديلمي في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك
فاذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابي فتاد من قرا اية الكرسي عند الكرب اعانه الله تعالى واخرج
الدارمي عن المغيرة بن سبع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرا عشر ايات من البقرة عدمناه لم ينس القران اربع من
اولها واية الكرسي واية تين بعدها وثلاث من اخرها واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعا ايتان هما قران وهما يشفيان
وهما مما يحبهما الله الايتان من اخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعاء تدعو به

لو

لو كان عليك من الدين مثل صبيرا داه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا
والاخرة ورحيمهما تعطي من تشا منهما وتمنع من تشا ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن
ابن عباس اذا استصعبت دابة احدكم او كانت شموصا فليقرا هذه الاية ان ربكم الله الى اذنها فانها تصير دين الله يبغون وله اسلم من في
السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون واخرج البيهقي في الشعب بسند ضعيف من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام
ما قريت على عليل الا شفاه الله تعالى واخرج ابن السني عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دنى ولادها امرام سلمة وزينب بنت
جحش ان تاتيا فتقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله الاية وتعوذاها بالمعوذتين واخرج ابن السني ايضا من حديث
ابن علي امان لامتي من الحرق اذا ركبوا ان يقرا وا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق
قدره الاية واخرج ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هولا الايات شفاء من السحر تقرا على اناء فيه ماء ثم يصب على راس
المسحور الاية التي في سورة يونس فلما القوا قال موسى ما جيتم به السحر ان الله سيبطله الى قوله المجرمون وقوله فوقع الحق
وبطل ما كانوا يعملون الى اخر اربع ايات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الاية واخرج الحاكم وعنه مرحديث ابي هريرة ما كرب بي امر
الا تمثل لي جبريل فقال قل يا محمد توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن
له ولي من الذل وكبره تكبيرا واخرج الصابوني في المايتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الاية امان من الحرق قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن الى اخر السورة واخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس ما انعم الله على عبد نعمة في اهل او مال او ولد
فيقول ما شا الله لا قوة الا بالله فيرى فيه افة دون الموت واخرج الدارمي وعنه من طريق عبدة بن ابي لبابة عن
زر بن حبيش قال من قرا خر سورة الكهف لساعة يريد ان يقومها من الليل قامها قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك واخرج
الترمذي والحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين لم يدع رجل مسلم في شي قط الا استجاب الله له وعند ابن السني اني لا اعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه
كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين واخرج البيهقي وابن السني وابو عبيد
عن ابن مسعود انه قراني اذن مبتل فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى
اخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال واخرج الديلمي وابو الشيخ وابن حبان في ضعايله من حديث ابي ذر ما
من بيت يقرا عنده يس الا هون الله عليه واخرج المحاملي في اماليه من حديث عبد الله ابن الزبير من جعل يس
امام حاجته قضيت وله شاهد موسل عند الدارمي وفي المستدرك عن ابي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب
يس في جام بزعفران ثم يشرب واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرا على رجل مجنون سورة يس فبراء واخرج ايضا
عن يحيى بن ابي كثير قال من قرا يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قراها اذا امسى لم يزل في فرح حتى يصبح اخبرنا من
جرب ذلك واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة من قرا الدخان كلها واول طا قرا الى اليه المصير واية الكرسي حين يمسي حفظ
بهما حتى يصبح ومن قراهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي وروى الدارمي بلفظ لم يرشيا يكرهه واخرج البيهقي والحارث بن ابي
اسامة وابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من قرا كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابدا واخرج البيهقي في الدعوات عن
ابن عباس موقوفا في المراة تعسر عليها ولادها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم
سبحان الله وتعارب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون واخرج ابو داود عن ابن عباس قال اذا وجدت
في نفسك شيا يعني الوسوسة فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم واخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى
الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي فلما فرغ دعا باناء فيه ماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرا قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقا الا بالمعوذات واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما سواها فهذا ما وقفت عليه في الخاص من الاحاديث التي لم تصل الى حد الوضع ومن الاحاديث الموقوفات عن الصحابة والتابعين واما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا والله اعلم بصحته ومن لطيفه ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن جيهونة بنت شاتويل البغدادية اذ انا جارة فصليت ركعتين وقرات من فاتحة الكتاب وكل سورة اية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا امره ثم ملت فدخلت بيتي واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه وسقط ومات

تنبيه قال ابن المنير الرقيا بالمعوذتين وغيرهما من اسماء الله تعالى هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفا باذن الله تعالى فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجثماني قلت ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لوان رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال وقال القرطبي يجوز الرقية بكلام الله واسمائه كان كان ماثورا استجيب وقال الربيع سالت الشافعي عن الرقية فقال لا باس ان يرقي بكتاب الله تعالى وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعا التي تعم الكثير المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا في غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله تعالى ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة والهداية منه وذكر افضل الدعا هو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه والاستعانة عليه ولتضمنها ذكر اصناف الخلائق وتقسيمهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال بعد معرفته لعدم ما تضمنته من اثبات القدر والشرع والاسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وتحقيق لسورة هذا بعض شانها ان يستشفى بها من كل داء انتهى **مسئلة** قال النووي في شرح المهذب لو كتب القرآن في اناء وغسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي لا باس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه لا باس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرانا على جلوي وطعام فلا باس بالكل انتهى قال الزركشي وممن صرح بالجواز في مسلة الاناء العماد النبهي مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها اية لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر والمرعى **النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط واداب كتابته** افرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين ومن المتاخرين منهم ابو عمرو الداني والف في توجيه ما خالف قواعد الخط منه وابو العباس كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف احوال معاني كلماتها وساشير هنا الى مقاصد ذلك ان شا الله تعالى اخرج ابن ابي اشته في كتاب المصاحف بسند له عن كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه الصلوة والسلام قبل موته بثلاث ما يعلم كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسمعيل بن ابراهيم اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بنيه ولدا بعد ولد انتهى وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بنيه هيسع وقيدر ثم اخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزله الله تعالى من السما ابو جاد وقال ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف دالة في الاسما التي اعلم الله آدم وقد ورد في امر ابي جاد ومبتدا الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها

اول من وضع الكتاب العربي آدم عليه السلام

في تاليف

في تاليف مفرد **فصل** القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعات الابتدا به والوقف عليه وقد مهد النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط مصحف الامام وقال اشهب سالت مالكا هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجا فقال لا الا على الكتب الاول رواه الداني في المقنع ثم قال ولا يخالف فيه من يعتد الائمة وقال في موضع اخر سيل مالك عن الحروف في القران مثل الواو والالف اترى ان تغير من المصحف اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين في الرسم المعدودتين في اللفظ نحو ولوا وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو او ياء او الف او غير ذلك وقال البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجا الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير ما كتبوه شيا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم قلت ويحصر امر الرسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل فيه قرائن تكتب على احدها **القاعدة** الاولى في الحذف حذف الالف من يا النداء نحو يا ايها الناس يا دم يا رب يا عبادي وها التنبيه هؤلاها تم ونا مع ضمير نحو انجيناكم اتينه ومن ذلك واولئك ولكن وتبارك وفروع لاربعة والله والدكيف وفع والرحمن وسبحان كيف وقع الا قل سبحان ربي وبعد لام نحو خلايف

رسول الله سلم علم ايلاف ليلفوا وبين لايمن نحو الكلالة ضلالة خليل الديار الذي بمكة ومن كم علم زايد على ثلاثة كابراهيم وصلح وميكايل الاجالوت وطالوت وياجوج وماجوج وداود نحذف واو واسرايل نحو ياسر ياه واختلف في هاروت وماروت وهامان وقارون ومن كل مثنى اسم او فعل ان لم يتطرف نحو رجلان يعلمن اضلنا ان هذان الا بما توحت يداك ومن كل جمع تصحيح لمذكر او مونث نحو اللعنون ملا قوارير الاطاعون في الذاريات والطور وكراما كاتبين والاروضات في شوري واياب للسايلين ومكرى اباتنا واباتنا بينات في يونس والان تلاها لهم نحو خف الضالين والصايمات او تشدد نحو الضالين والصافات فان كان في الكلمة الف ثانية حذفت ايضا لاسبع سموات في فصلت ومن كل اجمع على مفاعل او شبهه نحو المسجد ومسكن واليتمى والنصاري والمساكين والملايكة والثانية من خطفا باكيف وقع ومن كل عدد كثلث وثلاث وسحر في اخر الذاريات فان سا فالغاه والقيمة والشيطن وسلطن وتعلى والتي واللتي وحلق وعلم وبقلد والاصحب والانهر والكتب ومنكر الثلاثة الاربعة مواضع لكل اجل كتاب كتابه معلوم كتاب ربك في الكهف كتاب مبين في النمل ومن البسملة وبسم الله مجراها ومن اول الامر من سالت ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة نحو ادم الجر اشققتم انذرتهم غنا او مزرا اكيف وقع الا ماراي ولقد راي في النجم والاناي والكن الافي يسمع الان والالفات من الايكة الا في الحجر وتحذف الياء من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باع ولا عاد والمضاف لها اذا اؤدي الا يا عبادي الذين اسرفوا يا عبادي الذين امنوا في العنكبوت اولم يناد الا قل لعبادي اسر بعبادي في طه وحم فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ومع مثلها نحو دلي والحواريين وتكلمن الاعلين ويحيى وهي ومكر الليل وسبب والسبتية واغيبنا ويحي مع ضمير لا مفردا وحيث وقع الطيون اتقون خافون ارهبون فارسلون واعبدون الا تبغي واخشون الا تي البقرة وكيدون الا فكيد وفي جيها وابتغون الا تي السلم ان وطه ولا تنظرون ولا تستجيلون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تخزون ولا تفضحون ويهدين ويسقين وكذبون يقتلون ان يكذبون ووعيد والجوار والوادي والمهتد الا تي الاعراف وتحذف الواو مع اخري نحو لا يستوون فاووا واذا الموزة يوودا وتحذف اللام مدغمة في مثلها نحو الليل واللذي الا الله واللهم واللعنة ونزوعة واللهو واللغو واللولو واللات واللهم واللهب واللطيف واللوامة **فرع** في الحرف الذي لم يدخل تحت القاعدة حذفت الالف من ملك الملك ذرية ضعفا فامرانها خادمهم الكالون للسحت بلاع لبجاد لونكم باطل ما كانوا تي الاعراف وهود المعاد في الانفال ترابا تي الرعد والنمل ومع جذاذا يسارعون ايه المومنون ايه الساجر ايه المتقين ام موسي فارغا وهل جارنا من هو

كذاب في الزمر اثار عاهد عليه الله ولا كذابا وحذفت الياء من ابراهيم في البقرة والداع اذا دعان ومن ابتغ وسوف يوت الله وقد هدان نبج الموحنين فلا تسالن مايوم يات لا تكلم حتي توارت موثقا من الله تفتدون المتعال متاب ماب عقاب في الرعد وغافر وص وفيها عذاب اشر كتمون من قبل وتقبل دعا لكن احرى ان يهدين ان يرين ان يوتين ان يعلمن نبغ الخمسة في الكهف ان لا تتبعن في طه والباد وان الله لهاد ان يحضرون ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يجيبين واذا تملى اعتدون فاتانن تشهدون بها دالهي عن كالجواب ان يردن الرحمن لا يغنون واسمعون لتردين صال الجحيم التلاق التنادي يرجعون فاعتزلون يناد المنادي ليعبدون يطعمون الداع مرتين في التمريس الكرمن اهانن ولي دين وحذفت الواو من ويدع الانسان ويح الله في شوري يوم يدع الداع سندع الزبانية قال المراكشي السر في حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشرع تبول التفعل فرع به في الوجود اما ويدع الانسان يدل على انه مهمل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الزاليه من جهة ذاته اقرب اليمن الخير واما ويح الله الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع الداع فللاشاره الى سرعة الدعا وسرعة اجابة المدعوين واما الاحيز فللاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش القاعدة الثانية في الزيادة زيدت الفا بعد الواو واخر اسم مجموع نحو بنو اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذ ولعلم الا الربوا وان امرؤ هلك واخر فعل معرد اوجمع مرفوع او منصوب الاجاوا وباوا حيث وقعا وعتوعتوا فان فاوا والذين بتووا الدار عسي الله ان يعفو عنهم في النسا سعوا في اياتنا في سبا وبعد الهمز المرسومة واوا نحو نفتوا وفي حايتين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشي اولا لأذبحنه ولا وضعوا ولا الى الله ولا الى الجحيم ولا يتاسوا انه لا يباس فلم يباس وبين الماء والجحيم في جاني في الزمر وكتب ابن بالهمز مطلقا وزيدت يا في بناء المرسلين وحلايه وحلايهم وعصاي انا يا الليل في طه من تلقاي نفسي من ورايي حجاب في شوري واياتي ذي القرنى في النحل بلقايي الاخر في الروم بايكم الممتون بنيناها بايد افاين مات افاين مت وزيدت واو في اولوا وزدعه وساوريكم قال المراكشي وانما زيدت هذه الاحرف في هذه الكلمات تحو جاي وبناي ونحوهما للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في تابيد تعظيما لوقوع الله التي بنا بها السما التي لا تشا بهها قوع وقال الكرماني في العجايب كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي الفا وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة ياء فكتب لا اوصعوا وتخو بالالف مكان الفتحة واياتي ذي القرنى باليا كما ان الكسرة واو ليك وتخو بالواو مكان الضمة لقرب عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثة في الهمز تكتب الساكن تحرف حركة ما قبله اولا او وسطا او اخيرا لخف ايدن لي او تمن والباسا واترا وجيناك وهي والمرتون وتسوهم الافادا رام وريا والريا وسطه تحذف فيها وكذا اول الامر بعد فا نحو قالوا او واو نحو وايتموا والمتحرك ان كان اولا او اتصل به حرف زايد بالالف مطلقا نحو ايوب اذا اولوا سا صرف بناي سانزل الاواضع اينكم لتشهدون اينكم لتاتون في النمل والعنكبوت اينكم لتكفرون ايضا لتخرجون في النمل اينا لتاركوا اين لنا في الشعرا ايداعتنا اين ذكرتم ايفكا ايمة ليلا لين يومبد حينيذ فكتبت فيها باليا قل اونبيكم وهولا فكتب بالواو وان كان وسطا فيحرف حركته تحو سال سيل نقروه الاحزاب الثلاثة في يوسف والملن واملیت واسمرت واطوا تحذف فيها والان فتح وكسر اوضم ما قبله ساكنا حذف هو تحو الا النشاة ومويلا في الكهف فان كان الفا وهو مفتوح فقد سبق ايضا تحذف لاحتمالها في الف مثلها اذ الهمز حينيذ يصور تبعا تحو ابنانا وحذف معها ايضا في قرانا في يوسف والزخرف فان ضم او كسر بلا تحو اباكم ابايهم الاوقال اوليوهم والي اوليهم في الانعام ان اوليوه في الانفال تحو اوليوهم في فصلت وان كان بعده حرف يجانسه فقد سبق ايضا بانه يحذف تحو شنان خاسئين يستهزون وان كان اخر فيحرف حركة ما قبله شاطي لولوا الاواضع تفتوا تبتغوا توكوا لا تظلموا ما يعبد وايبد وايشوا يدروا انبوا

قال الملوا الاول في قد افلح والثلاثي والنمل جزوا في خمسة مواضع اثنان في المايدة وفي الزمر وشوري والحشر شكوا في الانعام وشوري ياتيهم ابنوا في الانعام والشعرا علموا فيه من عباد لعلمها الصعموا في ابراهيم وغافر في اموالنا ماتشاوا وما دعوا في غافر شغفوا في الروم ان هذا لهو البلا المبين في الدخان براوا منكم في الكلا بالواو وتان سكن ما قبله حذف هو تحو مل الارض ذق بين الحب الالتنوء وان بنوا والسواي كذا استثناه القراقلت وعندي ان هذه الثلاثة لا تستثني لان الالف التي بعد الواو ليست صورة الهمز بل هي المزيدة بعد واو الفعل القاعدة الرابعة في البدل كتبت بالواو للتفخيم الف الصلوات والزكوة والحيوة والربوا عيز مضافات والعدوة وعشكوة والنجوة وسوة وباليا كل الف منقلبة عنها تحو بتوفاكم في اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا الفي سالكنا ام لا وحنه ياحسرتي يا اسفي الا تتري وكلنا وهدايَ ومن عصاني والاقصى واقصي المدينه ومن تولاه وطغى الماء وسبماهم والاما قبلها يا كالدينا والحوايا الا يجي اسما وفعلا وكتب بها الى وعلى واني بمعنى كيف ومتي وبل وحتي ولدى الا الذي الباب وكتب بالالف التلاتي الواوي اسما او فعلا نحو الصفا وشفا وعفا الا فحي كيف وقع ومازكي منكم ودحيها وتليها وطحيها وتكتب بالالف نون التوكيد للخفة واذا وبالنون كاينن وبالهاء هاء التانيث الا رحمت في البقرة والاعراف وهود ومريم والروم والزخرف وفطرت في البقرة والنمل ان والمايدة وابراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت في الانفال وفاطر وثاني غافر وامرات مع زوجها وتمت كلمة ربك الحسنى فتجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله وبعصيت في قد سمع وان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت الله وياات واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت وفطرت القاعدة الخامسة في الوصل والفصل توصل الا بالفتح الا عشر ان لا اقول ان لا تقولوا في الاعراف ان لا اعلم وفي هود ان لا اله الا ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم ان لا تشركوا في الحج ان لا تعبد وا في يس ان لا تعلوا في الدخان ان لا تشركوا في الممتحنة ان لا يدخلنها في ن ومما الامن ما ملكت في النسا والروم من ما رزقناكم في المنافقين ومما مطلقا ومما الا عن ما نهوا عنه واما بالكسر الاوان ما نريبك في الرعد واما بالفتح مطلقا وعن الا يصرفه عن من في النور عن من تولى في النجم وام من الا ام من يكون في النسا ام من اسس ام من خلقنا في الصافات ام من ياتي امنا وان لم بالكسر الا فان لم يستجيبوا في القصص وفيما الا في احدي عشر في ما فعلن الثاني في البقرة ليبلوكم في ما اتاكم في المايدة والانعام قل لا اجد فيما فيما اشتهت في الانبيا في ما افضتم في ما عهدنا في الشعرا في ما رزقناكم في الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلما في الروم وننشيكم في ما لا تعلمون وانما الا ان ما توعدون ولات في الانعام وانما بالفتح الا ان ما تدعون في الحج ولقمان وكلما الا كلي ما رد والي العنتة من كلما سالتموه وبيسما الامع اللام وفيما ومهما وربما ولانما وويكان وتقطع حيث ما وان لم بالفتح وان لن الا في الكهف والفاتحة وابن ما الا فانما تولوا فثم تولوا فاينما يوجهه واختلف في اين ما تكونوا يدرككم الموت اينما كنتم تعبدون في الشعرا ابن ما تفقعوا في الاحزاب وكي لا الا في التحريم والحج والحديد والثاني الاحزاب ويوم هم ونحو قال ولات حين وابن ام الا في طه فكتبت الهمز حينيذ واوا وحذفت همز ابن حذفت هكذا بينهم القاعدة السادسة فيما فصله قرا اثنان فكتبت على احداهما ومرادنا غير الشاذ من ذلك ما لكم يوم الدين يحادون وواعدنا والصاعقة والرياح وتفاديهم وتظاهرون ولا تقاتلوهم ونحوها ولو دافع فزهان طايرا في العمران والمايدة مضاعفة ونحو عقدت ايمانكم الا وليان لا سقم قاسية فيما ما الناس حظيا لكم في الاعراف طيف حاشا لله وسيعلم الكافر تراور زاكية فلا تصاحبني لا تحذت محمدا وحرام علي قرية ان الله يدافع سكري وما هم بسكري المضغة عظاما فكسونا العظم سراجا بل ادارك ولا تصعر وبنا باعد سورة بلا الف في الكل وقد قريبا تها ونحوها وعيانة الجب واترل عليه ايت في العنكبوت وغرت من الكامها في فصلت وجعلت فهم على عبد وهم في الغرفت امنون بالتا وقد قريت بالجمع والافراد وتعية بالما ولاهب بالالف ويقص الحق بلا ياء واتوني زبر الحديد بالف فقط تنجي من نشانجي المومنين

بنون واحدة والصراط بكيف وقع وبصطة في الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد لاغير وقد تكتب الكلمة صالحة للقراءتين نحو فكهون بلا الف وهي قراءة وعلى قراءتها هي محذوفة رسما لاتفاق جميع تصحيح **فرع** فيما كتب موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقر تشابه علينا او كلما عاهد وامايبقى من الربوا نرى بضم الباء وسكون الواو ولعلو بكم انا طيركم طيره بني عنقه تسقط سمرا وفصله في عامين عليهم ثياب سندس حمقه مسك فادخلي في عبادي **فرع** واما القراءات المختلفة المشهورة بزيادة لايحملها الرسم ونحو هاكواوصى ووصي ونجري تحتها ومن تحتها وسيقولون الله ولله وما عملت ايديهم وما عملته فكتابته على نحو قرائته وكل ذلك وجد في مصحف الامام **فائدة** كتبت نواخ السور على صورة الحروف انفسها لاعلى صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص طردا للاولى باخواتها السبعة والمر حاء روكاتها

فصل في اداب كتابته تستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه فيكره ولذا كتابته في الشئ الصغير اخرج ابو عبيد في فضايله عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا فكتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله فان عمر اذا راى مصحفا عظيما سر به واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان يتخذ المصاحف صغارا واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في الشئ الصغير واخرج هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيم العبدي قال مر بي علي وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضت من قلمي قضة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره الله واخرج البيهقي عن علي موقوفا قال تفوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشته في المصاحف من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له واخرج ابن اشته عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الي عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين واخرج عن زيد بن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن العاص كتب الي عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل فيم ضربك امير المومنين قال ضربني في سين واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الي الميم حتى تكتب السين واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل لم قيل لان فيه نقصا ولحرم كتابته بشئ نجس واما بالمذهب لتوهين كما قاله الغزالي واخرج ابو عبيد عن ابن عباس وابي ذر وابي الدرداء انهم كرهوا ذلك واخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا وتكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف واشد كراهة لانه يوطا واخرج ابو عبيد عن عمر بن العزيز قال لاتكتبوا القرآن حيث يوطا وهل تجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزركشي لم ارفيه كلاما لاحد من العلماء قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية والاقرب المنع كما تحرم قرائته بغير لسان العربية ولتولهم التعلم احدى اللسانين والعرب لاتعرف قلما غير العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى **فائدة** اخرج ابن ابي داود عن ابراهيم التيمي قال قال عبد الله لاتكتب المصاحف الامضري قال ابن ابي داود هذا من اجل اللغات **مسئلة** اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدولي بامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيي بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي واول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدو ا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وقال عنبسة اول ما احدثوا النقط عند اخر الاي ثم الفواتح والخواتم وقال يحيي بن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على رؤس الايات اخرجه ابن ابي داود وقد اخرج ابو عبيد وعنبسة عن ابن مسعود قال جردوا القرآن ولاتخلطوا بشئ واخرج عن النخعي انه كره النقط وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرهاها التعشير واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العوائر والفواتح وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه ابى مصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا اية فقال امحه هذا قال ابن مسعود كان يكرهه واخرج عن ابي العالية انه كان يكره الحلي في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال مالك لابأس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها العلمان اما الامهات فلا وقال الحليمي يكره كتابة

اختلف في نقط المصحف

الاعشار

الاعشار والاخماس واسماء السور وعدد الايات فيه لقوله جردوا القرآن واما النقط فيجوز لانه ليس له سورة فينتوهم لاجلها ما ليس بقرآن قرانا وانما هي دلالات على هيئة المقروء فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها وقال البيهقي من اداب القرآن ان يخط بكتب معرجا باحسن خط ولا يبصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الايات والسجدات والعشرات والوقوفات واختلاف القرآن ومعاني الايات وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لابأس بنقط المصاحف واخرج عن ربيعة ابن عبد الرحمن انه قال لابأس بشكله وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد ينبغي ان لايشكل الا ما يشكل وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع قرآات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط والتغيير للرسوم واري ان تكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا في الشافي من المذهوم تفسير كلمات القرآن بين اسطوره **فائدة** كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول الحرف والضمة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الان الضبط بالحركات المأخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها والا تابعت بينهما وتكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمراء والهمزة المحذوفة تكتب بلا حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة الاقلاب حمراء وقبل الحلق سكون وتعري عند الادغام والاخفاء ويسكن كل ساكن ويعري المدغم ويشدد ما بعد الا الطا فتكتب التاء فتكتب عليها السكون نحو فرطت وبسطه الممدود للمجاورة **فائدة** قال الحربي في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القرآن يحتمل وجهين احدهما جردوه في التلاوة لاتخلطوا به غيره والثاني جردوه في الخط من النقط والتعشير وقال البيهقي الابين انه اراد لاتخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يوخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بامونين عليها **فرع** اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ الاجرة على كتابة المصاحف واخرج مثله عن ايوب السختياني واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انهما كرها بيع المصاحف وشراءها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراءها وان يستاجر على كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لابأس بالدلالة واخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن بيع المصاحف فقال لابأس انما ياخذون اجور ايديهم واخرج عن ابن الحنفية انه سئل عن بيع المصاحف قال لابأس انما يبيع الورق واخرج عن عبد الله بن سنيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون في بيع المصاحف واخرج عن النخعي قال المصحف لايباع ولا يورث واخرج عن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخال بالكتاب اوهب له واخرج عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد عنه انه نهى عن بيع المصاحف ورخص في شرايها وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو اصحها الاوجه عندنا كما صححه في شرح المهذب ونقله في زوايد الروضة عن بعض الائمة الشافعي قال الرافعي وقد قيل لابن التمن متوجه الي الدفتين لان كلام الله لايباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ انتهى وقد تقدم اسنادا القولين الي ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل عنهما معا اخرج ابن ابي داود عن الشعبي قال لابأس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه **فرع** قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الاول والصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به **فرع** يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي جهل كان يفعله وبالتباعين على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم ولانه هدية من الله **فرع** يستحب تقبيله كما يستحب تقبيل

الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعة واكرام لانه لا يدخله قياسا ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك **فرع** يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده لان فيه ازدلالا واستهانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن سعيد ان كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذ والتحديث كراسي لكراسي المصاحف **فرع** يجوز تحلية بالفضة اكراما لهم على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سالت مالكا عن تفضض المصاحف فاخرج الينا مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القرآن في عهد عثمان وانهم فضضوا المصاحف على هذا ادخل واما بالذهب فالاصح جوازه للمراة دون الرجل رخص بعضهم الجواز بتحلية المصحف دون علافه المفصل عنه والاظهر التسوية **فرع** اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق المصحف لبلاه وخوف فلا يجوز وصحها ان شق او غسل لانها قد تسقط وتوطا ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفي ذلك اردراء بالمكتوب كذا قاله الحليمي قال وله غسلها بالماء وان احرقها بالنار فلا باس احرق عثمان مصاحف كان فيها ايات وقراءات منسوخة ولم ينكر عليه وذكر عن ان الاحراق اولى من الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكراهة وفي بعض كتب الحنفية ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل يخبأ له في الارض ويدفن لتعرضه للوطي بالاقدام **فرع** اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصحفي ولا مسجدي ما كان لله فهو عظيم **فرع** مذهبنا ومذهب جمهور العلماء تحريم مس المصحف للمحدث سواء كان اصغر ام كبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذي وغيره لا يمس القرآن الا طاهر **خاتمة** روى ابن ماجة وغيره عن انس مرفوعا سبع يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنا مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث مصحفا والله اعلم

النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه

التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة وهو اسم لما يعرف به الطبيب من المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الاية الى ما يحتمله من المعاني وقيل من الاباله وهي السياسة كان المؤول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطايفة هما بمعنى وتداخل ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد تبع زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التاويل وكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها وكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل اكثر ما يستعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال عز الدين التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالراي وهو المنهي عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن ذلك المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وتفسيره انه من الرصد يقال رصدته ورقبته والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون باسر الله والغفلة عن الاهبة والتعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة وقال الاصفهاني في تفسير اعلم ان التفسير في علم العلما كشف معاني القران وبيان المراد منه اما ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغريب او بحسب المعنى الظاهر وغيره والتاويل اكثره في معاني الكلمات الجمل والتفسير

اما

اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسايبة والوصيلة او في جمل سبعين سرح نحو فيه الصلوة واتوا الزكوة واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصوير الامر فيها كقوله تعالى انما النسي زيادة في الكفر وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في نحو الباري خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق اخرى واما الفاظ مشترك بين معان تختلفه نحو لفظ وجد المستعمل في الحدة والوجد والوجود وقال عز التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير متصور على الاتباع والسماع والاستنباط مما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع بيانا في كتاب الله ومبينا في صحيح السنة سمي تفسيرا الان معناه تدظهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل لحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلما العاملون بمعاني الخطاب الماهرون في الات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الايات وشونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا حتى علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم الصرف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم في القران ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه استمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ **فصل**

واما وجه الحاجة فقال بعضهم اعلم ان من العلوم ان الله تعالى انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سند كر بعد تقرير قاعدة وهي ان كلا من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشروح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فتقد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان شرح بعض الائمة تصنيفه اولى على المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروط لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم اخر فيحتاج الشارح الى بيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف مما لا يخلو احد عنه بشر من السهو والغلط او تكرار الشي او حذف المهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القران انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقايق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سوالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسوالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قالوا وايننا من يظلم نفسه فشرع النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسوال عايشة عن الحسنات تقال ذلك العرض وقصة عدي ابن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سالوا

عن احاديثه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لتصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبيل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضها من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى وقال الخوئي في علم التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم يصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان للوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه واما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذر الا في آيات قلايل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلايل والحكمة فيه ان الله تعالى اراد ان تتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع اياته واما اشرفه واما اشرفه فلا يخفى قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤتي الحكمة من يشاء قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤتي الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة القرآن والفكر فيه واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وابي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله الا اعرفها الا اخبرني اني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج ابو ذر الهروي في فضايل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرايبه واخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق قال لان اعرب اية من القرآن احب الي من ان احفظ اية واخرج ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لوالي اعلم اني اذا سافرت اربعين ليلة اعربت اية من كتاب الله تعالى لفعلت واخرج ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر لمن قرأ القرآن فاعربه كان له عند الله اجر شهيد قلت معنى هذه الآثار عندي ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولانه كان في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت ابن الثعلب جنح الى ما ذكرته وقال ويجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل بما اخرجه السلفي في الطوريات من حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا القرآن يدل لكل على تاويله وقد اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات وافضل العلوم الثلاثة الشرعية وقال الاصفهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما بشرة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة في الكون في احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاثة اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه بناء ما تتكلم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا تخلقه على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقة التي لا تفنى واما من جهة شرف الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي او اجلي مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى

قال العلماء من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القرآن

فما اجمل منه في مكان فقد فسر في موضع اخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل في القرآن في موضع وفسر في موضع اخر منه واشرت الى امثلة منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له وقد قال الشافعي في كل حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في ايات اخر وقال صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فانك لم تجد من السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال الامام ابو طالب الطبري في اوايل تفسيره القول في اداب المفسر اعلم ان من شرطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين فان من كان معوجا عليه في دينه لا يوثق على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يوثق في الدين على الاخبار عن عالم فكيف يوثق في الاخبار عن اسرار الله تعالى ولانه لا يومن ان كان متهما بالالحاد ان يبغي الفتنة ويغر الناس بلية وخداعة كذاب الباطنة وغلاة الرافضة وان كان متهما بهوى لم يومن ان يحمله هواه على ما يوافق بدعته كذاب القدرية فان احدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده الايضاح خلال الساكن ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهوى ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اصحابه ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع بينها فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شيء واحد فيدخل فيها ما يدخل فيتم الجميع فلا تنافي بين القرآن وطريق السنة وطريق الانبيا وطريق السنة طريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق ابي بكر وعمر فاي هذه الاقوال اقرب كان محسنا وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه السمع فان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق الى تقوية احدها رجح ما قوى الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف التهجي رجح قول من قال انها قسم وان تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيومن ببراد الله منها ولا يتهجم على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن شرطه صحة المقصد فيها فمقول لتلقي التشويد فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له القصد اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يومن ان يتوسل به الى عرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام هذه الشرايط ان يكون ممتليا من علم الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتاويله تعطيله وقد رايت بعضهم يفسر قوله تعالى ثم لتسالن يومئذ عن النعيم انه حلاوة قول الله ولم يرد المعنى ان هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير الله منزله انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية في كتاب الفه في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدث الذين كانوا يقرؤوننا القرآن كعثمان ابن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة و قال ابن عمر كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثماني سنين اخرجه في الموطا وذلك ان الله تعالى قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القرآن وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم ومقام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدا وهو وان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك

صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الاخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن اي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الاخر كما ان لفظ الصراط يشعر بلوظف ثالث ولذلك قول من قال هي السنة والجماعة وقول من قال هي طريقة العبودية وقول من قال هي طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهو لاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الاية تعلم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للحرمات والمقتصد يتناول الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي في اول الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثنائه والظالم نفسه الذي يؤخر العصر الى الاصفرار وبقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكوة والمقتصد الذي يؤدي الزكوة المفروضة فقط والظالم مانع الزكوة قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء والصفات وتارة لذكر بعض انواع المجمل هو الغالب في تفسير سلف الامة التي يظن انه مختلف ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين اما كونه مشتركا في اللغة كلفظ القسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره واما كونه متواطئا في الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشخصين كالضمائر في قوله ثم دنى فتدلى الاية وكلفظ الفجر والشفع والوتر والليال عشر واشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك والاول اما لكون الاية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه واما لكون اللفظ متواطئا فيكون عاما اذا لم يكن لتخصيصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني ومن الاقوال الموجودة عنهم وجعلها بعض الناس اختلافا باين يعبر واعن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم بتعس وبعضهم بتبرتهن لان كلا منهما قريب من الاخر قال فصل والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما ان يكون معصوما او غير معصوم ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه علمت سنها لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في كون كلب اصحاب الكهف اسمه وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان نقل عن اهل الكتاب كالعبد وهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ولهذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب فتي اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي بما نقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد ينهوا عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه بهذا موجود كثير ولله الحمد والمنة وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا كثير في هذه الخطاب من جهتين حديثا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفاسير التي يذكر فيها كلام هولاء قليل ما ترى ان يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد

الرزاق

الرزاق والفريابي ووكيع وعبد وابن راهويه ومثالهم احدها قوم اعتقدوا معاني ثم اراد واحمل الفاظ القرآن عليها والثاني قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى الذي رواه من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان والاخرون راعوا مجرد اللفظ وجاز ان يراد به المعنى من غير نظر الى ما لا يصلح للمتكلم وسياق الكلام ثم هولاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الدين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الاخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلا فيكون حظهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون حظهم في الدليل لا في المدلول فالذين احطوا بهما مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذهبا باطلا وعمدوا الى القرآن فتأولوه على رايهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رايهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والحاكي وعبد الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هولاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه والكثير الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف وكنحو حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان احسن فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يدعي ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين واغا يعني بهم طائفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه قال الصحابة والتابعين والاية اذا كان لهم في الاية تفسير وجاء قوم فسروا الاية بقول اخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفاسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله واما الذين اخطاوا في الدليل لا في المدلول لكثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقايق فان كان فيما ذكره من معاني باطلة دخل في القسم الاول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس جدا وقال الزركشي في البرهان للمناظر في القرآن لطلب التفسير ماخذ كثيرة اصحها اربعة الاول النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاث كتب لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في اية الانعام والحساب اليسير بالعرض والنوع بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في غاية القلة وسائرها كلها في اخر الكتاب ان شاء الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في المستدرك وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا الراي قلت حاقاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتاخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول ونحوه مما لا مدخل للراي فيه ثم رايت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال من الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول ان تفسير الصحابة مسند فانما يقول فيما فيه سبب النزول فخصص هنا وعمم في المستدرك فالاعتماد الاول والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان عن احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فحكوا في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكي عنهم عبارة

مختلفة الالفاظ فيظن من لا يفهم عنه ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى
من الاية لكونه اظهر عنده او اليق بحال السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره والاخر بمقصوده وثمرته
والكل يؤول الى معنى واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم ان استويا في الصحة
عنه والا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان القرآن نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد
في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه انه سئل عن القرآن يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل ظاهر المنع
ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة تحمل على من صرف الآية عن غير ظاهرها
الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا يوجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المبتادر خلافها وروى
البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله تعالى الا جعلته نكالا الرابع التفسير المقتضى
من معنى الكلام والمقتضى من فحوى الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل والذي عناه علي بقوله الا فهما يؤتاه الرجل في القرآن ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية فاخذ كل برايه
على منتهى نظره والجواز تفسير القرآن بمجرد الراي والاجتهاد من غير اصل قالوا ولا تعف حالي لكذ به علم وقالوا وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القرآن برايه فاصاب
لقد اخطاء اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقال من قال في القرآن بغير علم فليتبوا مقعده من النار اخرجه ابو داود
وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح والله اعلم الراي الذي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشهد برهان فالقول
به جايز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به والله اعلم فقد اخطا الطريق والله اعلم فسبيله ان يرجع في تفسير
الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا التنزيل
وادوا الينا من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون
فما ورد بيانه عن صاحب الشرع فعليه كفاية عن فكرة من بعده وعلم يرد عنه بيانه فعليه جنبذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا
بما ورد بيانه على ما لم يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم وقوعد فيكون موافقته
للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه من مجهود وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع من
ان يستنبط معاني القرآن باجتهاد ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته
من النظر في القرآن واستنباط الاحكام منه كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شيء بالاستنباط
ولما فهم الاكثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم في القرآن بمجرد رايه ولم يعرج على سوي لفظه واصاب
الحق فقد اخطا الطريق واصابته اتفاقا اذ الغرض انه مجرد راي لا شاهد له وفي الحديث القرآن ذلول ذو اوجه فاحملوه على
احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وعني من حديث ابن عباس فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامله تنطق به السنتهم
والثاني انه موضح لمعانيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو اوجه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها
من التاويل والثاني انه قد يجمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم وقوله فاحملوه على احسن وجوهه
يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من الكرايم دون الرخص والعقود دون الاستقام وفيه دلالة
ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهى وقال ابو الليث المعنى اذا اشتبه عليك المتشابه منه لا الى جميعه كما قالت
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا
كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول ان يفسر وامامن لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسر الا بمقدار ما
سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير فاراد ان يستخرج من الاية حكما او دليلا لحكم فلا باس به اولو
قال المراد كذا لمن عيز ان يسمع فيه شيئا فلا باس به وقال ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان الراي يعني

به الهوى فمن قال في القرآن قولا يوافق هواه فلم ياخذه عن ائمة السلف واصاب فقد اخطا لحكمه على القرآن بما لا يعرف اصله ولا يقف
على مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الادايل
من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله والاخر وهو الاصح من قال في القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوا مقعده من النار
وقال البغوي والكواشي وغيرهما التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة من
طريق الاستنباط غير محظور على العلما بالتفسير كقوله انقر اخفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنيا وفقرا وقيل عزابا وو
متاهلين وقيل نشاطا وقيل اصحا ومرضى وكل ذلك سايغ والاية تحتمله واما التاويل المخالف للاية والشرع فمحظور لانه تاويل
الجاهلين بمثل تاويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللولو والمرجان يعني الحسن والحسين
وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطا تفسير شيء من القرآن
وان كان عالما ادبيا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والاثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسير لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج اليها المفسر وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح
مفردات الالفاظ ومدلولاتها حسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يتكلم في كتاب الله ان لم يكن عالما
بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين
والمراد الاخر الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتبار اخر ابو عبيد عن الحسين انه سيل عن
الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقوم بها قراءته فقال حسن يتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيي بوجهها فيهلك فيها
الثالث التصريف لانه به يعرف الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علم فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمة فاذا صرفناها
اتضحت بصادرها وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم جمع امام
وان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون ابايهم قال وهل اغلط او جبه جهله بالتصريف فان اما لا يجمع على امام
الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافها كالمسيح هل هو من السياحة
او المسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها
المعنى والثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفاياها والثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة
هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة مقتضيات الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم
ان شان الاعجاز يجب ان يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة والطريق الى تحصيله
لغير ذوي الفطر السليمة الا التمرن في علمي المعاني والبيان وقال ابن ابي الحديد اعلم ان معرفة الفصيح والافصح و
الرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزله جارية تين احديهما بيضا
مشربة بحمرة رقيقة الشفتين نقية الثغر كحلا العين اسلة الخدين دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى دونها
في هذه الصفات والمحاسن لكنها احلى في العيون والقلوب منها ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة
ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الموضعين ان حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض
يدرك كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة او الفقه يكون من
اهل الذوق ومن يصلح لانتقاد الكلام انما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسايل
والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك ذربة وملكة تامة قال ولبيك ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام وفضل
بعضه على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلام المعجزان يتعاهد بقا النظم على حسنه والبلاغة
على كمالها وما وقع به التحدي سليما من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير للمطلع على عجايب
كلام الله تعالى وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة الثامن علم القراءات لان به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات

يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين اذ به يعرف معاني القران من الايات الدالة بظاهرها
على ما يجوز على الرب تعالى والاصولي يوول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف
وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الاية
المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعمل المحكم من عديمه الثالث عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث
المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم والبه الاشارة من عمل ما علم اورثه
الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم القران وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال بعض العلوم التي هي كالالة للمفسر
لا يكون حقا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالراي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالراي المنهي عنه
قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم
قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شئ ليس في وسع الانسان تحصيله وليس كما ظننت من الاشكال او الطريق
في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له
اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او هو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق
او معتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهو كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض قلت وفي هذا المعنى
قوله تعالى سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القران اخرجه
ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير وغيره من طريق عن ابن عباس قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها
وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا باسناد ضعيف بلفظ انزل
القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله
ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو
الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسمياتها اسمائها والا يلزم
ذلك القاري ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت
والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر واما الاعراب
فان كان اختلافه محيلا للمعنى وجب على المفسر والقاري تعلمه ليوصل المفسر الى معرفة الحكم ويسلم القاري من اللحن وان لم يكن
محيلا للمعنى وجب تعلمه على القاري ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر احد بجهله
فهو ما تبادر الافهام الى معرفة معناه من المنصوص المتضمنة شرايع الاحكام ودلايل التوحيد وكل لفظ افاد معنى
واحدا جليا يعلم انه مراد الله تعالى فهذا القسم لا يليق تاويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا
الله وانه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعه في اللغة للنفي والالا للاثبات وان مقتضى هذه الكلمة الحصر
ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وحج طلب ايجاد المامور به وان لم يعلم ان صيغه افعل للوجوب
فما كان من القسم لا يقدر احد يدعي الجهل لمعاني الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري
مجرى الغيوب نحو الاي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابهي القران عند اهل الحق فلا
مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف ببعض من القران او الحديث او اجماع الامة على تاويله واما
ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق التاويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل والمخصيص
العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العالم الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلايل دون
مجرد الراي فاذا كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان استويا ولا استحال
فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعيه فالحمل على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية

كما في وصل

وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك
ايضا فان تنافى اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء والحيض والطهر اجتهد في المراد منها بالامارات
الدالة عليه فان ظنه فهو مراد الله في حقه وان لم يظهر له شئ فهو بالخيار في الحمل على ايهما شاء واخذ بالاغلظ حكما او
بالاخف اقول وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة الاان
يدل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فنزل حديث من تكلم في القران برايه على قسمين من هذه الاربعة احدهما
تفسير اللفظ لاحتياج المفسر اله الى التبحر في معرفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج
ذلك الى معرفة انواع من العلوم التبحر في العربية واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشياء وصيغ الامر
والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة
والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط هذا قليل مما يحتاج اليه ومع ذلك يخشى على خطر فعليه
ان يقول يحتمل كذا والجزم الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادى اجتهاده اليه فيجوز مع تجويز خلافه انتهى وقال
ابن النقيب جملة ما حصل في معنى حديث التفسير بالراي خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم التي
يجوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان
يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا الرابع التفسير ان مراد الله كذا
على القطع من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم ان علوم القران ثلاثة اقسام الاول
علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسراره كذا به من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقايق
اسمايه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني
ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم اولمن اذن له قال
واوايل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية و
الخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ و
المنسوخ والقرات واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كاين من الحوادث وامور الحشر والمعاد ومنه ما يوخذ
بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الايات
المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان حبسها على
الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباط شئ منها ومن استخراجها لمن له
اهلية ذلك انتهى ملخصا وقال ابو حيان ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في اكثر معاني تركيبه
بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان اكثر الايات متوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي بعد
حكايته ذلك الجواز علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف
ويكفي تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتاويل المتميز بين
المنقول والمستنبط ليحمل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القران قسمان قسم ورد تفسيره
بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة او عن رووس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند
والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او عما شاهدوه من الاسباب
والقراين فلا شك فيه وحينيذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك والا تعذر تقدم ابن عباس
لان النبي صلى الله عليه وسلم بشر له بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرايض لحديث افرضكم زيد واما
ما ورد عن التابعين بحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل

الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا
في كتابه المفردات فيذكر قيدا زايدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق انتهى قلت وقد جمعت
كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقدم ولله الحمد
في اربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن ورايت واناني اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوي
على بشارة خسنة **تنبيه** من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه قد يرد
عنهم تفسيران في الاية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا وليس باختلاف وانما كان كل تفسير على قراءة وقد تعرض
السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وعيرمة ان سكرت بمعنى
سدت ومن طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرا سكرت مشددة فانما يعني سدت ومن قرا سكرت
مخففة فانه يعني سحرت وهذا الجمع عن قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سراب بيلم من قطران اخرج ابن جرير عن
الحسن انه الذي يهنا به الابل واخرج من طرق عنه وعن عيرمة انه النحاس المذاب وليسا بقولين وانما الثاني تفسير لقراءة
من قطران بتنوين قطر وهو النحاس وان شديد الحر كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير واشلة هذا النوع
كثيرة والكافل ببيانها كما بنا اسرار التنزيل وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وعيرمة في تفسير اية
او لامستم هل هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراءة لامستم والثاني لقراءة لمستم ولا اختلاف **فايدة** قال
الشافعي في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن احد من الصحابة او اجماع العلما
هذا نصه والله اعلم **فصل** واما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاواه وجدت
عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقايق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك
تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به
مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كما نوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن فان
النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فما ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الايهام والالتباس وقال النسفي في عقايده
النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معاني يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية
لادعايهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية قال
ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقايق تنكشف على ارباب
السلوك يمكن التطبيق بينهما وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسيل شيخ الاسلام سراج الدين
البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده ان معناه من ذل اي من الذل دنى اشارة الى النفس يشفع من
الشفا جواب مزغ امرمن الوسي نافي بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس
هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم فان قلت فقد قال الفريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع واخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن
ابن عوف مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر وبطن تحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن
مسعود موقوفا ان هذا القرآن ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع قلت اما الظهر والبطن ففي معناه اوجه
احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقفت على ظاهرها والثاني ان معاني اية الاعمال بها قوم ولها قوم
سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها الرابع قال ابو
عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله تعالى عن الامم الماضية وما عاقبهم ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين
فهو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرا ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب

قال الشافعي لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او اجماع العلما

اي الظهر والبطن فيه معنا واوجه

قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب
الحقايق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى
قوله لكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كل ما يستحقه
من الثواب والعقاب يطلع عليه في الاخرة عند المجازات وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال
والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد قلت ويؤيد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان
القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجايبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه
تعنف هوى اخبار واشال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل
فمنه ما قد مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الليل والنهار فاجروه كما جاء واعملوا به وما جهلتم منه فكلوه الى عالمه
يحمل للقرآن وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القرآن قال وهو الذي قاله لا يحصل بمجرد
تفسير الظاهر وقد قال بعض العلما لكل اية ستون الف فهم فهذا يدل على ان فهم معاني القرآن مجالا ارحبا ومتسعا بالغا
وان المنقول من ظاهر التفسير ليس يقتضي الادراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقي به مواضع الغلط
ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا مطمع في الوصول
الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن قبل حكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت
قبل ان يجاوز الباب انتهى وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطايف المنن اعلم ان تفسير هذه الطايفة لكلام
الله وكلام رسوله بالمعاني العربية ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم منه ما جليت الاية له ودلت عليه
في عرف اللسان وتم افهام باطنه تفهم عند الاية والحديث لمن فتح الله قلبه وفد جاء في الحديث لكل اية ظهر وبطن فلا يصدنك
عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول ذو الجدل ومعارضة هذا احالة الكلام لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك احالة
وانما كان يكون احالة لو قالوا لا معنى للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها
ويفهمون عن الله ما افهمهم **فائدة** قال العلما يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز في
ذلك من نقص كما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زيادة فلا تليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن
طريقه وعليه بمراعاة المعنى الخفي والمجازي ومراعاة التاليف والغرض الذي يسيق له الكلام وان يوافي بين المفردات
ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية واول ما يجب البداءة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة
ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدا بالاعراب ثم ما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين
المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات وقال الزركشي في اوايل البرهان قد جرت عادة المفسرين ان يبدوا بذكر سبب
النزول ووقع البحث في انه ايما اولى البداءة به لعدم السبب على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهي
سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كاية ان الله يامركم
ان تودوا الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه حينئذ من باب تقديم الوسايل على المقاصد وان لم يتوقف على ذلك
فالاولى تقديم وجه المناسبة وقال في موضع اخر جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضايل القرآن ان يذكرها في اول كل سورة
لما فيها من الترغب والحث على حفظها الا الزمخشري فانه لم يذكرها في اواخرها قال مجد الاية عبد الرحيم بن عمر الكرماني سالت
الزمخشري عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى
الله كذا وينبغي بحثه قال الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال معظم ايمتنا لا يقال كلام الله يحكى ولا يقال حكي البرلان
الحكاية الاتيان بمثل الشي وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق
الزايد على بعض الحروف وتدمري نوع الاعراب وعلى المفسر ان يتجنب ادعاء التكرار ما امكنه قال بعضهم مما يدفع وهم التكرار

قال بعض العلما لكل اية ستون الف فهم

في عطف المترادفين لحولا يبقى ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدها فان التركيب يحدث معنى زايدا واذا كانت كثرت الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرت الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان لكن يحط من قطر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي يسيق له وان خالف اصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع اخر على المفسر مراعاة مجاري الاستعمالات في الالفاظ التي ينظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بجلل النحو و دلايل مسايل الفقه و دلايل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تواليف هذه العلوم وانما يوحد ذلك مسلما في علوم التفسير دون استدلال عليه وكذلك اضاذكر وا ما يصح من اسباب نزول واحاديث في الفضايل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسرايلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير **فايدة** قال ابن ابي جرير عن علي رضي الله عنه انه قال لو شيت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ام القران لفعلت وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الشريف الجليل الذي هو الله وما يليق به من التقديس ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم او يحاية في البر وسبعماية في البحر ويحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسما و الصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الوضع بهذين الاسمين بدون غيرهما فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفيتها وصفتها واداياها على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانة واداياها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم واصنافه وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عليهم وصفاتهم وطريقهم فعلى هذا الوجه يكون ما قاله علي من هذا القبيل والله اعلم بذلك **النوع التاسع والسبعون في غرايب التفسير**

الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجايب والغرايب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني ايات منكرة لا يحل الاعتقاد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في بسم عشق ان الحا حرب علي ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفيانية والقاف قدرة مهدي حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان تعلم ان فيمن يدعي العلم جهلة ومن ذلك قول من قال في الم معنى الف الف الله محمد فبعثه الله بنيا ومعنى لام لامه الجاحدون والكفرة ومعنى ميم ميم المجاحدون المنكرون من الموم وهو البرسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب انه تقصى القران واستدل بقراءة ابي الجوزاء ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه الاعجاز القران كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسير قوله ولكن ليطمين قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي يسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا راها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام ومن ذلك قول من قال في ابي حماد النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يعني ابراهيم نار الي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين والعلم **النوع الثمانون** في طبقات المفسرين اشتهر من الصحابة عشرة الخلفا الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي ابن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير اما الخلفا فاكثر من روى عنهم علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا اثار قليلة جدا لانه كان قد جاوز العشرة واما علي رضي الله عنه فروي عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شيء الا اخبرتكم

في طبقات المفسرين

وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القران انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن عياش عن يصير بن سليمان الاجيمي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سئولا واما ابن مسعود فروي عنه اكثر مما روي عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيما نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته واخرج ابو نعيم عن ابي الحوصري قال قال لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القران والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما واما ابن عباس فهو ترجمان القران الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم انه الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن العباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد المومن ابن خالد عن عبد الله بن العباس قال اتيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كابن حبر هذه الامة فاستوص به خيرا واخرج من طريق عبد الله بن خراش عن العوام ابن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القران انت واخرج البيهقي في الدلايل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القران عبد الله بن عباس واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه واخرج عن ابن الحنفية قال كان ابن عباس حبر هذه الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس كان من القران بمنزله كان عمر يقول ذاك فتى الكهول ان له لسانا سئولا وقلبا عقولا واخرج من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه ليساله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناها فقال اذهب الى ابن عباس فسله ثم تعال اخبرني فذهب فساله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت فلما خلق هذا بالمطر وهذا بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يحيني جراة ابن عباس على تفسير القران والان قد علمت انه اوتي علما واخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا وان لنا ابنا مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما رايت انه دعاني فيهم الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم ولم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح فتلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول واخرج ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قال الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلما ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المومنين ان الله وتر يحب الوتر فخلق ايام الدنيا توترا على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا وبني كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع وبدء في السجود من اعضائنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم تستوثق راسه ثم قال يا هولاء من يوديني في هذا كما بدا ابن عباس وقد ورد

عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وعنه روايات وطرق مختلفة لمن جيدها طريق عن ابن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل لم يصح في التفسير روايا على بن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في تاريخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما نقله عن ابن عباس واخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسايط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير وقال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية او اجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية ورواية مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج في التفسير جماعة رواعنه واطولها ما رواه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي رزق نحو جزء وصحيح وتفسير اسمعيل السدي يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس وروي عن السدي الاية مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه بخلاف اصل التفاسير بتفسير السدي فاما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية بن الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعيف وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى تفسير صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الطبراني والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى ابي زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالتردد وهي طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل ابن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيف لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حبان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي ورأيت عن فضايل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بماية حديث واما ابي بن كعب فعنه نسخة كثيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد

صحيح

صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس وابي هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله ابن عمرو بن العاص اشيا تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان تكون مما حمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الضحاك من ذلك

طبقة التابعين قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة واصحاب ابن مسعود وعلما اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس انتهى وفي المغني من منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القران على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل اية منه واساله عنها فيما نزلت وكيف كانت وقال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد علي تفسيره الامام الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم قلت وغالب ما اورده الغرياني في تفسيره عنه وما اورد فيه عن ابن عباس او غيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد ابن جبير اعلمهم بالتفسير فكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القران والسنن واخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شي احدثكم في القران فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن ابي سلمة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك وبلهم الربيع ابن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في اخرين فهولا قومها المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الغت تفاسير فجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينه ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج وبزيد بن هارون وعبد الرزاق وادم بن ابي اياس واسحق بن راهويه وروح بن عباده وعبيد بن حميد وسنيد وابي بكر ابن ابي شيبة واخرين وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ بن حبان وابن المنذر في اخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذاك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط وهو يوفيها بذلك ثم الف في التفسير خلايق فاختصروا الاسانيد وتعولوا الاقوال بتراء فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل فصار كل من ينسخ له قول يورده ومن يخطر بباله شي يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجي بعده ظانا انه له اصلا غير مسلفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسايله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والنهر والاخباري ليس له شغل الا الفحص واستيفاء ما ورد عن سلف سواء كان صحيحا او باطلا كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالاية اصلا والجواب عن ادلة المخالفين

قال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به

كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام فخر الدين فوجدته يفسره باقوال الحكما والفلاسفة وشبهها وخرج
من شيء الى شيء حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للاية قال ابوحيان في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره
اشياء كثيرة طويلة لاحاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير والمبتدع ليس له الا التحريف
الايات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها او وجد موضعا له فيه ادنى مجال
سارع اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتر الا بالمناقش من قوله في تفسير قل خرج عن النار وادخل الجنة
فقد فاز اي فوز اعظم من دخول الجنة اشار به الى عدم الروية والملحي فلا نسأل عن كفره والحاده في ايات الله وافترايه
على الله مالم يقله كقوله بعضهم في ان هي الا فتنتك جاء على العباد اصر من زعم وكقوله في شجرة موسى ما قال وقول الرافضة
في يامركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا واشباهه يحمل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في امتي قوما يقرون القران ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تاويله فان قلت فاي التفاسير ترشد
اليه وتامر النظر ان يعول عليه قلت تفسير الامام ابي جعفر بن جرير الطبري المدني اجمع العلما المعتبرون على انه
لم يولف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف احد مثله وقد رغبت في تفسير
جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة والاقوال المقولة والاستنباطات والاشارات والاعاريب واللغات
ونكت البلاغة ومحاسن البدايع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته مجمع البحرين ومطلع البدرين
وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله اسال ان يعين على اكماله بمجده واله واذ قد انتهى بنا القول فيما اردناه
من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها اليه غير ما ورد من اسباب
النزول لتستفاد فانها من المهمات **الفاتحة** اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي ابن ابي
حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هو اليهود وان الضالين النصارى واخرج ابن مردويه عن
ابي ذر سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى **البقرة**
اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم
فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناد الربيع قال ابن حبان
لا يجوز الاحتجاج به قال فعلى تصحيح الحاكم له نظر ثم رايته في تاريخه قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله
ثقات عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل من بني اخيه من اهل الشام احسن عليه الثنا قال قيل يا رسول الله ما العدل
قال العدل الفدية مرسل جيد عضده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة
فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم واخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل حرف من القران ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند عن
ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف من القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب في الرقاة عن
مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا
طاعة لاني المعروف له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه في
معصية الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
قال عدلا واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل
بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولوا ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك
فيقول محمد وامته قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فيدعون فيشهدون له بالبلاغ

واشهد

واشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج بنه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج ابو الشيخ والديلمي
في مسند الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذكروني اذكركم
يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم
فاسترجع فقالوا امصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المومن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة واخرج ابن حاتم وابن
ابي حاتم عن البزار قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه فتسمعه كل دابة غير الثقلين
فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وذو الحجة واخرج الطبراني بسند لا
باس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض
للنسا بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطا ابن يسيل عن اللغو في اليمين فقالت
قالت عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا عليه واخرج احمد
وغيره عن ابي ذر بن الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان
الثالثة واخرج ابن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة
قال امساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج الطبراني بسند لا باس به من طريق ابي لهيعة عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلوة الوسطى صلوة العصر واخرج عن احمد والترمذي عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الوسطى صلوة العصر
واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ايضا عن ابي مالك الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الوسطى صلوة العصر وله طرق اخرى وشواهد واخرج الطبراني عن مجاهد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح محوح واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يوتي الحكمة
من يشا قال القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر **العمران** اخرج احمد وغيره عن ابي امامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
قال هم الخوارج واخرج الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه
وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذاك من الراسخين في العلم واخرج الحاكم وصححه عن انس قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قول الله والقناطير المقنطرة الف اوقية واخرج احمد وابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنى
عشر الف اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها قال اما من في السموات فالملايكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن اتي به من سبايا الامم في
السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون واخرج الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن قول الله
من استطاع اليه سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه واخرج عبد بن
حميد في تفسيره وعن بقيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله
غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه بقيع
تابعي فالاسناد مرسل وله شاهد به موقوف على ابن عباس واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر ولا ينسا واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القران وسنتي معضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدع واخرج الطبراني

وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يود زكوته مثل له شجاع اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة فيأخذ بلهزمته يقول مالك كتركك ثم تلا هذه الاية ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية **النساء** اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تجوروا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطا والصحيح عن عايشة موقوف واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال جرين عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مايتة مرة فقال عمر هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاه جهنم قال ان جازاه واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن ضيع اليتيم المعروف في الدنيا واخرج ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة عن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله مسئلة عن الكلالة فقال له اسمعت الاية التي انزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال لم يترك ولدا ولا والدا فقد ذريته كلالة مرسل واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرايض عن البراء سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد **المايدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرايل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامراة كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن اسلم عند ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن عياض الاشعري قال فلما نزلت سوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم هذا واخرج الطبراني بسند ضعيف عن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله او كسوتهم قال عباة لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشين فقلت له كيف تصنع في هذه الاية قال اي اية قلت قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم **الانعام** اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق يغشل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك ياخذ نفسه فان اذن الله في قبض روحه قبضه والا رده اليه بذلك قوله تعالى يتوفاكم بالليل يغشل كذاب واخرج احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله وايننا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تقولون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الانس والجن والشياطين والملايكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج الفريابي وغيره من طريق عمر بن مرة عن ابي جعفر قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصله ومرسلة يرتقي بها الى درجة الصحة والحسن واخرج ابن مردويه والنحاس في تاريخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من اوفى على يده في الكيل والميزان والله بهما صحة يبتدئه بالوفاء تمام براءة واحد وذلك تاويل وسعها واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يات بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة وغيره واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة يا عايشة ان الدين فرقوا دينهم وكانوا شيعا

هم اصحاب الكهف واصحاب الاهوي واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع والاهوي في هذه الاية **الاعراف** اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا اني نهاكم ان تصلوا له شاهد من حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعد بها على ملا من الملايكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهي بها الى السما الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السما فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن استوت حسناته وسياته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا في سبيل الله بمعصية ابايهم فمنعهم منعهم من دخول الجنة معصية ابايهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي ومن حديث ابي سعيد عند الطبراني واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا انهم موتى الجن واخرج ابن جرير عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ الجبل وخر موسى صعقا واخرجه ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا قال الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية اخذ من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قال الملايكة شهدنا واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوى طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا حتى اسال العالم فذهب ثم رجع قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل **الانفال** اخرج ابو الشيخ بن حبان عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا اذانتم مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانتين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق ابي المهدي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا **براءة** اخرج الترمذي عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن

سيل عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر

قال الطلوع الشمس من مغربها

حصين وابي هريرة قالا سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لولوة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل ابن سعد وابي بن كعب واخرج احمد وابن ماجة وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور قالوا ما نعلم شيئا الا انا نشتجي بالماء قال هو لذلك فعليكموه واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون **يونس** اخرج مسلم عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله للذين احسنوا الحسنى الجنة وزيادة النظر الى ربهم وفي اللباب عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري وكعب بن عجرة وانس وابي هريرة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القرآن وبرحمته ان جعلكم من اهله واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القرآن يقول الله شفاء لما في الصدور وله شاهد من حديث واثلة بن الاسقع اخرجه البيهقي في شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا تغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا بالله من غير اموال ولا انساب ولا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا وهم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تولهم الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يتحابون في الله وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن ابي الدرداء انه سيل عن هذه الاية لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال ما سالني عنها احد منذ سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم وترى له وبشارة في الاخرة الجنة له طرق كثيرة واخرج ابن مردويه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا قوم يونس لما امنوا قال دعوا **هود** اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله واعلمكم بطاعة الله واسرعكم اذا امر بها واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما رئي احسن ولا اسرع ادراكا من حسنة حدثه ان الحسنات يذهبن السيئات واخرج احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات واخرج الطبراني وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها تضعف بعضهم بعضا **يوسف** اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها يوسف ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه بشيء حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال حرتان وطارق والذيال ودو الكفتان وذو الفرع ووثاب وعمودان وقابس والفروح والمصبح والفيلق والضياء والنور يعني اباه والله تعالى اراها في افق السما ساجدة له فلما قص رؤياه على ابيه قال اراي اخوتك تجمعهم الله تعالى واخرج ابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم ابي انهم اخوته بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكرهم كما قال وما ابرئ نفسي **الرعد** اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها

على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي الحلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملايكة موكل بالسحاب بيده محراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله تعالى قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجار الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له رويفيل واخرج ابن مردويه عن جابر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالسحاب يلم القاصية ويلم الدانية في يده محراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت واخرج احمد وابن جان عن ابي عبيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة ماية عام واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشا ويثبت الا الشقاوة والسعادة والحيوة والممات واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن وثاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت قال ذلك كل ليلة قدر يرفع ويجبر ويرزق غير الحيوة والموت والشقاوة والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال لاقرن عينك بتفسيرها ولاقرن عين امتي من بعدي بتفسيرها الصدقة تجلي وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقاوة سعادة ويزيد في العمر **ابراهيم** اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطا الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لين شكرتم لازيدنكم واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيكرهه فاذا دنى منه شوى وجهه ووقع فروه راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى تخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انما اعب في قوله تعالى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون حسبما يعلم فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع فيكون حسبما يعلم فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص واخرج الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظل واخرج احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها هي النخلة واخرج الاية الستة عن البرا بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سيل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر واخرج مسلم والترمذي وابن ماجة وغيرهم عن عايشة قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين يكون الناس يومئذ قال على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضا كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة **الحجر** اخرج الطبراني وابن مردويه وابن جان عن ابي سعيد الخدري انه سيل هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية وعابدوا الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من الموحدين من النار بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم النار مع المشركين قالوا لهم المشركون تدعون بانكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فيشفع الملايكة والنبيون والموحدون حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فندركنا الشفاعة فيخرج معهم فذلك قوله تعالى وعابدوا الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله شاهد من حديث ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلي واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

نحقيق الرعد
الزيادة النظر الى ربهم
لهم البشرى الرؤيا الصالحة

في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء شركوا في الله وجزء غفلوا عن الله واخرج البخاري والترمذي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس
قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارأيت قول الله كما انزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن
عضين ما عضيني قالوا امنا ببعض وكفرنا ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والنسائي عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله النحل اخرج ابن مردويه عن البراء ان
النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله وزدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب اشال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم الاسراء
اخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد المقبري ان عبد الله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين
فمحا الله وجعلنا الليل والنهار ايتين لمحونا اية الليل السواد الذي رأيت هو المحو واخرج الحاكم في تاريخه والديلمي عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام الهدى وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه
عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه الصلوة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوكها الشمس زوالها واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار واخرج احمد وعبد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم
على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم الكهف اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسرادق الدار اربعة
اجدر كما هو كل جدار مثل مسافة اربعين سنة واخرج عبد ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله حاء كالمهل قال كعكر الزيت فاذا
قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج احمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح الباقيات الصالحات
والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
هي الباقيات الصالحات واخرج الطبراني مثله من حديث سعيد بن جبار واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هي الباقيات الصالحات واخرج احمد عن سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب
الكافر مقدار خمسين الف سنة كما يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم وينظن انها واقعة به مسيرة اربعين سنة واخرج
البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكتب الذين يذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت تجيب لمن يتقن بالقدر
لم تعب وتجيب لمن ذكر النار كيف ضحك وتجيب لمن ذكر الموت ثم عقل لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج الشيخان عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة مريم اخرج الطبراني
بسند ضعيف عن ابي عمر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السري الذي قال الله لمريم وجعل ربك تحتك سريا نهرا اخرجه البزار
لتشرب منه ولخرج مسلم وعبد عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارأيت ما يقرؤن
يا اخت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرهم انهم كانوا يسمون
بالانبياء والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار جيء بالموت كأنه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرفون فينظرون ويقولون
نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني واتاي ببيران في اسفل جهنم لسيل فيهما صديد اهل النار وقال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد عن
ابي سعيد قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن

عبد الله

عبد الله فسألته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا
وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا وتذر الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي له في السماء ثم تنزل
له المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا الحاقة اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جذب بن عبد الله البجلي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرأ ولا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يؤمن حيث وجد واخرج البزار
بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر الانبياء اخرج احمد عن ابي هريرة قال
قلت يا رسول الله ابيعني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء الحج اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق
لانه لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله
ثلاثا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور الموحدون اخرج ابن ابي حاتم عن مرة الهمذاني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن عائشة انها قالت يا رسول الله
الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت الصديق ولكنه الذي
يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله ولخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال
تشويه النار فتقلص شفته حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته المؤمنات اخرج ابن
ابي حاتم عن ابي سورة ابن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحه و
تكبيره وتحميده ويتنحنح فيؤذن اهل البيت القصص اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي اسيد برفع الحديث الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما
يستكره الوتد في الحائط اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاجلين قضى موسى قال اوفاهما وابرهما
قال وان سئلت اي المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما اسناده ضعيف ولكن له شواهد موصولة ومرسلة
اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هانئ قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتون في ناديكم المنكر
قال كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم وهو المنكر الذي كانوا يأتون اخرج الترمذي وغيره عن ابي امامة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا
انزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية اسناده ضعيف اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله احسن كل شيء خلقه قال اما انه است القرده ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل وفي قوله فلا تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه
اخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه واخرج الترمذي وغيره عن عمرو بن ابي
سلمة وابن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا فما تزالت انا يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت فخلطهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا اخرج احمد وغيره
عن ابن عباس ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ رجل هو ام امرأة ام ارض فقال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن
منهم ستة وبالشام منهم اربعة واخرج البخاري عن ابي هريرة قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله
كأنه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا الحق وهو العلي الكبير اخرج احمد والترمذي عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الامة ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم

معيشة ضنكا قال عذاب القبر

انا مسمى البيت العتيق

الباقيات الصالحات

نور سواد القمر

سابق بالخيرات قال هولاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واخرج احمد وغيره عن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
فاما الذين سبقوا فاولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين
ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون في طول المحشر ثم الذين تلقاهم الله برحمته فمنهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
الاية واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل اين ابناء الستين وهو العمر
الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله
والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش واخرج عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال
يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تاتي تحت العرش فذلك قوله والشمس
تجري لمستقر لها اخرج ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال العين
الضخام العيون شفر الحورا مثل جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة
الجلدة التي داخل البيضة التي تلي القشر قوله شفر هو بالفا مضاف الى الحورا وهو هدب العين وانما ضبطه وان كان
واضحا لاني رايت بعض المهملين من اهل عصرنا صحفه بالقاف وقال الحورا مثل جناح النسر مبتدا وخبر بعيد في الخفة والسرعة
وهذا كذب وجهل محض والحامل الدين وجراة على الله وعلى رسوله واخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال احام وسام ويافث واخرج من وجه اخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث
ابو الروم واخرج عن ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وارسلناه الى مائة او يزيدون قال يزيدون
عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن العلاء بن سعدان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسايه اطت السما وحق لها ان
تاط ليس فيها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فائدة اخرج ابو
يعلى وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات والارض قال تفسيرها
لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله ونحمد ونستغفر الله ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير
يحيي ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال
جبريل عن هذه الاية فضحق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله من الدين لم يشا الله ان يصعق قال لهم الشهدا
اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا
هو العبادة ثم قرا الدعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فائدة اخرج النسائي
والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال لها
ناس من الناس ثم كفر اكثرهم لمن قالها حتى يومت ثم ممن استقام عليها فائدة اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم
بافضل اية في كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وسافرض
لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم من ان يثني عليه العقوبة في الاخرة وما
عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون واخرج ابن
ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يري منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هدا في لكنت من
المتقين وكل اهل الجنة يري منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكرا قال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر يرث المومن منزله من النار والمومن يرث الكافر منزله من
الجنة فذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون فائدة اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من
كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال له شواهد واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد
الا وله في السما بابان باب يدخل منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلى هذه الاية فما بكت
عليهم السما والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملون على وجه الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السما من كلامهم ولا من عملهم
كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم وتبكي عليهم واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مومن في غربة غاب عنها فبكت عليه الا بكت عليه السما والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السما والارض ثم قال فما لهذا
يبكيان على كافر فائدة اخرج احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اثارة من علم قال الحفظ اخرج الترمذي وابن جرير عن
ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله اخرج ابو داود والترمذي
عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قال ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما
تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته فائدة اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى
في النار فيقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط فائدة اخرج البزار عن عمر بن الخطاب قال الداريات
ذروا هي الرياح فالجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات امرا هي الملايكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
قلته فائدة اخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومنين واولادهم في الجنة
وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الاية
فائدة اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم الذي وفى ثم قال
اتدري ما وفى قلت الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار واخرجا عن معاذ بن انس عن رسول الله صلى
قال الا اخبركم لما سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى انه كان يقول كلما اصبح واسى سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
حتى ختم الاية واخرج البغوي من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا تفكروا في
الرب قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرج
ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبزار مثله من حديث ابن عمر واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة اينتهما وما فيهما وجنتان من ذهب اينتهما وما فيهما واخرج البغوي عن انس بن مالك قال
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه يقول هل جزاء
من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة فائدة اخرج ابو بكر النجاد عن سليم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة
شجرة تودي صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا موديا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس يقول الله في سدر مخضود خضد
الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث واخرج الشيخان
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها ماية عام لا يقطعها اقروا ان شيتم وظل ممدود واخرج الترمذي
والنسايي عن ابي سعد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السما والارض وسيرة ما بينهما خمسماية
عام واخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشا نساهن انشاء عجايزا كن في الدنيا عمشا رمصا واخرج في الشمايل عن
الحسن قالت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فبكت قال اخبروها
انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشا ناهن انشاء فجعلناهن ابكارا واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا قال كلامهن عربي واخرج الطبراني عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله الله حور عين
حور بيض عين ضخام العيون شفر الحورا عتزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله كامثال اللولو المكنون قال صفاؤهن كصفا الدر

الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه
قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي رايت في داخل البيضة مما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله
عربا اترابا قال هن اللواتي قبض في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن بعد الكبر فجعلهن عذارا عربا متعشقات محببات
اترابا على ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا
من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلون رزقكم تقولون شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء
كذا وكذا اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجة وابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك
في معروف قال النوح اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حايض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ
فيهم ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله
ان تطلق لها النساء ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء فطلقوهن اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شئ كائن الى يوم القيامة ثم قرات والقلم
فالنون الحوت والقلم القلم واخرج ابن جرير عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون
لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كاين الى يوم القيامة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تبكي السما من عبد اهبط الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا نقيضها فكان للناس ظلوما فسالا فذلك
العتل الزنيم مرسل له شواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير بسند فيه جهم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن
نور عظيم يخرون له سجدا فائده اخرج احمد عن ابي سعيد قال قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون
ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المومن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا فائده اخرج
الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقروا ما تشتهيه قال حماية اية قال ابن كثير غريب جدا اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي به كذلك واخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي
عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الها فمن اتقى ان يجعل
معي الها كان اهلا ان اغفر له فائده اخرج البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله ليخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا و
الحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما مما تعدون فائده اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلعم
قال في قوله اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال في جهنم واخرج عن الضحاك بن بشير عن النبي صلعم واذا النفوس
زوجت قال الصنف كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون في عمله فائده اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن يعقوب بن رباح
عن ابيه عن جده ان النبي صلعم قال له ما ولدك قال ما عسى ان يولد لي اما غلام او جارية قال فمن تشبه قال من عسى ان تشبه اما اباه
واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الرحمن كل نسيب بينها وبين ادم اما قرابات
في اي صورة ما شاء ركبك فالسلك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الاباء والابنا
فائده اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف
اذنيه واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا ادنب ذنبا كانت نكتة
سوداء في قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلوا قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القران كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون فائده اخرج احمد والشيخان وغيرهم عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب
وفي لفظ عند ابن جرير ليس احد يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن
ذلك العرض واخرج احمد عن عايشة قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له منه انه من نوقش الحساب يوسيد
هلكذا فائده اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة

له شواهد واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضا صفحاتها من ياقوتة حمرا
قلمه نور وكتابه نور لله في كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فائده اخرج البزار عن
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح من زكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد اني رسول الله وذكر اسم ربه
فصلى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها واخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى
قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا وكل هذا في صحف ابراهيم وموسى فائده اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر
الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا باس بهم الى رفعه نكارة واخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليوم
والوتر اليوم الثالث واخرج احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن الشفع والوتر فقال الصلوة بعضها
شفع وبعضها وتر فائده اخرج احمد عن البراء قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال اعتق النسمة وفك
الرقبة قال اوليستا بواحدة قال لا ان اعتق النسمة ان تفرد بعتقها فائده اخرج ابن ابي حاتم من طريق حويبر عن الضحاك عن ابن
عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله قد افلح من زكاها افلحت نفس زكاها الله تعالى فائده اخرج ابو يعلى وابن جبار
في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت لك ذكرك قلت الله اعلم قال اذا
ذكرت تذكر معي فائده اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قالوا تدرون ما
اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبد امة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فائده
اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده ويضرب
عبده ويمنع رفده فائده اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلعم الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى يا تيكم
الموت واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله وابو بكر وعمر رطبا وتمرا ونساء فقال رسول الله هذا من النعيم الذي تسالون
عنه واخرج ابن ابي حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم تسالون يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة فائده اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انها علم موصدة قال مطبقة فائده اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الذين هم عن صلوتهم ساهون قال هم الذين يوخرون الصلوة عن وقتها فائده اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله
الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق لا تحصى اخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعيت الي نفسي فائده اخرج ابن جرير عن بريدة في قوله الا على الاعراف قال الصراط الذي لا جوف له فائده اخرج ابن جرير عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن
عايشة قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاراني القمرين طلع وقال تعوذي من شر هذا فهذا الغاسق اذا وقب واخرج ابن جرير
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه الناس اخرج ابو يعلى عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس
الخناس **هذا ما حضرني من التفاسير** المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنا وضعيفا ومرسلها ومعضلها ولم اعول
على الموضوعات والاباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاث احاديث طوال تركتها احدها الحدث في قصة موسى مع الخضر
وفيه تفسير ايات من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره الثاني حديث الغنون طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى
وتفسير ايات كثيرة تتعلق به وقد اخرجه النسائي وغيره لكن بينه الحفاظ منهم المزني وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس
وان المرفوع منه قليل صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات الثالث حديث
الصوم وهو الموقوف من حديث الغنون يتضمن شرح حال القيام وتفسير ايات كثيرة من سور شتى في ذلك وقد اخرجه ابن جرير وابو
البيهقي في البعث وابو يعلى ومداره على اسمعيل بن رافع قاضي المدينة وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه وقيل انه جمعه من
طرق واما كن متفرقة وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره بان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه تفسير جميع القران

الكنود الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده

ابن م

فسوف يحاسب حسابا يسيرا الوعرض

او غالبه ويويد هذا ما اخرجه احمد وابن ماجة عن عمر انه قال من اخر ما انزل الله تعالى اية الربوا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها فدع الريبو الكلام على انه كان يفسرلهم كلما نزل وانه لما علم بقرب هذه الاية لسرعة موته وجد نزولها والا لم يكن للتخصيص وجه واما ما اخرجه البزار عن عايشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيا من القران الا ان يعلمه اياهن جبريل فهو حديث منكر كما قال ابن كثير واوله ابن جرير وعنوع على انها اشارات الى ايات مشكلات اشكلن عليه فسال الله تعالى عليهن فانزل الله تعالى على لسان جبريل وقد من الله تعالى باتمام هذا الكتاب البديع المثال المنيع المنال الفايق بحسن نظامه على عقود اللال الجامع لفوايد ومحاسن لم تجمع في كتاب قبله في العصر الخالي اسست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل وبينت فيه مصادر يرتقي فيها للاشراف على مقاصد ويتوصل وازكرت فيه مراصد تفتح من كنوز كل باب مقفل فيه لباب المعقول وعباب المنقول وصواب كل قول مقبول محضت فيه كتب العلوم على تنوعها واخذت زبدها ودررها ومررت على رياض التفاسير على كثرت عددها واقتطفت ثمرها وزهرها وغصت بحار فنون القران فاستخرجت جواهرها ودررها وبقرت عن معادن كنوز فخلصت سبايكها وسبكت نقرها فلهذا تحصل فيه من البدايع ما ثبت عدم الاعتناق بناه وجمع في كل نوع منه ما تفرق في مولفات شتى على اني لا ابيعه بشرط البراة من كل عيب ولا ادعي انه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص بلا ريب هذا واني في خان ملاء الله تعالى قلوب اهليه من الحسد وغلب عليهم اللوم حتى جرحي منهم مجروحي الدم من الجسد واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اباح لها لسان حسود لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود قوم غلب عليهم الجهل وعلم واعمالهم حب الرياسة واسمهم قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه والبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه يريد الانسان منهم ان يتقدم ويابى الله الا ان يزيد تاخيرا ويبغي العزة والعلم عندهم فلا يجد له وليا ولا نصيرا اتمشي القوافي تحت عنز لوايتنا ونحن على اقولها امرا ومع ذلك فلا ترى الا انوفا شمخرة وقلوبا عن الحق مستكبرة واقوالا تصدر عنهم مفتراة مزورة كلما هديتهم الى الحق كان اصم واعمى لهم كان الله لم يوكل بهم حافظين يضبطون اقوالهم واعمالهم فالعالم بينهم مرجوم تتلاعب به الجهال والصبيان والكامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصان وايم الله ان هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير جلسا من احلاس البيوت ورد العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح الاخبار من علم علما فكتمه الجمه الله بلجام من نار ولله در القايل

اداب على جمع الفضايل جاهدا وادم لها نعب الترحل والجسد
واقصد بها وجه الاله ونفع من بلغت ممن جد فيها واجتهد
واترك كلام الحاسدين وبغيهم هيهات فعد الموت ينقطع الحسد

وانا اضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من باتمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله وان يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع رسوله وان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذي لا يخيب من امله ولا يخذل من انقطع عمن سواه وام له وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك في سلخ شهر جمادى الاولى من شهور سنة الف احسن الله تعالى ختامها امين امين

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Yeni cami
Yeni Kay. No.
Eski Kay. No. 9
Tasnif 297.01